

دراسة لغوية تطبيقية في ضوع نظرية الاتصال

دگور محمود عکاشة



WWW.BOOKS4ALL.NET https://wwitter.com/SourAlAzbakya





لغة الخطاب السياسي

دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال

الدكتور **محمود عكاشة**



الكتـــاب: لغة الخطاب السياسي

دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال

المؤل ... في المؤل المؤلفة الم

رقم الطبعمة: الأولى لدار النشر للجامعات

تاريخ الإصدار: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

حقوق الطبع: محفوظة للناشر

الناشــــو: دار النشر للجامعات

رقسم الإيداع: ٢٠٠٤/١٦٨٨٩

الترقيم الدولي: 0 - 139 -316 -316 الترقيم الدولي:

الكـــود: ٢/١٦٦

تحصد فير: لا يجوز نسخ او استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال او بأية وسيلة من الوسائل (المعروفة منها حتى الآن او ما يستجد مستقبلاً) سواء بالتصوير او بالتسجيل على أشرطة او أقراص او حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، مالك ملك السمارات والأرضيين ، وأسلم على سيدنا محمد على ، إمام العالمين وقدوة المهتدين ، وأفصح من نطق بلسان عربي مبين ، أما بعد:

فيتصدى المؤلف في هذا الكتاب لدراسة « لغة الخطاب السياسي في مصر من خلال خطابات الرئيسين جمال عبد الناصر وأنوا السادات » . « دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال » وقد قام المؤلف بتحليل الخطاب السياسي في ضوء اللسانيات المعاصرة ، فقدم جهدًا تحليليًا كشف فيه عن أغوار السياسة ومقصدها ، وجعل اللغة هدفه الأساس ، لأنها لغة التواصل الأولى مع الجماهير ، وأهم وسيلة تأثيرية وإقناعية في الشعوب .

لقد صارت الخطاب محور عدد من الدراسات الحديثة التي اهتمت بدراسة الخطابات المؤثرة في المجتمع (مثل: الخطاب السياسي ، والإعلامي ، والأدبي ... إلغ) والخطاب السياسي واحد من هذه الخطابات التي نالت اهتمام الدارسين ، ويرجع هذا إلى ارتباطه الشديد بالمجتمع ، لما يعكسه من صور التفاعل بين أفراده الذين يعبرون عن أنفسهم باللغة وسيلة الاتصال الأولى بينهم ، فليس هنالك انفكاك بين الخطاب السياسي (المكتوب ، والمنطوق) والمجتمع الذي ينشأ فيه ، فالمفردات ، ودلالتها ، والتراكيب والمضامين ، والقيم التي يتضمنها الخطاب مواريث المجتمع الذي يستخدم اللغة في التعبير عن نفسه .

واللغة وسيلة الاتصال الأولى بين السلطة والجمهور ، لما يتوفر بها من عوامل الإدارك المشترك سريعة الفهم والتأثير والإقناع ، وما تقوم به اللغة من أثر واضح في توجيه حياة الشعوب نحو أهداف السلطة بما تتضمنه من دلالات وأفكار وأدوات تأثير ، ومن ثم يستخدمها السياسيون في التأثير في الجمهور وإقناعه وتوجيهه نحو أهدافهم ، كما تعبر اللغة عن اتجاهات السلطة ، وأهدافها ،وتعكس أحوال المجتمع السياسي ، فالخطاب السياسي نتاج التفاعلات ، والصراعات ، والأزمات بين المجتمعات السياسية ، فضلاً عن السياسية ، فضلاً عن

خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها ، كما أنه يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته ، وكافة ظروفه ، وعلى هذا فالخطاب السياسي نتاج التفاعلات ، والصراعات ، والأزمات بين المجتمعات السياسية ، فضلاً عن خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها ، كما أن يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته ، وكافة ظروفه ، وعلى هذا فالخطاب إفراز للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليه ، ومن ثم أصبح لكل مجتمع خطابه الخاص الذي يعبر عنه .

ويهدف المؤلف إلى إعطاء وصف صريح ومنظم لخطاب السلطة باعتباره خطابًا واسع الانتشار والتأثير والتفاعل ، وسعى سعيًا دءوبًا إلى التعرف على مكونات الخطاب الداخلية ومضامينه وأفكاره ، والعوامل الخارجية التي أسهمت في إنتاجه ، والمقصد منه – ولم يألُ جهدًا في ذلك – وهذا يساعد على معرفته ، وفهمه فهمًا يتناسب والسياقات الاجتماعية ، والنفسية ، والتاريخية واللغوية .

وقد اختار المؤلف هذا الموضوع للأسباب الآتية :

أولاً: يعد الخطاب السياسي من أكثر الخطابات الحديثة ذيوعًا ، وأقواهـا نفـودًا ، وأشدها تأثيرًا في توجيه حياة المجتمع السياسي .

ثانيًا : قلة الدراسات اللغوية التي اعتنت بالخطاب السياسي على امتداه الجماهيري في الداخل والخارج بيد أنه لم يأخذ نصيبه من اهتمام الدارسين بعد .

ثالثًا: إدخال الدراسات اللغوية إلى حقل الدراسات السياسية ، وإدخال الخطاب السياسي داخل مجال الدرس اللغوي ، فكلاهما يشد من عضد الآخر ، ويفيد منه ، وذلك يؤدي إلى تقوية أواصر الدين والعروبة بين أبناء الأمة ، وهذه الدراسة تعد محاولة جديدة لإعادة الخطاب السياسي إلى حقل اللغة والبلاغة ، كما كان شأنه قديمًا في التاريخ العربي والإسلامي .

رابعًا : الوقوف على كيفية توظيف اللغة واستخدامها في الخطابات الحية والمتداولة بين أفراد المجتمع ، لرفع المستوى اللغوي لتلك الخطابات ، وأهم تلك الخطابات الخطاب السياسي ، والخطاب الديني ، والخطاب الإعلامي ، وهذا يؤدي إلى تدويل اللغة العربية لتصبح لغة عالمية ، ورفع مستواها الخطابي ، كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن قوة تأثير لغة الخطاب السياسي في الجماهير ، وأثر الأساليب الخطابية المتنوعة في إقناع المتلقى .

وقد قامت دراسة الخطاب السياسي على نظريتين شديدتي الارتباط قريبتي المنهج، وهما: نظرية تحليل الخطاب Discourse Analysis theory ، ونظرية الاتصال . Communication Theory

اولاً نظرية تحليل الغطاب :

تهدف هذه النظرية إلى إعطاء وصف صريح ومنظم للوحدات اللغوية تحت الدراسة ، وذلك من جلال بعدين لهذا الوصف ، هما النص Text ، والسياق . Context

١- النص : بنية الخطاب الداخلية التي تتألف منها المفردات والتراكيب والجمل .

٢- السياق : وفيه نوعان : سياق لغوي يرتبط ببنية النص الداخلية ، وسياق غير لغوي ، ويعني بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة عليه ، وظروف إنتاجه ، ويدخل في ذلك خصائص السياق الإدراكية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والمشاركون في الحدث ، وارتباط الخطاب بالمكان ، والزمان .

ويتبين من ذلك أن تحليل الحطاب يتجاوز البنية السطحية إلى دراسة الظروف الخارجية التي أدت إلى إنتاجه ، والمقصد منه ، وهذا يتلاءم مع الخطاب السياسي ، الـذي يهتم بالفكرة والمضمون ، ويهدف إلى التأثير والإقناع والتوجيه والضغط على المتلقي ، ويسعى إلى فرض نفوذه عليه ، وذلك من خلال اللغة المباشرة الواقعية والتراكيب البسيطة التي تعبر عن النفس وانفعالاتها ، وتوثر في سلوك الاخرين ، وتوفر أدوات الإقناع المناسبة ، وتتصل بالواقع الخارجي ، وتعبر عنه ، وتعايشه .

والخطاب السياسي خطاب اجتماعي يرتبط بالمجتمع السياسي الذي يوجه إليه ، ويحمل قيمه ، وتحليل الخطاب ينظر في علاقة المجتمع بالخطاب ،وطريقة التواصل وأدواتها (١٠).

ودراسة بنية الخطاب الداخلية وحدها ، دون العناصر الخارجية المشاركة فيه تقلل من قيمته ، لأنه خطاب مباشر يعتمد على الأشكال البسيطة والمفردات الواقعية التي يستخدمها الخطاب اليومي ، وترتكز دراسة الخطاب السياسي الحقيقية في معرفة العناصر الداخلية والخارجية معا ، فالعناصر الخارجية هي التي حققت له نجاحًا اتصاليًا واسعًا ، أضف إلى ذلك أنه خطاب اجتماعي يرتبط بالمحيط الخارجي ،ومن ثم تتجه الدراسة نحو البنية الداخلية على المستوى الصوتي (في الخطاب المنطوق) والمستوى الصرفي ، والتركيبي ، والدلالي ، كما تهتم الدراسة بالمفاهيم الخارجية التي تشكل الخطاب السياسي المتمثلة في السياق الحارجي : الموقف ، والزمان ،والمكان ، والمشاركون في الحدث ، وموضوع الخطاب ،والمقصد من الخطاب ، والأثر الثقافي ،والاجتماعي ، والسياسي ،وجميع المؤثرات الخارجية المباشرة التي تشارك البنية الداخلية في الدلالة ، وتسهم في نجاح عملية الاتصال .

(ثانيًا) نظرية الاتصال :

وهي نظرية حديثة ذات أبعاد قديمة تتعلق بالبلاغة ، والمنطق ، وفن المناظرة والمجادلة ، وقد نشأت في المحاورات السياسية والقضائية عند اليونان ، وتمثلت عند العرب في البلاغة ، وارتبطت تلك النظرية ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع ، كما ارتبطت بحقل السياسة في التاريخ القديم والحديث ، لأنها ذات أبعاد سياسية ، فالاتصال بث معلومات وتحقيق مقاصد ، وهدفه البحث عن وسائل الإقناع الممكنة ، والإقناع أهم مقاصد الخطاب السياسي ، ورجال السياسة هم أحرص الناس على نجاح اتصالهم بالجماهير ، وإقناعهم بمقاصدهم .

 ⁽١) ارجع إلى كتابنا: خطاب السلطة الإعلامي وتقنية التعبير اللغوي ، مكتبة النهضة المصرية ط١/٤٠٠٢م
 ص ٦ وما بعدها.

والخلاصة أن المؤلف اختار نظريتي تحليل الخطاب والاتصال ، لأنهما تتفقان وطبيعة موضوع البحث ، وتكشفان عما فيه من مكونات تشري البحث اللغوي، وتساعدان المتلقي على معرفة الخطاب وفهمه فهمًا يتناسب والسياقات الاجتماعية والنفسية والتاريخية واللغوية وما فوق اللغوية .

ويشتمل هذا الكتاب على أربعة فصول:

الفصل الأول : مدخل نظري ، ويتضمن دراسة نظرية الاتصال ، ونظرية تحليل الخطاب ، ومنهج المؤلف في تحليل الخطاب .

الفصل الثاني: تحليل الخطاب السياسي المكتوب، وهو يتضمن دراسة تحليل أربعة خطابات مكتوبة، خطابين للرئيس جمال عبد الناصر، وخطابين للرئيس أنور السادات.

الفصل الثالث: تحليل الخطاب السياسي المنطوق، و يتضمن تحليل أربعة خطابات منطوقة، خطابين منطوقين للرئيس أنور السادات، وذلك من خلال التسجيلات الصوتية.

الفصل الرابع: مقارنة بين الخطاب السياسي المكتوب والخطاب السياسي المنطوق، ويتضمن خصائص كل منهما، وسمات الخطاب السياسي العامة، ومقارنة بين الخطاب الناصري والخطاب الساداتي.

وقد اعتمد المؤلف في دراسته على المنهج الأثنوجرافي - التواصلي The وقد اعتمد المؤلف في دراسته على المنهج الأثنوجرافي - التواصلي Ethnography of Communication المتفرع عن مدرسة اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistic School والذي وضعه أوستن وسيرل ، ثم طوره ، وتوسع فيه اللسانيون ديل هايمز وتشيف ،وجمبرز ، وتانن وغيرهم (٢)

⁽١) سيأتي تفصيل المنهج في نهاية الفصل .

Muriel sabille – troika (1990): The Ethnography of Communication. (۲) ارجع إلى : An Introduction ox ford : Blackwell,p 1.3

وتتناول الدراسة نحو ثلاثة عقود (١٩٥٢م حتى ١٩٨١م)، وهي فترة غنية بالتغيرات السياسية والاتجاهات والأحداث المؤثرة داخليًا وخارجيًا، كما أنها تمثل مرحلتين حاسمتين في تاريخ مصر السياسي والأمة العربية، والعالم، فقد شهدت تلك المرحلة في بدايتها حركات تحريرية واستقلالية ضد الاستعمار، كما شهدت صراعات القوى الكبرى على المستوى العالمي.

وقد انعكس ذلك على السياسة المصرية التي نحت نحو القومية أو العروبة ؛ لإقامة قوة ردع ضد الاستعمار ونفوذ القوى الكبرى ، والأطماع الصهيونية .

واختار المؤلف عينات من خطابات الرئيسين جمال عبد الناصر ، ومحمد أنور السادات مادة الدراسة من بين الخطابات السياسية الأخرى التي يبدعها المفكرون والكتاب والمؤرخون والصحفيون ، والمتخصصون في حقل السياسية والمهتمون بها ، لأسباب منها :

أ- أنه خطاب السلطة الحاكمة التي تشكل حضورًا مستمرًا في معظم الخطابات السياسية ، فمعظم تلك الخطابات تهيمن عليها السلطة بنفوذها ، وتوجهها نحو أهدافها .

ب- يعد خطاب السلطة من أقوى تلك الخطابات تـأثيرًا ، وتوجيهًا ، ومـن ثـم
 بعرف الخطاب السياسي بخطاب السلطة دون غيره .

جـ - سيطرة خطاب السلطة على جميع المؤسسات الإعلامية والاجتماعية والثقافية الغ ، ومن ثم تغيب الخطابات الأخرى عن الساحة .

د - صعوبة تطبيق الدراسة على جميع الخطابات السياسية ، ومن ثم اختار المؤلف أقواها تأثيرًا وأوسعها انتشارًا ، وهو خطاب السلطة الحاكمة ، وقد اختار المؤلف عينات من الخطابات الجماهيرية التي ارتبطت بأحداث تاريخية حاسمة ، وحققت اتصالاً واسعًا ، مثل : خطاب الوحدة ١٩٥٨م ، وخطاب التنحي ١٩٦٧م ، وخطاب ١٦ أكتوبر ١٩٧٧م ، وخطاب الكنيست ١٩٧٧م ، وغيرها ، لن هذه الخطابات تمثل فترة الدراسة ،

وتلائم منهج البحث، وتتوافر بها جوانب دراسية عديدة ، كما أنها تمثل تطور المرحلة السياسية داخليًا وخارجيًا ، وواسعة الانتشار بين الجماهير ، وهذا لا يتوفر لغيرها من خطابات السلطة ، مثل القرارات ، والبيانات ، والرسائل .

وهذا جهد متواضع من المؤلف أمام ما كلله غيره من المـؤلفين والمفكـرين في حقــل السياسة والدراسات اللغوية ، ونسأل الله تعالى أن ينفعنا به وينفع به غيرنا (١)،

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الدكنور محمود أبو اطعاطي مكاشة

⁽۱) أقدم عظيم شكري وإعزازي لأستاذي وصديقي الحبيب العالم الفاضل الأستاذ الدكتور سيد قطب، الاستاذ بكلية الألسن، وأقدم شكري الخاص لأستاذي العظيم وصديقي الحبيب الدكتور محمد العبد صاحب فكرة موضوع الكتاب ورفيقي في إنجازه.



الفصل الأول: مدخل نظري أولا: نظرية الاتصال

بدأت الدراسات الاتصالية في أوربا الغربية أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، وترجع جذورها الأولى إلى جهود علماء الإغريق والرومان قبل الميلاد⁽¹⁾.

وقد ظل الاهتهام بالاتصال قائماً حتى أفل نجم الحضارة اليونانية والرومانية بدخول أوربا العصور المظلمة، ثم عاد الاهتهام به مع بداية عصر النهضة الذي واكبه تطور في كثير من العلوم، وقد انعكست تلك النهضة العلمية على الاتصال الذي ساهمت فيه كثير من العلوم حتى تبلورت أسسه ومبادئه في نظرية تحمل اسم نظرية الاتصال Communication

(١) ترجع البداية الأولى لدراسة الاتصال إلى ما قبل الميلاد عندما نشأت الحضارات القديمة (المصرية، البابلية، الهندية، الإغريقية، اليونانية) والإغريق هم أول من اعتنوا به، ووضعوا له قواعد وأسس، ويعد "كوراكس Corax" أول من وضع نظرية في علم الاتصال في اليونان، وقد طور هذه النظرية تلميذه "تيسياس Tisias " والنظرية تناقش أسلوب المرافعة في المحاكم، ذلك الأسلوب الذي كان يعد صناعة إقناعية، فجعل تيسياس الإقناع فناً يدرس عند المشتغلين بفن البلاغة، وجاء أفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ -ق.م)، وتلميذه أرسطو (٣٨٥-٣٢٢ق.م) فوضعا دراسات حول فن الاتصال، وربطا بينه وبين البلاغة، وقد توصلا إلى أن الاتصال فن أو صناعة يمكن تعليمها بالتمرين، وأنه قائم بذاته . (ارجع إلى برنت د.روين: الاتصال والسلوك الإنسان، ترجمة نخبة من أعضاء قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية، جامعة الملك سعود، معهد الإدارة العامة ١٤١٢ هـ، ١٩٩١ م ص ٦٦، ٦٧ . وارجع إلى : فيليب بروتون، سيرج برو . ت : ثورة الاتصال، نشأة أيديولوجية جديدة، ترجمة هالة عبد الرؤوف مراد، دار المستقبل العربي، بيروت ١٩٩٣ م ص ١٥. ويقول برنت د.روبن: "وعلم الاتصال يمكن إرجاع أصوله إلى الإغريق، فقد انبثق عن رغباتهم واهتهاماتهم اليومية، فالديموقراطية اليونانية في الحكم تعتمد في جميع جوانبها التجارية والاقتصادية والإدارية والتعليمية على القوانين غير المكتوبة أي القوانين الشفهية"، وقد دفعهم هذا إلى الاهتهام بالخطابة وممارسة فن البلاغة والإقناع . والاتصال يرتبط – في مفهوم برنت د. روبن - بالخطابة والبلاغة، وتوجهت نظرية الاتصال نحو الدراسات الدينية فترة القرون الوسطى (نهاية القرن الرابع عشر حتى الثامن عشر)، فتدهورت الدراسات الاتصالية، وأهمل الخطاب الشفوي، وتردت الأحوال الثقافية، والاجتهاعية، والسياسية بسبب امتداد نفوذ رجال الدين الكنسي وهيمنتهم على السلطة في أوربا، وعاد الاهتهام بالاتصال في ظل النهضة العلمية التي شملت معظم ألعلوم . الاتصال والسلوك الإنسان ص ٦٦، ٦٦.

(٢) بدأ المفهوم العلمي لنظرية الاتصال في أوربا الغربية على أيدي عدد من العلماء والفلاسفة الأوربيين
 ضمن اهتماماتهم البحثية في مجالات علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس الاجتماعي في أواخر القرن =

الاتصال لغة: من مادة (وصل) في العربية، والاتصال صيغة الافتعال، وتعنى : التحام الشيء بالشيء بالشيء " واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع " و "وصله إليه، وأوصله أنهاه إليه، وأبلغه إياه (١) ويعنى : إيصال الأشياء المادية، أو الالتحام بين الأشياء المادية، أو الانتساب إلى قوم (٢).

وجاء في المعجم العربي الأساسي: "واتصل الشخص بالشخص اجتمع به أو خاطبه"(٢)، ويتبين من ذلك أن مصطلح "الاتصال" ذو مفهوم حديث على الثقافة العربية، فهو ترجمة "Communication".

= الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أمثال دور كايم، وماكس فير، وأوجست كونت، وهربرت سبنسر، وغيرهم. فكان لهؤلاء تأثير مباشر في تحديد مفهوم الاتصال باعتباره جزءاً من النسيج الاجتهاعي. حمدى حسن، (دكتور): تطور نظرية الاتصال واستراتيجيات البحث في الدراسة الإعلامية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد ١/١٩٩٧ ص١٩٥٠. ولقد استمر فهم الاتصال باعتباره عملية Process عند علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، كها اعتبروه محورا لفهم السلوك البشرى. وقد واكب تطوره تطور فنون أخرى، مثل البلاغة والخطابة السياسية، وقد ساعد على تطور نظرية الاتصال، وأبرز أهميتها ظهور وسائل الإعلام الحديثة، مثل الصحافة والإذاعة والتلفاز، ومكبرات الصوت والهاتف.

وقد ظهرت علوم حديثة، مثل: الأنثروبولوجية (علم دراسة الأجناس البشرية) الذي اهتم بالحركات الجسدية والإشارات التي تعطى رموزاً اتصالية غير لغوية في مجتمعات معينة، وعلم النفس الذي اهتم بعملية الإقناع والتأثير، ودرس علماء الاجتماع والسياسة طبيعة الاتصال الجماهيري في نواحي سياسية واجتماعية متعددة (مثل الانتخابات)، وقام علماء اللغة بدراسة طبيعة اللغة ودورها في حياة المجتمع، ووظيفتها في الاتصال، واتسعت الدائرة لتشمل الأداء الشفهي (الصوت والإلقاء) والمناظرة والمسرح وفسيولوجيا الكلام، وغير ذلك. ارجع إلى: الاتصال والسلوك لإنساني. ص ٧١.

(١) ابن منظور : لسان العرب، صادر، بيروت ط١، ١٩٩٤ م . مادة : وصل .

(۲) ارجع إلى: مادة وصل فى تاج العروس، والعين، وجمهرة اللغة، والقاموس المحيط، وجاء فى اللسان: واتصل فلان: دعا دعوى الجاهلية، وهو أن يقول: يا لفلان. والوصل والاتصال بمعنى واحد". ويقول الكفوى: " الاتصال هو أن يكون لأجزاء شىء حد مشترك تتلاقى عنده "أبو البقاء أيوب بن موسى الحسينى الكفوى (ت١٩٤١هـ ١٩٨٣م): الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان يونس، محمد المصرى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤١٣هـ ١٩٩٣م ص ٣٩٠.

(٣) المعجم العربي الأساسي، إعداد مجموعة من اللغويين العرب بتكليف من المنطقة العربية للتربية والعلوم الثقافية، توزيع لاروس ص ١٣١٧ . مادة وصل . "واتصل بفلان : يتصل به هاتفياً ".

(٤) يرى ماكاى (D. M. Mackay) أن كلمة Communication ترجع إلى Communicatio التي تعنى الدي عنى المام كلمة Communicate أو التوزيع Distributing ، والمعنى العام لكلمة Communicate: يتصل بـ (شخص=

وتعنى الكلمة في الإنجليزية: الشيء الذي يمكن توصيله (كالأخبار) (١). أو نقل المعلومات أو الاتصال بآخر لغرض (٢).

= يتصل بشخص آخر) كما تعنى نقل المعلومات، وقد لخص دلالات الكلمة بالمعانى الآتية : الاتصال بين طرفين، نقل المعلومات بين طرفي، الاتصال لغرض معين .

ارجع إلى:

Hinde E, R.A. (1972): Non-verbal Communication, Cambridge at the university press, P.1,3
: ارجع إلى ا

El-Ezabi. Y.A., Homby. A.S., Pam weell. E.C., (1980): Oxford English Arabic Reader's Dictionary, oxford university press, p. 130.

وجاء فيه أيضاً Commune : يحدث بطريقة ودية، وكلمة Communication تعنى أيضا جميع وسائل الاتصال مثل: التلفزيون، التليفون، البرق، الطرق . وكلمة Communion تعني بيان أو إعلان رسمي . تلك الكلمات التي تستخدم في مجال الاتصال وترتبط بالمصطلح الأصلى. ويرى كثير من الباحثين أن كلمة "Communication" ترجع إلى الأصل اللاتيني Communes أو Communication" بمعنى عام أو شائع أو يذيع عن طريق المشاركة، ويشير في اللغة العربية إلى إقامة الصلة بين أطراف عملية الاتصال. سوسن عنهان عبد اللطيف (دكتورة): وسائل الاتصال في الخدمة الاجتهاعية، مكتبة عين شمسي ١٩٩٤م ص٨٣، وأرجع إلى: الاتصال والسلوك الإنساني ص٧٦، وتطور نظرية الاتصال، مجلة الإعلام ص ١٥٨). وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن الكلمة تحمل دلالة الإشاعة أو مشاركة شيء ما بين شخصين أو عدة أشخاص أو جاعات. محمد عبد المنعم خفاجي (دكتور)، وعبد العزيز شرف (دكتور): نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب (د.ت) ص٥٥. وارجع إلى Non- verbal Communication, P.3. ويرى بعض الباحثين أن الدلالة اللغوية العربية للبلاغة هي المقابل الصحيح لما نسميه اليوم بعلم الاتصال Communication، ونلاحظ تقارباً شديد الصلة بين مفهوم الاتصال حديثاً وبين المفهوم العربي للبلاغة التي تنبئ لغة عن الوصل والانتهاء ، واستشهد هؤلاء بالمعنى اللغوى لكلمة البلاغة ودلالة الاتصال. ارجع إلى: نحو بلاغة جديدة (م.س) ص٥٦. وهناك علاقة وثيقة بين الاتصال والبلاغة، فقد اعتنى أرسطو (٣٨٥ -٣٢٢ ق.م) وأفلاطون (٤٢٧ -٣٤٧ ق.م) بعملية الاتصال التي تتم بين الخطيب والمستمع والمؤثرات البلاغية والتي يستخدمها المتحدث لإقناع المتلقى والتأثير عليه . الاتصال والسلوك الإنساني ص ٦٧.

Hinde, R. A. Non-Verbal Communication. P3(Y)

وترجع الكلمة إلى الأصل اللاتيني Commuinis أو Communicare بمعنى اتصل. (۱) وترجع الكلمة إلى الأصل اللاتيني Commuinis ويرى وينكن Winkin (١٩٨١) أن هذه الكلمة قد ظهرت بهذه الدلالة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، وكانت تعنى: الاشتراك في، أو التواصل مع، وهي قريبة من اللاتينية Communicare : اشترك، دخل في علاقة تواصل (۲).

وظهرت في القرن السادس عشر الدلالة المتفرعة عن معنى "التوزيع Partaker" أي دلالة توزيع النبأ، وبدأ مفهوم التواصل يدل على "النقل" أو الإبلاغ في هذا العصر. "وتعمق هذا المعنى الدلالي الجديد مع ظهور "وسائل الاتصال": القطار، والهاتف، والبرق، والطائرات، والسيارات والأقهار الصناعية، والمسرح، السينها، الصحافة، والمحمول، والريد الإلكتروني، وشبكات المعلومات.

⁽۱) ارجع إلى: روبن: الاتصال والسلوك الإنساني ص٧٦ "يقول إن: كلمة الاتصال أصلاً في اللاتينية تعنى "عاماً" أو "مشتركاً" ويقول الدكتور محمد حسين: إن الأصل اللاتيني لكلمة الاتصال يشير إلى شكل من التفاعل وتبادل الآراء والمعلومات والأفكار بين المشاركين في عملية الاتصال. (تطور نظرية الاتصال، مجلة الإعلام ١٩٩٧م ص ١٩٥٨) ويقول الدكتور محمد عبد الغني: وكلمة الاتصال في اللغة الإنجليزية من المصطلح اللاتيني Communisis أي Communisi وتعنى مشاركة معلومات واتجاهات الأخرين مع معلوماتنا واتجاهاتنا وأفكارنا.. وكلمة اتصال في المفرد وكاسم Communication التحدم للإشارة إلى عملية الاتصال التي يتم عن طريقها نقل معنى، أما الاتصال في صيغة الجمع تتخدم للإشارة إلى عملية الاتصال التي يتم عن طريقها نقل معنى، أما الاتصال في صيغة الجمع (دكتور): مهارات الاتصال، فن الاستهاع والحديث. ط مركز تطور الأداء والتنمية بالزيتون – القاهرة (د.ت) ص ١٧ . وكلمة اتصال التدبير، وكذلك تعنى التفاعل أو المشاركة ". محمد عبد المنعم خفاجي تنطوى على معنى القصد أو التدبير، وكذلك تعنى التفاعل أو المشاركة ". محمد عبد المنعم خفاجي (دكتور)، وعبد العزيز شرف (دكتور): نحو بلاغة جديدة، مكتبة غريب (د.ت) ص ٥٤٠٥.

⁽٢) ج.ب هوغ، وليفيك، أ. موران بالتعاون مع ب. لوبيز، وغونز إلز : الجهاعة، السلطة والاتصال: ترجمة نظر جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط١/ ١٩٩١ م ص١١٩٠.

[&]quot;يمكن تلخيص المعنى القديم للكلمة (اتصال) في إنجلترا على اعتبار أن الاتصال مرور Passing الأفكار والمعلومات والاتجاهات من شخص إلى شخص، وتعنى مؤخراً: خط أو قناة تصل بين مكان ومكان "غريب سيد أحمد (دكتور):علم اجتماع الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1997 ص 199.

⁽٣) ارجع إلى : الجماعة، السلطة والاتصال (م.س) ص ١٩٩.

ومعنى النقل أو النقل بالإبلاغ هو الغالب اليوم: "يبدو إذن أن الاستعمالات التي تدل إجمالاً على التوزيع أو الاقتسام تتراجع تدريجياً إلى المقام الثاني مفسحة المجال أمام الاستعمالات التي تدل على دلالة "النقل"، "الإبلاغ"، ولقد كان لهذا التطور الدلالي للفظ وما يزال أثر بالغ على التيارات النظرية في علوم "الاتصال"(١) وقد استقر المعنى الحديث للفظ على النقل والإبلاغ(٢).

تعريف الاتصال: يقول روبرت بارك: إن الاتصال هو "عملية نفسية اجتهاعية يكون الفرد من خلالها قادراً على تبنى آراء واتجاهات الطرف الآخر إلى حد ما"(").

لقد فهم الاتصال على أنه "عملية Process " عند علماء الاجتماع وعلماء النفس الأمريكيين تأثراً بالكتابات الأوربية السابقة، وجعلوه محوراً لفهم السلوك البشرى، وأكد هؤلاء العلماء (٤) دور الفرد في فهم عملية الاتصال، وقد تجلى هذا المفهوم في تعريف بارك

(١) نفسه .

⁽۲) لقد ارتبطت الكلمة بالتطور العلمى الحديث، فقد كانت تعنى الأفكار والمعلومات من فرد لآخر، فترسعت دلالتها، وأصبحت تعنى قنوات وخطوط مواصلات سلكية أو لاسلكية تربط مكان بآخر أو قنوات مائية وطرق حديدية وسفن وبواخر، وعربات حيث شملت كلمة الاتصال الوسائل المستخدمة في السفر والانتقال من مكان إلى آخر، واستخدمها الفنيون في مجالات التليفون والراديو والتليفزيون والأقيار الصناعية، كما استخدمها الأطباء في الحديث عن الأمراض المعدية، فقد أصبح للفظ دلالات غتلفة، وقد انعكس ذلك على المعنى الاصطلاحي للكلمة، فتعدد تعريفه باختلاف فهم مفهوم دلالته واختلاف المجال الذي يستخدم فيه المفهوم واتجاه الباحث أرجع إلى : الاتصال والسلوك الإنساني ص

⁽٣) حمدى حسين (دكتور): تطور نظرية الاتصال واستراتيجيات البحث في الدراسات الإعلامية . مجلة الإعلام ١٩٩٧ م ص ١٥٥.

⁽٤) رأى علماء المرحلة الأولى لتفسير الاتصال (وهم الفيلسوف جون ديوى، وعالم الاجتماع كولى، وكذلك روبرت بارك، وجورج ميد (عالم نفس اجتماعي) أن الاتصال عملية Process، وقد تأثروا بأعمال الأوربيين مثل جابريل تاردى الفرنسى، وجورج سيميل الألماني اللذين أكدا على الجانب التفاعلى في عملية الاتصال بين الأفراد المشاركين فيها حيث كان اهتمامهما ينصب على تأثير الجهاعة على السلوك البشرى من خلال الاتصال، ومن هنا كان مفهوم الاتصال عندهما أنه عملية تفاعلية مستمرة التغيير وثيقة الارتباط بالسياق الاجتماعي المحيط بها، وغير ذات طابع أوتوقراطي Autocrat. تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام (م.س) ص ١٥٥٠ . ويعد هربرت ميد مؤسس التفاعلية الرمزية Symbolic والذي يرى فيها أن الأفراد يعرفون أنفسهم من خلال التفاعل مع الآخرين وكلمة العملية في الاتصال تعنى أي ظاهرة تتغير بشكل مستمر خلال فترة من الزمن، وحينها نصف أمراً على =

الذي رأى أن الاتصال عملية نفسية واجتماعية متفاعلة بشدة مع العمليات والأنشطة الأخرى.

وقدم عالم السياسة هارولد لاسويل Lasswell (عام ١٩٤٨م) منظوراً عاماً للاتصال تجاوز فيه حدود العلوم السياسية، فقال: " إن عملية الاتصال يمكن توضيحها بالعبارة اليسيرة التالية: Who says, what, in which channel, to whom, with what effect "من يقول، ماذا، وبأي وسيلة، ولمن، وما التأثير؟" (١)

لقد تجاوز لاسويل التعريفات التي سبق طرحها في كتابات الأمريكيين والأوربيين، ووجد ضالته في التعريف الأرسطى ثلاثي الأبعاد (الحديث، والمتحدث، والجمهور)، فزاد عليه عنصرين جديدين (التأثير والوسيلة)، ولم يكونا بعيدين عن آراء أرسطو، الذي حدد هدف الاتصال بأنه: "البحث عن كل الوسائل المكنة للإقناع "(۲).

قدم لاسويل منظوراً أعم لهدف الاتصال وتأثيره مما قدمه "أرسطو" فالاتصال عنده يمكن أن يحقق الإعلام والتسلية والإثارة والإقناع (٣).

لقد أثرت آراء لاسويل في كثير من العلماء وما قدموه من تعريفات، ونهاذج للاتصال، ومنها الربط بين الاتصال ونقل المعلومات والأفكار عند "برلسون Berlson ، وشتاينر

⁼ ضوء "العملية" فنحن نعنى بذلك أنه ليس له بداية أو نهاية أو تسلسل فى الأحداث . جيهان أحمد رشتى (دكتورة) : الأسس العلمية لنظرية الاتصال . دار الفكر العربي، ط ٢/ ١٩٧٨ ص ٥٩.

⁽١) ارجع إلى : برنت د. روبن: الاتصال والسلوك الإنساني، ترجمة نخبة من العلماء ص ٧٢.

⁽٢) ارجع إلى : تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام ص ١٥٦. وقد وصف أرسطو "الاتصال" بأنه عملية تجرى بين الخطيب أو المتحدث الذي يبتكر حجة يقدمها في شكل قول للسامعين والجمهور، وهدف المتحدث أن يعكس صوراً إيجابية عن نفسه، وأن يشجع أفراد الجمهور على استقبال رسالته، ويقول " وجد الاتصال ليؤثر في اتخاذ القرارات، فالمتحدث عليه ألا يكتفى بأن تكون حجته واضحة وجديرة بأن تصدق فحسب، بل عليه أن يبرز شخصيته الصحيحة، وأن يضع مستمعيه في الإطار الصحيح". الاتصال والسلوك الإنساني ص ١٧ . لقد ركز لاسويل على الرسالة اللفظية أو الحديث اللفظي بوصفه جزءاً من العملية الاتصالية .

⁽٣) الاتصال والسلوك الإنساني ص٧٣. وقد لقى تعريف لاسويل قبولاً في دراسات الاتصال المعاصرة .

Steiner حيث قالا:"إن الاتصال هو بث معلومات وأفكار وعواطف"(١).

ويقول أو سجود Osgood : إنه يكون لدينا اتصال بأوسع المعاني وأكثرها عمومية حينها يؤثر فرد أو نظام في آخر باستخدام إشارات يمكن نقلها عبر الوسيلة التي تربط بينهها (٢).

ويصف شانون Shannon وويفر Weaver عملية الاتصال بقولها: "سوف يستعمل مصطلح الاتصال هنا بصورة واسعة ليشمل جميع الطرائق التي يمكن أن يؤثر بها عقل في اخر . وهذا بالطبع لا يشمل الكلام المكتوب والمنطوق فحسب، ولكنه يشمل أيضاً الموسيقي والفنون التصويرية والمسرح والباليه، ويشمل في الحقيقة كل السلوك". وهما بذلك يوسعان الاتصال، فيشمل الحركات والإشارات والأصوات والرموز والصور، وكل ما أعطى معنى (٦) . ووجه ويفر عنايته نحو التأثيرات الناتجة عن الاتصال خاصة على المستوى الجماهيري، فالاتصال "كل الإجراءات التي يمكن بها لعقل أن يؤثر في آخر "، ويرى ويفر أن فعالية الاتصال تكمن في درجة نجاح المعاني المنقولة إلى مستقبل في إحداث التغيرات السلوكية المرغوبة من جانب المرسل (١٠).

ويقترب ريتشارد (١٩٢٨م) من تعريف ويفر حيث يرى أن الاتصال يحدث حين يؤثر عقل، فتحدث في عقل المرسل، عقل في عقل، فتحدث في عقل المرسل،

⁽١) ارجم إلى : تطور نظرية : مجلة الإعلام ص ١٥٧ .

⁽٢) تفسه.

⁽٣) ارجع إلى: الاتصال والسلوك الإنساني ص ٧٣. وفرق شانون بين الإشارة والمعاني المتضمنة فيها، وفرق ويفر بين المعلومات والمعنى ، ووحد شرام Chramm بين الاتصال الميكانيكي كها ورد في نموذج شانون وبين الاتصال الإنساني، وكان حريضاً على تأكيد ثلاثة مكونات للاتصال: المصدر، الرسالة، والمتلقى . تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام ص١٥٧ . والاتصال عند شرام مجهود يهدف إلى توفير أرضية مشتركة بين المرسل والمتلقى، ولغة مشتركة بين المرسل والمتلقى، ولغة مشتركة بين المرسل والمتلقى، ولغة مشتركة وخلفيات مشتركة، وثقافة مشتركة حتى تفسر الرسالة على وجه صحيح . الاتصال والسلوك الإنساني ص٧٥، ٧٧ .

⁽٤) ارجع إلى : تطور نظرية الاتصال : مجلة الإعلام ص ١٥٨، والاتصال والسلوك الإنساني ص ٧٣، ٧٤ .

ونتجت جزئياً عنها^(١).

ويرى هنري جربنر Gerbener أن "الاتصال تفاعل اجتهاعي يتم من خلاله تبادل رسائل تنطوي على مشاركة ثقافية" (٢).

وهذا التعريف يربط بين الاتصال والمجتمع على أساس وجود مشاركة بين أفراده في اللغة والفكر والتاريخ والتراث .. لتحقيق التفاعل المباشر .

وهناك من ذهب إلى أن الاتصال عبارة عن منبه واستجابة (٣) ، وآخرون يرون أن الاتصال عبارة عن مشاركة عدد من الأفراد في ظرف معين، أو التفاعل بين مرسل ومتلق (٤).

⁽۱) سوسن عثمان عبد اللطيف (دكتورة): وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية ١٩٩٣م مكتبة عين شمس ص ٨٦. وارجع إلى: عبد الكريم العفيفي معوض (دكتور): الاتصال في الخدمة الاجتماعية، مكتبة عين شمس ١٩٩٦ ص ١٠١، ١٠١٠.

⁽٢) تطور نظرية الاتصال، مجلة الإعلام ص ٩٥٩.

⁽٣) ومن أصحاب هذا الاتجاه كارل هوفلاند، يقول: إن الاتصال هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال منبهات (عادة رموز لغوية)، لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبل الرسالة). جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام . ط ٢ ص ٥٠.

ويقترب منه تعريف جورج لندبرج George Lundberg الذي يرى أن كلمة الاتصال تشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، والرموز قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أى شيء آخر، يعمل كمنبه للسلوك. ويرى أنه "لابد من تهيئة الفرد الذي سيقوم بالاستجابة، ليتقبل المنبه بشكل معين." الأسس العلمية لنظريات الإعلام ص ٥٠٠٥.

⁽٤) ومن أصحاب هذا الاتجاه تشارلز مورس Charles Morris الذي يرى أن الاتصال هو الظرف الذي يتوافر فيه مشاركة سلوكية بين طرفى الاتصال . الدكتورة رشتى الأسس العلمية لنظريات الإعلام . ص ٥ نقلا عن .

Charles Morris: Signs Language and Behavior. New York: Prentice – Hall 1946, P 118 وقد اجتهدت الدكتورة جيهان رشتى في وضع تعريف جامع للآراء التي تناولها ، فقالت إن :"الاتصال هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلق الرسالة (كائنات حية أو بشر أو آلات) في مضامين اجتهاعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات (منبهات) بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد، أو واقع معين، فنحن حين نتصل نحاول أن نشرك الآخرين ونشترك معهم في المعلومات والأفكار، =

ويتبين مما سبق أن اختلاف وجهات النظر حول مفهوم الاتصال وليد تنوع معرفة الباحثين واتجاهاتهم، فقد اتجه فريق إلى أن الاتصال ظاهرة اجتهاعية نشأت من خلال التفاعل بين أفراد المجتمع، وبعضهم اتجه نحو أثر الاتصال النفسي، فركز على جانب الإثارة ورد الفعل الناتج عن الاتصال . وبعضهم تناوله من الناحية الآلية، فرأى أن الاتصال نقل المعلومات بين طرفين .

ويرى المؤلف أن الاتصال ظاهرة اجتماعية، نشأت في ظل وجود مجتمع يتفاعل أفراده، ويتبادلون الآراء والأفكار، ويعبرون عن أغراضهم، وهذا التفاعل يعكس جوانب نفسية عند المتصلين تتعلق بالمقاصد والشعور، ومن ثم يعد مفهوم عالم السياسة هارولد لاسويل لعملية الاتصال الأعم والأشمل ؛ لأنه شمل المشاركين في الاتصال والرسالة والوسيلة والتأثير والمقصد ورد الفعل. وهذا الاتجاه وجد قبولاً عند دارسي الاتصال، وله أثر في آراء كثير من علماء الاتصال (١).

الاتصال السياسي Political communication

عرف معجم المصطلحات السياسية الاتصال السياسي بأنه "عملية نقل المعاني ذات الدلالة السياسية المرتبطة بعمل النظام السياسي (٢)".

وهناك تعريف آخر يقول إنه "تفاعل بين طرفين من خلال قناة معينة حول قضية معينة (٣)" .

⁼ فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء. الأسس العلمية لنظرية الإعلام ص ٥٢. وقدم سونسكى Sowinski تعريفاً استبعد فيه العلاقات الإنسانية والتفاعل الاجتهاعي، واقترب فيه من الوظيفة الآلية، فيرى أن الاتصال عبارة عن نقل المعلومات بين الأفراد نقلاً مقيداً بقناة محددة أو هو نظم صناعة الأخبار بواسطة العلامات. ارجع إلى: محمد العبد (دكتور): العبارة والإشارة، دار الفكر العربي ١٤١٦هـ ١٩٩٥ م ص ١٣٠١٤.

⁽١) ارجع إلى: تطور نظرية الاتصال: مجلة الإعلام ص ١٥٧ والاتصال والسلوك الإنساني ص ٧٢.

 ⁽۲) معجم المصطلحات السياسية، إعداد مجموعة من الأساتذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، تحرير
 وتقديم، دكتورة نيفين مسعد ١٩٩٤ ط١ ص ١٧٥ .

⁽٣) موسوعة السياسة، إعداد مجموعة من الأساتذة، جامعة الكويت ١٩٩٣ م، ١٩٩٤ ص ٤٦٥.

والتعريف الأول اهتم بالمعاني السياسية والأفكار وحصرها داخل النظام السياسي. واستخدم كلمة "عملية" التي توحي بالتخطيط والتفاعل والحركة ، وهذه العملية تتم عن قصد (١). والتعريف الثاني اهتم بعملية التفاعل، وقناة الاتصال، وموضوع الرسالة أو مضمونها.

ويتكون الاتصال السياسي من رسالة (خطاب) ومرسل ومتلق وقناة، ومقصد أو غرض.

اولاً: الرسالة

وهى المضمون أو الفكرة التي يرسلها المرسل إلى متلق، وتتم من خلال الكلمة المكتوبة أو المنطوقة أو من خلال الإشارة أو علامة (شفرة) تتضمن المعنى المقصود من الرسالة الاتصالية، كالأفعال الرمزية التي توحي بدلالة اتصالية مثل:التصويت في الانتخابات أو الاقتراع أو الاغتيال، أو المظاهرات أو الإضراب (كناية عن الرفض)، أو إحراق علم، أو إرسال أسطول أو جزء من الجيش إلى مكان .، وكل فعل من هذه الأفعال يعطى دلالة معينة، وتساعد على نقل هذه الرسائل وتفسيرها مجموعة من المؤسسات المتخصصة، مثل: وسائل الإعلام وكالات الأنباء والأحزاب السياسية (٢).

وتعد اللغة هي أقوى أدوات الاتصال، لأنها تعكس طرق الحياة، الخاصة بكل شعب، ودرجة تقدمه أو تخلفه، كها تعكس الميراث الثقافي، والتاريخي والقيم والمعتقدات، وتمثل الإدراك المشترك بين المرسل والمستقبل، فتسهل عملية الاتصال، وتشعر المستقبل بالدفء والانتهاء لصاحب الرسالة، فهي وسيلة تفاهم مشتركة، وتعد من أقوى أواصر الصلة بين أبناء الشعب أو الأمة التي تتحدثها، ومن ثم فهي عامل مؤثر بشكل فعال على الرأي العام،

⁽۱) العملية Process هي أي ظاهرة تتغير بشكل مستمر خلال فترة من الزمن، وحينها نصف أمراً ما على ضوء العملية، فنحن نعنى بذلك أنه ليس له بداية أو نهاية تسلسل في الأحداث . جيهان أحمد رشتي (دكتورة): "الأسس العلمية لنظريات الاتصال (م.س)، ص ٥٩.

⁽٢) ارجع إلى: معجم المصطلحات السياسية ص ١٧٥.

إذا أحسن المرسل توظيفها(١).

وتحتوى اللغة على بعض القيم الاجتهاعية والمخزون الشعبي، مثل: الأمثال الشعبية والأساطير والشعارات السياسية التي يوظفها المرسل في خطابه، فتؤثر على المتلقي (الجمهور)، وكلها تمكن القائم على الاتصال من توظيف تلك القوالب كلها حقق نجاحاً أكثر، فالأمثال والشعارات ولغة الخطاب اليومي تزيد من فعالية الاتصال (٢). وتأثيره على الجمهور وخاصة الجهاهير أو الشعوب التي تنفشى فيها الأمية، لأنها ترتبط بالتراث الشعبي ولغة الخطاب اليومي، ويقل أثر ذلك في المجتمعات المثقفة الحضارية (٣). فعامة الناس أكثر تأثرًا من غيرهم بالعبارات العاطفية والأساليب الحهاسية (١٤).

ثانياً المرسل:

وهو منتج الخطاب والقائم بالاتصال، ومن ثم تنعكس شخصيته على الخطاب، وكذلك فكره. والمرسل قوي بسلطته ومدعم بها ، فيأتي خطابه صريحًا وموجهًا ، وتفوح منه رائحة التسلط والكبر ، وخطاب السلطة العربي أحادي يرى نفسه فقط ، ويغيب غيره ،

(١) ارجع إلى : محمد على العويني (دكتور): العلوم السياسية، دراسة في الأصول والنظريات والتطبيق، عالم الكتب، ط١/ ١٩٨٨ ص ٣٦١.

⁽۲) ارجع إلى: رضوان قضاني: علم اللسان، بيروت ١٩٨٤ م، ص١٢٢٠ وارجع إلى: مازن الوعر (٢) ارجع إلى: رضوان قضاني: علم اللسان، بيروت ١٩٨٩ م، ص١٩٨٩ والنشر، ط١/ ١٩٨٩ دمشق، ص (دكتور): دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١/ ١٩٨٩ دمشق، ص ٩٦، ٩٥. ويتوقف فهم المتلقى الرسالة على قيمة موضوعها، وعلاقته به، وعلاقة الموضوع بالمرقف الخارجي وأثره في الساحة السياسية.

⁽٣) ارجع إلى: العلوم السياسية، دارسة في الأصول النظريات والتطبيق، عالم الكتب، ط ١/ ١٩٨٨ ص ٢٦١. "التأثير Influence في العلوم السياسية يعنى قدرة الفاعل السياسي على التأثير في سلوك الآخرين"، وهذا يتطلب من المرسل المؤثر أن يعرف اتجاهات المتأثر (المتلقي أو الجمهور)، ومعتقداته وسلوكياته. موسوعة العلوم السياسية ص ٤٦٨. والإقناع هو الهدف او الوظيفة الأساسية للاتصال. والإقناع هنا يعنى قدرة المرسل على إحداث تغييرات معرفية أو سلوكية محددة سلفاً لدى المتلقى، وهو معنى يختلف عن الفهم المتبادل والعمل الجماعي تطور نظرية الاتصال: مجلة الإعلام ١٩٩٧م ص ١٥٠.

⁽٤) وقد لاحظ كولمان Coleman أن علماء الاتصال بالغوا في الاهتمام بالفرد وحده (طرفي الاتصال) في تحليل الخطاب متجاهلين العلاقات القائمة بين المرسل والمتلقى. نظرية الاتصال مجلة الإعلام ص ١٦١، وهناك مؤثرات أخرى مثل: وسائل الإعلام وما تقوم به من بث أفكار النظام السياسي وتوجيه الشعوب نحو هذا النظام، وممارسة الضغط والنفوذ والتعتيم الإعلامي وجميعها أدوات مؤثرة . خطاب السلطة الإعلامي ص ٢٠.

وفيه كثير من الخيال الشخصي والتعالي .

وتتحدد لغة الخطاب عادة من خلال العلاقة القائمة بين المرسل من جهة وبين المتلقي (الجمهور) من جهة أخرى، ولذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة، ويتأثران تأثراً واضحاً (١).

وحضور الجمهور المباشر واستهاعه يؤثر في نوعية الكلهات والتعبيرات والجمل التي يستعملها المرسل لتؤدى هدفه وتعززه، بالإضافة إلى الخلفية السياسية عن الموضع التي تجعل الخطاب غنيا بالمضامين، وتؤثر كذلك الصفات السياسية الخاصة التي يتمتع بها المرسل أو رجل السلطة ، والمنزلة التي يتبوأها من خلال مواقفه الوطنية والدولية ويؤثر كذلك الموروث المعرفي والثقافي والاعتقاد أو النسق العقدي والفكري ، فهذه العناصر مجتمعة تجسد قالب الشخصية القيادية ولاشك أنها ستشحذ التعبيرات بالجمل، وتجعلها أكثر تأثيراً وفاعلية ، وهي جميعها تنعكس في خطابه وسلوكه السياسي .

وتؤثر أيديولوجية المرسل وسياسته وأفكاره في مسيرة جمهوره، وتلك الأفكار التي يتبناها المرسل تشير من بعيد إلى سعة معرفته ووعيه وخبرته بالأمور (٢) وليس قائل الخطاب صاحبه الذي أعده بل هو جزء من منظومة السلطة التي صنعته له ، وألقاه نيابة عنها ، فالخطاب جماعي وشارك فيه كثيرون .

ثالثاً: المتلقي (الجمعور):

وهو الطرف الثاني في عملية الاتصال، والذي صنع الخطاب لأجله، والمرسل يراعى في المتلقي : منزلته الاجتهاعية، وثقافته، ومعتقداته ومستواه، وسنه، ونوعه، وجنسيته، وعلاقته به (۲).

⁽۱) النظام السياسى والنظام الاقتصادى مؤثرين في الرأى العام، وأصبحت بحوث الاتصال تابعة للواقع السياسي والاقتصادى والاجتماعي . ارجع إلى: العلوم السياسية، دارسة في الأصول والنظريات والتطبيق ص ٢٦١، وتطور نظرية الاتصال مجلة الإعلام ص ١٦٣.

⁽٢) ارجم إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣ ص ١٣١.

⁽٣) ارجع إلى: الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية، تنظيرًا وتطبيقاً ط / ١٩٩٣، عيون الدار البيضاء ص١٠٤٢.

والمتلقي في الخطاب قد يكون فرداً وقد يكون جماعة، ويتسع إلى جمهور أوسع فيشمل الشعب، وقد يزداد فيشمل شعوبا أخرى. وتتعدد مشارب الجمهور ومعارفه ومستوياته، وتزداد المشقة على المرسل كلما ازداد الجمهور، لأنه مطالب بإقناع تلك الجموع المتنوعة.

والنظام السياسي يمد شبكاته إلى تلك الجموع ليحقق انسجاماً معها، ويستخدم أدوات مؤثرة سئل: التوجيه الإقناعي، والضغط والتشويه المتعمد والتجنيد السياسي والتنشئة السياسية (١).

ويستخدم السياسيون في ذلك كافة الأدوات التي تحقق مقاصدهم مثل لغة الخطاب اليومي، واستخدام المورث الشعبي، ويلجأ السياسيون كذلك إلى مخاطبة مشاعر الجهاهير وإثارة حماستهم، ليحققوا بذلك نجاحًا اتصالياً يؤثر في الرأي العام (٢). ويأتي الخطاب السَّلطي مباشرًا وصريحًا، ولا يعمى ويبطن شيئًا ويعلن موقفه صراحة ؟ لأنه مدعم بسلطة الدولة التي تعطيه ثقة وأمانًا، وتمثل ردعًا لخصومه.

وتتحدد العلاقة بين الاتصال والنظام السياسي في ثلاثة مستويات خاصة بالمتلقي وهي:

١ - مستوى الفرد: ويقدم إليه نظام الاتصال قيادته السياسية في شكل متكامل، فيغطى أخبارها وإنجازاتها على الصعيد الداخلي، والخارجي، وتصبح وظيفة الاتصال تحديد شرعية النظام السياسي للفرد العادى، وعلاقته به، كما يقوم بإقناعه والتأثير فيه من خلال ترغيبه في بعض أنهاط السلوك السياسي.

٧- مستوى الجهاعة السياسية: ويقوم الاتصال بتحديد ثقافتها السياسية، وتنشئة هذه

⁽۱) ارجع إلى: موسوعة السياسة، جامعة الكويت ١٩٩٤/٩٣٣ ص.٤٦٦ إن وسائل الإعلام تقدم معلومات موجهة نحو خدمة النظام السياسي وأهدافه السياسية. تطور نظرية الاتصال: مجلة الإعلام ص ١٦٢٠. وارجع إلى: صالح خليل أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق ط ١/ ١٩٩٨ ص ١٥٠١٦.

⁽٢) ارجع إلى: محمد العويني (دكتور): العلوم السياسية، دارسة في الأصول، والنظريات والتطبيق ص ٣٦١.

الجهاعة على مبادئ السياسة، كما يقوم الاتصال بمخاطبة الثقافات الفرعية الأقليات والطوائف داخل تلك الجهاعة، ويجعلها ضمن الجهاعة الكبرى، فالهدف الأساسي توجيه تلك الجهاعة وتنشئتها على مبادئ القيادة السياسية.

٣- مستوى النظام السياسي: يقدم النظام السياسي شبكات واسعة الاتصال بين الحكام والمحكومين ويتحقق الانسجام بينها، من خلال عارسة وسائل التوجيه الإقناعي، والتجنيد السياسي، والتنشئة السياسية (١).

اشكال الاتصال في الخطاب السياسي:

ينقسم الاتصال إلى نوعين : الاتصال الذاتي، والاتصال بين الأشخاص(٢).

أولاً: الاتصال الذاتي Intra Personal Communication: وهو العلمية الاتصالية التي تتفاعل، وتأخذ مكانها داخل المرء نفسه (٢٠). أو هو الاتصال القائم على الحوار الداخلي المونولوجي (١٤)، ويمثله حديث الذات ، والمتكلم يحدث نفسه أولاً ، فيزوّر الكلام في نفسه أو يعده ثم يحدث غيره به ، فكل كلام يراد به شيئًا معد سلفًا في نفس صاحبه .

ثانياً: الاتصال بين الأشخاص أو اتصال الشخص بآخرين Interpersonal (٥٠): ويسمى هذا النوع بالاتصال الديالوجي، لأنه قائم على الحوار الخارجي بين فردين على الأقل فأكثر فيشمل حشداً جماهيرياً (ويعرف بالاتصال الجماهيري)(١٠).

⁽۱) ارجع إلى: موسوعة العلوم، السياسية ص٤٦٥. وارجع إلى: شليغر: نحو سيمياء الخطاب السلطوى ص١٩٣٠، وارجع إلى: عبد الغفار رشاد (دكتور): دراسات في الاتصال ط ٢/ ١٩٩٦ ص٣.

 ⁽۲) ارجع إلى: صالح خليل أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق، ط١/ ١٩٩٨ ص ١٥ وما بعدها.

⁽٣) نفسه ص ١٥.

⁽٤) محمد العبد (دكتور): العبارة والإشارة ص١٤.

⁽٥) ارجع إلى: العبارة والإشارة ص١٤، والعلاقات العامة، والاتصال الإنساني، ص١٦.

⁽٦) اصطلاح حشد، أو جمهرة mass يشير إلى مجموعة كبيرة من الناس من نختلف الطبقات ومجالات الحياة، مجهول الهوية يجمعهم الحدث الذي اجتمعوا لأجله. جيهان أحمد رشتى: الأسس العلمية ونظريات الإعلام ص ٥٦.

وينقسم الاتصال بآخرين إلى أنواع يحددها عدد المشتركين في الاتصال، والجنس، والخدود الجغرافية، وهي:

١- اتصال ضيق: يتم بين فردين أو مجموعة صغيرة داخل قاعة أو مساحة صغيرة،
 ويمثل هذا النوع: الاتصالات التي تتم في المؤتمرات داخل قاعات أو جلسات مغلقة تشمل
 مجموعة من المسئولين. وحدود هذا النوع لا تتجاوز عدد المشاركين فيه.

۲- اتصال جماهيري mass-communication: ويتم في نطاق مجموعة كبيرة من الناس ذوى ثقافات، ومهن، وتخصصات، وطبقات مختلفة، ويمثل هؤلاء أفراد الشعب أو الأمة عن يشتركون عناصر روحية ومادية، وثقافية وسياسية تجمع بينهم ويتم الاتصال بهم مباشرة في مكان يسعهم أو بشكل غير مباشر عن طريق وسائل الإعلام (۱).

وهؤلاء جميعا مجهولو الهوية للمتكلم، الذي يقصد إلى التأثير فيهم وإقناعهم، ويمثل هذا النوع الخطابات التي تلقى في المناسبات والأحداث الوطنية.

ويدخل في ذلك الخطابات الشمولية التي تتضمن أهدافا أيديولوجية ميكانزمية، مثل الخطابات القومية، والدينية ذات الطابع السياسي، ويدخل ذلك ضمن الاتصال الجهاهيري- رغم وجود انقسامات سياسية، وحواجز حدودية أحيانا؛ لأن جمهور المتلقين يشتركون في الجنس والثقافة والتاريخ واللغة (٢).

۳- الاتصال الدولي International communication: وهو اتصال معقد، لأنه يتجاوز حدود الوطن أو الأمة، ويوجه إلى جماهير ذوى أجناس وأوطان وثقافات وحضارات مختلفة، مثل الخطابات التي توجه إلى شعوب العالم في مجلس الأمن، وأثناء الحروب، ومعاهدات السلام، لخلق رأى عام دولي يتبنى موقف صاحب الخطاب^(۳).

وهذا النوع تتعدد لغة المشاركين فيه وديانتهم وجنسياتهم، ومشاربهم السياسية

⁽١) الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ص ٥٦،٥٥.

⁽٢) العلاقات العامة والاتصال الإنساني، ص٢٠.

⁽٣) ارجع إلى: العلاقات العامة والاتصال الإنساني، ص ٤٢.

وحضاراتهم، وعلاقتهم بصاحب الخطاب، ومن ثم يمثل هذا النوع أصعب أنواع الاتصال السياسي؛ لأنه يتطلب من المتكلم وعي ودراية كاملة، وحصافة أثناء اتصاله بهذا الجمهور.

المقصد من الاتصال السياسي:

المقصد Intentionally من الاتصال السياسي ذرائعي Pragmatic (ذو فائدة) يقصد إلى تحقيق أهداف السلطة ومقاصدها والمصالح العامة ". إن هدف السياسة الشمولي "هو توجيه حياة المتلقي إليه، وسلوكه الاجتهاعي، ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته (٢). ويعد المقصد هدفًا رئيسًا في الخطاب ، لأنه خطاب له دوافع وأسباب يأتي رد فعل لها ، فالخطاب وليد المناسبة أو السبب ، فلم يأت عن طبع أو سجية ترسله ، فيعبر به قائله عها يجيش فيه صدره من حرارة العاطفة ، بل قاله صاحبه ليحقق به مصالح سياسية ، فأعده وصنعه على أحوال الموقف الخارجي التي تكون دافعًا رئيسًا لإنتاج الخطاب فيدين لها بالولاء ، ويكون تعبيرًا عنها ، وليس تعبيرًا عن قائل الخطاب . وكثير من الباحثين يتهمون الخطاب السياسي بالكذب والمراوغة ؛ لأنه لا يقول الحقيقة أحيانًا ، ويضلل المتلقي أحيانًا أخرى) ويستخدم الكلهات في غير موضعها تضليلاً وتعمية .

وليس فيه لذة إبداعية ولا صنعة بلاغية بل هو خطاب يعتمد على لغة الخطاب اليومي ، ويعبر عن مضمونه بلغة مباشرة تفتقد إلى جمال الصنعة وروعة الذوق .

قنوات الاتصال Channels of communication

قناة الاتصال هي المعبر أو الوسيط التي تنقل عبره الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه (المتلقي) (٣). ويتم الاتصال عبر القنوات الآتية:

⁽١) نفسه ص ١٨. وخطاب السلطة الإعلامي ، الدكتور محمود عكاشة .

⁽۲) شليغر: نحو سيمياء الخطاب السلطوى: ترجمه مصطفى كيال، ضمن: بيت الحكمة ،العدد الخامس، السنة الثانية ، الدار البيضاء ۱۹۸۷م ص۱۳۰ . وعمر أوكان مدخل لدراسة النص، السلطة ، أفريقيا الشرق، ط١/ ١٩٩١ص ١٦. ويقول الدكتور مازن الوعر عن تعريف المقصد في الخطاب السياسى: "الهدف: وهو تقديم معلومات رفيعة المستوى، غير معروفة لدى الإنسان ثم محاولة نقلها إلى الجمهور نقلا مدعيًا بوسائل الإقناع والنأثير من أجل تحقيق مهيات وطنية (اجتهاعية - اقتصادية - ثقافية) . اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص١٣٥٠.

⁽٣) ارجع إلى: الاتصال في الخدمة الاجتباعية ص ١٣١، ١٣١.

- (أ) القناة اللمسية tactile channel.
- (ب) القناة الشمية olfactory channel.
 - (جـ) القناة البصرية optical channel.
- (د) القناة السمعية acoustic channel.

ويستخدم الخطاب السياسي القناة البصرية والقناة السمعية والقناة اللمسية.

أولاً: القناة البصرية: وهى التي ترتبط بالرؤية، وتعتمد اعتبادا أساسيا على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي، وتستخدم فيها الإشارات، والحركات الجسمية، وتعبيرات الوجه. والعينين، والعلامات والرموز (١). وتعد المثيرات البصرية مهمة جداً للإنسان، فتحية صديق بالإشارة أو بالابتسامة...، والعناوين البارزة في الصحف. وغيرها تعد من الأحداث المهمة التي تلفت انتباهنا (٢) وتثير مشاعرنا وتغرينا بالتواصل مع صاحب الإشارة أو الرمز، أو الحركة.

ثانياً: القناة السمعية: وهى التي تقوم على الاتصال اللفظي، وقوامه الأصوات اللغوية، ويدخل فيها الأصوات تؤدى دلالات رمزية، مثل: الموسيقى التي تؤدى دلالات خاصة، كالسلام الجمهوري، والمعزوفات الوطنية التي تؤدّى في المناسبات (٣٠). ويصف "شانون" و "ويفر" طبيعة عملية الاتصال بقولهما: "سوف يستعمل مصطلح الاتصال هنا بصورة واسعة ليشمل جميع الطرائق التي يمكن أن يؤثر بها عقل في آخر. وهذا لا يشمل الكلام المكتوب والمنطوق، فحسب، لكنه يشمل أيضاً الموسيقى ، والفنون التصويرية والمسرح، ويشمل في الحقيقة كل السلوك (٤٠).

The state of the s

⁽١) العبارة والإشارة ص١٦.

⁽۲) برنت .د روبن : الاتصال والسلوك الإنساني : معهد الإدارة العامة جامعة الملك سعود ١٤١٢ هـ (۲) برنت .د روبن : الاتصال والسلوك الإنساني : معهد الإدارة العامة جامعة الملك سعود ١٤١٢ هـ

⁽٣) أرجع إلى: الاتصال والسلوك الإنساني ص ٣٧، والعبارة والإشارة ص ٣٧، ٣٨.

⁽٤) روين: الاتصال والسلوك الإنساني ص ٧٣.

ثالثاً: القناة اللمسية : وهي التي تستخدم في الإطار الاجتماعي، والعلاقات الإنسانية.

وهناك قنوات أخريتم من خلالها إرسال الرسالة مثل: الهواء ونقله الحديث الشفاهي، والمذياع والتلفاز والصحف وغير ذلك، وهي وسائل نقل الكلام.

وهناك نوعان من الاتصال، هما (الاتصال اللفظي verbal communication) وهناك نوعان من الاتصال، هما (الاتصال غير اللفظي non- verbal communication).

أولاً: الاتصال اللفظي: وهو الاتصال الذي يستخدم العلامات اللغوية وسيطاً له (۲)، فاللغة أداة الاتصال الأولى في المجتمع، وقد أولاها السياسيون رعايتهم واهتهامهم ووظفوها في تأسيس الشعوب وتوجيهها. واللغة اللفظية، يقصد بها لغة شعب من الشعوب أو جماعة من الناس اتخذتها لنفسها لساناً خاصاً بها، ويدخل في اللغة اللفظية ما يعرف بـ "الكلام" و"الحديث" و "الخطاب" الصادر عن شخص أو ينقل عنه، ويدخل في ذلك أيضا اللغة المكتوبة والكلام المسجل (۳).

ثانياً: الاتصال غير اللفظي (١): وهو الذي يستخدم وسائل غير لغوية في عملية التبليغ، وقد أطلق على هذه الوسائل "لغة" تجوزاً (٥). وينقسم الاتصال غير اللفظي إلى ثلاثة

(٥) ارجع:

وآلن بيز : لغة الجسد : كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيهاءاتهم، تعريب سمير شيخاني: منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط٢/ ١٤٧١ هـ ١٩٩٧ م ص٧. ودكتور كريم زكى حسام الدين:=

⁽١) ارجع إلى: وسائل الاتصال الإنساني ص١١٦ و الاتصال والسلوك الإنساني ص ٣١ وما بعدها.

⁽٢) ارجع إلى:

Hinde, R.A: Non-verbal Communication, Cambridge at the university press, 1972, P 5-6.

⁽٣) ارجع إلى: حمدى حسن (دكتور): مقدمة في دراسة وسائل الاتصال، وأساليب الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٧م، ص١٤٠١. وارجع إلى: وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية. ص١٤٠١٠.

⁽³⁾ وقد أطلق عليه أسهاء متعددة مثل: الاتصال الجسدى، اللغة الجسدية والكلام الجسدى، والحركة الجسمية، والسلوك الحركي، وعلم السلوك الحركي، والعلامات الحركية والتعبير بالوجه والبانتومايم، أو التمثيل بالإشارات، واللغة الصامتة، ونحوها: (العبارة والإشارة ص ١١٤)؛ وأرى أن هذه التسميات أسهاء لأنواع من الاتصال غير اللغوى؛ لأن هناك أنواع أخرى من الاتصال غير للفظى لا تدخل ضمن هذه الأنواع، ولا تدخل ضمن سلوك الإنسان مثل الزى والعلامات والصور والأشكال وغير ذلك.

Non- verbal communication P207.

أنواع، وهي :

1- لغة الإشارات sign language (1): وتشمل إشارات النفاهم البسيطة الأحادية monosyllabic والإشارات المعقدة، مثل إشارات النفاهم مع الصم.

٢- لغة الحركة والأفعال Action language، مثل: المشى والأكل، ولها وظيفتان هما:
 قضاء حاجات الإنسان، ويفهم منها بعض المعاني.

٣- لغة الأشياء object language ، مثل: الزي، واللون، والهيئة، فجميعها تعطى معاني للمُشاهد (٢). إن مظاهر السلوك السياسي ذات طابع اتصالي في الأساس (٣)، والسياسيون يبتغون من وراء تواصلهم الجماهيري مكاسب سياسية ، ويستعينون على ذلك بكل وسائل التأثير والإقناع المشروع منها وغير المباح أحيانًا ، ويدعمون خطابهم بأدلة إقناعية من اللغة ومن خارجها ، ويقهرون الجمهور على الاستجابة لمقاصدهم ، فيلجأون إلى وسائل الضغط ، ويوظفون وسائل الإعلامي التي تكثف جهودها أولاً لخدمة مصالح السلطة فتضع الجماهير في المنزلة الثانية ، وهذان شأن الإعلام العربي الذي يتخذ السلطة هدفًا موضوعًا .

= الإشارات الجسمية، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٠م ص ٢٧، ٦٨ وارجع إلى: وسائل الاتصال في الحدمة الاجتهاعية، ص ١٥،١٦.

⁽١) . Hinde: non-verbal communication p 256 وارجع إلى: آلن بيز: لغة الجسد ص ١٦-١٨. ووسائل الاتصال في الخدمة الاجتهاعية ص ١٩ .

⁽٢) ارجع إلى: الاتصال والسلوك الإنساني، ص ١٨٤ وما بعدها.

⁽٣) وقد عبر عن ذلك ريتشارد فاجن: "فإن كل سلوك سياسي يتضمن نشاطاً اتصالياً من نوع ما. دراسات اتصالية ص ٧.

ثانياً: نظرية تحليل الخطاب

مصطلح "تحليل الخطاب" Discourse analysis له مفاهيم عديدة، تشمل مجالات واسعة، ويرجع هذا إلى أنه حظى باهتهام الدارسين من مجالات مختلفة، وقد تأثر كل دارس بمجال تخصصه، كها أصبح هذا المصطلح محور التقاء دراسات مختلفة، مثل: اللسانيات الاجتهاعية، واللسانيات النفسية، واللسانيات الفلسفية واللسانيات الإحصائية (١).

ونحن بصدد دراسة الخطاب السياسي، تحاول تحليل هذا الخطاب من الناحية اللغوية، وكل ما يؤثر فيها ونقدم فيها يلي معنى الخطاب في اللغة والاصطلاح.

الخطاب لغة: الخطاب من: خطب .. يقال : خاطبه، يخاطبه خطاباً، وهو الكلام بين اثنين (٢). وجاء في اللسان: "والخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام عاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان (٢). وقال الزمخشرى إن الخطاب "هو المواجهة بالكلام " (٤) فالخطاب في العربية يعنى المكالمة أو الحديث أو اللغة المستخدمة بين اثنين أي لغة التفاعل، "والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة" (٥). وهو عند الخليل " مراجعة الكلام" (١).

⁽۱) ارجع إلى: براون ج.ب، بول و. ج. : تعليل الخطاب، ترجمة وتعليق الدكتور عمد لطفى الزليطنى، والدكتور منير التريكى، جامعة الملك سعود ١٤١٨هـ ١٩٩٧م ص (ط). والمهتمون بهذه الدراسات المختلفة يركزون بحثهم جيعا على جوانب شتى من الخطاب، فعلماء اللسائبات الاجتهاعية يهتمون ببنية التفاعل الاجتهاعي (مثل الحوار، والمناقشة)، ويهتمون بدراسة السياق الاجتهاعي في تفسير الخطاب، وقد شملت دراستهم الخطاب المنطوق، واهتم علماء اللسائيات النفسية بقضايا تتصل باللغة والإدراك، راهتم فلاسفة اللغة، واللسائيون الشكليون بالعلاقات القائمة بين أزراج من الجمل وخصائصها النظمية، كما يهتمون أيضاً بالعلاقات بين الجمل والواقع، وذلك لمعرفة أحكام الصدق والكذب، واهتم علماء اللسائيات الإحصائية بمعالجة نهاذج خطابية من نصوص قصيرة مستعملة في سياقات عددة . تعليل الخطاب ص (ط، ي).

⁽۲) ابـن فارس: (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ۳۹۰هـ) : مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط دار الجيل، بيروت، ۱٤۱۱هـ، ۱۹۹۱م جـ ۲/ ۱۹۸، مادة خطب.

⁽٣) ابن منظور : لسان العرب، ١ صادر بيروت ط ١ / ١٩٩٤، م١/ ٣٦١.

⁽٤) الزخشرى: (محمود جار الله): أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٣/ ١٩٨٥ جـ ١/ ٢٣٨.

⁽٥) لسان العرب (م.س) مادة خطب. وخطاب السلطة الإعلامي ، الدكتور محمود عكاشة ص ٧ ، ٨.

⁽٦) الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ -١٧٥ هـ): العين، تحقيق الدكتور مهدى المخزومي، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ٢٢٢ خطب.

هذا هو المعنى الذي جاء عند القدماء، وجاء في التفسير في قوله تعالى: ﴿لا يملكون منه خطاباً ﴾ [النبأ: ٢٧]. أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه. (١) فالخطاب ما يكلم به الرجل صاحبه. (٢) والخطاب هو المكالمة، أو المواجهة بالكلام (٣). ويقول الكفوى: "الخطاب: خاطبه، وهذا الخطاب له، لا خاطب معه، ولا خطاب معه إلا باعتبار تضمين معنى المكالمة، وهو الكلام الذي يقصد به الإفهام. والخطاب: اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه". (٤)

ويتوارد إلى الذهن معنيان للخطاب، وهما: الرسالة والكلام الموجه في مناسبة رسمية. وقد جاء في معجم المصطلحات العربية بمعنى الرسالة Letter التي تحولت إلى جنس أدبي قريب من المقال في الكتابات الغربية .(٥)

وجاء في المعجم العربي الأساسي: "الخطاب: كلام يوجه إلى الجمهوري في مناسبة من المناسبات"، ومثل لذلك بخطاب العرش في الدول الملكية، والخطاب الجمهوري أو الرئاسي في الدول الجمهورية (٦)، وهذا الخطاب يطلق عليه خطاب السلطة، وهو المعنى الذي يتوارد إلى الذهن عند سماع كلمة خطاب في الحقل السياسي.

ويكاد يقترب المعنى اللغوي في معاجم العربية عما جاء في المعجم الغربي لكلمة Discourse التي اصطلح عليها في الترجمة العربية بـ "الخطاب"، والتي تعنى: حديث،

⁽١) ابن كثير: تفسير ابن كثير، ط المكتبة التوفيقية (د.ت) جـ ٤٦٦ /٤.

 ⁽۲) سعید الخوری الشرتونی: أقرب الموارد فی فصیح العربیة والشوارد: مکتبة بیروت، لبنان ط۲/ ۱۹۸۲ ص ۳۸۳ خطب.

⁽٣) محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة : مكتبة لبنان-بيروت ط٢/ ١٩٩٣م. ص ٧٩ خطب.

⁽٤) الكفوى: (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني): الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق عدنان درويش، محمد المصرى، مؤسسة الرسالة، ط٢/ ١٤ هـ، ١٩٩٣. خطب.

⁽٥) مجدى وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأداب، مجدى وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان بيروت ط1/١٩٧٩ ص ٩٠.

⁽٦) المعجم العربى الأساسى، إعداد مجموعة من كبار العلماء اللغويين العرب، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ط لاروس ص ٤٠٤.

محاضرة، مقالة ^(١) .

وهذا يعنى أن الخطاب Discourse يقصد به الحديث والكلام الموجه من شخص إلى آخر من أجل الفهم والإفهام (٢). وقد قام علماء الفقه والتفسير والبلاغة قديمًا بدراسة الخطاب القرآنى ، فقتلوه بحثًا ، وتوسعوا في دراسة الخطاب العربي ، وتعد الدراسات الحديثة عالة عليهم ، وليس للمحدثين جديد في هذا الحقل إلا ما أضافوه إلى جهود القدماء من ترجمات عن الغرب ، فعالجوا الخطاب المعاصر في ضوء الدراسات الغربية متجاهلين أحيانًا جهود علمائنا ، فعالجوا العربية في ضوء اللغات المعاصرة! .

تعريف الخطاب: يعد هاريس أول من اهتم بدراسة الخطاب (٣) - من الغربيين -، وقد عرف الخطاب بأنه "ملفوظ (٤) طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في

Zellig S. Harris: Discourse analysis, Language, Vol 28, Na.1, 1952 P 1:30.

وقدم تطبيقاً لمنهجه في المجلة نفسها تحت عنوان:

Discourse analysis: a sample text, P 474-494.

Arabic Reader's Dictionary, Oxford University Dress. 1980 P 196- Oxford English(1)

⁽٢) ارجع إلى: محمد مفتاح، (دكتور): الخطاب الشعرى، استراتجية التناص، المركز الثقاف، ط ٥، ١٩٨٥ م ص ٢٦. وخطاب السلطة الإعلامي، الدكنور محمود عكاشة ص ٧: ١٠.

⁽٣) حاول Zellig Harris في أوائل الخمسينيات وضع مسمى تحليل الخطاب في مقال نشره في مجلة Language بعنوان "تحليل الخطاب" حيث اقترح هاريس (١٩٥١) أن يكون هناك توجه في اللسانيات لدراسة توزيع وترتيب تدفق الكلام من خلال ربط أجزائه مع بعضها البعض، وفي بحثه عن أنهاط خطابية (١٩٥٢) اكتشف وحدات وبنيات شكلانية متساوية بين الجمل التي يتكون منها الخطاب . ارجع إلى:

⁽٤) الملفوظ Enonce عند هاريس: " هو كل جزء من أجزاء الكلام Portie du discours يقوم به متكلم، وقبل هذا الجزء وبعده هناك صمت من قبل هذا المتكلم". ارجع إلى : سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي " الزمن، السرد، التبثير" المركز الثقافي العربي، بروت، ط ١٩٨٩/١م ص ١٧٠.

بحال لساني محض" ^(۱).

لقد حاول هاريس تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب، والذي تصبح من خلاله كل العناصر أو متتاليات العناصر تعبيراً عن انتظام معين يكشف عن بنية الخطاب، فهي لا تلتقي اعتباطاً " إن هاريس يقدم تحديده للخطاب من تعريف بلومفيلد للجملة عبر تأكيده على وجود الخطاب رهيناً بنظام متتالية من الجمل تقدم بنية للملفوظ" (٢) وهي مجموعة الجمل المتهاسكة التي تقدم نصًا متكاملاً، ويعرف بنفينست Benveniste الخطاب بأنه " كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما "(٣) . فالخطاب يستلزم وجود متكلم ومتلق بينهما تواصل .

لقد تجاوز بنفينست حد الملفوظ (Enonce) الذي يعنى "كل جزء من أجزاء الكلام partie du discours يقوم به متكلم، وقبل هذه الجزء وبعده صمت من قبل المتكلم "ووضع مفهوماً جديداً هو التلفظ (Enunciation) ويعنى الفعل الذاتي في استعمال اللغة"(٤).

إنه فعل حيوي في إنتاج نص ما، كمقابل للملفوظ Enonce الذي يعد الموضوع اللغوي المنجز والمنغلق والمستقل عن الذات التي أنجزته، وهكذا يتيح التلفظ دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة (٥).

وتعريف بنفنيست يتضمن: الإنجاز القولى والفعلي للخطاب وما يتعلق بهها، وكذلك يتضمن طرفي الاتصال، والمقصد من الاتصال، والأدوات المستخدمة في التأثير، ويدخل

⁽۱) تحليل الخطاب الروائى (م.س) ص ۱۷ ويقول بيار أشار: قام غيوم Gallium وهاريس Harris كل على حدة لأسباب متشابهة بإضافة مصطلح الخطاب الذى يدل على الاستعمال الفعلى للكلام وعلى الحدث اللغوى" بيار أشار: سوسيولوجيا اللغة، تعريب دكتور عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، بيروت ط1/ ١٩٩٦م ص ٢٠.

⁽٢) ارجع إلى تحليل الخطاب الروائى (م.س) ص ١٨، وقد عرف بلومفيد الجملة بأنها "أكبر وحدة قابلة للوصف النحوى" ارجع إلى : محمد عزام: فضاء النص الروائى، مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليهان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط١/ ١٩٩٦م ص ١٣.

⁽٣) تحليل الخطاب الروائي ص ١٩.

⁽٤) نفسه.

⁽٥) نفسه ص ١٧ : ١٩ .

تحت مصطلح الخطاب كل الأنواع الكلامية (مثل: الخطاب الشفوي اليومي، والخطاب المكتوب، والمذكرات ... الخ) التي يتوجه فيها متكلم إلى متلق، وينظم ما يقوله من خلال مقولة الضمير La Personne.

وجاء في معجم اللسانيات: "الخطاب وحدة مساوية للجملة أو أكبر منها مؤلفة من متوالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية". (٢)

وهذا التعريف يقترب من تعريف هاريس الخطاب، بأنه ملفوظ (٢٠). كما أنه يتجاهل العملية الاتصالية وأثرها، والمقصد منها.

ويقدم أصحاب المعجم "دوبوا وآخرون" ثلاثة تحديدات للخطاب، فالخطاب يعني:

- اللغة في طور العمل، أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة، (وهو هنا مرادف لمعنى الكلام عند دوسوسير).
- الخطاب: وحدة توازى أو تفوق الجملة، ويتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية، وهو هنا مرادف للملفوظ.
 - الخطاب: متتالية الجمل، أو الملفوظ الذي يتعدى الجملة (٤).

ويعرف شميدث الخطاب: فيقول "يقصد بالخطاب كل لغة متجلية في صورة تواصلية

Dubois. J.et autres: Dictionnaire de linguistique. Larousse 1973. P.156.

ط٢/ ١٩٩٧ ص ٢٧ وما بعدها.

⁽۱) ارجع إلى : تحليل الخطاب الروائى ص ۱۹ وسوسيولوجيا اللغة ص ۲۰ ويميز بنفينست بين نظامين من التلفظ هما الحكى المفاف المفاف المفاف المفاف المفاف الخطاب، ويرى أن الحكى يدخل ضمن الخطاب، ووقاف الموق ال

⁽٢) ارجع إلى : أحمد محمد الإدريسي: تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي (رسالة ماجستير) كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم اللغة العربية ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧، ص ٢٥ نقلاً عن:

⁽٣) ارجع إلى : تحليل الخطاب الروائي ص ١٧ وما بعدها.

⁽٤) نفسه ص ۲۱.

أو اجتهاعية " (١). فالخطاب هو لغة التفاعل بين أفراد المجتمع الذين يتواصلون باللغة .

وجاء قريباً منه تعريف ازنبرج: "الخطاب هو الصورة الأولية للنظام الذي تتجلى فيه اللغة الإنسانية، فحين يتم تواصل (منطوق/مكتوب) بين كائنات بشرية، فإن ذلك يتجلى في شكل خطاب، ولأن التواصل البشرى عمل اجتهاعي، فإن الخطاب يعد في الوقت ذاته الوحدة التي يتحقق بها النشاط اللغوي بوصفه نشاطاً اجتهاعياً، تواصلياً، فالخطاب إذن وحدة تواصلية أي وحدة ينظم فيها التواصل اللغوي "(٢).

ويعرفه كوزيفنيكوفا بقوله: "الخطاب مجموعة لفظية وظيفية تامة، إنه (فعل اللغة)، وهو الكلام مبنياً، كما أنه في الوقت نفسه المجموعة التواصلية الكبرى"(").

وقال برطينيطو: الخطاب متوالية منسقة من الدلائل اللغوية المنتجة في صورة شخصية من قبل متكلم، ومزودة بغرض تواصلي خاص ووظيفة ثقافية محددة (١٤).

ونستخلص مما سبق أن الخطاب تعددت دلالاته بتعدد اتجاهات محلليه، ونوجز تلك المفاهيم فيها يلي :(٥)

١- الخطاب متتالية من الجمل. ٢- متتالية منسجمة من الملفوظات.

٣- فعل حيوي وإنجازي يتطلب مؤثراً ومتأثراً، وقصداً.

٤ - الخطاب دليل لغوى. ٥ - الخطاب متسق مترابط.

٦- الخطاب وحدة تواصلية تامة.
 ٧- الخطاب نتاج نشاط لفظى.

Bernardez. E: Introduction a linguistica del texto. Espasa calpe. Madrid, 1982. P79.

(٢) تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي ص ٢٤ نقلاً عن: (٢) تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي ص

(٣) تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي ص ٢٤ نقلاً عن: Brenadeze. P 80

(٤) نفسه نقلا عن: (٤) فسه نقلا عن:

(٥) ارجع إلى تحليل الخطاب الروائي ص ٢٦. وارجع إلى تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي ص ٢٥. وخطاب السلطة الإعلامي وتقنية التعبير اللغوي ، عمود عكاشة ص ٩،٩.

⁽١) أحمد محمد الإدريسي: تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي ص ٢٣ نقلا عن

٩- الخطاب ظاهرة اجتماعية حيَّة.

٨- الخطاب فعل الكلام.

١١- الخطاب يستلزم مشاركة مباشرة .

۱۰ – الخطاب موجه ومقصدي .

وهذه الخصائص جميعها خلاصة تعريفات الخطاب، المتعددة، ولو نظرنا إلى الخطاب من الناحية الشمولية بعيداً عن الاتجاهات، لوجدناه الوحدة اللغوية الأساسية التي تحمل مضموناً معيناً في شكل جمل متوالية موجهة من باث أو متكلم إلى متلق بقصد الاتصال به وإقناعه بمضمون رسالة أو إبلاغه بشيء ما ، وهو تفاعل مباشر بين طرفي الاتصال.

نشأة تطيل الخطاب:

اتجه العلماء الغربيون نحو تحليل الخطاب Discourse analysis في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١)، وقد ظهر اتجاهان في التفكير اللساني لتحليل الخطاب يتجاوزان حدود الجملة في التحليل اللغوي: (٢)

الاتجاه الأول: ويتمثل في الأعمال التي قام بها كينيث بايك Pike وزملاؤه، حيث وجدوا أن تحليل الخطاب أساسي في تطور حقل الأنثروبولوجية (anthropology). واعتمدوا في تحليلهم اللغوي على استنتاج طبيعة ومعاني الكلمات والجمل من سياق استخدامها الاجتماعي، ويجمع هذا الاتجاه بين العوامل اللغوية والعوامل غير اللغوية .

الاتجاه الثاني: ويمثله هاريس، وقد قدم منهجاً لتحليل الخطاب المترابط Descriptive (منطوقاً ومكتوباً)، وقد استخدم فيه إجراءات اللسانيات الوصفية Linguistics وتجاوز في ذلك (۱۳):

Zellig S. Harris: discourse analysis: Language, Volume 28, No.1, 1952. P1:3: ارجع إلى: 1952. P1:3 العدد نفسه، تحت عنوان: Discourse analysis: a sample text, P وقدم دراسة تطبيقية لمنهجه في العدد نفسه، تحت عنوان: 474-494 م وتحليل الخطاب الروائي 474-494.
من ١٩٩٧م، وتحليل الخطاب الروائي ص ١٩٩٧م، والبديع بين البلاغة العربية واللمانيات النصية ص ١٩٠٥م.

⁽٢) الخطاب الإعلامي العربي : مجلة الإعلام ١٩٩٧ م ص ٣٨ وخطاب السلطة الإعلامي ص ٧ .٨٠

[.] ۱۷ ص ۲۵، وتحليل الخطاب الروائي ص ۱۷ و اللسانيات النصية ص ۲۵، وتحليل الخطاب الروائي ص ۱۷ ملك المحلوب الروائي ص ۱۷ و اللسانيات النصية على المحلوب الم

١ - قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيها بين أجزاء الجملة الواحدة .

٢- الفصل بين اللغة Language والموقف الاجتماعي Social Situation.

فقد اهتم هاريس بالعلاقات التوزيعية بين الجمل. among sentences وتخطي الدراسات التي جعلت الجملة وحدة تحليل النص فلم تتجاوزها إلى العلاقات التي تربط بين جميع الجمل، ولم تهتم كذلك بعلاقة اللغة بالموقف الخارجي أو ظرف إنتاج النص، بيد أن هاريس ربط بين اللغة والموقف الاجتماعي الخارجي أو ظرف إنتاج النص، بيد أن هاريس ربط بين اللغة والموقف الاجتماعي correlation between language and social situation التعديد متأثراً باتجاه هاريس في منتصف الستينات، وهذا الاتجاه عرف بـ "لسانيات النص" Text grammar ونحوالنص Text grammar ونحوالنص Text grammar وهو اتجاه يتخذ النص كله وحدة تحليل، وليس الجملة (۱).

وقد بدأت الدراسات العربية في تحليل الخطاب منذ عهد قريب (خلال الثمانينات) حيث نشط عدد من الدراسات متأثرا بالجهود الغربية، وقد قام عدد قليل من الدارسين بتوظيف هذه المنهجية في الدراسات العربية وتحديد سمات الخطاب ومكوناته، وجاءت هذه الإسهامات ضمن الإطار الفكري لتحليل الخطاب الذي يعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي (٢)، وقلة المؤلفات في هذا المجال هي التي أغرتني بصنع هذا الكتاب.

⁽۱) ارجع إلى: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٦٦. وهناك من يرى أن فان دايك هو مؤسس إلى: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٦٦. وهناك من يرى أن فان دايك هو مؤسس (علم النص) ، وأنه سعى إلى إقامة تصور متكامل حول النص منذ ١٩٧٧ م في كتابة Some aspects "النص والسياق ١٩٧٧! وكتابة Text and context "النص والسياق ١٩٧٧! م . ارجع إلى: مصطفى صلاح قطب :دراسة لغوية لصور التهاسك النصى في لغتى الجاحظ والزيات (رسالة دكتوراه)، دار العلوم ١٩١٧، ١٩٩٦ م جامعة القاهرة ص ٤٤ وسعيد حسن بحيرى (دكتور): علم لغة النص المفاهيم، والاتجاهات، مكتبة الأنجلو، ط ١٩١٢ - ١٩٩٣م ص ٧٢ وما بعدها.

⁽٢) أرجع إلى: الخطاب الإعلامي العربي: مجلة الإعلام ١٩٩٧ م ص ٤١، وأرجع إلى: غولد شليغر، آلن: نحو سيمياء الخطاب السلطوي، ترجمة مصطفى كيال، ضمن بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية،

ويرى بعض الباحثين أن "الدراسات العربية عامة التي تعرضت لتحليل الخطاب في العربية تعد نادرة جداً ؛ لأن علم الخطاب حديث النشأة في العالم أجمع، ولم تظهر دراسات جادة في علم الخطاب إلا في العقود الثلاثة الماضية (١) وأرى أن أصحاب هذا الرأي غطئون ؛ لأن علماء التفسير والفقه والبلاغة بحثوا الخطاب القرآني بحثًا عميقًا ، ووضعوا الأسس العامة لمعرفة الخطاب العربي ، ولكن هؤلاء يجهلون هذا الإنتاج الضخم ، ولا يعلمون إلا ما كتبه الغربيون ويعد مصدرهم المعرفي ، وينكرون ما دون ذلك ، والمرء عدو ما جهل.

وقد لاحظ الدكتور سعد مصلوح أن الدراسات الخطابية العربية اتجهت إلى البنيوية واعتبرتها المنهج اللساني Linguistic Method في تحليل الخطاب بيد أن علم تحليل الخطاب واعتبرتها المنهج اللساني Discourse analysis في منهجه وتحليله وفلسفاته عن البنيوية (٢) ويرجع سبب اختلاف علماء العربية حديثًا إلى طبيعة المصادر الحديثة التي تختلف في بعض جوانبها مع مصادر العربية ، وهم يعولون في آرائهم على مشاربهم الغربية .

وتبقى الحاجة قائمة إلى دراسات لسانية لا تتخذ البنيوية وحدها إطاراً لها، وإنها تعتمد على ما جاء به علماء الخطاب من نظريات في تحليل الخطاب . (٣) وتوجد بعض المصطلحات

الدار البيضاء ١٩٨٧ ص ١٣٥. وعمر أوكان: مدخل لدراسة النص والسلطة، أفريقيا الشرق ط ١ / ١٩٩١ص ١٧.

⁽۱) محمد خضر عريف (دكتور): الوظائف الخطابية للضهائر العربية مع دراسة مقارنة لنظام الضهائر فى كل من العربية والإنجليزية (بحث لسانى تطبيقى) . سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها (۲) المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالى، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى ط ١٤٠٩هـ ص ٢٠ .

⁽٢) سعد مصلوح (دكتور) الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، دار البحوث العلمية الكويت ١٩٨٠م ص١٤.

⁽٣) ارجع إلى الوظائف الخطابية، ص ٧. وقد ظهر في الدرس العربي عدة خطابات متأثرة بالغربيين، مثل: الخطاب الأدبى والخطاب الإعلامي والخطاب الديني، والخطاب السياسي الذي يعد الأكثر رواجاً. الخطاب الإعلامي العربي. مجلة الإعلام ١٩٩٧ م ص ٤١. وهذه الاتجاهات قد تأثرت جميعها =

في الدرس التحليلي ذات إشكالية مع الخطاب، مثل:

النصص: (١)

اصطلح بـ "Discourse" عند الغربيين أنها تعنى الخطاب، و"Text" التي تعنى "النص" ، ويبدو من ذلك أن هناك خلافاً حول دلالة المصطلحين، ويمكن القول إن هناك وجهات نظر متعددة في هذا الشأن، فبعض الدارسين يرى أنه لا توجد فروق بينها، ويستخدم هذين المصطلحين بمعنى واحد دون فرق في الدلالة . ويرى آخرون – وهذا الأرجح – النص غير الخطاب، وسبب هذا الخلاف يرجع إلى طبيعة حقل المعرفة الذي يتبناه الدارس (۲).

فالنص ينظر إليه على أنه كائن لغوى يطلق على متواليات لفظية تؤدى المعنى أو الشكل الصوتي لمجموع الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب أو أنه سلسلة من الجمل المتتابعة، فالنص حدث اتصالي، ولهذا فإن أهم عناصر تعريف النص يجب أن تشير إلى عملية التجانس والتهاسك التي تربط بين الجمل التي يتكون منها النص ""، فالنص هو

⁼ بالدراسات اللسانية وإسهامات كثير من العلوم في تحليل الخطاب مثل: علم الأنثروبولوجية، وعلم النفس، وعلم الفلسفة، وعلم اللغة.

⁽۱) ارجع إلى اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد ٤٤، ١٩٩٣م ص ٢٣٧ وصلاح فضل، (دكتور): بلاغة الخطاب وعلم النص ص ٢٢٩.

⁽۲) ذهب التداوليون إلى أن النص يستعمل للدلالة على البنية النظرية المجردة، يقول فان دايك عن النص إنه " البناء النظرى المجرد المنظور إليه عادة تحت اسم الخطاب"، أما الخطاب فهو الوحدة اللغوية الملحوظة، ومعظم التداوليون يرونها مترادفين . ارجع إلى تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى ص٨ . وارجع إلى: الخطاب الإعلامي العربي: مجلة الإعلام ١٩٩٧، ص ٣٩، وتحليل الخطاب الروائي ص ١٠.

⁽٣) ارجع إلى: انفتاح النص الروائى ص ١٤، والخطاب الإعلامى العربى: مجلة الإعلام ص ٣٩. هناك فرق بين الخطاب والبنية التركيبية المعقدة، فالبنية التركيبية هى مجموعة جمل معقدة وموصولة وصلاً محكماً، وتشكل وحدة تركيبية أسلوبية، وهى كبرى الوحدات البنيوية الدلالية التي يتمفصل فيها الخطاب أو الملفوظ، أما الخطاب فأوسع من المجموعة التركيبية المعقدة التي تمثل فقرة وسطى بين الخطاب/=

الشكل أو بنية اللغة .

ويرى رولان بارت أن النص " نسيج من الكليات المنطوقة في التأليف والمنسقة بحيث تفرض شكلاً ثابتاً ووحيداً ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً .. والنص هو الذي يوجد الضهان للشيء، المكتوب" (١)، فالنص يرتبط بالجانب الشكلي للغة، والكتابة تعد وعاءه الذي يحفظه وقد عرّف بول ريكور النص بأنه "كل خطاب مئبت بواسطة الكتابة"، فالخطاب إذا ما تحول إلى شكل كتاب صار نصاً (٢).

ويطرح هاليداى تصوراً شكلياً للنص مقترباً .. من مفهوم فان دايك: "النص كل متتالية من الجمل بشرط أن تكون بين هذه الجمل علاقات، وهذا لا يعنى أن النص مجموعة من الجمل فقط ؛ لأنه يمكن أن يكون منطوقاً أو مكتوباً نثراً أو شعراً "فالنص وحدة دلالية" والجمل هي الوسيلة التي يتحقق بها النص (٣).

⁼ الملفوظ والجملة فالخطاب أوسع من الجرلمة والملفوظ والمجموعة التركيبية فهم جميعاً جزء من الخطاب . تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي ص ٢٧ .

⁽۱) رولان بارت : نظریة النص، ترجمة محمد خیری البقاعی، مجلة العرب والفكر العالمی، بیروت عدد ۱۹۸۸ م ص۸۹.

 ⁽۲) بول ریکور: النص والتأویل، ترجمة مصطفی عبد الحق، مجلة العرب والفکر العالمی عدد ۳/ ۱۹۸۸ م
 ص ۳۷،۳۷ .

⁽٣) ارجع إلى: سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، النص والسياق، ص ١٦، وارجع إلى : محمد الخطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط١ / ١٩٨٣ م ص ١٦. ارجع إلى: منذر عياشي (دكتور): اللسانيات والدلالة، مركز الإنهاء الحضاري، سوريا ١/ ١٩٩٦ م، ص ١٣١. وهناك فرق بين الخطاب والجملة، فالخطاب وحدة تواصلية، أما الجملة فهي وحدة في نسق اللغة، وكل خطاب يتجلى سطحياً في صورة جمل، ويتعين علينا تطبيق = قواعد نسق الجمل عند إنجاز الخطاب. والجمل تنسق مع ما قبلها وما بعدها من خلال أدوات الوصل والإضهار، وغيرها لتكون خطاباً، وتفهم الجملة من خلال جمل أخرى تتشابك معها من خلال المرجع وظائف تواصلية موجهة إلى جمل سابقة أو لاحقة في الخطاب نفسه، أما الخطاب فلا يتضمن علاقة تربطه بنصوص أو خطابات أخرى ، وقد يرتبط بغيره لكن ذلك لا يفقده تكامله واستقلاله،

وأرى أن النص هو شكل الكلام أو بنيته الثابتة والخطاب التفاعلي والمتحرك منه، ويدخل فيه الجانب اللغوي وغير اللغوي، والنص يرتبط بالكتابة والشكل الثابت للكلام، إنه شكل تجريدي لا يقصد به شخص أو مكان أو فعل أو زمان، ويدرس عادة في إطار قواعد اللغة والمعاجم اللغوية . مثل: ضرب زيد عمراً، فليس المقصود في حقيقة الأمر زيد من الناس، ولا يعنى ذلك تحقق حدث الضرب في الواقع، فهو نص تجريدي مكون من بنية لغوية. أما الخطاب فهو البنية اللغوية إضافة إلى المشاركين في الاتصال، والقصد، والمكان والزمان، مثل: ذكر متحدث عن رئاسة الجمهورية أن الرئيس قام صباح اليوم بزيارة ميدانية إلى بعض مواقع القوات المسلحة وشاركه عدد من الوزراء، وصاحبه فيها وزير الدفاع.

هذا يسمى خطاباً وليس نصاً؛ ولأنه حدد المصدر والشخص والمكان والزمان والحدث، وطبيعة العمل، فقد تضمن الخطاب الجانب اللغوي وغير اللغوي . المتمثل في السياق الخارجي(١).

الخطاب السياسي:

يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام ، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكاراً سياسية ، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً (٢).

⁼ ولهذا فالجملة السطحية التي لا تفتقر إلى معود عليه (أى مستقلة المعنى)، يمكن أن تعد تواصلياً خطاباً مكونًا من جملة واحدة، فالجملة قد تكون منفتحة يتوقف فهمها على الرجوع إلى جمل أخرى في الخطاب، والخطاب، والخطاب، ولسانيات أخرى. تداوليات، الخطاب، ولسانيات السكاكي ص٢٦٠.

⁽۱) إن تحليل الخطاب يتجاوز تحليل النص، فتحليل النص عبارة عن تحليل داخلي لا يتجاوز إطار النص، وتحليل الخطاب يتطلب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاجه (السياق اللغوى، والسياق الخارجي)، وتحليل الخطاب يتجه إلى توظيف الرؤية الاجتهاعية الشاملة، بينها يقتصر تحليل النص عل = جال اللسانيات. أي مادة الكلام أو شكله وبنيته بعيداً عن مضمونة ووظيفته الاجتهاعية وهذا ما يعنى به تحليل الخطاب . ارجع إلى: الخطاب الإعلامي العربي، مجلة الإعلام ص ٣٩.

⁽٢) ارجع إلى: غولد شليغر، آلن: نحو سيمياء الخطاب السلطوى، ترجمة مصطفى كهال، ضمن بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية، الدار البيضاء، ١٩٨٧ م ص ١٣٤، وعمر أوكان: مدخل =

والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس (١).

ويحدد غولد شيلغر نوعين من الخطابات هما خطاب الكلمات، وخطاب البنية (٢).

أولاً: خطاب الكلمات: ويتجلى في عملية التواصل اللساني، ويتميز بالآي:

- ١ استخدام اللغة المشتركة بين المرسل والمتلقى.
 - ٧- أن يمتلك طرفا الاتصال نسقاً واحداً.

٣- وضوح الرسالة ؛ لأن الوظيفة إبلاغية، إفهامية، ولهذا ينبغي على المرسل أن يتحكم في موضوعه، وأن يتناسب الموضوع مع المتلقي حتى تتحقق وظيفة التواصل، والتي تكمن في التأثير فيه وإقناعه بمضمونها أو غرض المرسل.

ثانياً: خطاب البنية: وهى الصيغ اللغوية التي يستخدمها المرسل، حيث لا يشكل الوضوح الهدف الأساسي للخطاب، بل يسعى إلى تعتيم وتضبيب الرسالة عن طريق خلق الصيغ اللغوية المضادة والملتبسة من أجل قطع الطريق على كل جدلي وعقلي أو معارضة منطقية، ولهذا يخلق صيغ خاصة بمضامين خاصة يراها من منظوره صواباً، ويفرضها على المتلقي ؛ لأن هدفه الرئيسي ليس الحوار أو المجادلة، وإنها الانصياع والخضوع والطاعة، فخطاب السلطة شامل ونهائي، ولا يحتاج إلى تعليق ، ويقوم على عمليات حشد الكلمات

⁼ لدراسة النص والسلطة ؛ أفريقيا الشرق ط ١/ ١٩٩١ ص ١٥ وما بعدها .والخطاب الإعلامى العربى : مجلة الإعلام، عدد ١/ ١٩٩٧ ص ٤١ . وارجع إلى كتابنا خطاب السلطة الإعلامي ، مكتبة النهضة المصرية ص٧-٧.

⁽۱) ارجع إلى الهادى الجطلاوى: مدخل إلى الأسلوبية. تنظيراً، وتطبيقاً. عيون، الدار البيضاء ط ١٩٩٢/١ م ص ١٢٧.

 ⁽۲) مدخل لدراسة النص والسلطة، ص ۱۷ . نحو سيمياء الخطاب السلطوى : بيت الحكمة ص ۱۳ ،
 وخطاب السلطة الإعلامى ، الدكتور محمود عكاشة ص ۱۰ وما بعدها .

والأفكار والتوجيه. "فالنظام السياسي يمد شبكات واسعة الاتصال تقوم بين الحكام والمحكومين، فتحقق الانسجام بينها، وتستخدم السلطة في ذلك أدوات مؤثرة، مثل: التوجيه الإقناعي، والضغط المتعمد، والتجنيد السياسي، والتنشئة السياسية . إن هدف السياسة الشمولي توجيه حياة المتلقي وسلوكه الاجتماعي ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته (٢) أو وضع الجماهير في سلة السلطة ، فتصبح من ممتلكاتها الخاصة ، ولها حرية التصرف فيها!

منعع الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الاثنوجراف-التواصلي Social-linguistic المتفرع عن مدرسة اللسانيات الاجتهاعية communication. وقد وضع هذا المنهج أتباع المدرسة اللسانية أوستن وسيرل، ثم طوره وتوسع فيه school وقد وضع هذا المنهج أتباع المدرسة اللسانية أوستن وسيرل، ثم طوره وتوسع فيه اللسانيون ديل هايمس وتشيف، وجمبرز وتانن وغيرهم (أ) وقد بنى هايمس منهجه الاثنوجرافي على أساس أن الكلام يتمركز أو يتجدد نظامياً داخل سياقه الثقافي الاجتهاعي - Von Dijk ويوازي من هذه الناحية - حسب ما يراه فان دايك social-culture context

⁽۱) موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، ١٩٩٣ م ١٩٩٤ م ص ٤٦٦. وارجع إلى: الخطاب الإعلامي العربي، مجلة الإعلام، ١٩٩٧ ص ٣٧.

 ⁽٢) نحو سيمياء الخطاب السلطوى: بيت الحكمة ص ١٣٥ ، وخطاب السلطة الإعلامي ، محمود عكاشة ص ٤ ، ٥ .

⁽٣) اثنوجرافيا Ethnography: فرع من فروع علم الأنثروبولوجية (علم دراسة الإنسان) يعالج -وصفياً - ثقافات معينة وخاصة ثقافات الشعوب الأمية. صبرى إبراهيم السيد (دكتور): علم اللغة الاجتماعي - مفهومه وقضاياه، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥ م ص ١٥٥٥.

⁽٤) ارجع مازن الوعر (دكتور): اللسانيات وتحليل اخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية، تصدر عن مجلس النشر العلمى. جامعة الكويت عدد ٤٤ /١٩٩٣م ص١٩٩٠م جاء في كتاب العبارة والإشارة للدكتور محمد العبد: وقد أوجد هذا المنهج ودعا إليه عالم الأنثروبولوجية Anthropology ديل هايمس Dell Hymes)، ص٥٥.

اختصاص علم الاجتماع في كشفه عن سياقيه التفاعل اليومي(١).

وتبنى أثنوجرافيا الاتصال The Ethnography of Communication على دراسة وتبنى أثنوجرافيا الاتصال Speech Event في وضع اجتماعي خاص، فتدرس نهاذج من السلوك الاتصالى ملحوظة أو مدونة (٢).

ويرى موريل أنها تعنى نظام موجه لوصف السلوك الاتصالي وفهمه في مواضع ثقافية عددة (٣).

وتتألف من ثلاثة عناصر: (١)

العنصر الأول: الموقف أو الظرف الذي يتم فيه الاتصال situation of العنصر الأول: الموقف أو الظرف الذي يستدعى موضوع الخطاب، مثل: اجتماع مجلس الوزراء، العدوان الثلاثي، تأميم شركة قناة السويس ... ويشمل الموقف تحديد المكان والزمان، والأسباب التي دعت إليه أو المناسبة appropriate.

 ⁽١) ارجع إلى: العبارة والإشارة، دارسة في نظرية الاتصال ص ٥٦ وارجع إلى: براون ويول: تحليل الخطاب ص ٤٨،٤٧.

⁽٢) محمد العبد الدكتور: العبارة والإشارة ص٥٥.

Saville - troike, Muriel (1982): the Ethnography of communication. Oxford: Basil (*)

Black well. P. 2

وهى من النظريات الجديدة التى تنادى بوضع نظام جديد ومرتب من المعلومات عن تركيب السلوك الاتصالى ودوره فى الحياة الاجتهاعية. وموضوع اثنوجرانيا الاتصال يمكن توضيحه من خلال معرفة إجابة هذا السؤال: ماذا يريد المتحدث أن يعرفه حتى يتصل بمجتمع معين اتصالاً ناجحاً؟ وهذا يتطلب منه معرفة مهارات الأداء الاتصالى، وتمثل قواعد الاتصال اللغوية، والقواعد الاجتهاعية، والقواعد المختلفة للتفاعل، والقواعد الثقافية، والخلفية عن الموضوع، وارتباطه بالمتلقى وبالبيئة. نفسه ص ٢٠٣.

⁽٤) ارجع إلى: نايف خرما (دكتور): وعلى حجاج (دكتور): اللغات الأجنية، تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت عدد ١٤٠٦، ٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م ص ٤٥ والعبارة والإشارة ص ٦٣.

⁽٥) يوسف نور عوض: علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ط١/ ١٤١٠هـ ص ٥٠.

وقد سهاها دى بوجراند: رعاية الموقف situationality، وهى تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف، وأن يغيره. وقد لا يوجد إلا القليل من الوساطة في عناصر الموقف كها في حالة الاتصال بالمواجهة المباشرة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر(١).

العنصر الثاني: الحدث التواصلي communicative ، أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن يتضمن داخله خطاباً معينا (٢) ، مثل النكسة ١٩٦٧م وخطاب التنحى الذي قيل في أعقابها نتيجة لها.

العنصر الثالث: الفعل التواصلي communicative act مثل حضور مؤتمر، وإلقاء التحية والتسليم باليد، فهذه الأفعال توحى بمعاني ويعبر عنها بالكلام (٢).

وتعنى الدراسات الحديثة بدراسة الحدث التواصل من جوانبه المختلفة بها في ذلك التعبيرات غير اللغوية، مثل: الإشارات والحركات والإيهاءات، وقسهات الوجه، والضحك، والبكاء، وغير ذلك من مصاحبات الكلام، ويتكون الحدث التواصل من:

١- نوع الحديث: الحوار، الخطبة، الرسالة، البيان ، القرار ، الإعلان ، النبأ.

٧- موضوع الحدث: موضوع سياسي، اجتماعي، ديني، أو مزيج من الموضوعات.

٣- غرض الحدث أو وظيفة الحدث Intentionally : وهو المقصد والغاية من
 الاتصال ، والخطاب السياسي يبغي المنفعة والمكسب .

٤ - المناسبة أو الموقف Situation: مناسبة القول (الخطاب) والزمان والمكان وكل ما
 يحيط بالحدث، ويساعد في تفسيره ، وخطاب السلطة أسير المناسبة وجزء منها .

٥- المشاركون في الحدث (المرسل والمتلقى): ويدرس هؤلاء من ناحية العمر، الجنس،

⁽۱) بوجراند روبرت ألن: النص والخطاب والإجراء، ترجمة دكتور تمام حسان ط۱، ۸/ ۱۱۸هـ، ۱۹۹۸م ص ۱۰۶.

⁽٢) ارجع إلى: اللغات الأجنبية ص ٤٥ والعبارة والإشارة ص ٦٤، ٦٥ وتحليل الحطاب ص٤٨.

⁽٣) ارجع إلى: العبارة والإشارة ص ٦٤ وما بعدها واللغات الأجنبية ص ٥٤، وتحليل الخطاب ص ٤٩،٤٨

الثقافة، النوع، الوضع الاجتهاعي والوظيفة، وعلاقة المرسل بالمتلقى، وعلاقة المتلقين بعضهم ببعض،

٦- زمن الحدث ومكانه.

٧- نوع الخطاب أو صيغة الرسالة: كلام مكتوب، منطوق، إشارة (١) ، حركات ، هيئات رمزية .

٨- محتوى الرسالة أو المضمون: ويشمل المعاني، والمشاعر، والأفكار التي تتضمنها الرسالة.

٩- تسلسل الكلام: ترتيب الموضوع، والمدخل إليه والخاتمة وطريقة تنسيق الأفكار، وأدوار المشاركين في الخطاب.

١٠ - قواعد التفاعل اللغوى: وتشمل الأصول الاجتباعية التي تراعى أثناء الكلام، والتي تختلف باختلاف المتكلمين: أعمارهم، أجناسهم ، وعلاقاتهم، ومنازلهم الاجتماعية.

١١- المفاهيم التي يتم على أساسها تفسير الأقوال: الثقافة، والبيئة، والموقف، المجتمع فالقول يفسر في إطار كل ما يحيط به (٢).

والهدف من وراء تحليل الخطاب هو مساعدة المتلقى أو القارئ أو المستمع على معرفة الخطاب، وفهمه فهما يتناسب والسياقات الاجتماعية والنفسية والتاريخية واللغوية، وما فوق اللغوية ، والتواصل الاجتماعي يهدف لمقاصد أو رغبات يعبر الإنسان عنها باللغة أو الرمز أو الإشارة أو بهم معًا ، بيد أن اللغة إمام التواصل الاجتماعي .

وسوف ندرس الخطاب السياسي مكتوبًا ومنطوقًا لنتعرف على جميع جوانبه من خلال الطريقة التي يصل بها إلى الجمهور.

(٢) ارجع إلى العبارة والإشارة ص ٦٤ . وتحليل الخطاب ٤٨،،٤٥ واللغات الأجنية تعليمها وتعلمها ص ٤٦،٤٧ . وخطاب السلطة الإعلامي ، دكتور محمود عكاشة ص ٢٠ وما بعدها .

⁽١) ارجع إلى : تحليل الخطاب ص ٤٨.



الفصل الثاني تحليل الخطاب السياسي المكتوب

الخطاب اللغوي فيه نوعان: نوع منطوق ونوع مكتوب ، واللغة في أصل الوضع ذات طبيعة منطوقة لا تعبر عن أغراض متكلميها ، وظلت منطوقة حتى ابتكر الإنسان الرموز الكتابية ، فصارت منطوقة ومكتوبة أيضًا ، وكان لاكتشاف الكتابة أثر عظيم في حياة البشرية ونهضتها ، ولها أثرها وفضلها الكبير على اللغة نفسها التي حفظت من النسيان وسوف نتناول الخطاب المكتوب أولاً ؛ لأن النصوص المكتوبة تقدم على اللغة المنطوقة عادة ، ذلك أنها مادة ثابتة يمكن التعرف عليها ، ويستعان بها لمعرفة الخطاب المنطوق.

والخطاب السياسى المكتوب خطاب تم تخطيطه وإعداده، ويتمتع بالسهات الكتابية (۱). والمتعارف عليه جماهيرياً أن الخطاب السياسى ما يلقيه رئيس الدولة أو قيادتها في حشد من الجماهير، والبيانات والتصريحات والرسائل الصادرة عن السلطة (۲).

⁽۱) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ، بحث في النظرية ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع طا / ١٩٩٠ م ص ١٣ وما بعدها . ومازن الوعر (دكتور) : اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ١٣٢ ، ١٣٣ . وارجع إلى مجلة اللغة والأدب ، تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجزائر عدد ٨ سنة ١٩٨٦ ، ١٤١٦ هـ صناديق الاستثهار ٢٧ وما بعدها . والسيات الكتابية والنطقية ، سيأتي بيانها من خلال التحليل ، ويدخل تحت هذا النوع (الخطاب السياسي المكتوب): الخطب المعدة والمقروءة ، والرسائل ، والقرارات ، والبيانات ، والمنشورات . ونجد بين الخطابين المكتوب والمنظرق تأثيراً متبادلاً ، فكلاهما وظف أدوات الآخر في عملية الاتصال بالجهاهير . وسنجد ذلك من خلال الدراسة .

⁽۲) ارجع إلى: مارلين نصر ، (دكتورة): التصور القومى العربى في فكر جمال عبد الناصر (۱۹۵۲ – ۱۹۷۰) دراسة في علم المفردات والدلالة ، دار المستقبل العربى ، القاهرة ط ۲/ ۱۹۸۳ م ص ۴، ، ۱، وتقول الدكتورة مارلين نصر: "لقد حلت عبارة "محليل الخطاب" (Analyse de discours) محل عبارة تحليل النصوص " (Analyse de texte) بغية الإشارة إلى أن الخطاب بالمعنى الواسع للكلمة هو كل ما ينطق به الإنسان مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف التي نطق فيها وعلاقته بمنطوقه ، مثلاً : عبارة " الخطاب الناصرى " تعنى كل ما نطق به عبد الناصر من تصريحات وكتابات ومقالات وخطب ، وليس فقط ==

ومرحلة الإعداد في الخطاب السياسي ليست من صنع فرد واحد ، فهناك أكثر من فرد شاركوا في عملية الإعداد ، وتسبق مرحلة الإعداد مرحلة تكوين فكرة عامة حول الموضوع وملابساته ، ويشارك في ذلك متخصصون ، ومستشارون (١).

الخطاب السياسي بختلف عن الخطابات الأخرى التي تعبر عن صاحبها وتجسد شخصيته ، فليس خطابًا عفويًا أو تلقائيًا يرسله صاحبه على سجيته ليعبر به عن انفعالاته بل هو خطاب مصنوع وأعد إعدادًا متقنًا ، ليؤثر في الجمهور ويقنعه ، ويمثل نوعًا آخر من تسلط السلطة على الجهاهير ، فرجال السلطة يفرضونه على الجمهور ولا يعترفون بها دونه من الخطابات الأخرى التي تغيبها السلطة وتهدمها ، ولا تجوّز مرورها إلى الجهاهير التي تعيش أسيرة خطاب السلطة ، ومن ثم فالخطاب السياسي السلطي يعد أكثر تعقيداً في مضمونه ، وقد يكون خداعاً ومراوغاً، لسكوته عن أشباء وتجاهله لها رغم صدقها ، وينطق بأشباء ، ويفسح لها مجال الانتشار رغم هشاشتها وبعدها عن الحقيقة وقد يسكت عن الحقيقة ، لأن ويفسح لها خال الانتشار رغم هشاشتها وبعدها عن الحقيقة وقد يسكت عن الحقيقة ، لأن

عينة التحليل: لقد اختار المؤلف أربعة خطابات عَثل الخطاب المكتوب، وهي:

= الخطب بالمعنى الشائع (وهو ما نطق به علناً مخاطباً جمهوراً معيناً في مناسبة معينة). وهذا ما يتبناه المؤلف في كتابه .

⁽۱) مازن الوعر : دراسات لسانية تطبيقية . دار طلاس للدراسات والترجمة ولنشرط ١٩٨٩/١ م دمشق ص ٩٦ . وارجع إلى خطاب السلطة الإعلامي ص ١٠ ، ١١.

⁽۲) ارجع إلى: عمر أو كان: مدخل لدراسة النص والسلطة ، أفريقبا الشرق ، ط ١ / ١٩٩١ م ص ١٧ ، ويرى غولد شليغر أن هدف السياسة الشمولى "هو توجيه حياة المتلقى إليه وسلوكه الاجتهاعى ، ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته": نحو سيمياء الخطاب اللغوى ، ترجمة مصطفى كهال ، ضمن بيت الحكمة ، العدد الخامس ، السنة الثانية ، الدار البيضاء ١٩٨٦م ص ١٣٥٠. ويرى أيضاً أن الوضوح ليس الهدف الأساسى للخطاب السياسى ، فرجل السياسة يسعى إلى تعتيم الرسالة عن طريق خلق الصيغ اللغوية المضادة والمكتسبة ، وليس الهدف الرئيس الإقناع والمجادلة ، وإنها الانصياع والخضوع والطاعة العمياء للمتكلم ، ولذلك تفضل السلطة السكوت على الحوار . ص ١٣٦ . ارجع إلى: مدخل لدراسة النص السلطة ص ١٠٠٠.

- ١- خطاب الوحدة بين مصر وسوريا بالقاهرة ٥ فبراير ١٩٥٨. الرئيس جمال عبد
 الناصر.
 - ٢- خطاب التنحى عن الحكم ٩ يونيو ١٩٦٧م . الرئيس جمال عبد الناصر .
 - ٣- خطاب ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م بمجلس الشعب. الرئيس محمد أنور السادات .
 - ٤- خطاب الكنيست الإسرائيلي ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧م. الرئيس محمد أنور السادات.
- وقد اختار المؤلف هذه الخطابات ، واكتفى بها فى التحليل فقط ، وليس على طول الخطاب للأسباب الآتية:
 - ١- أنها تعد من أهم الخطابات في فترة البحث (١٩٥٢ م ١٩٨١ م) ، وشهرتها .
 - ٢- أن لها تأثيراً كبيراً في المجال السياسي ، وعلى مستوى الأحداث.
 - ٣- أنها جاءت في مراحل زمنية حاسمة في تاريخ هذه الفترة .
- ٤- أنها تضمنت قيم ومضامين عديدة على مستوى البنية الداخلية وعلى مستوى العمل
 السياسى .
- ٥- أنها تعد من أكثر الخطابات انتشاراً وتأثيراً في الأحداث ، ولها ردود أفعال واسعة .
 - ٦- أنها عَثل مراحل التطور السياسي في تلك الحقبة ، والنواحي الأيديولوجية .
- ٧- أنها تمثل الخطاب السياسي الدولى ؛ لأنها تجاوزت حدود الوطن إلى المجتمع الدولى.

(الخطاب الأول)

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مجلس الأمة بمناسبة إعلان أسس الوحدة بين مصر وسورية في ٥ فبراير سنة ١٩٥٨ م بالقاهرة(١٠).

* عنوان الخطاب: عنوان الخطاب الاسم الذي به يعرف ، وبفضله يتداول ، ويشار به إليه ، ويدل عليه (٢). ويقوم العنوان بتحديد نوع الخطاب ، وفتح قناة الاتصال بين المرسل والمتلقى ، فعنوان الخطاب يعطى المتلقى مؤشراً للاستقبال والفهم. (٣) وهناك رأى يرى أن العنوان يعد نظيراً للموضوع، على أن يتضمن عنوان الخطاب مضمونه. (٤) وهذا الرأى يتفق مع ما جاء في نصوص الخطابات السياسية المكتوبة ، حيث يأتي العنوان متضمناً موضوع الخطاب الرئيسى ، وهذا لا ينفى وجود موضوعات فرعية متعلقة بالموضوع الرئيسى. (٥)

وعنوان الخطاب ليس من وضع صاحبه بل يسمى باسم المناسبة التي قبل فيها ، ويعرف بها ، والمؤسسات الإعلامية هي التي تسميه .

⁽۱) نص الخطاب مطبوع ضمن : مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القاهرة ، مصلحة الاستعلامات (د . ت) الجزء الثاني (فبراير ۱۹۵۸ – يناير ۱۹۲۰م) ص ۲ – ۱۰. وهذا العنوان الذي توج به الخطاب ، وقد عرف هذا الخطاب بـ "إعلان الجمهورية العربية المتحدة".

⁽٢) ارجع إلى: محمد فكرى الجزار (دكتور): العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨م ص ١٥ ، وما بعدها .وكان القدماء يرون العنوان سمة الكتاب أو الشكل المكتوب ، ومن ثم فالمنطوق في غير حاجة إلى عنوان يسمه ١ لأن سياق الموقف الذي يتم فيه الاتصال يقوم بالوظيفة التي يقوم بها العنوان للمكتوب .

⁽۳) نفسه.

⁽٤) ارجع إلى : براون ويول : تحليل الخطاب (م .س) ص ٨٣ وما بعدها.

^(°) لقد اطلعت على بعض الخطابات الخطية للرئيس جمال عبد الناصر ، فوجدته يتوج الخطاب بعبارة "بمناسبة كذا" .. أو يذكر اسم الموضوع ، ويشير إلى تاريخ الخطاب. والقرارات الرسمية تتوج بعنوان ثابت ، مثل: "وثيقة التنازل عن العرش" أمر ملكى رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢م مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٨٥م ، جـ ١/٨.

* قائل الخطاب (١): جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية (٢).

وقد جاء الخطاب متأثراً بثقافة قائله وفكره، واتجاهه، وتجاربه إضافة إلى عوامل سياسية تأثر بها، وخضع لنفوذها الخارجي عليه (٣).

* زمان الخطاب (٤): ٥ فبراير سنة ١٩٥٨م. ويفسر أحداث الخطاب وموضوعه في

⁽۱) ارجع إلى: الهادى الجطلاوى: مدخل إلى الأسلوبية ، تنظيراً وتطبيقاً ، عيون ، الدار البيضاء ط١/ ١٩٩٢ ص ١٩٠٠ . ق عدد العبد (دكتور) : العبارة والإشارة (م. س) ص ١٦ ، ١٣ : ويدرس قائل الخطاب من جوانب متعددة: السن ، الجنس ، الثقافة ، المستوى الاجتماعي ، الوظيفة ، لأن ذلك ينعكس على الخطاب.

⁽۲) ولد جمال عبد الناصر ۱۹۱۸ م بالإسكندرية لأب يعمل موظفاً بهيئة البريد ، وقد عاش في بيئة شعبية ، وتأثر بظروف الوطن السياسية والاجتهاعية ، وشارك في بعض أحداث السياسية التي عاشتها مصر قبل معاهدة ١٩٣٦ م. دخل الكلية الحربية ١٩٣٦ ، وتخرج منها ١٩٣٨ م ، وكون مجموعة الضباط الأحرار أثناء عمله بالجيش ، وقاد ثورة يوليو ١٩٥٧ م ، وتولى أعمال رئيس الجمهورية ١٩٥٤ م بعد عزل الرئيس عمد نجيب (١٩٥٧ م - ١٩٥٤ م) . تلقى عبد الناصر معارفه الأولى من محيط المجتمع ، فاكتسب ميراثه وتقاليده ، ولغته ، وتفاعل مع ظروف هذا المجتمع ، كما ألم ببعض ثقافة عصره ، وتأثر ببعض السياسيين الوطنيين والعالميين ، واكتسب بعض الخبرات أثناء عمله بالجيش ، واقترب من الأحداث التي عاشتها مصر والأمة العربية . ويبلغ عمره (زمن الخطاب ١٩٥٨) نحو أربعين عاماً.

⁽٣) العوامل السياسية مثل: الأحداث الداخلية والخارجية ، وظروف المجتمع السياسي والضغوط ، والمصالح ، والمتطلبات السياسية تستدعى النطق بأشياء ، والسكوت عن أخرى ، كما يلجأ إلى أدوات توجيه وضغوط موجهة جميعاً للمتلقى لإقناعه بمضمون الخطاب ، عمر أوكان : مدخل لدراسة النص والسلطة (م.س) . ص ١٧ .

⁽³⁾ زمن الخطاب هو الوقت الذي قبل فيه ، ويفيد تحديد الزمن في تفسير الخطاب والكشف عن ملابساته ، فالخطاب يفسر في ضوء زمنه ، ويفسر المؤشر الزمني الأزمنة اللغوية في الجمل ، كما يساعد الزمن في تفسير موضوع الخطاب مثل: "ولقد انتهت محادثاتنا إلى إعلان الوحدة رسمياً وتوقيع هذا الإعلان في يوم السبت الأول من فبراير سنة ١٩٥٨م" فقد حدد التاريخ زمن حدوث موضوع الخطاب . والمؤشرات الزمنية في الجمل مثل : الآن ، غداً ، في الماضي ، في المستقبل.. وهي لتحديد زمن الجملة مثل قوله : أقول لكم من الآن: إننا سعينا في طريق أملنا .." يقول لاينز "إن كل وحدة كلامية حقيقية فريدة من حيث الإطار المكاني والزماني حيث إنها قبلت أو كتبت في مكان محدد وزمان محدد ...

- إطار هذا الزمن ، وهناك مؤشرات زمنية أخرى لدلالة على زمن الجمل مثل : الآن ، اليوم ، مثل : هذه اللحظات التي نعيشها الآن "(١)".
- * مكان الخطاب (٢): القاهرة ، مقر مجلس الأمة. ومكان الخطاب يحدد من خلال ذكر اسمه ، مثل: "وقد أودع هذا الإعلان التاريخي في مكتب مجلسكم" أو يجال إليه باسم الإشارة ، مثل: هذا ، ذلك أو الظرف: هنا (٣).
- موضوع الخطاب: يتناول الخطاب موضوعاً سياسياً يدور حول " وحدة مصر وسوريا " وهو موضوع وطنى قومى (٤).

- (٢) المكان: نعنى به مكان إلقاء الخطاب حيث ترتبط به الأحداث ، ويحيل المتكلم إليه. تحليل الخطاب ص 30. والمؤشرات المكانية تعطى الخطاب تحديداً مكانياً وقيمة في المعنى حيث تتحدد هوية الموضوع من خلال عنصرى المكان والزمان ، اللذين يعملان على تفاعل التركيب السطحى للجمل مع العالم الخارجي .
- (٣) إن أدوات الإشارة قد تفهم بها تحيل إليه في الخطاب المنطوق ، مثل: "هذا" ، ويشير إلى مقر المجلس بيده ، والجمهور يتابع ، ولكنها تفهم على ضوء مضمون القول الذي استعملت فيه في الخطاب المكتوب الذي غاب المتلقى المباشر عنه. تحليل الخطاب ص ٦٥.
- (٤) ارجع إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ١٩٠٠ يوجد عند النحاة ما يعرف بموضوع الجمل "المتكلم يعلن أولاً عن موضوع ثم يخبرنا بشيء ما عن ذلك الموضوع". تحليل الخطاب ص ٨٥، وحصروا هذا الموضوع داخل الجملة ، وموضوع الخطاب يتجاوز الجملة إلى النص "موضوع الخطاب ليس بجرد مركب اسمى بسيط ، وإنها هو قضية" أو "القضية التي تحظى بالاهتهام المباشر". تحليل الخطاب ص ٨٥ . ويمكن أن نعرف الموضوع بأنه المضمون العام للخطاب أو الفكرة الأساسية التي يدور حولها الخطاب ، فيرمز لها باسم أو عنوان يطلق عليه موضوع الخطاب ، والمفردات والجمل يشكلان معاً هذا الموضوع ، وهذا يوحى أن موضوع خطاب ما يعد نظيراً للعنوان ، وهذا يصح لو أن هذا العنوان تضمن جميع الخطاب ، وألاً يحتمل موضوع الخطاب عنواناً آخر غيره ؛ لأن العنوان عور الخطاب أو الدالة التي تشير إلى موضوعه . ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٨٥ ، ١٥ . والحنوان وسميوطيقاً الاتصال الأدبي ص ١٨ ، ١٩ . والخطاب السياسي قد =

وطالما وجد نظام متعارف عليه لتحديد موقع الأشياء مكانياً وزمانياً فبإمكاننا من حيث المبدأ تحديد
 الظرف الزماني الحقيقي لأي حدث كلامي". تحليل الخطاب ص٦٢.

⁽١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٤ ، ٦٥ .

والموضوع الصريح الذي يعلن عنه الخطاب وحدة مصر وسوريا أو قيام الجمهورية العربية المتحدة ، وهناك جانب مسكوت عنه في الموضوع ، وهو أن تلك الوحدة الضيقة المتمثلة في مصر وسوريا ، هي نواة الوحدة العربية فالمفردات تشير بشكل غير مباشر عها يخفيه المرسل ، فالموضوع الأساسي لا يتجاوز مصر وسوريا في حين يقول: "لقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا" حيث شهد الخطاب حضور : الأمة ، الأمة العربية ، العالم العربي ، المنطقة (يعني المنطقة العربية) ، الشرق العربي ، الفكرة العربية" وهي جميعاً مفردات وتركيب تشير إلى هدف يسعى إليه المرسل وهو وحدة الأمة العربية.

ويستخدم المرسل عناصر أخرى يشترك فيها جميع العرب، مثل: الدين واللغة والتاريخ والثقافة ووحدة المشتركة، وهي عناصر قيام الاتحادات القومية (١).

ويستخدم أيضاً مصطلحاً عاماً أُطْلِقَ على الوحدة بين مصر وسوريا ، وهو "الجمهورية العربية المتحدة" أو "الدولة العربية المتحدة" ، وهو اسم عام يتجاوز مصر وسوريا ، ويشمل جميع الدول العربية ، فالوصف بالعربية أعطاها سمة العروبة الشاملة ، فالتركيب ليس فيه تخصيص إلا وصف العروبة.

يكون موضوعه واحداً ، وقد يتعدد ؛ لأن المرسل ليس هدفه بناء نص أدبى له وحدة موضوعية بل هدفه الفكرة والإقناع ، والسيطرة على المتلقى ، ولهذا فهو يلجاً إلى جميع الأفكار ، ويضرب فى كل فج ، ويلتمس الحجج من كل طريق. ارجع إلى : الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية ص ١٢٧ ، غولد شليغر : نحو سيمياء الخطاب السلطوى ، ترجمة مصطفى كمال . ضمن بيت الحكمة ، العدد الخامس السنة الثانية ١٩٨٧ م ص ١٣٥ . ومدخل لدراسة النص والسلطة ص ١٦.

⁽۱) ارجع إلى: تعريف الأمة والقومية في: القاموس السياسي ، أحمد عطية: "الأمة" ص ١٣٧ و"القومية" ص ١٣٨ وموسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط ١٩٩٠/، "الأمة" جـ ١ / ٥٠٥ و"القومية" جـ ٤ / ٨٣١ ، والدكتور ثروت بدوى : النظم السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٨ م ص ١٧٩ . الدكتورة مارلين نصر : القومية والدين في فكر عبد الناصر ، ضمن كتاب: مصر والعروبة وثورة يوليو ، مركز الدراسات السياسية ١٩٨٧ م ، ص٩٣ . وارجع إلى: ساطع الحصرى للقومية في كتابة: أبحاث مختارة في القومية العربية ١٩٢٧ – ١٩٦٣ ، دار المعارف ١٩٦٤ ص ٢٤٨ ،

وتشير الجمل إلى تطلعات المرسل وقصده من تلك الوحدة: "إنه طليعة القومية العربية ، وإنه رأس الحربة في اندفاعها ، وإنه الحارس الأمين لتراثها". لقد استخدم التركيب الاسمى المؤكد بـ "إن" التى تنفى الشك وتعطى اليقين ، والتعبير الاسمى يدل على الثبات والاستقرار ، وهذه التراكيب ، تعبر عن يقين المرسل ، وتعطى المتلقى إحساساً بالثقة.

ولجأ المرسل إلى التسلسل الموضوعي ليلج منه إلى عقل المتلقى ، ويقنعه بمضمون الخطاب ، فالمتلقى يتجاوز حدود الوطن إلى دول شقيقه ، فالموضوع يتسلسل منطقياً ، وينتقل عبر الفقرات وفق تطور منظم ، وتترابط الجمل وتتناسق في إطار الموضوع (١) .

فقد بدأ المرسل خطابه بمقدمة حماسية خاطب فيها مشاعر الجمهور (٢)، من خلال مفردات وتراكيب ذات دلالات وجدانية ، واستخدم المجاز مثل: "أجيال يواعدها القدر" .. "إنه يتيح لنا أن نشهد المراحل الفاصلة في تطور الجهاد الخالد ، تلك المراحل التي تشبه مهرجان الشروق حين يحدث الانتقال العظيم ساعة الفجر ، من ظلام الليل إلى ضوء النهار".

فقد استخدم الصور والمحسنات ليؤثر بها على وجدان المتلقى ، ويفتح قناة الاتصال ويستخدم المرسل النداء "أيها الإخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة" في افتتاح الخطاب لفتح قناة الاتصال وتنبيه المتلقى ، ثم يستخدمه داخل الموضوع للانتقال داخل فقراته ، فهو الفاصل بين أفكار الموضوع (٣).

وقد ابتدأ بمقدمة عامة تحدث فيها عن جميع الأجيال والشعوب ولحظات التاريخ الحاسمة في حياة تلك الشعوب. ثم انتقل إلى الفقرة التالية عبر النداء ، فوجه الحديث نحو الجمهور المتلقى الذي يرتبط بموضوع الخطاب "إن هذا الجيل من شعب مصر ، من تلك الأجيال التي يواعدها القدر".

⁽١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٩٢ وما بعدها . واللسانيات وتحليل الخطاب السياسي: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ ص ١٣٢، ١٣٢ .

⁽٢) بدأ المرسل خطابه بتركيب اسمى: في حياة الشعوب أجيال بواعدها القدر.

⁽٣) ارجع إلى : فتح الله أحمد سليمان (دكتور): الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الأداب ، (د.ت) ص٦٤.

ويستخدم المرسل ضمير الجمع المتكلم "نا" ليعطيه إحساساً بالدف، ويجعل هناك مشاركة في المشاعر والأفعال، ثم ينتقل إلى فقرة تالية تحدث فيها عن الموضوع الأساسى حيث تناول تاريخ الوحدة بين العرب، وعوامل تلك الوحدة وأسبابها، ثم يدخل في فقرة تالية يصل فيها إلى نتيجة "هكذا ترون الوحدة حقيقة، حقيقة نسعى إليها، أو قائمة بالفعل" ثم يسرد بنود الوحدة، وهو بذلك يطرح مسلمات ويصل إلى النتائج، وينتقل إلى فكرة تالية، وهي إيجابيات الوحدة، ثم يقدم في فكرة أخرى التاريخ المشترك للمنطقة، حتى يصل إلى الخاتمة، وتحدث فيها عن العوائق والشكوك التي تنتاب بعض الجهات المعارضة للوحدة، وطالب الجمهور بالصمود والتحدى، وأكد لهم أن تلك التجربة ستكلل بالنجاح.

ويختتم خطابه بكلهات ذات دلالات سلمية ، وهي موجهة نحو أطراف المواجهة الذين يتوجسون من قيام تكتلات سياسية تضر بمصالحهم ، فقد ذكر عدة صفات للدولة الجديدة جميعها تكرر قالباً نحوياً واحداً: "دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف .." وهذه الخاتمة التي تضمنت مبادئ إنسانية نبيلة موجهة نحو خصوم له في الداخل والخارج ، سكت عن ذكرهم ، وآثر موادعتهم حيناً. وجعل تلك الجمل ذات المضامين النبيلة خاتمة لخطابه.

وقد استطاع المرسل بذلك تحقيق وحدة موضوعية مكتملة ذات تسلسل عن طريق جمل مترابطة متناسقة ألفت فقرات الخطاب التي تعانقت معاً من خلال الرابط المضموني أو الفكرة العامة ، وحققت وحدة الخطاب الكلية (١).

* المقصد أو الغرض الاتصالى: لغرض ما تنوى الأطراف المشاركة في الاتصال التوصل إليه ، نتيجة الحدث التواصلي. أو هو القصد من الاتصال (٢) ، ويعد المقصد هدفًا

⁽۱) ارجع إلى: مازن الوعر (دكتور) دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس ، دمشق ۱۹۸۹ م ص ۸۹، ۸۷، وعمد العمرى: في بلاغة الخطاب الإقناعي ، مدخل نظرى ، وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية ، الخطابة في القرن الأول نموذجاً . دار الثقافة ، الدار البيضاء ط ١٤٠٦/١ هـ ١٩٨٦ ص ١١٢، ١١١ .

⁽۲) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٤٨ . وارجع إلى: مازن الوعر (دكتور): اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ١٣. يقول الدكتور مازن الوعر: الهدف (من السياسي: تقديم معلومات رفيعة المستوى ، غير معروفة لدى الإنسان ثم محاولة نقلها إلى الجمهور =

رئيسًا في الخطاب السياسي فالخطاب ليس امتاعيًا يبغى اللذة الإبداعية بل خطاب مصنوع لأهداف سياسية وجوهرها المصلحة والنفع .

وهناك مقصدان في الخطاب: الأول مقصد ظاهر: إقناع المتلقى بمشروع الوحدة. الثاني: مقصد مضمر أو مسكوت عنه: استخدام الوحدة قوة ردع ضد أعداء الأمة.

المستوى التطيلي

ينقسم المستوى التحليلي إلى أربعة مستويات هي(١):

١ - مستوى الأصوات Phonology ويدرس أصوات اللغة.

٢ - مستوى الصرف Morphology أو مستوى الصيغ اللغوية.

٣- مستوى النحو Syntax أو مستوى التركيب الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل

= نقلاً يتسم بالإقناع والتأثير من أجل نحقيق مهات وطنية (اجتماعية - اقتصادية - ثقافية). وينقل المدكتور محمود جاد الرب عن "شبلنر" في سياق حديثه عن "اختيار الغرض من الحديث": يريد المتكلم أو الكاتب، -بناء على أمس محددة- الوصول إلى الغرض من الحديث مثل: "الإبلاغ - الدعوة - الإتناع - اكتساب معلومات معينة، ويمكن أن يكون الهدف أغراضاً جمالية كها هو في الأعيال الأدبية". محمود جاد الرب (دكتور): علم الأسلوب ص ٥٥، ٥٥، والخطاب وليد مناسبة قبل فيها، فجاء رد فعل لها، وليس عن طبع أو وليد شعور، فليس ارتجالاً.

(۱) ارجع إلى: ماريوباى: أمس علم اللغة ، ترجمة دكتور أحمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس ١٩٧٣ م ص ٤٣ وما بعدها .ومحمد حسن عبد العزيز (دكتور): مدخل إلى علم اللغة ، دار الثقافة العربية ١٩٨٣ م ص ٢٠٠ وما بعدها .وحسام البهنساوى: (دكتور): لهجات الدقهلية ، دراسة وصفية تاريخية في التراكيب والدلالة ، العربي للنشر والتوزيع ١٩٩٤م ص ٢١٩. ومحمود نحلة (دكتور): مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ص ١٩، ٢٠ . وهناك تقسيم آخر يقسم المستوى التحليل إلى ثلاثة مستويات هي :

المستوى الصوتى ، ويتناول دراسة الصوت المنطوق وتحديد حدوده ، وغرضه أن يبين ما في نطقه من حركات عضوية ، وما فيه من ظواهر صوتية ، وبيان مخارج الأصوات ، والظواهر الصوتية مثل: الشدة والرخاوة ، والجهر والهمس ، والإطباق والانفتاح . على زوين (دكتور): منهج البحث اللغوى بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام بغداد ، ط ١٩٨٦/١ ص ٥٩ وص ٠٠.

المستوى النحوي: وهو الذي يعني بدراسة التراكيب وخصائصها. ص ٧٢.

المستوى الدلالي: Semantics : دراسة معانى الكليات ص ٨٤.

أو مجموعة كلامية.

٤- مستوى المفردات Vocabulary الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة ومعرفة أصولها ، وتطورها التاريخي ، ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها .

الأول: المستوى الصوتي

ليس الخطاب المكتوب مجال دراسة المستوى الصوتى ، بل ستأتى دراسة هذا المستوى في الخطاب المنطوق.

الثاني: المستوى الصرفي

أولاً: الافعال

جاء في الخطاب نحو ٢٦٧ فعلاً ، موزعين على النحو الآتي في الجدول:

| البناء للمجهول | أمر | مستقبل | ماض | مضارع | الفعل | |
|----------------|-----|--------|---------------|-------|----------|--|
| 11 | _ | ٧ | ١٠٣ | 107 | المدد | |
| 18,11 | _ | 7,77 | TA, OV | ٥٨,٨٠ | النسبة ٪ | |

ويلاحظ ما يأتى:

۱- زيادة نسبة الفعل المضارع (٥٨,٨٠٪) عن نسبة الفعل الماضى المرسل الحدث، وأن (٣٨,٥٧٪) (١). وهذا يعنى ارتباط الحطاب بزمن إنتاجه، وتأثر المرسل بالحدث، وأن موضوع الخطاب هو قصد المرسل، وليس الأحداث الماضية التي ذكرها المرسل؛ لتؤدى

⁽۱) إن استخدام الزمن المضارع يجعل الأفكار أوثق عرى بمكانها وزمانها ويعمل على حضور الأشياء ، ويؤكد وجود الأحداث ويجددها مكانياً ، وزمانياً ، ويخلق تفاعل مباشر وحيوى بين بنية الخطاب والعالم الخارجي ، ويستحضر الواقع في الخطاب ، ويتفاعل مباشرة مع المتلقي ، ويساعد بنصيب كبير في عملية الإقناع . ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) : بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ، دار الفكر العربي ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م ص ٦٩ . وزمن المضارع الزمن الرئيسي في الخطاب السياسي ، لأنه خطاب مباشر ، يتفاعل مباشرة مع الحدث الذي يرتبط بزمنه أو يقصد به جمهور يوجه إليه في زمن الحدث.

وظيفة ثانوية لموضوع الخطاب الذي يرتبط بزمن الإنتاج (٥ فبراير ١٩٥٨)(١).

٧- ورد فى الخطاب نحو سبعة أفعال فى صيغة المضارع دخلت عليها السين وسوف للدلالة على المستقبل، وقد استخدم السين خمس مرات وسوف مرتين، ويستخدم السياسيون زمن المستقبل فى خطبهم لدفع حركة العمل السياسي إلى الأمام، وبعث الشعور بالأمل، وتحقيق مكاسب سياسية بوعود مآمولة غير منجزة. وقد لجأ المرسل إلى المستقبل لإقناع المتلقى بفكرة الوحدة، ولدفع الأمل فى روعة :"ستحقق الوحدة أهدافها". كها استخدم فى توقع رد فعل عكسى من قبل المعارضين: "ستكون المحاولات وستكون المناورات، سوف نلقى......."ويعد الحديث عن المستقبل سمة في خطاب السلطة العربي، ليدفع به مرارة الواقع الذي تعيشه الجهاهير في ظل سلطات تعد عبنًا على شعوبها، وتسير في الطريق المضاد.

٣- قلة صيغ المجهول في الخطاب ، فالخطاب السياسي لا يستخدم صيغ المجهول إلا نادراً في حالات تستدعى ذلك ، مثل : بنود القرارات أو التعريض بآخرين (٢) .

وخطاب السلطة يسند الفعل إلى فاعله المباشر ؛ لأنه مدعم بقوة الدولة ، فلا يخشى

⁽١) يأتي زمن الماضي في الحطاب للحكاية عما كان ، فقد اعتاد السياسيون أن يقارنوا بين عهدين: عهد سالف وعهد حاضر (زمن الخطاب) لإيجاد نوع من المفارقة ، أو الاحتجاج لصالح سياستهم ، وقد يستخدمه

المتكلم مدخلاً إلى الموضوع.

⁽۲) يعد عدم استخدام صيغ المبنى للمجعول أحد سهات الخطاب المنطوق أو الخطاب اليومى وقد أتت قليلة أيضاً في الخطاب المكتوب الذي يجاكي الخطاب اليومى. ويقول الدكتور مازن الوعر: فإن الخطاب المنطوق يستخدم عادة الزمن الحاضر، والتراكيب التي أفعالها حركية ومبنية للمعلوم في حين أن الخطاب المكتوب يستخدم زمن المستقبل والتراكيب التي أفعالها مبنية للمجهول. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد ٤٤/ ١٩٩٧م ص ٢٣٦. وهذا الرأى لا يتفق مع ما وجده المؤلف من ظواهر في الخطاب السياسي حيث وجد أن زمن الحاضرياتي متقدماً في جميع الخطابات عن زمن الماضي الذي يأتي أقل منه، ويرجع ذلك إلى موضوع الخطاب المباشر، وليس إلى كونه مكتوبًا أو منطوقاً، وأما زمن المستقبل فيأتي قليلاً جداً، ولا يشكل ظاهرة إلا في الخطابات المنطوقة الانفعالية عكس ما يقوله الدكتور مازن أنه يأتي كثيراً في الخطاب المكتوب. وأما المبنى للمجهول، فيأتي قليلاً جداً، ولا يشكل ظاهرة في كلا الخطابين (المكتوب والمنطوق)، وقد لا يأتي فيها معاً، ويرجع سبب ذلك إلى تأثر الخطاب السياسي بالخطاب اليومي المباشر.

الآخر ولا يتحاشى ذكره ، وقد يكنى عنه بالضمير أو الإشارة أو بالبناء للمجهول حرصًا على مصالحه الدولية ، وتجنبًا لنقوذه وحربه .

وقد استخدم المرسل نحو أحد عشر فعلاً مبنياً للمجهول جميعها جاءت في بنود الوحدة، مثل: "يتولى السلطة التشريعية مجلس يُسمى مجلس الأمة، يُحدد أعضاؤه و يُشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السورى ومجلس الأمة المصرى ، يُشكل في كل إقليم مجلس تنفيذي".

ويلاحظ أن تلك الأفعال جميعها في زمن المضارع ، وقد جاءت في بنود الوحدة لسببين:

أولها: أن القرارات والمبادئ أو الأسس التي ترد بها تعد ، وتكتب قبل إعلانها، ويلتزم القارئ بنصها.

ثانيهها: من سنن القوانين والقرارات في العرف الدستورى والقانوني أن تبنى للمجهول للعلم بالجهة التي صدرت عنها ، وقد يصرح بصاحب القرار أو الجهة الصادر عنها (۱).

⁽۱) جاء فى وثيقة التنازل عن العرش: أمر ملكى رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢م. "نحز فاروق الأول ملك مصر والسودان ... قررنا النزول عن العرش لولى عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمرنا بهذا إلى حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس الوزراء للعمل بمقتضاه". صدر بقصر التين فى ذى القعدة سنة ١٣٧١هـ ١٩٧١م - ١٩٥٢/ ١٩٥٢، وقد أسند القرار هنا لصاحبه المتنازل عن العرش سواء اختيارياً أم جبراً. ارجع إلى: مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ط ١٩٨٥م جد ١/٨، ويسند القرار إلى جهة الاختصاص مثلها جاء فى القرار الآتى: قرار بإعفاء الرئيس محمد نجيب ، مجلس قيادة الثورة : بعد الاطلاع على الإعلان الدستورى الصادر فى

مادة ١: يُعفى السيد الرئيس اللواء أ. ح. محمد نجيب من جميع المناصب التي يشغلها ، على أن يبقى منصب رياسة الجمهورية شاغراً.

مادة ٢: يستمر مجلس قيادة الثورة بقيادة السيد الرئيس البكباشي أ. ح. جمال عبد الناصر حسين في تولى كافة سلطاته الحالية. مجموعة القرارات الكبرى جـ ١/ ٢٢.

وهناك قرارات تسند لرئيس الدولة مثل القرار الآتى: " قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس ، باسم الأمة ، رئيس الجمهورية :

جاءت أفعال الخطاب على اثني عشرة وزناً على النحو الآتي^(١):

| | | and the second |
|---------------|------------|----------------|
| النبة ٪ | العدد | الوزن |
| £ Y,79 | 118 | فعل: فَعَل |
| 0,99 | 17 | فَجِل |
| ٠,٧٤ | Y | فَحُل |
| 10,70 | ٤١ | فَعَّل |
| 37,0 | ١٤ | فاعل |
| ٩,٧٢ | Y 7 | أفعل |
| ٧,٨٦ | Y \ | تفعُّل |
| 1, 89 | ٤ | تفاعل |
| ٧,٧٤ | ٦ | انفعل |
| 7,77 | ١٧ | افتعل |
| 1,44 | ٥ | استفعل |
| ٠,٣٧ | ١ | فيعل |

ويلاحظ ما يلى على دلالة تلك الأبنية (٢):

= مادة ١: تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البخرية واستخدم المبنى للمجهول فى بنود القرار: يُعوض المساهمون ، تُجمد أموال الشركة المؤمة ، يُنشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية. مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر: خطاب التأميم ص ٥٦١ ، ٥٦٢. وتتميز القرارات والقوانين بالإيجاز الشديد، والطابع الرسمى،

- (۱) ارجع إلى : التكملة التي وضعها محمد محيى الدين في نهاية شرح ابن عقيل ، وقد جمع أوزان العربية المجردة والمزيدة ، فبلغت ٣٧وزناً. ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث ط ٢٠/ ١١٤٠هـ ، ١٩٨٠م ، جـ٤ ص ٢٥٩، وما بعدها.
- (٢) هناك نظام وضعه رايت وبروكلهان لصيغ الأفعال على هذا النحو: خمس عشرة صيغة المجرد والمزيد،
 وللرباعي وأربع صيغ للمجرد والمزيد.
- ١- صيغ الثلاثي هي: ١- فعَل ٢- نعَل ٣- ناعل ٤- أنعل ٥- تفعَّل ٦- تفاعل ٧- انفعل ٨- افتعل ٩- انفعل ١٠- افتعل ٩- انفعل ١٠- افتعل ١٠- اف

أ – الثلاثى المجرد أكثر نسب الخطاب ٤٩,٤٣ ٪ وصيغة «فعَل» من أكثر صيغ الأوزان استخداماً في الخطاب ٢٩,٢٩ ٪، وكذلك في الخطاب اليومي، وهي من أوسع الأوزان دلالة (١).

ب - أتت صيغة أفعل للتعدية ، وهي تحمل دلالة القدرة على الفعل مثل: أخرج، أعطى ، أقام. ومثلها صيغة «فَعَّل» (١) التي توحى بالقدرة والإرادة، مثل كَسَّر، قَرَّر، نَظَّم.

ج- استخدم صيغة: «فاعل» للدلالة على الحركة والمفاعلة ، مثل : قاوم ، شارك ، عاون ، واصل.

د - جاء بناء «تفاعل» للدلالة على المشاركة، مثل: تعاون ، وللدلالة على التكلف، مثل: تجاوز، وللدلالة على المطاوعة مثل: تباعد.

هـ- جاء بناء «تفعل» للدلالة على المطاوعة، والاستجابة، مثل: تعلَّم ، تَحقَّق، تَحرَّر، تَحمَّل، تَحصَّن.

و- جاء «بناء» استفعل للدلالة على التحول مثل: استفاق، وللدلالة على الطلب، مثل: استهدف وللدلالة على المطاوعة مثل: استخدم.

ز - تأتى ﴿ افتعل ﴾ للمطاوعة مثل : اجتمع ، اشتمل.

ح - جاء «فيعل» للدلالة على التحكم مثل: سيطر.

٧- صيغ الرباعي مي: ١- فعلل ٧- تفعلل ٣- افعنلل ٤- افعلل

ارجع إلى: وفاء محمد كامل فايد: كعب بن زهير دراسة لغوية ١٩٧٤م – ١٩٧٥م قسم اللغة العربية، كلية الأداب ص٧٧. ونلاحظ أن هذا النظام لم يلتفت إلى صيغتي فَعِلَ وفَعُل فى مجرد الثلاثى، وقد ذكرهما المؤلف لأثرهما فى الدلالة. ارجع إلى: شرح بن عقيل جـ ٤ ٢٥٩ وما بعدها.

(۱) يؤدى وزنَ فَعَل دلالات متنوعة، وغالباً ما يدل على شيء ونقيضه، مثل الدلالة على الجمع مثل: جمع أو على التفريق: بذر وقسم، أو على الإعطاء مثل: منح ، أو المنع مثل منع أو على الامتناع مثل: رفض، أبى ، أو على الغلبة: قهر، ملك أو على النقل: نقل أو على التحول: ذهب، رحل، أو الاستقرار، سكن، ثبت، أو السير: مشي، سار، أو الستر: حجب، ستر، وغير ذلك من الدلالات التي جمعها المحقق عمد عيى الدين في ذيل شرح ابن عقيل.

ط - جاء «انفعل» للمطاوعة، مثل: اندفع ، انحاز.

وتتميز الاوزان بالخصائص الآتية:

أ - إن الخطاب استخدم نحو ثلث أوزان العربية، وهذه سمة نجدها في معظم الخطابات المكتوبة والمنطوقة.

ب - استخدم الخطاب الأوزان المشهورة في الخطاب المعاصر ، وعزف عن الأوزان النادرة أو الغريبة التي غابت عن الاستعمال المعاصر (١).

ج - الأوزان التي جاءت في الخطاب ذات دلالة على الحركة والفعل والمطاوعة.

د - جاءت معظم الأوزان مزيدة ، فلم يرد مجرداً سوى الثلاثي: فَعَل ، فَعِل ، فَعُل (٢) الذي يشكل نحو نصف عدد أفعال الخطاب.

هـ - لقد أدى تنوع الأوزان وشيوعها في الخطاب المعاصر إلى حيوية الخطاب، والحركة والتجديد، وعدم الرتابة.

ثانياً: الاسماء:

بلغ عدد الأسياء في الخطاب نحو ١٣٣٨ (٣) وتحمل دلالة زيادة عدد الأسياء أن الموسل يريد إقناع المتلقى بحقائق ثابتة ، والأسياء تعطى دلالة الاستقرار والثبات (٤).

(۱) الأوزان غير المألوفة في الخطاب المعاصر ، مثل: افعوعل ، افعالٌ ، افعنلل ، تفعل، افعنلي ، افتعلي ، تفوعل ، تفوعل ، تفوعل ، تفعل ، فعول ، فوعل. ابن عقيل ٤/ ٢٦١، ٢٦١.

(۲) تتسم لغة الخطاب بالصيغ المزيدة سواء في الأفعال أو الأسهاء، كها هو مبين في الدراسة من صيغ الأوزان الفعلية، وكذلك نجد المصادر الخهاسية والسداسية ، مثل: استقلال ، استعهار، استقبال ، انتصار ، انتفار ، انتفار ، وتأتى زيادة المبنى لزيادة المعنى " ليدفع بالكلمة إلى درجات أعلى من الإيجاء والدلالة وقديها لاحظ النحاة أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى : دكتور محمد العبد : إبداع الدلالة في الشعر الجاهل ص ٥٧ . ويمكن ملاحظة ذلك في مثل كلمة : الاستنزاف أقوى في الدلالة من نزف ونزيف، لأن الأولى توحى بالمكابدة والمعاناة وأن هناك اضطرار وإجبار، كها توحى بالتهويل.

(٣) المقصود بالأسهاء: الأعلام، والأسهاء الجامدة، والمشتقات (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم المكان واسم الزمان ، اسم الآلة ، صيغ المبالغة). والمصادر.

(٤) ارجع إلى: فاضل صالح السامرائي (دكتور): معانى الأبنية في العربية جامعة الكويت ط١/ ١٤٠١هـ، ١٩٨١ ص٦٤ وما بعدها ، وارجع إلى: تمام حسان (دكتور): اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة العامة للكتاب ص ١٩٨٣ وجابر على المنصوري (دكتور): الدلالة الزمنية في الجملة ط١، ١٩٨٤م.

وقد جاءت تلك الأسماء كثيراً في التراكيب الاسمية المؤكدة، وبنود القرارات، وكثرتها لا تعنى جمود الخطاب وعدم الحركة والحيوية، فقد جاءت تلك الأسماء في تراكيب فعلية، وتراكيب اسمية جاء خبرها جملة فعلية أو دخلت عليها "كان" أو إحدى أخواتها ، فتحولت من الجمود إلى الحركة وصارت ذات زمن ، مثل: إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة ، ومثل: لقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا.

المصادر: المصدر ما دل على حدث مجرد من الزمان ، وقد جاء فى الخطاب نحو
 (٤١٧) مصدراً ، وتتميز بالخصائص التالية:

أ- أن معظمها جاء على أوزان ذات دلالة على الحركة ، مثل: فعلان : طغيان ، فيضان ، غليان ، دوران وإفعال : إشراق ، إشفاق ، إخفاق .

ب- معظم المصادر أوزانها مزيدة ، مثل: تحرير، استقلال ، استعبار ، تهديد ، اندفاع ، تقوية. وقد جاءت تلك الزيادة لزيادة في دلالة المعنى، وهي جميعاً ذات دلالة جديدة على المعجم القديم. (١)

جـ- جاء فى الخطاب كثير من المصادر الميمية ، مثل: منطق، ملتقى ، محاسبة ، مجادلة ، موعد.

د - استخدم المرسل المصدر الصناعي (٢)، مثل: حرية ، وحشية ، شعبية ، إنسانية.

وقد أخذت تلك المصادر معانى اصطلاحية فى المعجم السياسى وبإضافة اللاحقة Suffix "ية" التى تعنى الانتساب إلى مجال من العلوم والاتصاف بخصائصه (٣). و اللاحقة تعطى الأسهاء الجامدة دلالة المرونة والحيوية مثل : الجمهورية ، الملكية ، جمهورية ، ديمقراطية. ذلك أنها صارت وصفاً، يتمتع بالاستمرار والثبات.

(٢) المصدر الصناعي اسم تلحقه ياء النسب تليها تاء تأنيث للدلالة بهذه الصيغة على معنى المصدر.

⁽١) ارجع إلى: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ص ٥٧.

⁽٣) ارجع إلى : محمود فهمى حجازى (دكتور) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب (د.ت) ص٧٧--٨٢.

* المشتقات: اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، اسم المكان ، اسم الزمان، اسم الآلة. وتعطى المشتقات مرونة فى لغة الخطاب ، وتزيدها سعة فى المفردات وثراء فى الدلالات. وقد جاءت المشتقات فى الخطاب على النحو التالى:

| اسم الآلة | اسم المكان | اسم الزمان | امم النفضيل | المبغة الشبهة | امسم المقعول | | المعنق |
|-----------|------------|------------|-------------|---------------|--------------|-------|--------|
| ć | ١٤ | ٦ | ٧ | ٤Y | 11 | 6+ | المدد |
| ۳,۷ | ١. | ٤, ٢٨ | o | ۳۰ | 11,84 | T0,V1 | |

ويلاحظ ما يلى:

أ- يعد اسم الفاعل أكثر المشتقات استخداماً في الخطاب ، وهو اسم مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل، واسم الفاعل " أكثر تعبيرًا ومباشرة من الفعل في صيغتيه : المضارع والماضي ، أضف إلى ذلك أن اسم الفاعل يفيد الإطلاق والاستمرار، بينها يتقيد الفعل بزمان (١).

ب- اسم المفعول: اسم مشتق من الفعل المبنى للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل ، ويفيد الإطلاق والاستمرار لعدم تقيده بزمان ، والوصف به أقوى من الفعل .

جـ- الصفة المشبهة: اسم مشتق يصاغ من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت، فالصفة المشبهة تفيد الثبوت والاستقرار ودوام الوصف أكثر من دلالة اسم الفاعل واسم المفعول (٢) ، فهي أقوى المشتقات في الدلالة .

د - يشير اسم التفضيل إلى الحالة الوجدانية المزاجية للمرسل ، فيلجأ إليه عندما تنتابه مشاعر حادة: "إن التطور العظيم الذى نعيشه ... يجعلنا فيها نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعاً، وأصلب عوداً، وأعز وحدة وتضامناً " .

 ⁽۱) ارجع إلى : محمد العبد (دكتور) : إبداع الدلالة في الشعر الجاهل، مدخل أسلوبي، دار المعارف ،
 ط١/ ١٩٨٨ م ص٨٨. ومعانى الأبنية في اللغة العربية (م.س) ص ٤٦ .

⁽٢) وسمى هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة، لأنها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل ، وهناك فرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد ، أما الصفة المشبهة ، فتدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت والاستقرار . ارجع إلى : الدلالة الزمنية ص ٥٨ . وإبداع الدلالة ص ٨٨ .

هـ- يشير اسم الزمان إلى الدلالة على زمان وقوع الفعل ، مثل: " .. ذلك كله كان يمهد لهذا الفجر الذي نشهد مطلعه بعد ليل طويل".

و - يشير اسم المكان إلى مكان وقوع الفعل، مثل: " بل إن القاهرة خُولت في مطلع القرن العشرين، فأصبحت هي ودمشق، المركز الرئيسي للجمعيات السرية".

ز - اسم الآلة "المشانق": "فإن المشانق التي نصبها جمال باشا في دمشق عاصمة سوريا لم تختلف كثيراً عن المشانق التي نصبها اللورد كرومر في دنشواي هنا في مصر" وقد كرر المرسل اسم الآلة المشانق نحو خمس مرات للوصف والتهويل، وإقناع المتلقى وتذكيره ومخاطبة وجدانه ، فالمرسل يوظف المؤثرات النفسية ؛ لإثارة المتلقي والتأثير فيه وإقناعه .

* الضمائر: تعبر الضمائر في عملية الاتصال عن الخطاب المباشر Direct discourse ، وتشارك في الربط السياقي أيضًا بها توحى به من إحالات إلى غائب أو حاضر ، وتمثل في الخطاب الأشخاص المشاركين في الخطاب .

ويعبر عن الخطاب المباشر بالضمير أنا (أو نحن) الذى يشير إلى الذات المتكلمة أو الفاعلة ، ويشير الضمير "أنتم" إلى الجمهور المتلقى. ويعد ذلك أحد سهات الخطاب الموجه إلى جمهور ، لأداء وظائف بلاغية تأثيرية القصد منها كسب مشاعر الجمهور وإقناعه.

والفاعل في الخطاب الثوري يكون جمعًا والمتكلم فرد، ويعد ضمير الجمع المتكلم الذي يراد به الحاكم والمحكوم معًا سمة رئيسة في الخطاب الناصري، فلقد استخدم "نا" الفاعلين في الخطاب المباشر، مثل: "لقد عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال"، وقد عدل عن ضمير المفرد إلى الجمع ليجعل الخطاب على لسان جمهور المتلقين، وليجعل هناك مشاركة فعالة، فالمتكلم ليس الذات المتحدثة، بل الجمهور المتلقى، الذي أسند له ناصر الخطاب على المباركة المند له ناصر الخطاب على المباركة المند له ناصر

⁽١) ارجع إلى : الهادي الجطلاوي : مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٨.

⁽٢) يعد تقديم الضمير المنفصل (أنا أو نحن) أحد سهات الخطاب المنطوق الذي يؤكد الذات الفاعلة بتحويل التركيب الفعلي إلى اسمى ، مثل: أنا أتكلم إليكم ، جمال عبد الناصر يتحدث إليكم. والأصل: يتحدث جمال عبد الناصر. والخطاب المنطوق يقدم الفاعل للإشارة إليه والتأكيد على وجوده، ويمكن ملاحظة ذلك في الخطاب اليومي. والمرمل لم يستخدم هذه الظاهرة ؛ لأن خطابه أخذ طابع =

التطور العظيم الذي نعيشه سيقوى الأواصر بيننا ، ويجعلنا فيها نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعاً وأصلب عوداً".

اسم الموصول: يستخدم المرسل اسم الموصول في الوصف: "تعيش لحظات الانتقال العظيمة التي تشبه مهرجان الشروق". وقد يأتي للإبهام أو التعريض بآخرين وعدم التصريح باسم الآخر "إن الذين لا تروقهم وحدة مصر وسوريا، ولا توافق أغراضهم، لن يتقبلوها بالرضي والسكوت" ، ويعد اسم الموصول أحد سهات الخطاب المكتوب، وما يتبعه من جملة الصاة التي تعمل على طول الجملة ، ويعد عنصرًا رئيسًا في الربط ؛ لأنه يؤدي إلى تشابك التراكيب وتماسكها.

* الظرف: ينقسم الظرف إلى ظرف زمان ، وظرف مكان ، فظرف الزمان ، مثل: "هذه اللحظات التي تعيشها الآن". "الآن" ظرف أشار إلى زمن أداء الخطاب. وظرف المكان ، مثل: "هنا في مصر". "هنا" ظرف أشار إلى مكان الخطاب (العالم الخارجي).

* اسم الإشارة: يكفى ذكر المشار إليه من العالم الخارجي ، مثل: "ولقد رأيتم هذا بأعينكم" ، وقد يأتى للتعظيم والتأكيد مع ذكر المشار إليه: "إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة".

* دلالة الزيدات الصرفية (الصرفيات) في الخطاب: Morpheme ويعنى: جزء صرفيم الوزن الذي يحدد جزءاً معيناً من دلالة الصرفيم الكلية مثل: ياء المضارعة في "يتغير ، يعادى ، يناسب" فالياء تعد جزءاً أساسياً لا يستقيم الكل بدونه ، ولها دلالة معينة هي الدلالة على الغيبة، وتدل النون في "نعيش" ، "نرى" على ضمير التكلم الجمع. (١) وتدل الألف في قائل على اسم المفعول، وزيادة الميم والواو في "منهوب" على اسم المفعول. والألف

⁼ الخطاب المكتوب المعد . لكننا نألفها كثيراً فى خطاباته المنطوقة الشفاهية ، مثل: خطاب المنشية، وخطاب التأميم.

⁽۱) الصرفيات Morpheme (مجموعة الأصوات ذات الدلالة): الأوزان المصرفية، واللواصق (سوابق تسبق الكلمة أو لواحق تلحقها أو دواخل تدخل بينها). عبد الرحمن أيوب (دكتور): التحليل الدلإلى للجملة العربية: المجلة العربية للعلوم الإنانية ١٩٨٣، ص ١٢٣.

والنون فى "بلدان" على المثنى ، والواو والنون فى (مصريون ، سوريون) على الجمع ، والألف والتاء فى "سيدات" على جمع المؤنث ، وتدل "ال" على التعريف فى "المجلس" ، "الأمة". و " ال" تأتي للعهد أو الجنس في الخطاب .

ويتبين أن البنية الصرفية قد أدت وظيفتها في عملية التواصل بها تحمله من دلالات وظيفية شاركت جنباً إلى جنب البنية التركيبة في البناء (١).

الثالث - المستوى التركيبي

تقسم الجمل على أساس البناء الداخلي إلى قسمين كبيرين ، هما(٢):

١- الجملة الكبرى، وهي التي تتكون من تركيب مستقل.

۲- الجملة الصغرى ، وهى التى تتكون من تركيب غير مستقل ، وقد تأتى كلمة ، أو عبارة أو جملة، وتعتمد على نطق سابق ترتبط به بضمير أو بإشارة أو بتكرار لفظ من الجملة السابقة ، أو يقدر محذوف ، على خلاف ما تكون عليه الجملة الكبرى التى تأتى مستقلة أولا تعتمد على جملة سابقة.

إن الجملة الكبرى تتكون من تركيب مستقل في المعنى ، وقد يوجد بها أكثر من تركيب داخلى ، وتتنوع محتوياتها ، ولهذا يمكن تقسيمها على أساس البناء الداخلي إلى ثلاثة أقسام (٣).

⁽١) ارجع إلى: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، الدكتور محمود عكاشة ، ط دار النشر للجامعات ، فصل الدلالة الصرفية .

⁽۲) ارجع إلى سعيد بحيرى (دكتور): في تحليل الجملة العربية ، مفهومها ، وأنياطها ، وأركانها ، ومكوناتها ، مكتبة الحرية (د.ت) ص ٥٧. ومحمد عبادة (دكتور): الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية د.ت ، ص ١٥٣ ، وارجع إلى: فاطمة الجامعي الحبابي (دكتورة): لغة أو العلاء المعرى في رسالة الغفران دار المعارف (د.ت) ص ١٢٩-١٣٩.

⁽٣) ارجع إلى: حسام البهنساوى (دكتور): لهجات الدقهلية ، دارسة وصفية تاريخية في التراكيب والدلالة ، العربي للنشر والتوزيع ١٩٩٤م ص ٤٠٣. وارجع إلى: محمود أحمد نحلة (دكتور): مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، ط دار النهضة العربية ٢٠٨هـ ١٩٨٨م ص ٢٤.

- أ- الجملة البسيطة Simple Sentence
- ب الجملة المركبة Complex Sentence
- ج- الجملة التركيبية Structure Sentence

والهدف من دراسة تلك الأشكال التركيبية معرفة الجملة الأصلية في الخطاب وأنواع تلك الجمل ، ليمكننا الوصول من ذلك إلى تفسير ظواهر التواصل داخل الخطاب المنطوق والمكتوب (١) ، وهذه الأنواع من الجمل تعبر عن الحالة النفسية .

اولاً: العِملة البسيطة

وهي الجملة التي تتكون من شكل بسيط غير مركب يمثله المسند والمسند إليه ، وله وحدة معنوية مستقلة ، ولها خواص متعددة هي:

- ١- أن تتكون من تركيب مستقل واحد فعلى، وتسمى الجملة الفعلية ، أو تركيب مستقل واحد غير فعلى، وتسمى الجملة الاسمية (٢).
 - ٢- أن تأتى مستقلة، فلا تعتمد على نطق سابق أو موقف معين.
 - ٣- أن تخلو من أدوات العطف أو من العناصر التي تأتي للربط في الجمل التركيبية .
 - ٤ أن تأتى مثبتة ، أو منفية ، أو تقريرية أو استفهامية ، وأمثلة ذلك ما يلى:

أولاً: الجملة الفعلية ، (المثبتة أو المنفية):

- ١ المثبتة مثل: "شاهدنا فجر الاستقلال".
- ٧- المنفية مثل: "لا نستطيع أن نغلق آذاننا".

(۱) سعد مصلوح (دنخور): العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ، بحث نشر ضمن الكتاب التذكارى لذكرى عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٩٠ م ص٤٠٦.

⁽٢) ارجع إلى: فاطمة الجامعي (دكتورة): لغة أبي العلاء المعرى في رسالة الغفران ص ١٣٠، ١٣٠ ، ومحمود أحمد نحلة (دكتور): مدخل إلى دارسة الجملة العربية ص ٢٤. وسعيد حسن بحيري (دكتور): نظرية التبعية في التحليل النحوي ، مكتبة الأنجلو ١٠٨٥،١٤٠٨م ص١٩٨٨ م ص١٠٩ وما بعدها.

ثانيا: الجملة الاسمية ، (المثبتة أوالمنفية) :

١ - المثبتة ، مثل: "الحريات مكفولة في حدود القانون".

٢- المنفية ، مثل: "لسنا ضد قيم وقوانين مجتمع الدول".

ثالثا: الجملة الإنشائية ، مثل: "كيف بدأت الأزمة في الشرق الأوسط؟"

وتنقسم الجملة البسيطة إلى نوعين: الجملة المجردة أو الأساسية ، وهى الجملة التى لا يضاف إلى ركنى الإسناد فيها عنصر لغوى آخر ، أو هى القائمة على ركنى الإسناد وحدهما دون عناصر إضافية تكون قيداً على الإسناد ، مثل: "تختلف التفاصيل" ، والجملة الموسعة: وهى التى يضاف إلى ركنيها الأساسين عنصراً أو أكثر يؤثر في مضمونها ، ويوسع أحد عناصرها ، وتسمى أيضا الجملة الممتدة ؛ لأنها تتكون من مركب إسنادى واحد ، وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية ووسائل امتداد الجمل وتطويلها متنوعة تجمل فيها يلى: ما يتعلق بالفعل مثل: المفعول به ، والظرف ، والحال ، والتمييز ، والمفعول لأجله ، والمفعول المطلق ، والجار والمجرور المتعلق بالفعل. ما يتعلق بالاسم ، مثل: النعت ، والتوكيد ، والبدل ، والمعطرف ، وهذه المتعلقات لا تدخل ضمن المركب الإسنادى (۱).

ثانياً: الجملة المركبة:

الجملة المركبة ، ما تكونت على الأقل من تركيبين مستقلين لا يعتمد أى واحد منها على الآخر، ولكن قد تكون هناك رابطة تصل التركيبين ، مثل: أدوات العطف والاستدراك أو الربط السياقي من خلال المعنى (٢) ، ومن خواص الجملة المركبة:

١ - تتكون من تركبين أو أكثر من التراكيب المستقلة.

⁽١) ارجع إلى: الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية ص ١٥٤ ، ١٥٤.

⁽٢) ارجع إلى: فاطمة الجامعي (دكتورة): لغة أبي العلاء المعرى في رسالة الغفران ص ١٣٢ ، ١٣٣ وسعيد بحيري (دكتور): في تحليل الجملة العربية ص ٣٤.

٢- يتم الربط بين تراكيبها بأداة ربط بسيطة (١) مثل:

حروف العطف: الواو، الفاء، ثم ، أو ، لا ، حتى . والاستدراك: لكن ، بل.

٣- قد لا تستخدم أداة الربط، ويكتفى بالربط السياقى، الذى يعتمد على اتصال المعنى في السياق دون استخدام أداة الربط بين التراكيب، مثل: "إن الطريق الذى نقبل عليه طويل وشاق، إن رحلتنا عليه ليست نزهة". لم يستخدم المرسل أداة الربط الواو"بين التركيبين البسيطين، ولكنه اكتفى بالرابط المضموني، ووجود عائد يعود على التركيب الأول وهو الضمير في "عليه".

ثالثاً: الجملة التركيبية:

وهى ما تكونت من تركيب مستقل، وتركيب أو أكثر غير مستقل (٢). ويتم الربط بين تراكيبها بأداة ربط تركيبية، مثل: أدوات الشرط ... وقد يكتفى بالربط السياقى ، ومن أهم سهانها:

١- أن تتكون من تركيب واحد مسئة ل، ومن تركيب أو أكثر غير مستقل.

٣- أن يتم الربط بين التركيب المستقل والتركيب غير المستقل بأدوات ربط تركيبية أو
 بالربط السياقي ، أو بإحالات نحو الضهائر ، وأسهاء الإشارة مع وجود أدوات الربط .

أولاً: الربط بأداة تركيبة:

وتنقسم أدوات الربط التركيبية إلى نوعين:

١ – مفردة ، مثل: إن ، لو ، إذا ، من ، لام التعليل ، لما ، بينها ، واو الحال.

٢ – أدوات ربط مركبة، مثل: (إما ... إما)، (لا ... إلا)، (لا ... حتى) ، (إما ... أو).

⁽۱) سعيد بحيرى دكتور: نظرية التبعية في التحليل النحوى مكتبة الأنجلو المصرية ط١/ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م ص ٢٤٨.

⁽٢) ارجع إلى: لغة أبى العلاء المعرى في رسالة الغفران ص ١٤٥، ١٤٥، ودارسة لغوية لصورة التهاسك النصى في لغة الجاحظ والزيات ص ٢٦.

ثانيًا: الربط السياقي: وهو الذي يقوم على العلاقة بين الجملتين ، ويترك فيه أداة الربط لشدة تعلق الجملة الثانية بالأولى ، ويستخدم في الجمل التي ترتبط بالتركيب الأول المستقل ، مثل: جملة النعت ، جملة الحال غير مسبوقة بواو.

خصائص الجملة البسيطة والجملة المركبة والجملة التركيبية في الخطاب.

قام المؤلف بحصر أنواع تلك الجمل في الصفحات الثلاث الأولى من الخطاب ، فوجد الآتي:

| التركية | المركبة | البيطة | نوع الجملة |
|---------|---------|--------|------------|
| ٤٠ | ۲۱ | 41 | العدد |
| 78,79 | 19,18 | ٥٦,۱٧ | النبة ٪ |

وبلاحظ ما يأتى:

أ- زيادة نسبة الجملة البسيطة في الخطاب ٥٦, ١٧ ، وهذا يعنى ميل الخطاب إلى الأشكال البسيطة غير المعقدة والتي تأتى في السياق المباشر. والخطاب السياسي عامة يعتمد على الأشكال البسيطة ذات المضامين التي تتعلق بالواقع الخارجي والمتلقى ، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب موجه إلى متلق متنوع ، تشيع فيه نسبة الأمية ومعظمه من الطبقات الفقيرة غير المثقفة، ومن ثم اقترب الخطاب من شكل الخطاب اليومي.

ب- جاءت الجملة المركبة أقل أنواع الجمل ؛ لأنها احتوت على أكثر من تركبين بسيطين ، وقد تسببت كثرة تراكيبها البسيطة في قلة عددها ، في حين زادت نسبة الجملة المتركيبية في الخطاب عن الجملة المركبة ؛ لأنها أكثر تماسكًا ، وتحتوى على جمل فرعية ، وتتضمن أفكاراً طويلة تتناسب وموضوع الخطاب.

ويتمتع كل نوع منها بخصائص خاصة، في جميع الخطاب ، وهي:

أولاً : خصائص الجملة البسيطة.

١- جاءت الجملة البسيطة قصيرة، وطويلة، فالقصيرة، مثل: اتحدت المنطقة. وطويلة، مثل: "رأينا انتصار النور الطالع على ظلهات الليل". وقد أدى إلى طولها: الصفة والجار والمجرور والمضاف إليه. وزيادة الطول تأتى لزيادة في المعنى، واستجابة للمشاعر والأفكار.

٢- الجمل الفعلية البسيطة أكثر من الجمل الاسمية ، والتركيب الفعلى يدل على الحركة والتجدد والحدوث ، ويتفاعل مع العالم الخارجي.

٣- جاءت بعض الجمل البسيطة مستقلة، ومفككة (١).

ثانياً: خصائص الجملة المركبة

١- تجانس معظم التراكيب في الشكل حيث يستخدم جميع التراكيب البسيطة داخل الجملة فعلية أو اسمية مثل: لقد عشنا ، وشاهدنا فجر الحرية. جاء التركيبان من نوع واحد في الجملة المركبة ، ومعثقها بوالله والتعلق العربية المتحدة ، جمهورية ديمقراطية ذات سيادة وشعبها جزء من الأمية العربية". التركيبان اسميان في الجملة المركبة.

٢- استخدام المرسل أدوات الربط البسيطة أكثر من الربط السياقى الذى لا ترد فيه أدوات الربط بين الجمل وأدوات الربط من مظاهر الخطاب المكتوب المعد ، والربط السياقى من مظاهر الارتجال في الكلام والانفعال والسرعة في الأداء ، وهذا جميعه في الخطاب المنطوق ، ومن ثم جاء الربط السياقى قليلاً.

الربط بالأداة ، مثل: "عملت وسهرت وظلت تدفع الثواني بعد الثواني". والربط السياقي، مثل: "يتيح لنا أن نشهد المراحل الفاصلة في تطور الجهاد الخالد، تلك المراحل التي

⁽۱) كان الرئيس عبد الناصر يعتمد على الأسلوب الشفهى فى اتصاله مع الجهاهير العربية، لتفشى الأمية التى تصل نحو ٧٥٪ بين الشعوب العربية، فوظف أدوات الخطاب اليومى المنطوق فى خطبة المكتوبة، ومن تلك الأساليب الجمل البسيطة والمباشرة والمفردات التى تتناسب مع الطبقة الشعبية البسيطة ، والتى تشكل معظم المجتمع العربى، والاقتباس المباشر من البيئة الشعبية، والارتجال فى بعض المواضع والانفعالات، والتذبذب فى الأداء والتنويع الصوتى، واستخدام الحركات الجسمية ، والاعتماد على معرفة الجمهور. ارجع إلى : مارلين نصر (دكتورة): التصور القومى فى فكر عبد الناصر، ص ٦٢، ٦٢.

تشبه مهرجان الشروق". لم يرد بين التركيبين أداة ربط ، ولكن قام اسم الإشارة "تلك" بالإحالة إلى الجملة الأولى ، فالسياق واحد في الجملتين.

٣- تحتوى الجمل المركبة على تركيبين فأكثر ، مثل "علمت وسهرت ، وظلت تدفع الثواني".

٤ - تعد الواو هي أكثر أدوات الربط في الجملة المركبة ، ويرجع ذلك إلى الاستطراد في الوصف ، وغزارة المعاني، وتدفق الأفكار (١).

وتلك الظواهر تشير إلى اقتراب شكل الخطاب من الخطاب اليومي^(۲)، وحرص المرمل على البساطة في التعبير واهتمامه بالفكرة، ليحقق إدراكاً مشتركاً بينه وبين المتلقى يُسَهِّل عملية الفهم^(۲).

ثالثاً: خصائص الجملة التركيبية:

١- التجانس بين التركيب المستقل والتركيب غير المستقل، فكلاهما فعليان أو السميان.

- * الفعليان ، مثل: "فها من مرة تختلف الوحدة إلا تبعتها القوة".
- * الاسميان مثل: "لم يكن البعد (إلا) سطحيًا ، ولم تكن الحقيقة إلا باللسان".

٢- طول الجملة التركيبية ، مثل الجملة الشرطية: "هكذا كان واضحًا أنه إذا تركت
 المنطقة تستوحى طبيعتها ، وتستلهم مشاعرها ، وتستمع إلى دقات قلبها ، فإن اتجاهها إلى

⁽۱) يعد والتر أونج الواو من مظاهر الخطاب اليومي ، وأنها سبب للعفوية ، وغزارة المعانى وجياشة المشاعر وتدفق الأفكار: الشفاهية والكتابية ، ترجمة الدكتور حسن البنا عز الدين ، مراجعة الدكتور محمد عصفور. عالم المعرفة ، الكويت ، عدد ١٨٢ ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٤م ص ٩٧.

⁽۲) يقول د. مازن الوعر: إن نجاح الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الاقتراب من قلوب الجهاهير العربية ، إنها كان سببه هذا الاستقلال الواضح لكل الاستراتيجيات المتعلقة بالكلام العربي المنطوق (التراث الشفهي) ، وتضمينها في الكلام العربي المكتوب (التراث الأدبي المكتوب) . دارسات لسانية تطبيقية ص ۱۰۲ وارجع إلى مارلين نصر: التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر ص١٠٥٠.

⁽٣) ارجع إلى: رضوان قضاني (دكتور): علم اللسان ، بيروت ١٩٨٤م ، ص ١٢٢.

الوحدة يصبح لا ريب و لا مناص منه". وقد زاد طول الجملة ما بينها من جمل معطوفة على جملتي الشرط وجواب الشرط.

٣- تتهاسك أجزاء الجملة التركيبية وتترابط فيها بينهها ، وقد ساعد على هذا التهاسك وجود أداة ربط ومضمون الجملة ، فالجملة التركيبية تحتوى على تركيب مستقل وآخر غير مستقل يعتمد عليه فى المعنى ، وتتضمن فكرة واحدة.

اعتمد المرسل على الربط السياقي أكثر من اعتباده على الربط بالأداة في جميع الخطاب، فلم ترد أدوات الربط إلا قليلاً، فقد استخدم من أدوات الربط المفردة: "لو" (مرة واحدة) و"إذا" (مرة واحدة) و"حين" بمعنى الشرط (مرتين)، و"لام التعليل" (أربع مرات) و"كها" (مرتين)، وورد من أدوات الربط المركبة "إنها" (خمس مرات) و"ما .. إلا" (مرة واحدة) و"أما .. ف" (مرة واحدة) و "ما .. لا" (مرة واحدة).

وجاءت معظم الجمل التركيبية على شكل: تركيب مستقل + جملة وصفية ، مثل: "لقد سبقت فجر الاستقلال ، وفجر العزة والكرامة وفجر القوة وفجر الأمل ليال طوال امتدت مئات السنين". وهي أكثر الجمل التركيبية في الحوار. كما استخدم هذا الشكل قليلاً: الجملة المستقلة + الجملة الحالية غير مسبوقة بواو مثل: "اندفعت رايات الإسلام تحمل رسالة السماء الجديدة".

وهذان النوعان يدخلان فى النوع الثالث من الربط أى الربط السياقى الذى لا تستخدم فيه أداة الربط وهو أكثر أنواع الجمل التركيبية فى الخطاب ، فقد اعتمد المرسل على جملة الصفة فى وصف مبادئ الوحدة والدولة الجديدة ، ويرجع ذلك إلى إعجابه الشديد بمشروع الوحدة.

وتتميز تراكيب الخطاب بسهات عامة وهي :

١- تداخل معظم الجمل فى بعض مواضع الخطاب حيث نجد الجملة البسيطة والمركبة والتركيبية فى تركيب متماسك مترابط ، مثل: "فى حياة الشعوب أجيال يواعدها القدر ، ويخصها دون غيرها بأن تشهد نقط التحول الحاسمة فى التاريخ" ويلاحظ أن جملة:

"فى حياة الشعوب أجيال" جملة بسيطة و ".. أجيال يواعدها القدر ، ويخصها دون غيرها بأن تشهد نقط التحول الحاسمة فى التاريخ" جملة مركبة احتوت على تركيبين بسيطين. وجميع التركيب جملة تركيبية عبارة عن: جملة مستقلة + جملة الصفة (أجيال يواعدها القدر) وما عطف عليها.

٢- الاعتماد على الأشكال اليومية البسيطة النابعة من السياق المباشر.

٣- احتواء تلك التراكيب على مضامين سياسية غنية ومفردات ترتبط بالواقع اليومى
 والأحداث الخارجية وسيطرة الفكرة على تراكيب الخطاب^(١).

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

يشارك نوع الجملة (اسمية أو فعلية) في دلالة تراكيب الخطاب (٢) وقد قام المؤلف بإحصاء هذين النوعين فوجد الآتي:

| الفعلية | الاسمية | نوع الجملة العدد |
|---------|---------|---------------------|
| YTY | ٥٨ | |
| AY, 10 | ۱۷,۸۵ | النبية ٪ |

⁽۱) يقول الدكتور مازن الوعر: والواقع أن هدف الخطاب في جميع مكوناته إقناع المستمعين من خلال الحجة المنطقية المتهاسكة ، ومن خلال الأفكار الطويلة والمجمعة والمنسقة وذات العلاقات المتشابكة من خلال استخدام المرسل للجمل النحوية المعقدة التي تعمل على ترابط الخطاب وتماسكه وتحقق وحدته اللغوية. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي: المجلة العربية للعلوم اللسانية ١٩٩٣م ص ٢٣٣.

⁽۲) يقول أبو البقاء الكفوى: الجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أر استمرار ، إذا كان المسند خبرها اسها ، فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن ، وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً تجددياً إذا لم يوجد داع إلى الدوام. والجملة الفعلية موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال ، فتدل على تجدد سابق أو حاضر ، وقد يستعمل للاستمرار بلا ملاحظة في مقام خطابي. الكليات ، معجم المصطلحات والفروق اللغوية ص ١٤٠. والجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام إذا كان المسند اسها ، فالاسم يدل على الثبوت ، والفعل يدل على الحدوث والتجدد. ارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٩٣. والدلالة الزمنية في الجملة العربية ص ٥٨ ، ومعاني الأبنية في اللغة العربية ص ١٧.

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية التي تفيد التجدد والحدوث ، وتدل على الحركة والحيوية. ويتميز كل نوع منهما بمميزات وهي:

إولاً: الجملة الاسمية(١):

تنفيذي.

أ- استخدام المرسل الجملة الاسمية لإعطاء حقيقة تقريرية ثابتة لإقناع المتلقى بها ، ودفع الشك عن نفسه فى بعض مواضع الخطاب ، ومنها المقدمة التى تصدرت الخطاب بجملة اسمية ، وقد جاءت معظم تراكيبها اسمية مصدرة بـ "إن" التى تفيد التأكيد: "إن هذا الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة إنها تشهد لحظات هى انتصار عظيم .." إن هذا الجيل من شعب مصر من تلك الأجيال التى واعدها القدر (٢).

ب- استخدم المرسل التراكيب الاسمية فى بنود الوحدة ، ولكنها لا تتصدر بـ "إن" ؛ لأنه يقصد الإخبار ، وليس الإقناع الخطابى مثلها جاء فى المقدمة ، فالقرارات والقوانين لا تحتاج إلى إقناع المتلقى ، لأنها سارية التنفيذ ، والقرار حدث فعبر عنه بالفعل .

ج- أدخل المرسل عنصر الزمن في بعض التراكيب الاسمية ، ليخرجها عن جمودها ، ولتصبح ذات حركة وحيوية ، وذلك من خلال وسيلتين ، هما: مجيء الخبر في التركيب الاسمى جملة فعلية ، ودخول الفعل في أي موضع من الجملة يحقق الحركة ، ويعطيها زمناً مثل: "إن هذه الأجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة" ، ووجود القيد الزمني مثل الظرف: "هذه هي اللحظات التي نعيشها الآن" أدى وجود الظرف الزماني (الآن) إلى تحديد زمن اللحظات التي يعيشها الجمهور في الزمن الحالى ، كما أنه ربط بين التركيب والعالم الخارجي ،

(١) ارجع إلى: سعيد حسن بحيري: في تحليل الجملة العربية وأنهاطها ص ٥٧ وما بعدها.

⁽۲) يستخدم القرار التركيب الاسمى في مواضع ، والتركيب الفعلى في مواضع أخرى ، فالتركيب الاسمى في البنود التي يتم العمل بمقتضاها ، مثل: الدولة العربية المتحدة ، جمهورية ديموقراطية ذات سيادة ، وشعبها جزء من الأمة العربية ، الحريات مكفولة في حدود القانون ، الانتخاب العام حق للمواطنين .. " فهذه أسس ثابتة في القوانين. ويستخدم التركيب الفعلي في مواطن التنفيذ أو الجهات التي يؤال إليها التنفيذ ، مثل: يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية ، يشكل في كل إقليم مجلس

فمشاعر المتلقى عند سياعه هذا التركيب تتجه نحو العالم الخارجي لتدرك ذلك في الواقع، قليس الخطاب مجرد بنية نصية تنفصل عن الواقع أو العالم الخارجي بل الخطاب يتفاعل مع محيطه الخارجي.

وقد يستخدم المرسل كان (أو إحدى أخواتها) ، وتأتى غالباً فى الحكاية عن الماضى: "لقد كان الكفاح من أجل الوحدة ، هو نفسه الكفاح من أجل الحياة ، ولقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا"(١).

ثانياً: الجملة الفعلية:

أ - جاءت الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية تدل على الحركة والنشاط والحيوية ، وتتمتع بعدة مميزات لا تتوفر للتركيب الاسمى منها: أنها تملك عنصر الزمن (ماضى ، حاضر ، مستقبل) ولها أشكال متنوعة ، ويمكن التغيير في تركيبها الداخلي ومن ثم فهي تساعد المرسل على تنويع الأسلوب ، وتعينه على استخدام أدواته الإقناعية ، وتعطيه سعه في الانطلاق داخل الزمن في حديثه عن الماضى والانتقال إلى الحاضر والمستقبل.

ب – عدد الجملة في زمن المضارع (١٦٤) أكثر من زمن الجملة في الماضي (١٠٣)، وهذا يعنى أن عنصر الزمن ارتبط بموضوع الخطاب الذي يتناول حدثاً معاصراً لزمن القول (١٩٥٨م)، وأن موضوع الخطاب "الوحدة" الأساس في الخطاب (٢).

ج - استخدم المرسل المؤكدات الإقناعية في التركيب الفعلى مثل: "لقد" التي تكررت مع الزمن الماضي (في الفقرة الثانية من الخطاب) "لقد عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال". وذلك للتحقيق في الماضي. وقد يستخدم "لقد" في الحاضر: "ولقد تختلف التفاصيل ولكن

⁽۱) إذا أريد التعبير عن المستقبل أو الماضى في الجملة الاسمية ، فإنه يتوصل إلى هذا بإضافة الأفعال الناسخة إليها ... وللتعبير عن المستقبل في الجملة الاسمية كان في صيغة المضارع ، وتدخل عليها السين أو سوف أو لن النافية مثل "سيكون قائباً" و "سوف يكون قائباً و "لن يكون قائباً". عبد الرحمن أيوب (دكتور): التحليل الدلالي للجملة العربية ، المجلة العربية لعلوم الإنسانية. عدد ١٠ ، ٣٠ ، ١٩٨٣ م ص ١٢٩٠.

 ⁽۲) يعمل زمن المضارع على حضور الحدث وتأكيد الفكرة وتوثيقها بمكانها وزمانها ، ويحقق التفاعل المباشر
 مع العالم الخارجي. محمد العبد (دكتور): بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ٦٨ ، ٦٧ ـ

المعالم البارزة هي نفس المعالم"(١٠). وأتت " لقد" في موضع قد التي تفيد الشك .

د - التجانس فى التراكيب الفعلية ، فقد استخدم المرسل تراكيب فعلية متتالية فى زمن واحد ، وصيغة واحدة: "عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال ، عشنا ورأينا فجر العزة ، واليوم نعيش ونرى فجراً جديداً رائعاً" ، فقد استخدم زمن الماضى مع الماضى والمضارع مع المضارع.

هـ- التركيب الفعلى يتفاعل مع العالم الخارجى ، وذلك من خلال استخدام الأفعال: رأى ، شاهدنا ، نشعر ، عشنا ، وهى أفعال تتفاعل مع العالم الخارجى حيث يتجه المتلقى بوجدانه إلى الحدث. ويستخدم المرسل الإشارة والظرف: "اليوم نعيش ، ونرى فجراً جديداً رائعاً ، هذه اللحظات التى نعيشها الآن". وقد حدد الظرف حدوث الخطاب في العالم الخارجى. ويقوم الظرف المكانى بتحديد مكان الخطاب وربطه بالواقع الخارجى أو البيئة المحيطة وكذلك ذكر أماكن الأحداث ، مثل: "فإن المشانق التى نصبها جمال باشا في دمشق عاصمة سورية ، لم تكن تختلف كثيراً عن المشانق التى نصبها اللورد كرومر في دنشواى ، هنا في مصر".

و - جاءت معظم التراكيب ذات دلالة على الحركة ، استجابة لمشاعر المرسل وانفعاله بالحدث ، ومشاركة الجمهور في الحدث.

ز – تكرار التراكيب الفعلية ، وذلك عن طريق اللفظ والشكل مثل: لقد عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال، لقد عشنا وشاهدنا فجر الحرية. وقد يُكرر الشكل دون اللفظ مثل: "دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف ..." ، فقد التزم من ناحية الشكل بالفعل المضارع والفعل المضارع المنفى الذي يعكس المعنى في الفعل الأول وتكرار التراكيب يعمل على تأكيد المعنى ، ويحقق الحركة والحيوية ويؤثر في المتلقى (٢).

⁽۱) قد يستخدم المرسل الأزمنة للمفارقة ، وذلك بأن يتحدث عن مساوى الماضى ، ليظهر محاسن الحاضر ، وهذا دأب السياسين يعظمون سياستهم وإنجازاتهم في مقابل ذكر مثالب سابقيهم ، فيهدمون مجد غيرهم ويقيمون على أنقاضه مجدًا لهم ، ويدعون ما لغيرهم لأنفسهم .

⁽٢) ارجم إلى: محمد العبد (دكتور): بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ٦٨ ، ٦٩ وما بعدهما.

الجملة الإنشائية:

ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء ، والخبر كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته ، والإنشاء كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، والأسلوب الخبرى يؤكد حقيقة تقريرية أو ثابتة ، والإنشاء يمثل اللغة من جانبها المتحرك.

وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى: طلبي وهو أمر ونهى واستفهام وتمنٍ ونداء ، وغير طلبي مثل التعجب والمدح والذم والقسم. (١) وتُعرِب الأساليب الإنشائية عن حيوية اللغة وحركتها بأربعة عوامل رئيسية: وهي:

١- العامل الصوتى: وهو من مقومات التراكيب الإنشائية وخاصة الطلبية التى لا تنخفض النغمة الصوتية فى آخرها لبقاء الحاجة إلى جواب بالقول أو استجابة بالفعل أو تعليق أو عها من شأنه أن يجعل الكلام منفتحاً غير منغلق '٢'.

٢- العامل النحوى أو الصرف: ويساهم فى التراكيب الإنشائية بشكل واسع حيث يعتمد التركيب على أداة استفهام أو قسم أو صيغ معينة تبنى عليها بعض عناصرها مثل الأمر أو التعجب: (أفعل به أو ما أفعله) حيث تساهم فى الإنشاء بحظ وافر.

٣- العامل البلاغي المعنوى: تعكس تلك الأساليب أزمة الشعور الداخلي ، وحيرة العقل ، وتحمل الانطباعات الداخلية دون المقررات العقلية.

٤ - العامل النفسى المنطقى: تعطى هذه الأساليب دلالات متعددة ، فقد تنبئ بقيام حوار بين اثنين ، وقد تعطى دلالة لا تحتاج جواباً أو طرفاً آخر ، بل تكتفى بنفسها ، مثل بعض جمل التهكم والسخرية ، وهى فى هذا المقام تعطى معنى إخبارياً.

(۲) نفسه ص ۳۰، وارجع إلى: محمد العبد (دكتور): المفارقة القرآنية - دراسة في بنية الدلالة ، دار الفكر العربي ط ١ / ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤ ، ص ٥٣ وما بعدها ، وارجع إلى: فتح الله أحمد سليهان (دكتور): الأسلوبية ، مدخل نظرى ، ودراسة تطبيقية ، مكتبة الأداب (١٩٧٩) ص ٦٤.

⁽١) ارجع إلى: عمد الهادى الطرابلسى: خصائص الأسلوب في الشوقيات ، المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٦م ص ٣٤٩.

وتأتى تلك الجمل في سياق تعبير المرسل عها في نفسه إلى جانب حاجته إلى مساهمة المتلقى في الخطاب حيث يتحول المتلقى "من مجرد مستقبل" إلى طرف مشارك في الاتصال، وهو ما يعطى حواراً داخلياً بين المرسل والمتلقى (١)، ويعتمد المرسل على الإيقاع والنبر والتنغيم، وهي عناصر صوتية تساهم في الخطاب المنطوق والمقروء معًا.

ويعد الأسلوب الخبرى أساس الخطاب فلم يرد في الخطاب أساليب إنشائية سوى النداء، وقد استخدم فيه "أي": "أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة" التي وردت سبع مرات بين فقرات الخطاب (٢) لأداء وظائف اتصالية. وسبب قلة الأساليب الإنشائية في الخطاب أن موضوع الخطاب "الوحدة" استغرق معظم الحديث، فقد تناوله المرسل من الناحية التاريخية، التي أخذت مساحة كبيرة من الخطاب، كها تطلب موضوع الخطاب أسلوباً إخبارياً لإثبات حقائق إقناعية، وشواهد احتجاج.

والخلاصة أن الأساليب الإنشائية تبعث الحيوية والحركة في مراحل الخطاب المختلفة ، وتعرب أكثر من غيرها من الأساليب عن حاجة المرسل إلى مساهمة المتلقى الذي يصبح طرفاً مشاركاً في الخطاب (٢٠).

ويلاحظ إن الاساليب الإنشائية تتميز بالآتي:

١- لا يقتصر دورها على المعنى الأصلى ، فهي قد لا تتطلب جواباً ، مثل الاستفهام

⁽۱) ارجع إلى: الخصائص الأسلوبية في الشوقيات ص ٣٥، وفتح الله أحمد سليان (دكتور) الأسلوبية ص١٤٤.

⁽۲) يؤدى النداء عدة وظائف في الخطاب السياسي: أولاً: افتتاح الخطاب ، ينادى المرسل جمهور المتلقين الموجه إليهم الخطاب ، ويحدد أهل المكان الحضور. ثانياً: يستخدم الخطاب كفواصل بين الفقرات للانتقال من فكرة إلى أخرى ، فكلها أتم المرسل فكرة فصلها عها يليها بالنداء. ثالثاً: يستخدم النداء لأغراض بلاغية ، مثل: الإثارة وتحريك المشاعر ، وجذب الانتباه ، وتجديد التلقى ، وإزالة الملل عن نفس المتلقى أثناء طول الخطاب ، وهي جيعاً تحافظ على استمرار عملية التلقى أثناء الاتصال. ارجع إلى: فتح الله أحمد سليهان ، الأسلوبية ، ص ٦٤.

⁽٣) ارجع إلى مازن الوعر: اللانسانيات وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ٢٣٤. تعمل الأساليب الإنشائية على إيجاد مشاركة فعالة بين المرسل والمتلقى.

الذي يتعدى معناه الأصلى إلى معان بلاغية (١).

٣- لا توجد في الخطاب مبالغات في الأساليب الإنشائية فهي قليلة وعابرة.

٣- تحقق الأساليب الإنشائية نوعاً من الحوار الداخلى ، والتفاعل بين بنية الخطاب
 والعالم الخارجي، فهي موجهة نحو الجمهور.

الرابع - مستوى الدلالة: Semantics (۱)

وهو المستوى الذى يدرس معانى الكلمات والتراكيب (٣) و"تحدد لغة الخطاب السياسى عادة من خلال العلاقة القائمة بين الخطيب من جهة وبين المستمعين من جهة

....

⁽۱) الاستفهام لا يقتصر دوره على معنى الاستخبار ، وهو معناه الأصلى إلا في ظاهر التركيب ، إذ يتعدى هذا المعنى إلى معاني أخرى لا يتطلب فيها تعيين الجواب ، وتكرار الأداة مع توالى التراكيب الاستفهامية يحدث نوعاً من الرتابة ، تطول بها وقفة التأمل ، فتكشف عها في النفس من طرب خاص. أما تنوع الأداة فيعمل على إظهار ما في النفس من حيرة غالبة أو قلق عام. و"الأمر" لا يقصد به رد فعل مباشر أو إجابة ، بل قد يأتى للحس والتنبيه وإثارة المتلقى. والنداء يستخدم لغير معناه الأصلى ليصبح أداة تنشيط لنفس المتقبل وتهيئته لطول الخطاب ، وتجديد عملية الاستقبال ، وإزالة الملل من نفسه ، ويؤدى في بنية الخطاب الداخلية دوراً هاماً ، فهو يحدد مختلف مراحله تحديداً مادياً ومعنوياً ، ويعمل كفاصل واصل يخفف وطأة الطول ويجوهر أمهات المعانى ، فالمرسل ينتقل به من فكرة إلى أخرى ، ويفتح به قناة مع المتلقى عن طريق الاستهلال المباشر مع المتلقى. ارجع إلى خصائص الأسلوب في الشوقيات ص ٣٥٠ وما بعدها ، وفتح أحد سليهان: الأسلوبية ص ٣٥٠.

⁽۲) ارجع إلى: عبد العليم البركاوى (دكتور): دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار المنار ، القاهر ط ١ ، ١٩٩١ه م ، ١٩٩١م ص ٣٦. وينقل عن لاينز أن علم الدلالة يبحث في المعنى بشكل عام. ويطلق مصطلح Semantics على بيان معنى الكلمة أو محتواها ، ويطلق كذلك على دلالة الجملة أو التعبير ، ويطلق على جوانب البحث اللغوى التي يتناول فيها علاقات الوحدات اللغوية بالأشياء أو بالأمور التي ترمز إليها هذه الوحدات ، ويطلق على علاقة المعنى بالرمز اللغوى ، ويطلق على وصف العلاقات المتشابكة بين التعبير والمحتوى ، ويطلق على تحليل المعنى اللغوى ، وتوضيح ظروفه السياسية في أثناء الاتصال اللغوى بين الناس ، وهو مجال دراستنا. محمود جاد الرب (دكتور): منهج البحث اللغوى بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام بغداد ط ١ ، ١٩٨٦ ص ٨٤.

⁽٣) على زوين (دكتور): منهج البحث اللغوى بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الشئون الثقافية وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ط ١٩٨٦ م ص ١٣١.

أخرى ، لذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة ، ويتأثران بها تأثراً واضحاً." ومن العوامل المؤثرة أيضا: ثقافة المرسل ومعرفته ، واتجاهاته ، وشخصيته ومواقفه السياسية ، وموضوع الخطاب ، والظروف السياسية (الداخلية والخارجية) ، وغير ذلك. وجميع هذه العوامل تؤثر في مفردات المرسل واختياره لها وتوظيفه استعمالاتها(١).

ولبنية الخطاب الدلالية شكلان:

١ - الأبنية الدلالية الكبرى ، وهى الأفكار والمضامين أو الموضوعات التى تربط بين الألفاظ والتراكيب ، وتشكل بناءاً متهاسكاً للخطاب ، وهذه المضامين هى التى تعمل على على الخطاب.

۲- الأبنية الدلالية الصغرى ، وهي المفردات داخل الخطاب ، وما توحى به من معنى (۲).

اولاً مستوى الابنية الدلالية الكبرى:

لقد ربط بين تراكيب الخطاب موضوع واحد ظل محوراً له حتى نهاية الخطاب ، وهو "الوحدة بين مصر وسوريا" ، وقد جاء بناء الخطاب متهاسكاً في شكله العام ، لأن الموضوع ربط بين المفردات والتراكيب والفقرات على طول الخطاب ، حيث نجد تطوراً ونمواً يصل إلى القمة في نهاية الخطاب تناول فيه الافتتاحية: تمهيد موضوع الخطاب تناول فيه المرسل: تاريخ الشعوب ، الحرية والاستقلال ، الكفاح من أجل الحرية ، بزوغ فجر الحرية ، معايشة الشعب لحظات الانتصار وتحقيق الحرية. ثم انتقل إلى الموضوع الذي تناول فيه:

١- الوحدة: تاريخ الوحدة ، معناها ، دواعي وجودها ، أصالتها في تاريخ اللغة ،

⁽١) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ١٩٩٧م ص ١٣١.

 ⁽۲) ارجع إلى: محمود جاد الرب (دكتور): علم الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية ط ١ ،
 ١٩٩٣ م عامر للطباعة والنشر بالمنصورة ص ٤٦ وص ٤٥.

⁽٣) يقول الدكتور مازن الوعر: والواقع أن الفكر Thought في الخطاب المعقد يتسم عادة بالمنطق المتسلسل الذي يجرى وفق خط مستقيم متتابع. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣ ص ٢٣٢.

مشاركة مصر ، سوريا تاريخها في الكفاح والمعاناة ، المشاركة المادية والمعنوية بين البلدين.

٢- الأسس التي تقوم عليها الوحدة: الدولتان لها كيان سياسي واحد ، الحرية ،
 العدل ، دستور واحد ، نظام الحكم ، وقد وضع للوحدة سبعة عشر بنداً.

٣- العوامل التي قامت عليها الوحدة: وحدة الجنس والتاريخ والأرض والدين ،
 والمصالح ، والتراث المشترك.

- ٤ ارتباط البلدين تاريخياً وروحياً.
- ٥ الصعوبات التي قد تواجه الوحدة.
- ٦- نتائج الوحدة وثهارها التي تجنيها الأمة منها.
 - ٧- الهدف من الوحدة وأيديولوجيتها.

هذه محاور الخطاب التي شكلت الإطار الموضوعي العام (١).

ثانياً: الابنية الدلالية الصغرى:

لقد سيطر على الخطاب عدة مفردات أدت دوراً بارزاً فى تشكيل الموضوع العام، جاءت هذه المفردات من حقول مختلفة لخدمة الحقل العام، وهو الحقل السياسي الذي يعد موضوع الخطاب جزءاً منه، من أهم المفردات التي شكلت حقلاً واسعاً داخل الخطاب: (٢)

⁽۱) تسير فقرات الخطاب فى خط متسلسل مرتب حيث تقدم كل واحدة للأخرى وتنتهى بفكرة تفتح باباً لما وليها ، وتسلم استمرر الموضوع إليها ، وليست هناك فقرات دخيلة أو خارجية عن سياق الخطاب العام.

وقد تناول محمد العمرى تسلسل الخطاب ووحدته الموضوعية في الخطاب الإقناعي ص ١١١، ١١٢، ، وكذلك مازن الوعر في "دراسات لسانية" ٨٥، ٨٦، ٨٥.

⁽٢) الحقل الدلالي Semantic Field أو الحقل المعجمي Lexical Field وهو مجموعة من الكليات ترتبط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ يجمعها ، مثال ذلك: كليات الألوان يجمعها المصطلح العام "لون" ، ويدخل تحته: "أزرق ، أحمر ، أصفر ..." أحمد مختار عمر (دكتور): علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط٤ ، ويدخل تحته: "أزرق ، ويدخل الحقل الدلالي تحت نظرية "الحقول الدلالية" ارجع إلى: محمود جاد الرب (دكتور): علم الدلالة ط١ ، ١٩٩١م ، ص ١٣٢ وما بعدها. فالحقل الدلالي: مجموعة من =

حقل الوحدة: وهى مفردة ذات دلالة جديدة داخل الخطاب حيث تعنى اتحاداً سياسياً بين دولتين أو أكثر تجميع بينهم أواصر قوية ومصالح مشتركة. وقد جاءت هذه الكلمة مفردة ، مثل: وحدة ، اتحاد وهو ما يوحى بالكيان الواحد ، وقد جاءت الوحدة في صورة تركيب ، مثل: أمة عربية واحدة ، اتحاد قومى ، الجمهورية العربية المتحدة ، دولة واحدة ، وحدة مصر وسوريا. وقد بلغ عدد مفردات هذا الحقل نحو ٣٧ مفردة.

حقل الأمة: وقد جاءت هذه الكلمة تحمل دلالة خاصة ودلالة عامة.

أولاً: المدلول الخاص: مجلس الأمة (مجلس الشعب) ورد ٧ مرات ، ومجلس الأمة يعنى المكان (وأعضاء المجلس) ، ولا يعنى به الأمة بالمفهوم العام ، و"الأمة" وحدها تعنى "مصر" بالمعنى الضيق كها جاء في خطاب التنازل عن العرش للملك فاروق "نبتغى الخير لأمتنا" أي مصر ، وهذا الاسم استخدم بمعنى مصر في الخطاب السياسي قبل ثورة لامتنا" أي مصر ، ولكن هذا المفهوم اتسع في خطاب عبد الناصر ، ليعنى أبناء العروبة في المدلول العام.

ثانياً: المدلول العام: أمتنا العربية ، تاريخ أمتنا ، الأمة العربية واحدة ، الفكرة العربية ، المحاد قومى، بناء الأمة ، الوطن العربي.

وقد حدد هذا المفهوم فى إطار الاتحاد القومى لا الدينى الذى يشمل دولاً غير عربية ، وليس معنى ذلك أنه أهمل دور الدين فى مفهوم الأمة ، بل وظفه توظيفاً جديداً ، وإن كان ضيقاً بأن جعله أحد أواصر الوحدة أو وشيجة تصل بين العرب.

هذا وقد شغل حقل "الأمة" تحو تسع مفردات من الخطاب جاءت جميعها مفردة ، وهو ما يؤكد المدلول العام الواسع للفظ عها استخدمه قبل الثورة يقصد به مصر وحدها ، لكنه أصبح أكثر دوراناً في عصر الثورة بالمعنى الكبير ، (وحدة عربية ، الأمة القومية) .

⁼ الكليات التى تشترك فى مجال دلالى واحد ، مثل: ألفاظ الطبخ وألفاظ العلاقة العائلية وألفاظ الحرف النح ... "ووجود صفة مميزة أو أكثر فى دلالة كل من الألفاظ المشتركة فى الحقل الواحد تميز دلالة كل واحد من أفراد الحقل عما سواه .. " دكترر عبد الرحن أيوب: التحليل الدلالى للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، عدد ١٠/ ٣٠ ، ١٩٩٣م ص ١٣.

حقل الجمهورية العربية المتحدة: وهو مصطلح جديد ظهر أول مرة فى هذا الخطاب، يحمل هذا المفهوم "توحيد مصر وسوريا فى دولة عربية اسمها "الجمهورية العربية المتحدة"، يكون نظام الحكم فيها ديموقراطياً سياسياً، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس دولة، يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسئولين أمامه، كها يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعى واحد، ويكون لها علم واحد، يظلل شعباً واحداً وجيشاً واحداً، فى وحدة يتساوى فيها أبناؤها فى الحقوق والواجبات" وقد اختير لها هذا الاسم ليسمح بدخول دول عربية أخرى، فمصر وسوريا نواة الدولة العربية الكبرى.

وهذا الحقل يحتوى على: الجمهورية العربية المتحدة ، الدولة العربية المتحدة ، الجمهورية (بمفهومها العام مصر وسوريا) اتحاد قومى ، الاتحاد. وقد بلغ هذا الحقل سبع عشرة مفردة وتركيباً.

حقل القومية العربية: ويعنى هذا المصطلح الانتهاء إلى الأصل العربي ومن ذلك:

القومية العربية ، الوطن العربي ، اتحاد قومي ، الدولة العربية ، أمتنا العربية ، أمة عربية واحدة ، الأهداف القومية. وقد بلغ عدد هذا الحقل سبعة تراكيب.

وقد استخدم هذا المصطلح أول مرة فى خطاب السلطة بعد الثورة ، وسعى عبد الناصر إلى تحقيقه ، ولكنه أخفق فى تحقيق كيان وطن عربى موحد سياسياً أمام مكائد من الداخل والخارج ، وقد كان هذا هدفه بعد أن وضع اللبنة الأولى فيه ، وهى وحدة مصر وسوريا.

حقل الدولة: وله دلالتان: دلالة ضيقة تعنى إقليم واحد "مصر" ودلالة موسعة تعنى "دولة كبرى" أو "اتحاداً عربياً". وقد جاء مصطلح الدولة مفرداً وجمعاً ، مفرداً يقصد به مصر أو سوريا أو هما معاً من خلال المعنى الموسع. وأتى جمعاً يحمل دلالة التعدد مثل "جامعة الدول العربية" و"دول العالم"

حقل مصر وسوريا: وهما علما الدولتين العربيتين اللتين قامت بينهما الوحدة. وقد ورد اسم مصر (١٥) مرة ، ويتساوى معه اسم سوريا (١٥) مرة ، وقد وردت القاهرة (٩)

مرات ، ودمشق (٦) مرات ، ويلاحظ تسارى ذكر اسم البلدين ، وقد كان عبد الناصر يحرص على المساواة بين البلدين في التاريخ والمكانة السياسية والثقافة حتى يعطى للجميع إحساساً بالمساواة والعدل وأن الوحدة للصالح العام وليست لفئة دون أخرى وذكرت القاهرة أكثر من دمشق ؛ لأنها مكان الخطاب ، وناصر يتحدث عنها ويعرب عن موقفها .

حقل الشعب: مثل: شعب مصر ، شعب سوريا ، إرادة الشعب ، جاءت كلمة الشعب مفردة وجمعاً ، مثل: حياة الشعوب ، وتعنى كلمة "شعب" في الخطاب "الشعب العربي" ، كما تعنى "شعوب العالم" ، وقد جاءت ثلاث مرات تعنى أبناء البلدين مصر وسوريا.

وبهذا تتعدد دلالات اللفظ ، وتتسع ، ونجد ملاحظة أخرى بعد الاطلاع على خطاب السلطة قبل الثورة أن مصطلح الشعب لا يكاد يرد فى خطابها إلا نادراً ، ولكنه استخدم كثيراً فى خطاب الثورة ، وأطلق على بعض المؤسسات الأمر الذى يوحى بزيادة نفوذ الشعب فى السلطة عن ذى قبل ، ومشاركته فى الحكم بعد أن ارتقى أفراد منه سلم السلطة ، كما استُخدمت ألفاظ شعبية فى الخطاب ، ومن أبرز مظاهر ذلك لغة الخطاب اليومى التى تحدث بها رجال السلطة ، واختفت منه لغة التعالى التي تجسد سمو السلطة وعلوها فى العصر الملكى ، وأصبح المتكلم الشعب وأسند إليه الخطاب والقرار .

حقل الدين: جاءت في الخطاب مفردات وتراكيب دينية مثل: رسالات السهاء، سلطان العقيدة، رايات الإسلام، كلمة الله، النداء القدسي، الإيهان، الله تعالت قدرته. وقد جاءت هذه المفردات في خضم حديثه عن أواصر الروابط بين الأمة والتي منها الدين، ولا يخفي أثر الدين في تحريك الشعوب وما يؤديه في حقل السياسة، فالشعب العربي يميل بطبعه إلى الدين لما يتمتع به من ملكة روحية شفافة. وقد استفاد ناصر وغيره من السياسيين من استخدام الدين أداة لتحريك مشاعر الشعب في المواقف الحاسمة، وكسب وده. (١) وقد ورد في الخطاب نحو ثهاني عشرة مفردة وتركيباً دينياً. وتناول المسيحية من خلال حديثه عن

⁽۱) توجّه عبد الناصر للخطاب فى الجامع الأزهر أثناء العدوان الثلاثى ١٩٥٦م لدفع الحماس الشعبى ، وكان السادات يستخدم المفردات الدينية ، ويتحدث عن الإسلام والإيمان ويحتج بآيات القرآن الكريم ، ويحرص على حضور المناسبات الدينية.

الصليبيين أربع مرات ، ولكن الدين في الخطاب الناصري لم يكن هدفًا رئيسًا بل تراثًا وثقافة شعبية ، وليس له دور محورى في الدولة ؛ لأنه جُرد من السلطة ، وأصبح ضمن مؤسسات الدولة التي تسيطر عليها السلطة .

حقل الاستعمار: وقد تناول مفردات الحقل من خلال سرد تاريخ الاستعمار ومعاناة الأمة في الماضي، ليجعل هناك مفارقة بين ما تم في الحاضر وما كان في الماضي. وقد استخدم فيه نحو (١٣) مفردة مثل: الاستعمار ، الاستعباد ، الاحتلال.

حقل الثورة: لم يرد ذكرها إلا ثلاث مرات ، لأنه عدّ الوحدة "مجلس ثورة جديد".

حقل الحرب: حرب ، جهاد ، صراع ، مقاومة ، تحرير ، استقلال ، حركات تمرد ، معارك ، سلاح، نحو (٤٠) مفردة وحديثه عن الحرب من خلال التاريخ .

وقد جاء ذكر مفردات هذا الحقل من خلال حديثه عن تاريخ الأمة وجهادها من أجل الاستقلال، ولكنه لم يستخدم هذا الحقل في أهداف الوحدة أو ما تسعى إليه مع أنها قامت من أجل ذلك، وسبب ذلك عدم إثارة مخاوف الآخرين ضد الدولة الجديدة في الداخل والخارج، وهو الأمر الذي حدث، فقد سعى لإخفاق الوحدة أعداء من الداخل ومن الخارج، وحاولوا وضع بدائل لها، لكنها هي الأخرى أخفقها عبد الناصر بنفوذه السياسي.

ونلاحظ أن خطاب عبد الناصر يستخدم حقل الحرب في حقل السلام ، مثل: " معركة عدم الانحياز" فهي الأخرى صارت حرباً مع أنها قامت لمواجهة التحزب السياسي والصراع الدولي بين الشرق والغرب والتكتلات العسكرية.

وهذا دأب السياسيين الذين يجعلون جميع الإنجازات والمعانى والأحداث معارك وجهاداً وقتالاً: معركة السلام ، الجهاد لبناء الوطن ، ونجد المفارقات بين المفردات داخل التركيب الواحد، تعطى دلالة حيوية وتحقق الحركة والنشاط، فاللغة الثورية تستطيع تحريك مشاعر الشعب نحو ما يراه الساسة، وما يهدفون إليه، فالألفاظ أو الكلمات تستطيع تأدية ما تؤديه الأسلحة في الحروب في الخارج ، وتؤدى دوراً أكبر من سياط الجلادين في الداخل دون خسائر يتكبدها السياسي الماهر في كلا الميدانين بواسطة كلمات اختارها بعناية فائقة في مقام مناسب. (1)

⁽۱) ارجع إلى : غولد شليغر (ألن): نحو سمياء الخطاب السلطوى بيت الحكمة عدد ٥/ ١٩٨٧ ص ٣٥. ومدخل لدراسة النص، السلطة ص ١٦.

التراكيب الدلالية:

وهى التراكيب التى تأتى فى قالب لغوى متهاسك لأداء دلالة خاصة أو تعبر عن معنى يدخل معها فى علاقة ثابتة، وتستخدم كوحدات متكاملة فى الكلام . والمعنى الدلالى لها يتحقق من خلال تضام المفردات فى تركيب خاص (١) ، وتمثل هذه التراكيب دلالة خاصة ترتبط باللغة التي تبنى منها ، وتدل على معنى خاص يفسر في ضوء الثقافة التي تعبر عنها هذه اللغة ، وتختلف معانيها عن معنى الكلمة المعجمى ، لأن الأخير له معنى وضع له وله ما يقابله فى اللغات الأخرى ، بيد أن الأول له مفهوم اصطلاحى ثقافى خاص يحتاج وعيًا معرفيًا .

ويتمثل ذلك في صور أربع رئيسة، وهي (٢):

١ - القوالب اللفظية . ٢ - المصاحبات اللفظية .

٣- التعبيرات اللغوية. ٤- المزاوجات اللفظية.

(أولاً) القوالب اللفظية : وهي تراكيب لغوية عرفية تجرى على ألسنة أبناء اللغة، للتعبير عن فكرة أو معنى ما، دون تغيير جوهري في عناصرها وأبنيتها اللغوية (٢) .

وتنقسم هذه التعبيرات إلى تعابير جاهزة مشتركة، وهي التعبيرات التراثية المنقولة مجهولة النسب (لا تنسب لقائل معين) وتعابير جاهزة خاصة ، وهي ما يعرف بالاقتباس

⁽۱) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور) : اللغة العربية، معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٠١، وارجع إلى : محمد العبد (دكتور) : إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ص ١٠١ ويمكن تعريفه بأنه " نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجهاعة اللغوية . التعبير الاصطلاحي، دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه، ومجالاته الدلالية وأنهاظه التركيبية، دكتور كريم زكى حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية ط١/ ١٤٨٥هـ معنه، ويمكن أن يعوض عنه بكلمة واحدة، وقد يتعدد معناه.

⁽٢) محمد العبد (دكتور): إبداع الدلالة في الشعر الجاهل ص ١٠١.

⁽۲) نفسه ص ۲۰۲ .

(قرآن، حديث، شعر، مأثور)^(۱)، وكلاهما يجوز التعديل فيه والتغيير وإدخاله في السياق المباشر.

ومثال ذلك : " .. فإن اتجاهها (المنطقة) إلى الوحدة يصبح لا ريب فيه، ولا مناص منه". الشاهد ﴿لا ريب فيه﴾ [البقرة : ٢] نص قرآني أدخله المرسل في سياقه، ويعنى يقين . وقوله : " لا مناص منه " لا مهرب، وهو تعبير تراثى . والاقتباس من القرآن الكريم نادر في الحطاب .

(ثانياً) المصاحبات اللفظية Collocations : وهي عبارة عن مصاحبة بعض ألفاظ اللغة ألفاظاً أخرى بعينها للتعبير عن معنى خاص يتكون من هذا التلازم (٢٠). وتنقسم المصاحبات إلى مصاحبات قديمة وأخرى حديثة وليدة الظروف السياسية والاجتماعية الحديثة.

القديم مثل: ذاق الموت ، بات قريباً ، صار وشيكاً .

لا نغلق آذاننا دونه : لا نتجاهله .

ولا يخر فوق رؤوسنا : لا يسقط أو لا يهدم .

والحديث مثل: " قاسى الأهوال " " تحمل المصائب"، للدلالة على المعاناة، والمشقة.

(ثالثاً) التعبيرات اللغوية أو التعبيرات الاصطلاحية (٣): وهي عبارة عن كلمتين أو

⁽۱) محمد الهادى الطرابلسي : خصائص الأسلوب في الشوتيات، المجلس الأعلى للثقافة ، وزارة الثقافة. مصر. ص ۱۸ ٣.

⁽۲) التلازم Colloction هو ورود كلمة مع أخرى وروداً لا يتحتم معه وجود علاقة نحوية ، مثل : " الموت والحياة" و"الفرد والجماعة" . ارجع إلى : التحليل الدلالي للجملة العربية : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ۱۹۸۳م. ص ۱۹۳۳ ، ۱۳۴ وإبداع الدلالة ص ۱۰۳ ، وأرى أن المصاحبات اللفظية تعنى التلازم، وهو استدعاء كلمات لكلمات أخرى في سياق معين، لأداء دلالة خاصة تفهم من التركيب كله.

⁽٣) ارجع إلى : إبداع الدلالة في الشعر الجاهل ص ١٠٧ واللغة العربية معناها ومبناها ص ١٨٢، والتعبيرات الاصطلاحية هي تلك الكليات التي تستدعى كليات ومركبات أخرى لأداء معنى خاص =

أكثر، وترتبط عناصره فيها بينها ارتباطاً دلالياً عضوياً وثيقاً، وقد يتحقق المعنى الإجمالي من حصيلة المعاني المفردة ومن ذلك :

- تعبيرات المصاحبة، وهي التي تفهم من خلال المعنى الإجمالي للتركيب مثل: قاطع الدلالة: ثابت

كلمات الله الأخيرة: الإسلام. رايات الإسلام: جيوش المسلمين. أصلب عوداً: أقوى . يضاعف المصاعب: يزيدها.

فكل كلمة مفردة ذات دلالة معجمية، وبإضافتها لأخرى صارت معها ذات دلالة أخرى ، فالمعنى الدلالي لا يتحقق بانتفاء العلاقة بين أجزاء التركيب.

- تعبيرات الوحدة اللغوية المركزية : وهى الوحدة التى تملك توجيه المعنى العام للتعبير.

وأهم تلك الوحدات في الخطاب : لفظ الحكم ، مثل : "تحت حكم السلاح" : القهر . "تحت حكم أسرة محمد على": سيطرة . "بحكم الظروف" : الضرورة المفروضة.

ولفظ السلطان: "سلطان القهر": الضغط. "السلطان العثاني": الخليفة.

ولفظ الأمر: "الأمر في باطنه": الشأن والحال. "صدر الأمر": القرار. "اختلف الأمر": الحال والشأن. "يتولى الأمر مسئولون من كلا البلدين": أي الحكم والمسئولية.

- التعبيرات التركيبية: وتتمثل في الآتى:

التعبيرات التى تكون نواة، التعبير فيها كلمة واحدة تتكرر بهادتها وصيغتها، مثل: "جنباً إلى جنب": معاً ، في مثل: "اشتركت المسيحية في الشرق العربي في مقاومة الصليبين جنباً إلى جنب مع جحافل الإسلام حتى النصر". ومثل: "تعود إلى بعضها البعض": تلتئم.

أو التعبير عن معنى محدد من خلال تضام أو توارد مجموعة من الكلمات أو وجود قرينة لفظية. وهناك وسيلتان تمكنان العنصر اللغوى الواحد من التعبير عن أكثر من مفهوم واحد، وهما:
 الاشتراك اللفظى، وهو دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى.

التضام، وهو ظهور معان جديدة بضم الألفاظ بعضها إلى بعض ضماً تدماجياً كالنحت ، أو ضماً وظيفياً كالتعبرات الاصطلاحية والسياقية اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٨٢.

ب- التعبيرات التي تكون نواة التعبير فيها كلمة واحدة تتكرر بهادتها فحسب، وتتغير صيغتها (١)، ومثل ذلك قول عبد الناصر في وصف الدولة : "ليست عادية ولا مستعدية" : حيادية .

ج- تعابير تبني على الكلمة وضدها، مثل: "لا يضر ولا ينفع": عديم القيمة.

د- تعابير تشبه القالب اللغوى ؛ لأنها تأخذ شكلاً تركيبياً جامداً، وليس لها نواة (٢) ، مثل :

" يشد الأواصر ، ويقوى العلاقات " ، " السلامة المشتركة" : الأمن العام للطرفين. ويمكن تحديد خصائص التعبير الاصطلاحي فيها يأتي (٣):

١- التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية ، تؤدى المعنى من خلال مجموعها الكلى، أو العناصر المكونة لها ، مثل: " ألقى الضوء على كذا ... " بمعنى : بين ، ولا يمكن فهم المعنى من خلال كلمة واحدة من التركيب.

٢- لا يجوز التعديل فيه أو التبديل أو الحذف منه؛ لأنه من ذوات الرتب المحفوظة .

٣ - يخضع التعبير الاصطلاحي لقواعد اللغة.

٤- تفهم دلالته من خلال المعنى المجازى البعيد ، لا المعنى الحقيقى القريب، مثل:
 "حكم البلاد بالحديد والنار" لا ينصرف المعنى إلى الحديد أو النار ، بل إلى التعسف والقهر والشدة. وإذا التبس المعنى جيء بقرينة تشير إلى المعنى المراد. (٤)

⁽١) ارجع إلى: إبداع الدلالة ص ١١٥ وما بعدها.

⁽۲) نفسه ص ۱٦ .

⁽٣) ارجع إلى: محمد على القاسمى: التعبيرات الاصطلاحية والسياقية، مجلة اللسان العربي المجلد ١٧ الجزء الأول ١٩٧٩م ص ٢٥ وما بعدها. وارجع إلى: كريم زكى حسام الدين (دكتور): التعبير الاصطلاحي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١/ ١٩٨٥م ١٩٨٥هـ ص ٣٥.

⁽٤) مثل: "ضربنا على أيدى الجناة والمفسدين": أى منعناهم، وحاربناهم، ويمكن أن يفهم على معناه الحقيقى أى الضرب، ولو أراد القائل هذا المعنى جاء بقرينة مثل: "ضربنا على أيدى الجناة والمفسدين بالعصا"، وفي هذه الحالة تغير عناصر التركيب ؛ فنقول: ضربناهم على أيديهم أو على ظهورهم.

وقد يتعدد معنى التعبير الاصطلاحي، مثله مثل المشترك اللفظى، مثل : "ألقى عليه بياناً" يعطى معنى أملى ، وأبلغ .

٦- قد يترادف التعبير الاصطلاحي مع غيره ، مثل: "تحمل المسئولية كاملة" ، "حمل
 على عاتقه الأمر . فهما معاً يعنيان تبعات المسئولية مثل : ذاق الموت : رحل ، مات .

٧- يمكن الاستغناء عن التعبير الاصطلاحي بلفظ واحد يؤدي المعنى المراد .

التعبيرات المجازية: وهى تلك التعبيرات التى تأخذ شكل الأسلوب اللغوى، ويقصد من تركيبها غاية أسلوبية، وتأتى لتحسين الأسلوب وتجميله، ويمكن الاستغناء عنها بكلمة واحدة. مثل: "لم يكن البعد إلا سطحياً، ولم تكن الحقيقة إلا باللسان". كناية عن عدم القيمة . "وأسدلت من حولها أستار الجهل": كناية عن استحكام الجهل. " تشد أزر الضديق": تقوى . "جرت العربية على كل لسان": انتشرت .

(رابعاً) المزاوجات اللفظية: وهي عبارة عن جمع بين لفظين من حقلين دلاليين مختلفين في صورة مضاف ومضاف إليه ، لتحقيق غايات أسلوبية تفهم من التركيب^(۱) . وتعد المزاوجات المفردات هي أكثر تراكيب الخطاب تردداً، وأغناها دلالة ومن أمثلتها: " مهرجان الشروق " ، " تحقيق الوحدة ، " إشاعة الفرقة " : انتشارها. " مفتوحي الأعين ومنتبهي الحس" : يقظون .

التعبيرات السياقية: التعبير السياقي توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر على صورة شائعة في اللغة، وذلك للتهائل بين الملامح المعجمية المكونة لكل منهها، ولا يكون هذا التلازم إجبارياً، كها لا يشكل وحدة دلالية أو نحوية واحدة (٢). فالتعبير السياقي تؤديه علاقة كلمة بأخرى في التركيب.

⁽١) إيداع الدلالة ص ١٢٠.

⁽٢) يعتمد فهم التجير السياقي على المفردات المكونة له، ويستمد معناه من العلاقة السياقية أو الإسنادية للكليات، ويخضع لبنية التعبير، وهذا شيء داخلي، فالتعبير السياقي داخلي المركز Exocentric ، والتعبيرات الاصطلاحية خارجية المركز Exocentric . التعبير الاصطلاحي ص ٧٨.

وتتنوع التراكيب التي ترد على منوالها التعبيرات السياقية تنوعاً كبيراً؛ لأنها في حقيقة الأمر تمثل جميع العلاقات الممكنة بين مفردات اللغة، وأهم تلك العلاقات في الخطاب ما يأتي (١):

أ- علاقة الصفة بالموصوف، مثل: المعالم البارزة ، النور الطالع.

ب- علاقة الفعل بحرف، مثل: سعى إلى الوحدة ، سعى على الطريق

المعنى الأول: تقرب . والثاني: سار أو مشي أو اتبع .

وعلاقة الفعل بالحرف هي التي حققت اختلافاً بينهما.

ج- علاقة المصدر بحرف الجر، مثل: العمل على نهضتها ، القيام بالمسئولية.

د - علاقة الصفة بحرف الجر، مثل: البشير بالفجر ، منحاز إلى أحد،

ه - علاقة المضاف بالمضاف إليه، مثل: مجلس الأمة ، شعب مصر، حرب فلسطين.

و-علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، والتي تتكون من الناحية الدلالية نوعاً من الأنواع
 الآتية:

- الترادف، مثل: الحدود والحواجز ، الأدلة والشواهد؛ الأهوال والمصائب .
 - دلالة التكامل، مثل: التعاون والتآزر ، الوحدة والجماعة.
 - دلالة التضاد، مثل: الموت والحياة ، النصر والهزيمة.
 - ز- التحديد الكمى، مثل: لدينا أمل كبير ، هناك عوامل كثيرة .

ح- التحديد الكيفي : خير أخ وخير صديق ، تطلعاً إلى الأفضل والأحسن.

ط- التعبيرات الزمانية: ساعة الفجر، مطلع الفجر.

ى - التعبيرات المكانية: هنا في مصر ، في مجلسكم هذا.

(۱) ارجع إلى : محمد القاسمي : النعبيرات الاصطلاحية والسياقية ، مجلة لسان العرب م ١٧ ، جـ ١ ، ص ٢٦ وما بعدها .

خصائص التركيب السياقي :

١ - يمكن فهم دلالة عناصره على حدة ؟ لأنه لا يشكل بنية دلالية واحدة.

٢- يمكن أن يرد عنصر واحد دون الآخر ، مثل: مجلس الأمة. يمكننا الاكتفاء بـ "المجلس" ويفهم المعنى كها جاء في الخطاب "وقد أودع الخطاب في مجلسكم".

٣- لا يمكن الاستعاضة عن التعبير السياقي بكلمة واحدة، تؤدى دلالته من خارج السياق، مثل: حرب بورسعيد ، العدوان الثلاثي ، الحروب الصليبية.

المصطلح Term: هو اسم أو عبارة تلازمت بنيتها، للدلالة على مفهوم فى حقل من حقول المعرفة (۱). وقد جاء فى الخطاب مفردات وتراكيب، أخذت دلالة اصطلاحية، ودخلت المعجم السياسى، وقد أخذت تلك المصطلحات أشكالاً متنوعة ، فقد يأتى المصطلح اسماً مجرداً ، وقد يأتى مضافاً إليه لاحقة، وقد يأتى تركيباً من كلمتين، وقد يصل إلى ثلاث كليات .

النوع الأول: الاسم، مثل: الأمة ، الشعب ، الدولة ، الحزب . تلك المفردات وغيرها ذات دلالة اصطلاحية حديثة في المعجم السياسي .

النوع الثاني: المصدر الصناعي (المختوم بالنهاية: " ية ") لدلالة على الاتجاهات والمذاهب والأنظمة، مثل الاشتراكية ، الملكية ، الجمهورية ، الحرية ، الإنسانية ، وله صور ، منها :

- اسم جامد + ية : عنصرية ، فردية .
- مصدر + ية : إقطاعية ، اشتراكية .
 - اسم فاعل + ية + فاعلية .
 - اسم مفعول + ية : مسئولية

⁽۱) ارجع إلى : عمود فهمى حجازى : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب (د.ت) ص ٩. المصطلح Term يدل في الاستخدام المتخصص على المفردات والتراكيب التي تعبر عن مفهوم أو عن فكرة.

- اسم جمع + ية : جمهورية ، قومية ، شعبية .
 - كلمة مركبة + ية، مثل: رأسهالية.
- وقد تكون الكلمة دخيلة ، مثل : ديمقراطية .
 - كلمة دخيلة + ية : ماركسية ، ليبرالية.
 - صيغة مبالغة + ية : شفافية . فعَّالية .
- النسب إلى ما فيه ونون زائدة، مثل، إنساني ، وجداني .

النوع الثالث: التركيب وسكون أكثر من كلمة، مثل: الأمة العربية ، الوطن العربى ، العالم العربى، الوحدة العربية ، السلطة التشريعية ، السلطة التنفيذية ، الجمهورية العربية المتحدة ، الاتفاقيات الدولية – الدولة العربية المتحدة ، جامعة الدول العربية . ويدخل فى ذلك المشتقات مثل: المجلس التنفيذي ، مجلس الأمة ، رئيس الجمهورية

الدلالة والاشكال البلاغية:

اعتمد المرسل على أشكال بلاغية مثل الكناية والاستعارة للتأثير في المتلقى، وإقناعه بمضمون الخطاب (١). والمعنى البلاغي هو المعنى المجازى الذي يعدل إليه المتكلم من المعنى الحقيقي المعجمي الذي وضع له في أصل اللغة، ومن أمثلة ذلك:

1- الاستعارة ، وهي من أكثر صور المجاز في الخطاب، وأهم الصور التي تبدو فيها اللغة المجازية أو التصويرية Figurative language ، مثل : " أجيال يواعدها القدر " . جعل اللغة المجازية أو التصويرية عبدة " : جعل المعنوى في صورة حسية بجسدة ، وهي صورة لإنسان له سلطان. ويلاحظ أن تلك الصور تجسم المعنوى ، وتجعل له وجوداً فعالاً ، وتعطى الجامد حركة، ونشاطاً في صورة حية متحركة.

٢- الكناية ، مثل : امتدت مثات السنين. كناية عن الطول . "لم يكن البعد إلا سطحياً ولم تكن الحقيقة إلا باللسان" : كناية عن عدم الصدق ، ومثلها "جرت العربية على كل لسان" كناية عن انتشارها، وقد عملت تلك المعانى البلاغية على إضفاء حس جمالى على لغة الخطاب.

⁽١) ارجع إلى : إبداع الدلالة ص ١٢٨، ١٢٨ ، ١٢٩.

المستوى التداولي Pragmatic level (۱) وهو المستوى الذي يهتم بدراسة علاقة الإشارة (أو الرمز اللغوى) بمن يستخدمها، وكيفية تحقق الاتصال من خلالها (۲). إن المرسل يستخدم اللغة والمؤثرات البلاغية في الخطاب بقصد التأثير في المتلقى وإقناعه، فاللغة أداة لمهارسة الفعل على المتلقى في سياق معين.

ويهتم التداوليون بدراسة فاعل الخطاب أو منتجه (المرسل) وعلاقته بالمتلقى، وهم بذلك يقتربون من الخطاب من خلال سياقه الخارجي. ويراعى في تحليل الخطاب دراسة السياق^(۳) الذي ورد فيه مقطع من الخطاب، وينقسم السياق إلى سياق خارجي وسياق داخلي^(۱).

⁽۱) يترجم مصطلح Pragmatic إلى العربية بالمعانى الآتية : التداولية البرجماتية أو التداولية : صلاح فضل (الدكتور): بلاغة الخطاب وعلم النص ، ص ٩٧. ويسميه الدكتور عبد العليم البركاوى علم الذرائعية Pragmatic . دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار المنار ، ط١/ ١٤١١هـ الذرائعية Pragmatics . وقد ترجم مترجما كتاب "تحليل الخطاب" مصطلح Pragmatics "علم المقاصد" ويعللا ذلك بقولهما " اخترنا هنا هذا المصطلح (علم المقاصد) ترجمة المصطلح اللغوى الغربى المقاصد" ويعللا ذلك بقولهما " اخترنا هنا هذا المصطلح (علم المقاصد) ترجمة المصطلح اللغوية التى يستعملها المتكلم في عملية التواصل، وعوامل المقام المؤثرة في اختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن قصده، فالعلاقة بين الكلام وسياق الحال وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلم والمقاصد من الكلام ، والذي دعانا إلى اختيار هذا المصطلح دون غيره هو أن مفهوم Pragmatics يبنى أساساً على "القصد" والمقصدية والمصدية والمحالة أن نطلق على Pragmatics اصطلاح ترجمة Pragmatics بمصطلح علم الدلالة ، فيجوز قياساً أن نطلق على Pragmatics اصطلاح علم المقاصد. تحليل الخطاب ص ٣٣. ويترجم أيضاً إلى المقاميات ، والنفعية. صلاح فضل (دكتور): بلاغة الخطاب وعلم النص ص ٩٩، ٩٩.

⁽٢) عبد العليم البركاوي (دكتور): دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ص ٣٧.

⁽٣) ارجع إلى: أحمد مختار عمر (دكتور): علم الدلالة ، عالم الكتب ط ١٩٩٣م ص ٦٨ وما بعدها (نظرية السياق).

⁽٤) السياق الداخل الذي يقوم على دراسة بنية الخطاب ، مثل: السياق اللغوى ، ويتضمن الإطار اللغوى: السياق الصوتى والسياق الصوق ، والسياق النحوى والسياق المعجمى، والسياق الكتابى والإملائى، والإطار التركيبي ، ويتضمن فقرات الخطاب (المقدمة، الموضوع، الخاتمة، وصلة الخطاب بأجزائه، =

أولاً: السياق الخارجي:

السياق هو الأساس أو المرجع الذي تعتمد عليه الحقيقة في توضحيها وفهمها، ولا يتضمن عند الاتصال اللغوى الكلمات فقط بل الصلات والظروف المحيطة، والحقائق السابقة والأشخاص الذين نتحدث معهم (١).

ويتضمن السياق الخارج عن النص ما يأتي (٢):

1- العصر، الذي قبل فيه الخطاب، ويعرف بعصر الثورة الذي أصبحت فيه السلطة تحت حكم زعهاء شعبيين. وقد جاء داخل الخطاب إشارات زمانية يحددها السياق الخارجي، مثل: الآن، غداً، أمس ، بالأمس القريب. إلى جانب أزمنة الخطاب التي تحدد الزمن الحدث اللغوى (ماضياً، حاضراً ، مستقبلاً) ، مثل: "وأقول لكم من الآن: إننا في سعينا على طريق أملنا ، يجب أن نظل مفتوحي الأعين منتبهي الحس والوجدان".

لقد حدد الظرف الزماني "الآن" زمن الخطاب المضارع وربطة بالعالم الخارجي، فتحول الزمن من الإطلاق إلى التقيد بزمن القول نفسه.

وقد يأتى الزمن محدداً فى التركيب من خلال توثيقه زمانياً ، مثل: ولقد انتهت محادثاتنا، إلى إعلان الوحدة رسمياً وتوقيع هذا الإعلان، فى يوم السبت الأول من فبراير سنة ١٩٥٨م.

= والشكل الذى وضع فيه). والسياق غير اللغوى، ويشتمل على العصر، ونوع القول أو جنمه (خطبة، رسالة ، بيان، مقال، قرار).

المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارى، والعلاقة بين المرسل والمتلقى من حيث: الجنس، والعصر، والثقافة، والطبقة الاجتهاعية، والمكانة، والأصل المشترك. سياق المقام والبيئة المحيطة به. الإيهاءات والحركات، والأحداث الخارجية. اللهجة واللغة. ارجع إلى: علم الأسلوب: بين الأسلوبية الحديثة والبلاغية العربية ص ٤٦، ٤٦. وارجع إلى: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديثة ص ٤٦ وما بعدها وص ٢٠.

⁽۱) محمود جاد الرب (دكتور): علم الدلالة دراسة فى المعنى والمنهج ص ١٢٥، ١٢٥. وأحمد مختار عمر (دكتور) علم الدلالة ص ٦٩، وما بعدها.

⁽٢) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور): اللغة والإبداع الأدبى، دار الفكر للدارسات والنشر والتوزيع (د.ت) ص ٣٠، ٣١.

وهذا التقيد الزماني يجعل بنية التركيب تتفاعل مع العالم الخارجي.

١- المكان أتى فى الخطاب إشارات مكانية تربط التركيب بالبيئة الخارجية ، مثل: "لقد اتخذنا قرار الوحدة من هنا "هنا" تحيل إلى العالم الخارجي ، مقر مجلس الأمة بالقاهرة.
 ومعرفة الظرف الخارجي تعين على تفسير هذا التركيب.

وقد يعين المكان من خلال ذكر اسمه ، مثل: القاهرة ، دمشق ، وهذا يتطلب من المتلقى معرفة سابقة عن المكان، وفهم دلالة تلك الأعلام يتطلب الرجوع إلى العالم الخارجى الذي يفسر مفاهيم تلك الأسهاء الرمزية لمسميات في العالم الخارجي، وكذلك فهم الإشارات التي ترد في الخطاب مرجعها يكون في العالم الخارجي.

ثانياً: السياق الداخلي(١٠):

وهو الذي يفسر من خلال نص الخطاب ومثال ذلك ما تحيل إليه الضهائر في مثل قوله (... أجيال يواعدها القدر) فالضمير في يواعدها. يفسر في ضوء السياق السابق فمرجع الضمير "أجيال"، ومثله: "إن دولة جديدة تنبعث في قلبه" (أي الشرق) فالسياق السابق هو الذي يحدد المرجع في الخطاب ، ولكن قوله : قلت لحضراتكم مرة: إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد" ، يفسر في ضوء العالم الخارجي وليس نص الخطاب ؛ لأن تعيينهما (المرمىل والمتلقي) يكون في العالم الخارجي.

وتفسر دلالات الألفاظ في إطار السياق النصى، وخاصة المعانى المجازية، مثل: فجر الاستقلال، فجر الحرية، فقد نقلت الإضافة معنى الفجر الحقيقي إلى معنى مجازى هو تحقق الحرية في أبهى صورها.

والسياق هو الذي يحدد معنى الأمل في قوله" لقد بزغ أمل جديد على أفق هذا الشرق.

⁽۱) ارجع: عمود جاد الرب (دكتور): علم الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية ص 6٥ السياق لا يتضمن عند الاتصال اللغوى الكلمات فقط، بل الصلات والظروف المحيطة، والحقائق السابقة والأشخاص الذبن نتحدث معهم". عمود جاد الرب: علم الدلالة ص ١٢٥، ١٢٥ نقلاً عن فجنر، ويدخل فيرث في السياق، "الخصائص الهامة للمشاركين: الأشخاص - السيات - الشخصية - الحدث - الاتصال الكلامي، وغير الكلامي للمشاركين؛ وتأثير الحدث الكلامي، نفسه ص ١٢٥.

فالأمل هنا يعنى تحقق الوحدة، والأفق المقصود به المنطقة العربية، وكذلك قوله" يجب أن نظل مفتوحى الأعين": بمعنى : يجب أن نحترس . فالمقصود ليس عدم النوم فقط أو حركة فتح العين، إنها هناك معنى يعينه السياق غير المعنى المجرد للدلالة اللفظ.

وهناك نوعان من المعنى يحددهما السياق الداخل(١):

١ - المعنى السياقى الذى يتحدد من خلال السياق، أو ما يمكن أن يسمى تنوعات الحديث، أو اختلاف المعنى لاختلاف السياق، مثل: " شاهدنا فجر الاستقلال" وقولنا: صلينا الفجر. فالفجر الأول يعنى إشراق الحرية ، وتحققها والفجر الثانى يعنى صلاة فى جزء من آخر الليل، فالأول معنى مجازى والثانى معنى حقيقى.

7- جميع المعانى السياقية التى تأتى بها الكلمة، ومثال ذلك المعانى المعجمية التى يحصيها المعجم للفظ الواحد، ويُذكر لكل معنى شاهد أو سياق يأتى فيه، ومثال ذلك كلمة "السلام" التى تعنى عند السياق (Peace) أمن البلاد، واستقرارها، أو تعنى اتفاقية سلمية مع الجيران، أو معاهدة، وتعنى في الحقل الدينى: اسم من أسهاء الجنة (دار السلام) أو (التحية) السلام عليكم. أو السلام في آخر الصلاة، أو اسم من أسهاء الله تعالى، ولها معان أخرى مثل: السلامة والبراءة من الغيوب، والأمان، والصلح، والنشيد الوطنى (محدثة)، واسم من أسهاء بغداد.

والموقف هو الذي يجدد المعنى المقصود من تلك المعانى ومن ذلك قول ناصر في وصف الأهداف التي قامت من أجلها الدولة المتحدة: دولة تحمى ولا تهدد .. تؤكد العدل ، تدعم السلام.. تعنى "السلام" الأمان العالمي، والاستقرار السياسي (٢) ؟ لأن المقام يستدعى ذكر أهداف سلمية تدعيها الدولة لنفسها حتى لا تشر مخاوف الآخرين.

ويقسم التداوليون الخطاب تأسيسًا على الموقف على نوعين كبيرين: خطاب مباشر

⁽١) ارجع إلى: علم الدلالة دراسة في المعنى والمنهج ص ١٢٤.

⁽٢) ارجع إلى: تمام حسان (دكتور): اللغة معناها ومبناها - دار الثقافة الدار البيضاء ، ١٩٩٤ ص ٣٤٣ وما بعدها.

Direct وآخر غير مباشر Indirect (١):

أولاً: الخطاب المباشر: وهو الذي يعبر به القائل عن نفسه بـ "أنا" المتكلم أو "نحن" ويمثل ذلك أعلى درجات الموضوعية في الكلام. (٢) وقد اعتاد المرسل أن يستخدم ضمير المتكلم الجمع الذي يعنى (أنا + أنتم ، أو الحاكم والمحكوم)، مثل: عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال ، ومثل: نحن مقبلون عليه أكثر اندفاعاً ، وأصلب عوداً".

ويلاحظ أن الأسلوب المباشر يتميز بالجماعية (نحن) لا بالفردية الذاتية المتمثلة في "أنا".

ثانياً: الخطاب غير المباشر: ويتولد عن امتصاص خطاب الآخر، وأدائه بطريقة غير حرفية، وهذا يتطلب تغيير الزمن والضهائر والإشارات كي تتسق مع سياق الخطاب في اتجاهاتها وإحالاتها (٢٠).

وقد ينقل القول عن غيره نقلاً أميناً مثل الاقتباس المباشر، وقد يعدل فيه عن طريق الحكى عنه أو الحديث بلسانه. ولم يرد في الخطاب شيئاً من ذلك سوى ما قام به من تضمين النص القرآني ﴿ لا ريب فيه ﴾ [البقرة: ٢] في كلامه المباشر. "فإن اتجاهها إلى الوحدة يصبح لا ريب فيه ولا مناص منه ولا مناص منه" وهذا يؤكد حيوية الخطاب ، وتفاعله المباشر مع المتلقى ، ومثله: "ولا يخر فوق رؤوسنا كالطوفان" (٤) وهذا تضمين للنص القرآني يعطى الحطاب سلطة دينية، أو قيمة روحية، ومهابة في نفس المتلقى (٥).

⁽١) الهادي الجطلاوي: مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٩.

⁽٢) ارجع إلى: بلاغة الخطاب، وعلم النص ص ١٠١، ١٠١.

⁽۲) نفسه ص ۲۰۱، ۱۰۲.

⁽٤) لقد ضمن معنى آيتين في سياق خطابه ، الأولى (لارب فيه) [٢ البقرة] والثانية (فخر عليهم السقف مزفوقهم) [٢٦ النحل].

^(°) بلاغة الخطاب ص ١٠٠ .

المشاركون في الحدث(١)

أولاً: المرسل: هو رئيس الدولة ، نشأ مثل عامة الشعب ، وتفاعل مع ميراثه الثقافى والاجتهاعى ، وقد انعكس ذلك على مفرداته وأسلوبه حيث استخدم لغة الخطاب اليومى وأسلوبه مع المحافظة على شكل العربية ، ومستوى الفصحى ، وقد حققت هذه اللغة استجابة مباشرة مع المتلقى لما تملكه من إدراك مشترك بين المرسل والمتلقى يساعد على فهم الرسالة (٢).

وقد استخدم المرسل الضمير المباشر في مخاطبة الجمهور "أنتم" وحضور الجمهور في عملية الاتصال يجعلها أكثر فاعلية وحركة، ويعطى للمرسل فرصه اختيار الأسلوب المناسب والمؤثر في الجمهور من خلال رؤيته المباشرة له ورد فعل الجمهور تجاه الحدث.

وتؤثر شخصية المرسل وفكره، وثقافته، وهيئته على المتلقى، فالمضامين التى يستخدمها والكلمات والتعبيرات والجمل تمثل فكره وثقافته، وتجعل للمتلقى حضوراً معيناً في الخطاب، وتؤثر فيه، وكذلك تؤثر الصفات السياسية الخاصة به، وسياسته التي يتبناها في مواقفه الوطنية والدولية والقومية. وقد ساعدت هذه المقومات على تحقيق شعبية واسعة لقائل الخطاب. (٣) واتخذ المرسل لنفسه أسلوبا خطابياً خاصاً خالف فيه سابقيه، فقد

⁽۱) يقول الدكتور محمد العبد: إن المنظور الاثنوجرافي إلى السلوك الاتصالى ، يعنى - في إطار مناقشة اللغة في سياقها الاجتهاعي- بملاحظة الملامح المميزة للمشاركين من حيث: العمر ، الجنس والنسب العرقى ، والعلاقة فيها بينهم ، وأوضاعهم الاجتهاعية النسبية ، ودرجة إلمامهم بالأشياء، وغيرها من العوامل التي يمكن أن تؤثر في كيفية مباشرة الاتصال: العبارة والإشارة ص ٦٣.

⁽۲) ارجع في ذلك إلى: وثيقة التنازل عن العرش للملك فاروق ، وقرار التنحى عن رئاسة الجمهورية للرئيس جمال عبد الناصر ، سنجد الأول يصدر الخطاب بقوله: "نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان" ، واستخدم ضمير الجمع المتكلم للدلالة على ذات الفرد للتعالى ، والثانى يبدأ الخطاب باأيها الإخوة ، لقد تعودنا معا ، والضمير هنا يعنى المتكلم و (المتلقى). الذى اعتاد المرسل أن يشركه في الحدث أما الأول "الملك ، فكان لا يشرك الشعب معه في الحدث ، فهو وحده القائم بالاتصال أو المتكلم والجمهور سلبي ليس له وظيفة في عملية الاتصال على عكس الأول (ناصر) الذي افتعل وجود المتلقى في الحدث الاتصالى ، وجعله مشاركاً.

⁽٣) صالح خليل أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنساني ، دار الشروق ، ١/ ١٩٩٨ م ص (٣) صالح خليل أبد الله المنايات وتحليل الخطاب السياسي : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص١٣١.

استخدم لغة تعكس الحياة الشعبية ، فلغته تتضمن المواريث التاريخية والقيم والمعتقدات ، ولهذا استطاع خطابه أن يؤثر على الرأى العام من خلال تلك اللغة التي تضمنت: معانى دينية وأمثال وشعارات ، فهي تمثل إدراكاً مشتركاً مع المتلقى العادى والمرسل.

استخدم المرسل ألفاظاً ذات دلالة تأثيرية في الرأى العام ، والرجل العادى أكثر تأثراً بالعبارات العاطفية والأساليب الحهاسية ، ولهذا انفعلت الجهاهير الشعبية بخطابات عبد الناصر (۱).

هذا إلى جانب الصيغ الأسلوبية والبنى الصوتية، والتراكيب الخاصة ، وطريقة الإلقاء التى تعكس بحيوية وطاقة حركية كبيرة تكون الفكرة وتكاملها، وتظهر شحنات المشاعر والأحاسيس، وغير ذلك مما يزيد فعاليته وتأثيره على المستمع.

ثانياً: المتلقى: وهو المستمع أو القارئ الذى يتلقى الخطاب ٢٠. والمتلقى فى الخطاب جمهور عربى متنوع الثقافات، جزء منه يتلقى الخطاب مباشرة من فى المتكلم (وهم ممثلو البلدين فى مشروع الوحدة) وغالبية الجمهور يتلقى الخطاب بشكل غير مباشر عبر وسائل الإعلام (المرئى والمسموع والمكتوب). معناك متلق مقصود ومباشر ، وهو الشعب العربى المؤيد لمشروع الوحدة وهم الغالبية وقد وجه المرسل إليه الخطاب مباشرة باستخدام (أنتم). وهناك متلق مقصود أيضاً وغير مباشر فى الخطاب ، وقد خاطبه المرسل من خلال (هم، الذين، بعض ، الآخرون) وهم الطرف المعادى لمشروع الوحدة ، ويمثلون قلة ، بعضهم من رؤساء العرب وملوكهم وآخرون غير عرب (الدول الاستعارية ذات المصالح ، وإسرائيل ، وأمريكا) ، وقد أضمر المرسل ذكر هؤلاء فى الخطاب ، وسكت عن التعريض بهم لأسباب سياسية تقتضى مهادنتهم ، وقد حاول المرسل خداعهم ببعض ما ذكره من أهداف إنسانية قامت عليها الدولة ، ولم يعلن صراحة أن القصد هو بناء وجبهة سياسية ضد الأطماع

⁽۱) ارجع إلى: محمد على العويني (دكتور): العلوم السياسية، دراسة في الأصول والنظريات والتطبيق عالم الكتب ط1 / ٣٦١. وارجع إلى دراسات لسانية ص ١٠٣ وما بعدها.

⁽۲) المتلقى يكون فردا أو أكثر ، وتتأثر عملية الاتصال بعدة عوامل خاصة بالمتلقى ،وهى : عدده ، نوعه وثقافته وجنسيته، سنه وكيفية الاتصال به ،اتصال مباشر أو غير مباشر، وأهم تلك العوامل علاقته بالمرسل ، ومستواه الاجتهاعي.

ارجع: العبارة والإشارة ص٦٢،٦٣ . ودراسات لسانية ص٩٦٠ .

الاستعمارية، وقد وظف المرسل اللغة لأداء تلك المهمة.

إن عملية الاتصال تصبح أكثر تعقيداً وتشابكاً مع جمهور متعدد الثقافات والمشارب والمعتقدات، وله تقاليد مختلفة، وقد تطلب ذلك من المرسل أن يراعى مستوياتهم وانتهاءاتهم الجنسية والثقافية، وأنواعهم (١).

وتحدد لغة الخطاب السياسي عادة من خلال العلاقة القائمة بين المرسل والمتلقى ، وأطراف عملية الاتصال (المرسل والمتلقى) يشتركون في ثقافة واحدة ولغة واحدة (٢).

الوسائل الإقناعية:

هى الأدلة والبراهين والأساليب التى يستعين بها المرسل لإقناع جمهور المتلقين، وتنقسم إلى نوعين: أدلة خارجية (خارج الخطاب العالم الخارجي)، وأدلة داخل الخطاب (اللغة والأسلوب وترتيب الأفكار، وأجزاء الخطاب).

وقد جمع المرسل بين الاثنين في السياق اللغوى، فهو يشير إلى العالم الخارجي من خلال اللغة ويتبين ذلك فيها يل (٢٠):

(۱) وترتب على التداخل الثقافي cross-cultural اختلاف الفهم ، ولهذا يجب على المرسل أن يراعي هذا حتى يتمكن من الاتصال بالجميع بالقصد المراد. دراسات لسانية ص٩٦.

(٣) ارجع إلى: محمد العمرى: في بلاغة الخطاب الإقناعي ، مدخل نظرى وتطبيقي لدارسة الخطابة العربية. الخطابة في القرن الأول نموذجًا. دار الثقافة ، الدار البيضاء ط١/ ١٤٠٦ ، ١٩٨٦ م ص ١٧ وما بعدها. وص ٢٥ وما بعدها.

⁽۲) يرتبط الجمهور بالتراث المنطوق، ولهذا يهتم السياسيون بالعبارات الجاهزة المقولية، ويستخدمون الاستراتيجيات المتعلقة باللغة المنطوقة في كلامهم المنطوق وكذلك في كتاباتهم. دراسات لسانية ص ٩٦. ويرجع نجاح القادة السياسيين في توظيف هذا التراث في خطاباتهم واستخدام المؤثرات النطقية في خطبهم، ومراعاتهم مستوى الحديث، واستخدم اللغة التصويرية imageability (كثرة التفاصيل والخصوصيات التي تعطى المستمع حساً من الاستغراق والانغاس في التجربة، وتشعره في الوقت ذاته بغني الفكر المتألق عند المتكلم) ص٩٦. ويلجأ السياسيون إلى الأساليب الحياسية والعبارات العاطفية، والتراث الشعبي وغزونه الثقافي للتأثير على وجدان المتلقي في المجتمعات التي تتفشي فيها الأمية والفقر الثقافي، و لا يستخدمون مثل تلك الأدوات في المجتمعات المتقدمة لعدم كفايتها الإقناعية لهم. ارجع إلى: العلوم السياسية ، دراسة في الأصول والنظريات ص ٣٦١.

أولاً: الادلة الخارجية:

لقد تفاعلت لغة الخطاب مع العالم الخارجي ، فقد ارتبطت البنية الشكلية للجمل الفعلية بالعالم الخارجي وتفاعلت معه من خلال استخدام محددات زمنية تربط زمن الخطاب بزمن خارجي معين ، سئل : الماضي ، الآن ، دائم الله ولا تطلق الزمن في الماضي أو الحاضر ، فهذه الأسهاء الظرفية تفيد زمن الحدث نحو : "تقول لحضراتكم في هذه اللحظة الفاصلة".

وقد يذكر المرسل تاريخ الحدث: ولقد انتهت محادثاتنا إلى إعلان الوحدة رسمياً وتوقيع هذا الإعلان في يوم السبت الأول من فبراير ١٩٥٨م. وتحديد تاريخ الزمن يؤكد صدق الحدث. ويحدد المرسل مكان الحدث بالإحالة إليه باسم الإشارة أو الظرف: هنا ، هناك ، هذا ، ذلك ، مثل: "هنا في القاهرة" ، وقد يذكر المرسل أسهاء أماكن موضوع الخطاب: القاهرة ، دمشق ، مصر ، سوريا ، مجلس الأمة. وذكر الزمن والمكان يؤكد أن الخطاب لا ينفصل عن الواقع الخارجي ، وأن تفسير هذا الخطاب وتحليليه يتم في ضوء العالم الخارجي.

وتفسر الأسهاء والضهائر والإشارات فى ضوء الظرف الخارجى بها تحيل إليه فتعيين المتكلم أو السامع أو الغائب يتم خارج نطاق الخطاب، والمرسل يقتصد فى كلامه إذا كان الظرف الخارجى كفيلاً بتحديد المفهوم (١) وتفسير المعنى، فالمسكوت عنه يكمله العالم الخارجى وكذلك الفراغات والإشارات تفسر فى ضوء العالم الخارجى.

(ثانياً): الأدلة الداخلية:

استعان المرسل بوسائل لغوية يدعم بها خطابه في التأثير والإقناع :

١ - استخدام لغة تناسب المتلقى يستطيع فهمها ، ليكون هناك إدراك مشترك بين المتلقى والمرسل ، وفهم سريع. وقد استخدم المرسل لغة مفهومة لا تحتاج معجها، ولا تشكل غموضاً على المتلقى.

⁽١) ارجع إلى: التحليل الدلالي الجملة: المجلة العربية للعلوم الإنسانية (م.س) ص ١٣٢.

Y- التكرار (۱) Reiteration: يعد التكرار أكثر الأدوات البلاغية استخداماً في الخطاب العربي على الإطلاق لما له من أثر تأثيري على مشاعر المتلقى العربي الذي يتذوق المعنى ، ويتفاعل مع المرمل من خلال الأساليب التي استخدمها في التواصل معه وقدرته على استخدامها (۲). وقد استطاع المرمل توظيف التكرار في عملية الإقناع كعامل مؤثر على المتلقى ، ويؤكد القول.

أولاً: تكرار اللفظ: مثل كلمة "الجيل" في مقدمة الخطاب، وقد يكور التركيب مثل تكراره: عشنا وشاهدنا، ويعد هذا النوع أكثر انتشاراً في الخطاب.

ثانياً: الترادف: أى تكرار المعنى دون اللفظ، مثل: شاهد، رأى ، نظر. ويعمل التكرار على تأكيد المعنى والتأكد من وصوله إلى المتلقى باللفظ أو المعنى.

ثالثاً: الاسم الشامل أو الأساس المشترك "Super ordinate": وهو الاسم الذي يشمل أسهاء تدخل تحته ، مثل: الجيش: يدخل تحته قائد ، جندى ، عسكرى ، كتيبه ، لواء ، سرية، وكلمة السلاح يدخل تحتها: مدفع ، بندقية ، دبابة.

⁽۱) التكرار: هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً أو تكرار اللفظ أو معناه . البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ٨٤ التكرار له أربع درجات: تكرار العنصر العجمى نفسه ، وتكرار الترادف أو شبه الترادف ، والاسم الشامل مثل: إنسان: يدخل تحته : رجل ، امرأة ، طفل ، بنت .. . والكلمات العامة مثل : فكرة ، رأى ، خاطر ارجع إلى:

Halliday, M. A., K. and Ruqaiya Hasan: Cohesion in English longman, London. 1975; p. 77:79.

⁽۲) لاحظت باربرا جونستون أن الخطاب الإقناعي العربي تكراري ، وتوصلت من خلال البحث إلى أن التكرار في العربية الآلية الأشيع والأقوى في الإقناع ، سواء أكان تكراراً بنائياً أم تكرار مستويات. محمد العبد (دكتور): بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ، دار الفكر العربي ط١٤١٩ ، ١٩٩٩م ص ١١. والذوق العربي يميل إلى الصفة الجمالية أي يهتم بالعرض، أكثر من اهتهامه بالبرهان ، ولهذا وجه عنايته إلى اللفظ وصناعة الكلام . نفسه ص١٩٠١.

Halliday and Ruqiaiya Hasan: cohesion in English, p274: 275. (7)

رابعاً: الكليات العامة (١)، مثل الحرية ، العزة ، الكرامة.

وتحقق هذه الأنواع السبك المعجمى cohesion بين المفردات أو الألفاظ ، إلى جانب وظيفتها فى تأكيد المعنى ، وتنبيه المتلقى وإثارته والتأكد من وصول المعنى إليه فى عملية الاتصال، ويقوم التكرار بتجسيم المعنى (٢).

٣- استخدام المؤكدات الحرفية: مثل أدوات التأكيد الحرفية: إن ، لقد ، واللفظية مثل : كل ، نفس ، كما استخدم المؤكدات التركيبية مثل: دون شك ، كان مؤكداً أن الوحدة قائمة ، تؤكد ما سبقها ، لابد، إنه لحق علينا ، يجب أن ، علينا أن ندرك ، إننى واثق إنه لما يؤكد ثقتى.

٤- استخدام المحسنات والبيان والتصويرية للتأثير على المتلقى وتشخيص الأحداث وتوضيح المعانى (٣).

0- تنسيق أجزاء الخطاب وتنظيمه: فقد بدأ الخطاب بمقدمة فتح بها قناة اتصال مع المتلقى واستدرجه بها إلى موضوع الخطاب، ثم عرض موضوع الخطاب واستنتج منه أن الوحدة شيء حتمى لامناص منه ، وأنها ضرورة تحتمها المصالح المشتركة والمشاعر والتاريخ المشترك ووحدة النسب.

وتحدث عن مزايا الوحدة وثهارها ، ثم انتهى إلى خاتمة الخطاب ، فأوجز ما سبق. وقد تحقق التسلسل الموضوعي في الخطاب من خلال الفقرات التي تسلم الفكرة إلى التي تليها في

⁽۱) هناك مستويات أخرى للتكرار مثل التكرار الصرفى ويكون عن طريق تكرار الجذر أو الصيغة ، وعلامات الإعراب. المستوى اللفظى: تكرار الألفاظ أو ما يرادفها. مستوى الكتل chunk (العبارات والجمل والمتواليات الخطابية الأوسع) ارجع إلى: بحوث فى الخطاب الإقناعي ص١٩-٩٦. يقول الدكتور مازن الوعر: والواقع أن صفة التكرار على مستوى الشكل اللغوى ، وعلى مستوى الدلالة اللغوية تجعل الخطاب أكثر ديناميكية وحيوية وتفاعلاً . اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعوم الإنانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٤.

de Beaugrande and Dressler: Introduction to text linguistics, Longman, London (۲) ارجع إلى: and New York: P. 56

⁽٣) ارجع إلى: الخطاب الإقناعي ص ٩١ وما بعدها.

تطور منطقى ، فكل فقرة تنتهي بفكرة تفتح باباً لأخرى مترتبة عليها ، ولم تشذ واحدة منها.

٦- الاستعانة بالحجج والبراهين أو البراهين الخطابية (١): وتنقسم إلى:

(أ) البراهين الجاهزة: مثل: القرآن الكريم، الحديث النبوى، الأمثال، الأقوال المأثورة. وقد قام المرمل بالاقتباس غير المباشر: حيث أدخل النص القرآني في سياق خطابه في قوله: "فإن اتجاهها نحو الوحدة يصبح لا ريب فيه ولا مناص منه".

وهذه الاقتباسات توحى بتعلق المرمل بتراث العروبة، كما أنه أقام الحجة الإقناعية والتأثير من خلال البرهنة العقلية، والاقتراب من التراث الروحى للأمة. وأبرز الاقتباسات في الخطاب جاءت من التاريخ حيث سرد جزء من تاريخ الأمة للاحتجاج به.

ب) البراهين غير الجاهزة (٢): وهى الأدوات الأسلوبية التى استخدمها المرمل فى الخطاب مثل المقابلة بين المعانى : "رأينا النور الطالع ، على ظلمات الليل الطويل". وتقابل المعانى يبرزها ويوضحها.

٧- القياس المضمر: مثل ، الكم والكيف ، وما يقوم على الرأى٣٠ والاحتمالات.

ويدخل فى ذلك أساليب التفضيل "لقد كان التلازم بين القوة والوحدة أبرز معالم تاريخ أمتنا". والتقييم: "كانت نتيجة طبيعة لها" "كان ذلك مدهشا" والرأى الشخصى: "قلت لحضراتكم مرة "إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد".

والظن والتوقيع: "ولسوف يضاعف من مصاعب ما سوف نلقاه أمامنا إن الذين لا تروقهم وحدة سوريا ومصر .. لن يتقبلوها بالرضى والسكوت ، وإنها ستكون المساعى ، وستكون المحاولات ، وستكون المناورات".

٨- الإقناع المنطقى: ويتحقق فى النتائج المنطقية التى تأتى نتيجة أسباب ، وكذلك
 الأمثلة التى تماثل نظائرها.

⁽١) ارجع إلى: في بلاغة الخطاب الإقناعي (م.س) ص ١١٢، ١١٢.

⁽٢) ومن ذلك: الموازنة بين متناقضين ، والتقسيم والتضاد. ارجع إلى: في الخطاب الإقناعي ص ٧٦ - ٨٦.

⁽٣) في الخطاب الإقناعي ص ٧٦.

عرض المرسل أحداث تاريخية استدعت وحدة الأمة ، ويصل من تلك النهاذج التاريخية إلى نتائج منطقية: هكذا ترون الوحدة حقيقة ، هكذا ترون أن الصراع من أجل القوة ، ومن أجل الحياة يتم ويتحقق بالوحدة. وهكذا ترون أن تاريخ القاهرة في خطوطه العريضة، هو بنفسه تاريخ دمشق في خطوطه العريقة. وهذا نتائج منطقية لنهاذج تمثل بها.

الأقيسة المادية والأمثلة المتكافئة: وهي أن يأتي بنموذجين متساويين: فإن المشانق التي نصبها نصبها جمال باشا في دمشق ، عاصمة سورية ، لم تكن تختلف كثيراً عن المشانق التي نصبها اللورد كرومر في دنشواى ، هنا في مصر". وقد استخدم المرسل الأمثلة المادية من التاريخ ليجعل مشاركة فعالة. وليجعل هناك اشتراك في المشاعر والمصالح والتاريخ وهذه المشاركة تقنع كلا الطرفين بالوحدة.

خصائص الأسلوب

يتميز أسلوب المرسل بالخصائص التالية:

١ – التكرار: يعد التكرار من أبرز ظواهر الخطاب ، وقد جاء في عدة صور ، وهي:

* تكرار اللفظ ، مثل تكرار كلمة الفجر فى : فجر الحرية ، فجر الاستقلال ، فجر العزة والكرمة. وتكرار الفعل ، مثل تكرار الفعل "عاش" فى "لقد عشنا ساعة الفجر ... لقد عشنا وشاهدنا فى الاستقلال ، لقد عشنا وشاهدنا فجر الحرية ... "حيث كرر الفعل عاش سبع مرات فى جمل متتالية.

* تكرار الترادف ، مثل : مشاق ومتاعب ، ويعمل التكرار على التأكيد ، وإثارة المتلقى ، ويؤدى وظيفة اتصالية ، وهي التنبيه المستمر للمتلقى حتى لا يغفل ، وتذكيره بها قد يغفل عنه عن طريق تكراره ثانية (١).

٢- استخدام جمل بسيطة غير متداخلة (٢): استخدم المرسل معظم الجمل من النوع

⁽١) سبق دراسة التكرار في عملية الإقناع ، وللتكرار أنهاط عديدة ارجع إليها في: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية على ٧٩ وما بعدها ، وبحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ٩٠ وما بعدها.

⁽٢) ارجع إلى: الشفاهية و الكتابية ، ص ٩٩، ٩٨.

البسيط ، واعتمد في الربط بينها وعلى أدوات العطف البسيطة (الواو ، ثم ، لكن ، أو ، بل ، لا ، حتى الفاء) ، واستخدم الواو في معظم جمله ، ويرجع ذلك إلى استغراقه في الوصف ، واسترساله في الكلام وتأثره بالخطاب المنطوق الذي يعتمد على الجمل البسيطة.

٣- الأسلوب التجميعي: ويعنى استخدام الصفات والتعليقات التى تصاحب الألفاظ والعبارات كزيادة في المعنى على سبيل المدح ، والثناء أو الذم ، وتأتى تلك الصيغ تعليقاً أو صفة لتقوية المعنى والتأكيد عليه، وإقرار معنى معين للسامع (١). مثل: "شعب مصر العظيم" ، "تاريخ الأمة المجيد". وهذا الأسلوب يستخدم كثيراً في عبارات المدح والألقاب والصفات ، والإطراءات (٢).

3- الإطناب: يلجأ المرمل إلى الإطناب فى الكلام حتى يفرغ فكرته ويستوفيها شرحاً وتفصيلاً من خلال كم من الألفاظ فى تراكيب متوالية ومتصلة ، ويرجع هذا الإطناب إلى أن العقل يركز طاقاته على التحرك نحو الأمام ببطء حتى يستدرك ما فاته ، وقد يسرع خشية النسيان و ضياع الفكرة ، وأثناء ذلك يلجأ إلى التكرار ، وتنبيه السامع ، ويستخدم الوصف والتأكيد ، والمترادفات، والجمل الاعتراضية والحالية والوصفية ، ويلجأ إلى مكملات الكلام حتى لا يترك شيئًا للمتلقى يستنبطه أو يفسره ، بل يوجه المتلقى إلى ما يراه ، ويهارس أدوات التوجيه والإقناع ، ومن ذلك وصف الدولة المتحدة على لسان ناصر: "لقد قامت دولة كبرى فى هذا الشرق ، ليست دخيلة فيه ، ولا غاصبة ، ليست عادية عليه ولا تمتعدية. دولة تحمى ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تقوى ولا تضعف ، توحد ولا تفرق

⁽١) الشفاهية والكتابية (م.س) ص ١٠٢، ١٠١.

⁽٢) توجد بعض العبارات يستعملها الخطاب السياسي، وبعض المصطلحات تدخل تحت هذا الأسلوب بعضها داخل والآخر دخيل ، مثل عبارات : "العصر الفاسد" يعنى به العصر الملكي السابق وعبارة "الفساد الملكي" و "عصر الإقطاع البائد" و"الثورة البيضاء" و "الضباط الأحرار" وهي عبارات وليدة الظروف والاتجاهات الداخلية.

وهناك عبارات مثل: محكمة العدل الدولية " و "مائدة السلام" و " الشرعية الدولية" والعدالة الاجتهاعية" "والديمقراطية الاشتراكية" وهذا تراكيب ذات مفاهيم دخيلة ، وكل تركيب من هذه التراكيب يستخدم بمفهوم خاص من لدن قائله ولا يحظى بمفهوم عام ثابت لدى جميع الاتجاهات.

تسالم ولا تفرط ، تشد أزر الصديق ، ترد كيد العدو ، لا تتحزب ولا تتعصب ، ولا تنحرف ولا تنحاز ، تؤكد العدل ، تدعم السلام ، توفر الرخاء لها ولمن حولها وللبشر جميعاً ، بقدر ما تحمل وتطيق". والدافع وراء هذا الاستغراق^(۱) في الوصف أن المرسل يريد إقناع المتلقى بفكرته وموضوعه فعدد صفاته ونوع فيها ، وأبدى ذلك من خلال رأيه فيها وإقناعه بفكرته التي أسهب في الحديث عنها من خلال تعدد الصفات، وذكر المضادات، والمترادفات.

٥- استخدام اللغة التصويرية imageability؛ وذلك من خلال كثرة التراكيب الجهالية التي تخرج اللغة عن جمودها و رتابتها وتمنحها الحيوية والحركة والإثارة ، ومثال ذلك قوله: "إنه تحذير بأن من أول واجباتنا أن نقيم من الحكمة خزانات على أمانينا ، ثم تفتع عيونها ليمر التيار على شكل الفيضان المنظم ، ولا يخر فوق رؤوسنا كطوفان السد العالى الشديد" لقد صور الحكمة بخزانات ، والأماني بالمياه التي نمر من عيونها. ويلاحظ أن المرسل يعدل غالباً عن الإسناد الحقيقي إلى الإسناد المجازي ، فهو يقول "لقد قامت دولة كبرى في هذا الشرق" والأسلوب الحقيقي لقد أقمنا دولة ، فالدولة لا تقيم نفسها ، والأجيال يواعدها القدر والقدر يقدّره الله تعالى" فجعل للقدر قدرة ومشيئة تعد وتمني. لقد وظف المرسل المجاز في خطابه فجسد به المعنويات ، وحرك به السواكن فجعل الخطاب حياً متحركاً ، ونقل خيال المرسل إلى أماكن الأحداث التي رسمها له في خطابه.

٧- استخدام اللغة الحية المعاصرة التي يستخدمها الخطاب اليومي: جاءت مفردات الخطاب من المحيط الاجتهاعي الذي يعيش داخله المتلقي والمرسل ، فجاءت مفرداته بسيطة ومفهومة ، ولم يلجأ إلى الغريب ، ولم يتعمق في الفصحي فالغرض الفكرة أولاً وقد سلك الطريق إليها من خلال مفردات سريعة الفهم لدى جميع المستويات ، وقد حققت تلك اللغة إدراكاً مشتركاً بين طرفي الاتصال ، واستوعبت قصد المرسل، وعبرت عن أفكاره ، وانفعل

⁽۱) الاستغراق أو الانغاس involvement في الحدث ، كثرة التفاصيل المتعلقة بالخصوصيات والتي تعطى المستمعين حساً من الاستغراق والانغاس في التجربة ، وتشعرهم في الوقت نفسه بغني الفكر المتألق عند المتكلم ، وهذه السمة تعد من سيات الخطاب المنطوق، وقد وظفها المرسل في خطابه. اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ٢٣٥.

بها الجمهور وأصغى لها ، وأبدت ردود أفعال سريعة نما يعطى مؤشر الفهم ونجاح عملية الاتصال.

٨- مراعاة التناسب بين الألفاظ والتراكيب: مثل: "قاست أهوالها ، وتحملت مصائبها "حيث ناسب بين الفعل والمفعول فالفعل قاسى يناسب المفعول به أهوال ، "إشاعة الفرقة ، وإقامة الحدود والحواجز" فالفرقة تشاع والحدود والحواجز تقام ، "يجب أن نظل مفتوحى الأعين ، منتبهى الحس" فالفتح يناسب العين والانتباه يناسب الحس.

9- استخدام المرسل ضمير الجمع بديلاً للمتكلم المفرد: يعدل المرسل عن ضمير المتكلم "أنا" إلى ضمير الجمع "نحن" أى جميع الشعب ، ليشرك الشعب معه فى الخطاب ، وليحقق غرضاً سياسياً ، وهو جذب مشاعر الجمهور والتأثير فيه وإعطائه الثقة فى إرادته أن يحكم نفسه ، يقول: "عشنا وشاهدنا فجر الاستقلال، و"نا" المتكلمين لا تعنى الذات المفردة المتكلمة إنها تعنى الجمهور والشعب ، فهو يخص نفسه بالإفراد والشعب (الجمهور) بالجمع: "أقول لكم من الآن: إننا فى سعينا على طريق أملنا ، يجب أن نظل مفتوحى الأعين ، منتبهى الحس والوجدان" فالمرسل يتحدث بلسان الجهاعة. وقد يعدل عن الضمير باستخدام الكلهات التى تعنى الشعب أو البلد(١) ، مثل: "لقد اتفقت مصر وسوريا على مشروع الوحدة".

• ١ - استخدام الأسلوب المباشر: استخدم المرمل الأسلوب المباشر مع الجمهور حيث خاطب "أنا " المتكلم "أنتم" المخاطبين. ويتبين ذلك من تراكيب الخطاب والأفعال المباشرة ، "قلت لحضرتكم مرة إننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد ، لهذا أقول لكم الآن إننا سعينا على طريق أملنا". والاتصال المباشر يعمل على حيوية الخطاب وفعاليته ، ويبعث الحركة والنشاط في أوصاله. ويلاحظ أن المرمل قد استفاد من سهات الخطاب المنطوق

⁽۱) يقول الدكتور تمام حسان: "فالزعهاء فى خطبهم يفضلون العدول عن ضميرى المتكلم إلى كلمة "الشعب" فيقولون "إن الشعب يريد" فى مكان "نحن نريد" و "أنا أريد" لما فى استعمال "أنا" من إيهاء بالفردية والتسلط، ولما فى "نحن" من احتمال تعظيم النفس، والمعلوم أن مقامى التسلط وتعظيم النفس ليسا بما يقرب الزعهاء من قلوب الجهاهير"، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء ط ١٩٩٤م ص ٣٦٢.

ووظفها فى خطابه لأداء وظيفة اتصالية ، ويتبين ذلك من خلال خصائصه الاسلوبية التى نجدها تشترك مع خصائص الخطاب المنطوق.

* قائل الخطاب: الرئيس جمال عبد الناصر، وقد سبق الحديث عنه.

* زمن الخطاب: ٩ يونيو ١٩٦٧م.

* مكان الخطاب: مقر رئاسة الجمهورية بالقاهرة.

* موضوع الخطاب: الهزيمة (النكسة) ، والتنحى عن رئاسة الجمهورية ، وقد شغل حديثه عن الهزيمة وأسبابها جميع الخطاب عدا خمسة أسطر فى ذيل الخطاب أصدر فيها قرار التنحى. وقد بدأ الموضوع بمقدمة تمهيدية هيأ فيها جوا مناسباً للموضوع من خلال حديثه عن ساعات المحن التي تعرضت لها مصر، ولم تضعف من قوتها، ثم انتقل إلى الموضوع الأساس "لكننا -أيها الأخوة- نحتاج -قبل ذلك- إلى نظرة على ما وقع ، لكى نتتبع التطورات وخط سيرها في وصولها إلى ما وصلت إليه" ، ودخل في الموضوع مباشرة ، فعرض أسباب النكسة، ورد الفعل وموقفه منها، وتناول دور الدول العربية ، وتآمر بعض الدول الاستعمارية ومعاونتها إسرائيل، وانتهى إلى أنها كانت مؤامرة مبيتة للقومية العربية ، واعترف في نهاية الموضوع بالهزيمة التي منيت بها مصر ، وأوصى الشعب بالمقاومة ورد العدوان والصمود وتحرير الأرض، ونبهه إلى حقيقة المؤامرات التي تحاك له من الخارج ، وانتهى إلى نتيجة منطقية، أنه يتحمل تبعات تلك النكسة، وأن المستولية كاملة تقع عليه. ولهذا فقد قرر التنحى نهائياً عن أى منصب رسمى وأى دور سياسى ، وانتقل إلى الخاتمة،

⁽۱) هذا هو العنوان الذي توج به الخطاب في : وثائق عبد الناصر: خطب، أحاديث، تصريحات "يناير ١٩٦٧ ديسمبر ١٩٦٨م" ، مركز الدراسات السياسية بالأهرام ١٩٧٣ ، جد ١ ، ص ٢٢٥-٢٢٨. وله أسياء أخرى: الاستقالة، خطاب النكسة، خطاب التنحى، خطاب ٩ يونيو ١٩٦٧م. ولم يرد في الخطاب عنوان له. وقدم له في الإذاعة بيان السيد الرئيس، ولم يتناول المقدم مضمون البيان لعدم سبق معرفته

فتناول فيها الإنجازات التى حققتها الثورة فى ظل قيادته لها، ودعا الشعب إلى مواصلة العمل والكفاح والتعاون لإزالة آثار العدوان وإكهال الكفاح. لقد تحقق التسلسل المنطقى من خلال الانتقال من المقدمة التمهيدية إلى موضوع اخطاب، فعرض فيه المقدمات وانتهى إلى النتائج المنطقية، ثم أغلق الموضوع بخاتمة أجملت ما سبق ورسمت خطوط ما يجب صنعه.

* المقصد من الخطاب: يتضمن الغرض عدة أهداف يسعى إليها المتحدث السياقى منها: الإقناع، الإرشاد، الاقتراح، الإخبار، التبرير، المكاشفة أو الصراحة، دفع الحماس. " والغرض يأخذ شكلين أحدهما صريح، والثاني ضمني خفي.

(أ) الغرض الاتصالى الصريح: وهو الذي يصرح به المتحدث صراحة للجمهور موضحاً الهدف من وراء الخطاب.

(ب) الغرض الضمني الخفي: وهو الذي يضمره السياسي، ولا يصرح به، ويومئ إليه بالإشارة والتلميح، ويفهم من فحوى السياق.

والغرض من خطاب "التنحى" الكشف عن أحداث النكسة ونتائجها، وتبرير الأعذار ، وتحمل المسئولية أمام الجهاهير ، وهذا هو الغرض الصريح الذى ألمحت إليه المفردات والتراكيب ، والغرض المضمر الخفى كسب تعاطف الجهاهير وتأييدها ونصرتها له .

⁽۱) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٤٨. واللسانيات وتحليل الخطاب السياسى: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص٣١٠.

المستوى التطيلي:

الأول - المستوى الصرفي

(أولاً) الافعال('):

جاء في الخطاب نحو ١٦٩ فعلاً، على النحو الآتي:

١ جاء زمن المضارع أكثر من زمن الماضي حيث بلغ المضارع نحو ٩٩ فعلاً، والماضي
 ٧ فعلاً، والمضارع هو زمن الخطاب.

| (٢) | ة أو زان | أوزان عشر | لأفعال عل | ۲- جاءت ا |
|--------|-----------|-----------|------------|-----------|
| وسمی . | ره بوريات | اوران حسر | ير حلي حلي | ، جيء |

| النسبة % | العدد | الموزن |
|----------|-------|------------|
| ٤١,٤٥ | ٧٠ | فمل: قَمَل |
| 0,77 | ٩ | فَعِل |
| 4,87 | 17 | افقل |
| ١٠,٠٥ | ۱۷ | فاعل |
| ٧,١٩ | ١٢ | أنمل |
| ١٠,٠٢ | ۱۷ | تفعل |
| ١,٨ | ۲ | نفاعل |
| 1.,.4 | ۲ | الشعل |
| A, YA | 18 | افتعل |
| 9,77 | 5 | استفعل |

ويلاحظ ما يأتي على تلك الأبنية:

- (أ) الثلاثي المجرد أعلى نسب الخطاب (٢٤,٧٤٪) وصيغة "فَعَل" أكثر الأوزان استخداماً (٤٥,٤٥٪)
- (ب) جاءت صيغ الخطاب مزيدة ما عدا "فَعَل" و "فَعِلَ" ، وتلك الزيادة تعطى زيادة

(١) ارجع إلى: الدكتور محمود عكاشة: التحليل الدلالي في ضوء علم الدلالة ، مكتبة النهضة المصرية ص ٦٠ وما بعدها . وقد تناول في الدلالة الصرفية معانى الأبنية ودلالات الزيادة فيها .

(۲) ارجع إلى: وفاء محمد كامل فايد: كعب بن زهير، دراسة لغوية ، قسم اللغة العربية جامعة القاهرة
 ۲۹۷٤م ص ۷۷. وشرح ابن عقيل جـ ٤ ، ۲۹۲.

ف الدلالة مثل:

صيغة "فعّل" التي تأتى للدلالة على التكثير، والقوة والإرادة مثل: حوّل ، حطّم ، دمّر، "وفاعل" التي تدل على المشاركة ، مثل: عاون، والحركة مثل: قاوم ، والتكثير ، مثل: ضاعف ، والمتابعة والمولاة مثل: تابع ، والى. وبناء "أفعل" الذي يأتى للتعدى: أقام ، أخرج، وللدخول في الشيء مثل: أظلم، أصبح، ويأتي للمطاوعة أيضاً: انفعل مثل: انطفاً. وصيغة "افتعل" تأتي للمطاوعة أيضاً ، مثل: اتخذ ، اختار ، و" تفاعل " للمطاوعة والمشاركة مثل: تعاون، تداعي. (١) و"استفعل" التي تدل على الطلب: استنهض ، استخدم ، استسلم ، وللدلالة على القدرة: استطاع.

ويلاحظ أن تلك الأوزان شائعة في استخدام اليومي ، كما أنها تحمل دلالة الحركة ، فموضوع الخطاب يدور حول معركة والحدث متحرك، وجاءت الأبنية للتعبير عن الحدث.

جاء المبنى للمجهول خس مرات فقط (^{†)} فالخطاب السياسى لا يميل إلى استخدام البناء للمجهول (^{†)} ؛ لأنه صاحب سلطة مدعمة بالقوة ، فينسب الأفعال إلى فاعليها المباشرين .

١- استخدم المرسل علامة زمن المستقبل في أربعة أفعال للدلالة على أحداث ستنجز في المستقبل ، ليجعل هناك أملاً يسعى إليه الشعب(٤) ، وخطاب السلطة العربي ، يجعل

⁽۱) نفسه.

⁽۲) يلجأ المرسل إلى المجهول لدواعى سياسية منها التعمية وعدم التعريض بالفاعل الحقيقى، مثل "إن العدو الذى كنا نتوقعه من الشرق ومن الشيال جاء من الغرب، الأمر الذى يقطع بأن هناك تسهيلات تفوق مقدرته، وتتعدى المدى المحسوب لقوته، قد أُعطيت له"، فالدول التى ساعدت إسرائيل بعضها معلوم مثل: أمريكا وإنجلترا.

⁽٣) يرى الدكتور مازن الوعر أن الخطاب السياسي المكتوب يميل إلى البناء للمجهول ، ويعده أحد ظواهره: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣م ص ٢٣٦، ولم نجد هذه الظاهرة في الخطاب السياسي المصرى (١٩٥١م – ١٩٨١) فالبناء للمجهول قليل جداً ، وغالباً ما يأتي في بنود القرارات أو في سياق الحديث عن المعارضة أو بعض الدول المارقة على نظامه .

⁽٤) زمن المستقبل للتعبير عن الأحداث والقضايا المؤجلة التي لم تنجز.

الإنجازات مستقبلية ، ويقيم عليها آماله التي وعد بها جمهوره ، ويجعل من هذه الوعود سندًا يدعم بها خلود سلطته وبقائها في الحكم .

ثانياً: الاسماء:

جاء في الخطاب نحو (٩٠٥) اسماً (١) وهو عدد يفوق عدد الأفعال ، ولكن هذا لا يعنى جمود تراكيب الخطاب ، لدلالة الاسم على الثبات والاستقرار لخلوه من الزمن والحركة اللذين يأتيان من دلالة الفعل، فقد جاءت الأسهاء في تراكيب فعلية وتراكيب اسمية دخل فيها عنصر الزمن، مثل: دخول "كان" على التركيب الاسمى، فتعطيه زمناً ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً (ستكون) أو وقوع الخبر جملة فعلية، فيصبح التركيب متحركاً (٢).

* المصدر: جاء في الخطاب نحو (٢٣٠) مصدراً ، والمصدر يدل على حدث مجرد من الزمان وقد جاء على النحو الآتي:

(أ) استخدم المرمل المصادر ذات الحركة والحيوية، لأن موضوع الخطاب يتناول معركة حربية وأحداثاً مثيرة، مثل: اعتداء، غزو، حرب، تصريح، تدبير، غليان، هجوم، دوران.

(ب) جاءت معظم تلك المصادر مزيدة، مثل: إخراج، إقبال، إشعال، اشتراك، اندفاع، استقبال، استعمار، إقطاع.

(حـ) جاء كثير من المصادر الميمية، مثل: مدخل، موعد، ملتقي.

(د) واستخدم المصدر الصناعي (٣) مثل: حرية، وحشية، همجية، دولية، فردية، وطنية، قومية، فاعلية، أسبقية، ظاهرية، وهي مصادر مولدة من جذور عربية.

* المشتقات: استخدم المرسل نحو مائتي مشتق على النحو التالى:

⁽١) نعني بالأسياء: الأسياء الجامدة، والمصادر والمشتقات، والأعلام.

⁽٢) ارجع إلى : تمام حـــان (دكتور) : اللغة العربية ، معناها ومبناها ١٩٣.

⁽٣) استخدم المرسل اللاحقة المصرفية لأداء معانى اصطلاحية ذات دلالة حديثة مثل "الاشتراكية، مشاعر فردية، أنانية، دولية. وقد يستخدم في كلهات دخيلة، مثل: دستورية، ديمقراطية، الإمبريالية، الصهيونية العالمية، والأسهاء المركبة، مثل: الرأسهالية الوطنية.

| اسم الآلة | اسم المكان | امىم الزمان | اسم التعصيل | الصغة المشرهة | اسم المفعول | أسم الفاعل | المشتق |
|-----------|------------|-------------|----------------|------------------|----------------|---------------|--------|
| ۲ | ۲. | ۲ | 4 | 3.5 | 44 | ٧٦ | المنج |
| ١ | 1. | ١ | ₹,0 | TY | 14,0 | 79 | النبة |

يلاحظ ما يلى:

(أ) تعبر المشتقات عن الحالة النفسية وانفعالاتها، وهذا العدد يعنى تأثر المرسل بالحدث ومعايشته إياه.

(ب) أن اسم الفاعل أكثر المشتقات في الخطاب، ودلالة اسم الفاعل على الوصف أقوى من دلالة الفعل، مثل: موقع شرم الشيخ المتحكم في مضايق تيران، ف "متحكم" أقوى من "يتحكم" ؛ لأن صيغة الفعل ترتبط بزمان، واسم الفاعل غير مقيد بزمان (١) واسم الفاعل يحمل دلالة من قام بالفعل: "فإن البادئ بسوريا سوف يثنى بمصر" فالبادئ من يقع منه الفعل في الحدث.

(حـ) الصفة المشبهة أقوى على الوصف من اسم الفاعل، وأقوى فى الدلالة، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد، والصفة المشبهة تدل على من قام به الفعل على وجه الطويق الطويل أمامنا" فطول الطويق ملازم له. وأما قوله "لا نقبل ذلك ساكتين" فالسكوت هنا يحتمل الحدوث، والتجدد.

(د) استخدم المرسل اسم المفعول نحو (٢٧) مرة ، واستخدم اسم المكان كثيراً (نحو ٢٠ مرة) ، للدلالة على أماكن ارتبطت بها الأحداث ، مثل: مدخل ، مضيق ، موقع.

* الضهائر: استخدم المرسل ضمير "أنا" مرة واحدة لغياب ذاته عن الكلام وحضور الكلام على لسان الجمهور، فالمرسل كان يقرأ خطابه في ترو ولم ينفعل، ولم يسرع في الأداء. واستخدم ضمير الفصل "هو" (٤) مرات للتأكيد على المشار إليه ، مثل: "إن قوى الاستعمار تتصور أن جمال عبد الناصر هو عدوها". وقد يستخدمه للتأكيد والتعظيم ، مثل: "إن الأمة هي الباقية" ، وغاب عن الخطاب ضمير "نحن" المنفصل الذي يجمل دلالة التعظيم، ويرجع

⁽١) يقول الدكتور محمد العبد: "وذلك أن صيغة المبالغة واسم الفاعل يصوران حركة غير محددة بزمان ، والفعل مقيد بزمانه". إبداع الدلالة ص ٨٨.

سبب غياب الضهائر المنفصلة أن الخطاب معد، ولم يتدخل المرسل بالإضافة إليه أثناء الكلام كما هو معهود عنه في خطبه الشفاهية المرتجلة.

* اسم الموصول: استخدم المرسل اسم الموصول نحو عشر مرات، للوصف ومثال ذلك "وَضَع (جيل الثورة) على قيادة العمل السياسي، تحالف قوى الشعب الذى هو المصدر الدائم لقيادات متجددة تحمل أعلام النضال الوطنى والقومى مرحلة بعد مرحلة".

الظروف: استخدم المرسل الظروف ، وتوسع في استخدامها ، فتفاعلت بنية الخطاب السطحية مع العالم الخارجي. فالمرسل لا يكتفى بالتركيب في الدلالة ، بل يحيل إلى العالم الخارجي ليؤكد مضمون التركيب بتحديده زمانياً ومكانياً ليقنع به الملتقى ، مثل: "أمامنا الآن مهام عاجلة" فالظرف الزماني "الآن" حدد زمن التركيب وربطه بالواقع الخارجي.

ويحدد الظرف المكانى مكان الحدث، مثل: "لقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمراً لا يحتمل" مكان مرور العلم في العالم الخارجي "الأمام".

* أسهاء الإشارة: جاء في الخطاب نحو (١٧) اسم إشارة: هذا (٧)، وذلك (١٠)، واسم الإشارة يؤدى وظيفتين في الخطاب. الأولى: الربط حيث يربط اللاحق بالسابق من التراكيب، فيحقق التهاسك في الخطاب، والثانية: ربط الخطاب بالعالم الخارجي بها يحيل إليه فيه، فكل اسم إشارة يتضمن مشاراً إما سابقاً في التركيب أو في العالم الخارجي.

* معانى الصرفيات: وهى الزوائد التى تدخل على الكلمة لأداء وظائف دلالية للكلمة (١) ، وقد عرضنا لجانب منها في المشتقات، فاسم الفاعل "البادئ" جاء الألف لأداء

⁽۱) توجد كلمات يعبر عنها العالم الخارجي ، مثل: طائرة، مدفع، جندي، قائد فهذه أسياء يعين دلالتها العالم الخارجي، ويوضح مفهومها لوجودها فيه. وهناك كلمات تتعين دلالتها من خلال قواعد اللغة مثل الكلمات التي توجد بها لواصق ودواخل صرفية تؤدى وظيفة في دلالة الكلمة. وليس لتلك اللواصق أو الدواخل دلالة مستقلة عن الكلمة، مثل: علامات التثنية والجمع ومن ذلك: مصريان، ومصريون، مصريات، وعلامات المضارعة في: يحارب، نحارب، تحارب، أحارب. والدواخل في اسم الفاعل واسم المفعول (قاتل، مقتول) ، واللواصق التي تأتي في أول الكلمة مثل: "ال" التعريف، وتأتي في آخر الكلمة، وتسمى لواصق مثل: علامات الثنية والجمع وياء النسب مثل (مصري) ، وهذه جميعها تعينها=

دلالة من قام به الفعل ، والميم في "متحكم" جاءت لأداء وظيفة اسم الفاعل من تحكم ودلالة هذا الاسم عَيَّنها الصرف، وليس العالم الخارجي، وهذا لا يعني إبعاد السياق الخارجي، فالسياق الخارجي يدخل في تفسير المعنى العام.

وهناك دلالة تؤديها اللواصق في الخطاب، مثل: "ال" في: "العدو" ويعنى به عدواً مقصوداً معلوماً للمتلقى، وظل يستخدم "ال" معه على طول الخطاب، واستخدم التعريف في الأعلام المعروفة مثل: الجيش، القوات المسلحة، الأمة، لأنها مقصودة.

واستخدم علامات الجمع: المصريون، السوريون، العسكريون، الساعات، القوات، تأكيدات. وهي تؤدى وظائف صرفية تشارك في دلالة تلك الكلمات هي: التفريق بين النوع (ذكر – أنثى)، والإفراد والجمع، واستخدم جمع التكسير للدلالة على الكثرة، وهو أقوى فى الدلالة من الجمع السالم، مثل: القادة، المواقف، معارك، مصادر، مواقع، وهناك كلمات عدل فيها عن الجمع السالم الى التكسير مثل: ساسة: "وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلها تقول بذلك" ويمكن جمعها على: "سياسيين" لكنه عدل إلى التكسير للكثرة. وتعين علامات المضارعة على تعيين الفاعل المضمر، مثل: "لا نستطيع أن نخفى" الفاعل هنا المتكلم الجمع الذي يعنى الجمهور، ودلت عليه "النون" في الفعلين.

الثاني المستوى التركيبي

تقسم الجمل على أساس البنية الداخلية إلى: بسيطة ، مركبة، تركيبية، وقد قام المؤلف بإحصاء تلك الأشكال في الخطاب، فجاءت على النحو الآتي:

| تركيبية | مركبة | بسيطة | نوع الجملة |
|---------|-------|-------|------------|
| 13 | 3.7 | 118 | المنيد |
| A1.14 | YA,AY | 01,70 | النبية ٪ |

ويلاحظ ما يأتي:

١- اعتمد الخطاب على التراكيب النحوية البسيطة النابعة من السياق المباشر، فقد

⁼ قواعد اللغة. ارجع إلى: التحليل الدلالي للجملة العربية: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣م ص

شكلت الجملة البسيطة (٥٦,٢٥٪) من الجمل.

٢- جاءت الجملة المركبة بنسبة (٢٨,٨٢٪) وهي بذلك تزيد عن نسبة الجملة التركيبية (١٩,٨١٪) ويرجع ذلك إلى موضوع الخطاب الذي يتناول سرد أسباب الهزيمة وأحداث المعركة وأسلوب السرد يعتمد على الجمل المتتابعة التي يربط بينها أدوات العطف البسيطة (الواو، ثم، أو) والسياق. وتتميز هذه الجملة بالخصائص الآتية:

اولاً: الجملة البسيطة:

1 - جاء معظمها من النوع الطويل الذي يحتوى على متعلقات، مثل: "لقد تعودنا معا في أوقات النصر، وفي أوقات المحنة، في الساعات الحلوة، وفي الساعات المرة أن نجلس معاً". ويرجع هذا الطول إلى أن الخطاب معد، وقد حاول المرسل أن يضمن خطابه كل ما تفيض به نفسه نحو الحدث الخارجي، فامتد التركيب ليشمل مضامين طويلة. هذا أمر، والآخر أن الخطاب ينقل إلى المتلقى عبر وسائل الإعلام، وليس هناك جمهور حضور، والمرسل يلقى الخطاب وهو جالس إلى مكتبه، ومن ثم ليست هناك حركات جسدية أو إشارية، ولم يستعن المرسل بالعناصر الصوتية المؤثرة في عملية الاتصال (النبرة، التنغيم، الوقفات، الإيقاع، طبقة الصوت)، ولهذا اعتمد على التركيب وحده في إيصال المعنى ، فضمنه كل ما يتعلق بالموقف.

٢- معظم الجمل إخبارية، فقد ألقى المرسل الخطاب من مكتبه، ولم تصاحب القراءة انفعالات، وموضوع الخطاب يعتمد على الإخبار والحكى (récit) وأداء القراءة تعلوه مسحة الحزن.

ثانياً: الجملة المركبة:

۱ - جاءت الجملة المركبة طويلة لاحتوائها على أكثر من تركيبين بسيطين، مثل: "كانت هناك خطة من العدو لغزو سوريا، وكانت تصريحات ساسته، وقادته العسكريين كلها تقول

⁽١) تدل كلمة الحكاية récit على المنطوق السردى، أى الخطاب الشفوى أو المكتوب الذى يضطلع برواية حدث، أو سلسلة من الأحداث. جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج ط٢، ١٩٩٧ ص ٣٧.

بذلك صراحة، وكانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير". هذا إلى جانب طول الجملة البسيطة داخل الجملة المركبة، واحتوائها على متعلقات لزيادة في المعنى (١).

٢- التجانس بين تراكيب الجملة المركبة، حيث نجد في المثال السابق أن تراكيبه اسمية.

٣- اعتمد المرسل على أدوات العطف فى الربط بين التراكيب، ولم يرد الربط السياقى إلا قليلاً (٢)، وأكثر أدوات العطف الواو التي تساعد على الاسترسال فى الكلام والاستغراق فى الوصف.

ثالثاً: الجملة التركيبية:

١ – يعد الطول أبرز ظواهرها، ومثال ذلك الجملة الشرطية: "وإذا كنا نقول الآن بأنها جاءت بأكثر عا توقعناه، فلابد أن نقول في نفس الوقت وبثقة أكيدة إنها [ضربة العدو] جاءت بأكبر عا يملكه". والجملة الشرطية توقظ في الذاكرة التوقيع والنتيجة الحتمية المنطقية كها تتضمن أفكاراً كثيرة يعبر عنها بجملة طويلة، وتعمل على تماسك بنية الخطاب، وترابطها(٢).

١- استخدم المرسل أدوات ربط مفردة وأدوات ربط مركبة، الأدوات المفردة، مثل: إذا، مها، حين، لو، واو الحال، حينها، لام التعليل، وأدوات الربط المركبة، مثل: أداة الاستثناء "إلا"، وهي أدوات تعمل على امتداد التركيب وتماسكه، وقد استخدم أدوات الربط في نحو (٢٩) جملة تركيبية.

٢- استخدم المرسل الربط السياقي كثيراً في الخطاب، فقد استخدم جملة الصفة، وجملة

⁽١) يتناسب طول الجملة تناسباً عكسياً مع عددها، فكلها زاد عدد الجمل الطويلة قل عددها ؛ لأن الجمل الطويلة تشمل تراكيب بسيطة (أكثر من اثنين) وتشغل مساحة من الخطاب.

⁽٢) الربط السياقي من ظواهر الخطاب المنطوق حيث يعتمد المتكلم على السكتات بين الجمل بديلاً لأداة العطف، ولكن في الخطاب المكتوب المعد يستخدم الكاتب الأدوات للوصل بين الجمل المترابطة. ارجع إلى: تحليل الخطاب، براون ويول ص ١٩، ٢٠.

⁽٣) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ٢٢٣.

الحال غير مسبوقة بواو^(۱)، ويرجع ذلك إلى اعتهاد المرسل على الوصف في سرده الحدث. وقد استخدم الربط السياقي نحو (١٥) مرة، مثل: لقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمراً لا يحتمل".

الجملة الاسمية والجملة الفعلية: جاء في الخطاب نحو ٢٩٧ جملة على النحو التالى في الجدول:

| فعلية | أسمية | نوع الجملة |
|-------|-------|------------|
| 111 | 171 | العدد |
| 00,89 | 11,11 | النبة ٪ |

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية في الخطاب ٨٩, ٥٥٪ ويتميز كل نوع منهما بسمات خاصة ، وهي:

اولاً: الجملة الاسمية ^(۲):

جاء في الخطاب ١٣١ جملة (١٠, ٤٤٪) وأهم مميزاتها في الخطاب:

١- استخدم المرسل الجملة الاسمية لإعطاء حقائق ثابتة، وفى مقدمة الخطاب، مثل: "إننا واجهنا نكسة خطيرة". والجملة الاسمية التي تخلو من الفعل تدل على الثبات والاستمرار، وقد استخدم المرسل الجملة الاسمية لإعطاء حقائق إخبارية يقنع بها المتلقى كمقدمات ثابته، ولهذا جاءت فى مواضع الاحتجاج Argument.

٢- استخدم المرسل الفعل الناسخ "كان" في معظم التراكيب الاسمية، للحكاية به عن الماضي (٣) ، مثل: "كانت مصادر إخواننا السوريين قاطعة في ذلك، وكانت معلوماتنا الوثيقة تؤكده". ويرجع ذلك إلى أن حدث الخطاب سبق زمن القول أو الحكى ، كها أن دخول كان

⁽١) ارجع إلى: فاطمة الجامعي الحبائي (دكتورة): لغة أبي العلاء المعرى في رسالة الغفران ص ١٤٥، ١٤٥، و١٠ وعمد عبادة (دكتور): الجملة العربية، دراسة لغوية ص ١٥٩.

 ⁽۲) ارجع: سعید حسن بحیری (دکتور): فی تحلیل الجملة العربیة مفهومها وأنهاطها أركانها ومكوناتها ص٥٧٠.

⁽٣) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور): اللغة العربية معناها ومبناها ص ٩٣. وجيرار جنيت: خطاب الحكاية ص ٩٩ وما بعدها. ويسميه جيرار: استرجاع الزمن (كان، فيها مضى).

على التركيب الاسمى يعطيه زمناً وحركة.

٣- جاء الخبر فى معظم التراكيب الاسمية جملة فعلية ، ووجود الفعل فى موضع من التركيب الاسمى يجعله متحركاً حيوياً لتوفر عنصرى الزمان والحدث ، مثل: "فإن البادئ بسوريا سوف يثنّى بمصر".

١- استخدم المؤكدات في التركيب الاسمى ، مثل: "لقد" التي تفيد التحقيق: "ولقد كان مرور علم العدو أمام قواتناً أمراً لا يحتمل" ، و"إن" للتأكيد مثل: "إن الدلائل واضحة على وجود تواطؤ استعماري". و"إن" تزيل الشك والحيرة (١).

٥- طول بعض التراكيب الاسمية ، وذلك لأسباب:

(أ) وقوع الخبر جملة.

(ب) تعدد الخبر مثل: "لقد كان الشعب رائعاً كعادته، أصيلاً كطبيعته ، مؤمناً صادقاً غلصاً".

(جـ) كثرة المتعلقات التي تأتي زيادة في التركيب لزيادة في المعني، مثل: "كان أفراد قواتنا نموذجاً مشر فاً.

(د) الخطاب السردي الذي يقوم على الحكي فتطول به الجمل (٢)

٦- استخدم ضمير الفصل لتأكيد الخبر مثل: "إن الأمة هي الباقية".

ثانياً: الجملة الفعلية:

جاءت في الخطاب نحو ١٦٦ جملة (٥٩ , ٥٥٪) فعلية، وأهم مميزاتها:

١- جاءت الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية، وهذا يعنى اهتهام المرسل بعنصر الحدث والزمن والحركة.

٢- جاءت أكثر جمل الخطاب في زمن المضارع ٩٧٠ جملة في حين جاء في زمن الماضي

⁽١) اللسانيات تحليل الخطاب السياسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ١٣٣.

⁽٢) خطاب الحكاية ص ١٧٧ وما بعدها.

٦٩ جملة ، وجاء فى زمن المستقبل أربع جمل فقط، وهذا يعنى أن المرسل قصد زمن القول ؟
لأنه محور الخطاب الأساسى.

٣- طول الجملة الفعلية (١) مثل: "لقد تعودنا معاً في أوقات النصر وفي أوقات المحنة، في الساعات الحلوة، وفي الساعات المرة، أن نجلس معاً وأن نتحدث بقلوب مفتوحة، وأن نتصارح بالحقائق مؤمنين أنه عن هذا الطريق وحده نستطيع دائهاً أن نجد اتجاهنا السليم سواء كانت الظروف عصيبة، ومهما كان الضوء خافتاً".

التركيب الأساسى: "تعودنا أن نجلس معاً"، لكن المرسل استرسل في الكلام باستخدام مكملات وجمل معطوفة، وقد جاءت تلك الإضافات لزيادة في المعنى.

٤ - وقوع المفعول في بعض التراكيب جملة، وهذا يعمل على إطالة التركيب، مثل: "إننا نعرف جميعاً كيف بدأت الأزمة في الشرق الأوسط، في النصف الأول من مايو الماضي" جاء مفعول نعرف جملة إنشائية ، وجملة مقول القول، مثل: لقد كنت أقول لكم دائياً: "إن الأمة العربية هي الباقية، وإن أي فرد مها كان دوره ومها بلغ إسهامه في قضايا وطنه هو أداة لإرادة شعبية، وليس هو صانع هذه الإرادة".

٥- استحضار الحدث الماضى، وتجسيده، أمام المتلقى، باستخدام زمن المضارع فى الحكاية عها كان فى الماضى، مثل: "كانت هناك خطة لغزو سوريا، وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلها تقول بذلك صراحة" عبر عن الماضى بـ "كان" وعبر عن الحدث بالمضارع "تقول" باعتبار ما كان(٢).

الجمل الإنشائية:

اعتمد المرمل على الأسلوب الإخبارى فى الخطاب، لعدم حضور المتلقى أمامه؛ ولأن موضوع الخطاب يتناول حدثاً وقع فى الماضى، فلم ترد سوى خس جمل إنشائية متمثلة فى

⁽۱) يرجع طول الجملة الفعلية في الخطاب الى استخدام المرسل أفعالاً متعدية، وأفعالاً ذات جمل طويلة مثل أفعال القول، والحكي، والسمع، والرؤية، والعادة: قال، حكي، رأى، تعود، عرف، بدأ، سمع، ذكر...

 ⁽٢) يساعد الفعل المرسل على التعبير عن الأحداث في العالم الخارجي لما يتوفر فيه من عنصر الزمن وعنصر الحركة، ويوفر له وسائل الإقناع. محمد العبد (دكتور): بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ٦٩.

الاستفهام والنداء والأمر .

١ - الاستفهام: ولم يرد سوى مرتين هما: "كيف بدأت الأزمة فى الشرق الأوسط؟" ،
 "هل معنى ذلك أننا لا نتحمل مسئولية تبعات هذه النكسة؟" والاستفهام لا يقصد منه الاستخبار وإنها الإقرار بها حدث ، والاعتراف به.

٢- الأمر: وجاء مرة واحدة - في الدعاء - باستخدام لام الأمر: "ليكن الله معنا جميعاً أملاً في قلوبنا وضياء وهدى " ودلالته التوسل والرجاء.

٣- النداء: لم ترد الجملة الندائية سوى مرتين: إحداهما فى أول الخطاب "أيها الإخوة".
 لافتتاح الخطاب. والثانية جاءت اعتراضية "لكننا -أيها الإخوة- نحتاج قبل ذلك إلى نظرة على ما وقع، لكى نتبع التطورات" وهى للتنبيه.

والسبب في ذلك يرجع إلى أن المرسل لم يقرأ الخطاب أمام جمهور، فلم تأت فيه إشارات مباشرة إلى الجمهور؛ لأنه تلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام (المرثى والمسموع ثم المكتوب).

والملاحظة العامة أن الجملة الإنشائية جاءت لأغراض بلاغية.

الثالث - المستوى الدلالي

وهو المستوى الذى يقوم على دراسة مفردات الخطاب ودلالتها والبنى الدلالية التى تشكل موضوع الخطاب، والمضمون الأيديولوجى لهذه المفردات ، فالمفردات تحمل فى دلالتها الانطباعات الداخلية للمرسل (١).

⁽۱) ارجع إلى: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص ٣٦ واللسانيات وتحليل الخطاب السياسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ١٩٢١، ١٣١. والشكل اللغوى ذو علاقة أكيدة بالمحتوى الدلالى، فاللغة تخضع لانطباعات المتكلم والسامع والأعراف الاجتهاعية التى قد تختلف من ظرف وآخر، ولهذا ارتبط الشكل اللغوى بالمعنى وما يطرأ عليه من تغيرات تبعاً لاختلاف الظروف الكلامية والعقلية، فليس هناك تعبير لغوى يقال معزولاً عن الظروف الخارجية والنفسية للمتكلم والسامع ومن هنا فإنه من الضرورى أن يتم تحليل دلالة عبارة ما على مستويات متعددة هى: المعنى المعجمى (القاموسى)، وصيغ الكلمات (الصرف) ومعنى العلاقات التركيبية بين كلهاتها (النحو) والمعانى =

تدل مفردات الخطاب على الإطار المضموني الذي يدور حوله موضوع الخطاب، وقد جاءت مفرداته في مجالات الحقول الآتية:

حقل الحرب: تعد مفردات حقل الحرب من أكثر المفردات دوراناً فى الخطاب ، ويرجع ذلك إلى موضوع الخطاب الأساسى، (بيان أسباب النكسة) وأمثلة ذلك: حرب، عدوان، إطلاق النار، غارات، معركة، دفاع، انسحاب، صراع..... وهى مفردات حربية تستخدم فى الإطار العسكرى الحربي، وقد بلغ عدد مفردات هذا الحقل نحو (٤٧) مفردة.

حقل الجيش: وقد بلغ نحو ٣٢ مفردة وتركيباً مثل: القوات المسلحة، قوات برية، قوات جوية، جنود، طائرات، مطارات، مواقع، دبابات، قيادة، قوات طوارئ ، قوات. ويتعلق هذا الحقل بالحقل السابق، ولكننا أفردناه، لطول حديث صاحب الخطاب عن دور الجيش في المعركة وما خصه به من عناية.

حقل النكسة (الهزيمة): وقد بلغ نحو (١٤) مفردة: النكسة، الأزمة، أوقات المحنة، هزيمة آثار العدوان، غزو العدو، ظروف عصيبة. وقد كرر اللفظ نفسه خس مرات.

حقل النصر: لم يرد فيه سوى مفردة "النصر" ثلاث مرات فقط، وترجع قلة مفردات هذا الحقل إلى تراجعه أمام حقل الهزيمة وغيابه عن الواقع الخارجي، فالخطاب تأبين النصر وليس فخراً به.

حقل العروبة (القومية العربية): وقد بلغت مفرداته نحو ٢٦ مفردة وتركيباً مثل: الأمة العربية، الجيش العربي، الحق العربي، الوحدة العربية، العالم العربي، الوطن العربي، القوة العربية. ويرجع سبب زيادة نسبة هذا الحقل إلى المذهبية (الأيديولوجية) (١) التي تسيطر على صاحب الخطاب، هي انتهاؤه إلى العروبة، إلى جانب ضرورات الموقف التي فرضت على

(١) المذهبية: النسق الفكرى والعقدى الذي يتبناه فرد ، وعرف بالأيدلوجية ، وأرى أن الأول أفضل في الاصطلاح العربي ، وهو من اختيار المؤلف .

144

⁼ الخارجية عن التركيب التي قد تنتج عن ظروف غير لغوية، وهي المعاني التي تؤكد من خلال الموقف المخارجي. ارجع إلى: عبد الرحمن أيوب (دكتور): التحليل الدلالي للجملة العربية : المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت عدد ١٠٥٠ م ٣ ربيع ١٩٨٣ ص ١٠٧.

العرب ضرورة الوحدة والتمسك بها في ظل الهزيمة والمحنة التي تكابدها.

حقل الشعب: نجد حقل الشعب يعود من جديد في الاستخدام في ظل المحنة، ويرجع سبب ذلك إلى الواقع المؤلم الذي تكشف لصاحب الخطاب الذي وجد جميع الجبهات قد انكشفت من حوله وانحسر به المكان ، فلم يجد إلا الشعب الذي يحكمه يقف من ورائه، ولهذا نجد القوالب التي صب فيها هذا الإحساس تشير إلى ذلك من خلال حديثه الطويل عن القوات المسلحة المصرية والجنود في المعركة في مقابل ذكر دور القوى العربية قليلاً مثل الجيش السورى والأردني أو قوات المواجهة مع العدو.

حقل العدو: مثل: "إسرائيل" والتى أشار إليها بألفاظ: العدو، قوات العدو، الصهيونية العالمية، أعوان الاستعمار، العدوان الثلاثي (فرنسا، وبريطانيا، إسرائيل)، وقد بلغ هذا الحقل نحو (٢٣) مفردة، وتركيباً. وأشار إلى الاستعمار، وقوى الصراع الدولى.

وهناك ملاحظة عامة، وهي أن مفردات الحرب وما يتعلق بها من جيش وعدوان، ونصر وهزيمة، المسيطرة على الخطاب، ثم مفردات الوحدة والعروبة التي جاءت لخدمة الموقف لدورها السياسي، الأمر الذي يؤكد تعلق تلك المفردات بموضوع الخطاب ودورانها في مضمونه الدلالي.

ولم يرد عن "التنحى" أو "الاستقالة" إلا مفردة واحدة (أتنحى) الأمر الذى يقطع بأن خطاب "التنحى" موضوعه الأصلى "الهزيمة"، وأن هذا الاسم يعنى إطلاق الجزء على الكل، فلم يشغل الحديث عنه سوى خسة أسطر فقط من الخطاب.

دلالة التراكيب: لقد استخدم المرسل عدة تراكيب لغوية تحولت عن معناها المعجمى إلى معنى اصطلاحى بمصاحبتها مفردات أخرى ملازمة لها لدلالة على معنى خاص. "ومن ذلك:

التعبيرات اللغوية: مثل: "ساعة المحنة"، "وقت الشدة"، "خط السير"، "النهج"، "ضربة العدو"، "عدوانه"، "شجاعة الرجال"، "تماسكهم وصبرهم"، "مهام عاجلة"،

⁽١) ارجع إلى : التعبير الاصطلاحي (م.س) ص ٣٤ وما بعدها.

"سريعة" ، "آثار العدوان" ، "نتائجه" ، "رد الفعل" ، "الإجابة "، "أتنحى عن أى منصب" ، "أعتزله" ، "قيادة العمل السياسي" ، "رجال الحكومة".

المصاحبات اللفظية: مثل: "قست الظروف" ، "طال المدى" ، "قصد مبيت" ، "المدى المحسوب". والتعبير المجازى، مثل: "شعلة ضوء لا تنطفئ" مستمرة ، " لا بديل له" فريد ، "يصفى حسابه" ، ينتقم ، "انقض علينا" : هجم أو افترس ، "التواطؤ المكشوف" ، الواضح : "ضبط النفس" : التحكم فيها ، "في وضح النهار" : علانية، "أمر لا يحتمل" : شاق.

المصطلحات: جاء في الخطاب العديد من التراكيب الاصطلاحية، بعضها جاء مفرداً وبعضها جاء مورداً ، "النكسة" ، "الدستور" ، "القرار"، "الاشتراكية" ، "الثورة" ، "الشعب" ، "الأنانية" ، "الإمبراطورية". المركب مثل: "العدوان الثلاثي" ، "حركة القومية العربية" ، "الجمهورية العربية المتحدة" ، "الأمة العربية " ، "العالم العربي" ، "الرأى العام الدولي" ، "رئيس الجمهورية" ، "الثورة الاجتماعية" ، "وادى النيل" ، "قوى الشعب العاملة" ، "السلام العالمي" ، "المثل العليا" ، "المشاعر الفردية". ويلاحظ أن تلك المصطلحات جميعها حديثة الدلالة، وترتبط بموضوع الخطاب ، ولها مفاهيم خاصة .

الدلالة والأشكال البلاغية: استخدم المرسل عدة تراكيب عدل بها عن المعنى الحقيقى إلى المجازى لإعطاء شكل جمالى للغة الخطاب ويجسد بها المعنى ويصور الحدث. وأمثلة ذلك: "الساعات الحلوة والساعات المرة"، حيث جعل للساعات مذاقاً مادياً مراً وحلواً، ويعنى وقت الفرح والحزن. وقوله: "جاءت ضربة العدو". والأصل: "جاء العدو ليقوم بضربة مفاجئة"، لكنه أسند المجيء إلى ضربة العدو. وقوله "قلبي ينزف دماً" كناية عن شدة الحزن. وقوله: "إن العدو غطى جميع المطارات": كناية عن سيطرة العدو على المجال الجوى. وقد جاءت هذه الصور مباشرة ؛ لأن الخطاب موجه إلى جماهير الشعب، فاستخدم لغة عجازية من الواقع المباش.

المستوى التداولي Pragmatics: يدرس المستوى التداولي العلاقات بين العلامات

signs ومستخدميها والعوامل التي تحقق التفاعل بين المرسل والمتلقى، والأهداف الاتصالية، وسياق الموقف (١). وينقسم السياق إلى السياق النصى والسياق الخارجي .

أولاً: السياق النصى: ويتناول دراسة اللغة والتراكيب، ومحتويات الخطاب، ومضمونه الداخلي، والأفكار. وقد سبق دراسة ذلك.

ثانياً: السياق الخارجي: ويتناول المرسل والمتلقى، والمقام، وما يحيط به وجميع المؤثرات الحارجية (٢).

أولاً: المرسل: الرئيس جمال عبد الناصر: شخص واحد يبلغ من العمر ٤٩ سنة ، وكان من أبرز قادة الأمة العربية في حينه، وله تاريخ سياسي عريض، وقد عرف بانتهائه المذهبي وهو الأيديولوجية التي تتجه صوب توحيد الأمة، وتبنى الاتجاه الاشتراكي أيضًا.

ثانياً: المتلقى: شعب مصر ، وجمهور الأمة العربية ، وقد تلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام. وقد وجه المرسل خطابه إلى المتلقى (الجمهور) مباشرًا من خلال النداء "أيها الإخوة المواطنون" ومن خلال ضمير المخاطبين "أنتم". هذا إلى جانب المفردات والتراكيب التى تتعلق بالمتلقى، مثل: الأمة العربية، الشعب العربي، الجمهور العربي.

الوسائل الإقناعية:

اعتمد المرسل على أدلة من خارج النص وأدلة من داخله. أولاً: الأدلة داخل النص (٣):

(أ) تقديم حقائق ثابتة مثل: "كانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير"، وقد قدم المرسل وقائع لغوية تؤكد قوله من خلال الإشارة باللغة إلى ما هو خارج النص.

(ب) القياس الإضهاري: وهو القياس الذي يعتمد على منطق ناقص توضع له

de Beaugrande, robert-Alain and Dressler, wolfgang, Ulrich: Introduction to : ارجع إلى (١) Text Linguistics P 31:33 ومحمد العبد (دكتور): العبارة والإشارة ص ٦٩ وما بعدها.

⁽٢) اللغة والإبداع الأدبي ص ٣١.

⁽٣) أرجع إلى: محمد العمري : في بلاغة الخطاب الإقناعي ص ٧٦ وما بعدها وص ٧٩ وما بعدها.

المقدمات ، ويترك إكمال النتائج للجمهور ، وهذا القياس قد يستخدم التعميم بـ "كل" أو "التنكير" ، مثل: "كانت هناك أمم عظيمة خارج العالم العربي قدمت لنا ما لا يمكن تقديره من تأييدها المعنوى". يستخدم صيغ التفضيل للمفاضلة بين شيئين ، لكنه يضمر بواحداً منها ، مثل: "لكن المؤامرة و لابد أن نقول ذلك بشجاعة الرجال ، كانت أكبر وأعتى" ، وقد ترك للجمهور معرفة الطرف الآخر ، وسياق الموقف يدل عليه ، وقد يأتي إنجاز الخطاب مؤملاً أو مسوفاً ، مثل: "ومازال هناك دور كبير مطلوب من العمل العربي العام. وكل ثقة في أنه سوف يستطيع أداءه" ، وهنا يترك الإنجاز للعمل العربي وما سوف يؤديه. وهو نوع من بعث الأمل في المتلقى العربي ، فجعله مسئولاً شريكاً ، ورجال السلطة يعترفون بسلطة الشعب في الأزمات فقط ، ليقاتلوا عنهم ، وليحفظوا لهم سلطانهم .

(ج) استحضار الحدث ، والأشياء وذلك عن طريق زمن المضارع حيث يمنح الأحداث والأشياء والأفكار " قوة فى حقل عاطفة المستمع ، ويستبقيها فيه ، واستخدام الزمن المضارع يجعل الأفكار أوثق عُرى بمكانها وزمانها"(١).

وقد استطاع المرمل أن يوظف زمن المضارع في الحدث الماضي على اعتبار ما كان في الحكاية عنه ، مثل: ".. وكنا ندرك أن احتمال الصراع بالقوة المسلحة قائم".

(د) استخدام الاستعارات البصرية Visual metaphors وتجسيدها للمتلقى، فيتأثر بها ويتفاعل معها ، ويؤدى هذا التصوير إلى استحضار الواقع فى التركيب اللغوى (٢) ، مثل: "إن التضحيات التي بذلها شعبنا وروحه المتوقدة خلال الأزمة والبطولات الجيدة التي كتبها الضابط والجنود من قواتنا المسلحة بدمائهم سوف تبقى شعلة ضوء لا تنطفئ في تاريخنا وإلهاماً عظيهاً للمستقبل وآماله الكبار" ، "صور تضحيات الجنود بالشعلة التي لا تنطفئ ".

(هـ) الاهتمام بالعرض أكثر من الاهتمام بالبرهان ، والاعتماد على أساليب التوكيد

⁽١) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور): بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ٦٩.

⁽۲) نقسه.

والإثارة والتكرار في عملية إقناع (١).

(و) الأمثلة (٢): وقد تكون معنوية ، وقد تكون لغوية ، وقد تكون مادية:

فالأمثلة اللغوية: دينية ، خيالية ، تاريخية ، سياسية.

والأمثلة المادية : وهي التي يشير إليها في الواقع الخارجي والأحداث التي تصاحب الخطاب.

والأمثلة التي جاءت في الخطاب معظمها أحداث سياسية تاريخية صورتها اللغة مثل: "أحداث النكسة ، ومؤامرات الاستعهار قديهاً وحديثاً" ، ولم يرد في الخطاب اقتباسات من الشعر أو القرآن الكريم أو من المأثورات.

ثانیاً: الادلة خارج النص $^{(7)}$

(أ) البرهان المنطقى للقضية من خارج الخطاب، مثل: "فالثابت الآن أن حاملات الطائرات أمريكية وبريطانية كانت بقرب شواطئ العدو، تساعد مجهوده الحربى، كما أن طائرات بريطانية أغارت في وضح النهار على بعض المواقع في الجبهة السورية وفي الجبهة المصرية إلى جانب قيام عدد من الطائرات الأمريكية بعمليات الاستطلاع فوق بعض مواقعنا". وهي الأدلة التي قدمتها اللغة من خارج النص.

(ب) ترتيب أجزاء الخطاب أبين المناب الخطاب في عملية الإقناع ، فالترتيب المنطقى المتسلسل لأجزاء الخطاب يجعل المتلقى يسلم بنتائجه ، ولقد بدأ الخطاب باستهلال حاول المرسل من خلاله استهالة المتلقى ، فابتدأ بعرض واضح مختصر خال من الاستطراد والتشخيص ، استخدم فيه لغة مباشرة ذات معان إنسانية ليؤثر بها على مشاعر المتلقى ويفتح بها قناة الاتصال. وينتقل المرسل من المقدمة إلى العرض ، ويستخدم في الانتقال النداء: "..

⁽١) نفسه وارجع إلى: مارلين نصر: التصور القومي في فكر جمال عبد الناصر ص ٥٦.

⁽٢) ارجع إلى: في بلاغة الخطاب الإقناعي ص ١٣٥.

⁽٣) نفسه ص ١٠١ وما بعدها.

⁽٤) ارجم إلى: في بلاغة الخطاب الإقناعي ص ١٢٩، ١٣٥.

لكنا أيها الإخوة نحتاج قبل ذلك إلى نظرة على ما وقع لكى نتبع التطورات وخط سيرها فى وصولها إلى ما وصلت إليه" ، ويذكر الوقائع ويحددها مكانياً وزمانياً ، ويبرهن على كل مقدمة بحجج لغوية ومنطقية أو بحجج من خارج الخطاب ، وبعد عرض الموضوع يصل إلى نتيجة حتمية يتطلبها الموقف ، والتنحى عن الحكم ، وهو سلوك حتمى منطقى يتطلبه الموقف السياسي. ثم ينتقل إلى الخاتمة ، فيوجز ما سبق ، ويعقب عليه ، ويعرض لإنجازاته السياسية ، ثم يختتم بكلهات تأثيرية جعلها قفلاً لخطابه: "إن قلبى كله معكم ، وأريد أن تكون قلوبكم كلها معى ، ولكن الله معنا جميعاً أملاً في قلوبنا وضياء وهدى".

خصائص الأسلوب

* تميز الخطاب بعدد من الخصائص الاسلوبية وهي:

۱- البنية المتناسقة لتراكيب الخطاب، فهو يحتوى على جمل فى شكل مسند ومسند إليه أو مسند إليه ومسند. مثل: "إن البادئ بسوريا سوف يثنى بمصر". ويرجع سبب هذا التناسق أن الخطاب تم إعداده وتنقيحه قبل إرساله، فجاءت تراكيبه تامة (١).

٧- استخدم المرسل مفردات غنية بالدلالة ، مثل: "كانت الأدلة متوافرة على وجود التدبير" ، فكلمة "متوافرة" توحى بكثرتها ، وكلمة "التدبير" توحى بالمؤامرة والغدر ، واستخدام مفردات مثل: "النكسة" في الخطاب التي توحى بفداحة الهزيمة ، وهي أقوى في الدلالة من الهزيمة ، وفي قوله "كانت مصادر إخواننا السوريين قاطعة في ذلك" فقد استخدم مصادر جمعاً للتعدد والكثرة ، واستخدم اسم الفاعل قاطعة ؛ لأن اسم الفاعل أقوى في التعبير من الفعل. وقوله "لقد قررت أن أتنحى تماماً ونهائياً عن أي منصب" ، "أتنحى" أقوى في الدلالة من أستقيل ، فالأولى تعنى الابتعاد التام واللازم عن الحكم ، والثانية ترك الحكم فقط.

٣- استخدم المرسل مجموعة كبيرة من العلامات اللغوية التي تستعمل لوسم

⁽١) تتناسق الجمل فيها بينها بالتجاور أو بالإراداف عن طريق حروف العطف.

العلاقات بين الجمل ، وهي (١):

(أ) المتمات الموصولة التي تقوم بالوصل بين الجمل ، مثل: المتمات الزمنية (٢) ، ومثال ذلك: "مهما" التي استخدمها كثيراً ، مثل: "نستطيع دائهاً أن نجد اتجاهنا السليم مهما كانت الظروف عصيبة ، ومهما كان الضوء خافتاً" ، وقد قامت "مهما" بالربط بين الجمل ، وحققت تماسكهما.

(ب) استخدم أدوات ربط جديدة: مثل "فضلاً عن" في قوله: "ولقد وجدنا واجباً علينا أن لا نقبل ذلك ساكتين ، فضلاً عن أن ذلك واجب الإخوة العربية ، فهو أيضاً واجب الأمن الوطنى". و"بالرغم" مثل: "وبالرغم النكسة ، فإن الأمة العربية بكل طاقتها وإمكانياتها قادرة على أن تصر على إزالة آثار العدوان" ، و"أهم من ذلك" تحدث عن إنجازات جيل الثورة ، ثم قال: "وأهم من ذلك وضع قيادة العمل السياسي تحالف قوى الشعب".

وهذه الروابط النصية أدت إلى تماسك الخطاب واتصال بنيته .

٤- التنوع في الجملة من خلال النعوت والظروف ، مثل: "وأمامنا الآن عدة مهام عاجلة" ، و"هناك في هذا الصدد ثلاث حقائق حيوية" ويؤدى هذا التنوع إلى التجديد والحركة ودفع الملل عن المتلقى واستمرار عملية التلقى والتأثير في المتلقى .

٥- وجود أكثر من مسئد في التركيب ، مثل : "لقد كان الشعب رائعاً كعادته ، أصيلاً
 كطبيعة ، مؤمنا صادقاً مخلصاً" . ويدل هذا على التعدد والتجديد .

٦- تكديس المعلومات ، مثل: "وإنى لأعتز بإسهام هذا الجيل من الثوار ، لقد حقق جلاء الاستعمار وحدد شخصيتها العربية ، وحارب سياسة مناطق النفوذ في العالم العربي" ،
 وعدد إنجازات جيل الثورة بجمل متتالية.

٧- استخدام المركبات الاسمية ، مثل: الصفات ، واسم الموصول ، مثل : الشرق

⁽١) ارجع إلى" الجملة العربية: دراسة نحوية لغوية ص ١٥٨ ، وقد أحصى الدكتور محمد عبادة تلك الأدوات وبين وظائفها النحوية والدلالية ، مثل: عندما ، بينها ، بعدما ، لما ، إذا ، حيث ، إلى أن ، حتى.

⁽٢) المتمات الزمنية مثل: مهما ، عندما ، في حين ، بينهما ، حين ، وسائل الربط المنطقي ، مثل : إلى جانب ذلك ، إضافة إلى ، زيادة على ذلك ، لأجل هذا ، إلا أن ، بالرغم من.

الأوسط، القوات المسلحة، الأمة العربية.

واستخدم اسم الموصول نحو عشر مرات ،، وقد استخدمه للوصف في مثل : قوى السيطرة العالمية التي انقضت علينا" ، ويعد اسم الموصول من سيات الخطاب المكتوب (١). ويؤدى إلى طول الجملة وتماسك بنية الخطاب .

٨- استخدم المرسل ضمير الفصل للتركيز على ركن في الجملة ، مثل: "إن الأمة هي الباقية" وقيمته البلاغية – التأكيد والمبالغة.

9- استخدم المرسل اسم الإشارة للعناية بالمشار إليه ، وتأكيده " إنى لأعتز بإسهام هذا الجيل" ، و "إن هذه ساعة للعمل". وقد شاركت هذه العناصر معًا في التأثير في المتلقى وإقناعه بمضمون الخطاب .

⁽١) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٣ م ص ٢٣٦.

الخطاب الثالث خطاب الرئيس محمد أنور السادات في افتتاح الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب ، ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م(١)

- * قائل الخطاب: الرئيس محمد أنور السادات(٢) .
 - * زمن الخطاب: ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م.
 - * مكان الخطاب: مجلس الشعب بالقاهرة.
- * موضوع الخطاب: يتناول الخطاب عدد من الأفكار المتسلسلة التي تدور في فلك موضوع انتصار الجيش المصرى على إسرائيل. وقد تناول المرسل هذا الموضوع بأفكار موضوعية محددة وأشكال لغوية منظمة حيث تسير الأفكار في مراحل متسلسلة ، وتأتي نقاط الانتقال في الحظاب كالتالى: (٦) وقد بدأ المرسل بافتتاحية للدخول في الموضوع ، وكان المفتاح هو البسملة "بسم الله"، ثم النداء "أيها الإخوة والأخوات" ، والنداء من أساليب الاستهلاك الأساسية في الخطاب السياسي يستهل به المرسل خطابه ، كما يساهم في بنية الخطاب الداخلية ، فهو يحدد فواصل الخطاب أو الانتقال من موضوع إلى آخر ، كما يساهم في غفيف وطأة الطول ، ويعمل على بقاء قناة الاتصال مفتوحة ، ويجدد عملية التلقى في غفيف وطأة الطول ، ويعمل على بقاء قناة الاتصال مفتوحة ، ويجدد عملية التلقى

⁽١) نص الخطاب من: قال الرئيس السادات ، السكرتارية الصحفية لرئيس الجمهورية ، الجزء الثالث ص ١٦٧-١٦٧.

⁽۲) ولد السادات في ۲۰ ديسمبر ۱۹۱۸ م بقرية ميت أبو الكوم ، محافظة المنوفية درس في الكتاب ثم التحق بالمدرسة ، وجاءته فرصة دخول الكلية الحربية في أعقاب معاهدة ۱۹۳۱ م ، وتخرج سنة ۱۹۳۸ م ، وشارك في حركة الضباط الأحرار ، وقد شغل عدة مناصب أهمها : رئيس مجلس الأمة ، ثم نائب رئيس الجمهورية ، ثم تولى الحكم ۷ أكتوبر ۱۹۷۰ . ارجع إلى : عبد المنعم صبحى : السادات وثورة التصحيح، دار الشعب ۱۹۷۰ م ص ۱۶ ومجموعة خطب وأحاديث الرئيس محمد أنور السادات في الفترة من سبتمبر ۱۹۷۰ م إلى ديسمبر ۱۹۷۱ م ، بمناسبة العيد الثالث والعشرين لثورة يوليو ، ۱۹۵۷ ، وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ص ۷-۹.

⁽٣) ارجع إلى : دراسات لانية تطبيقية ص ٨٦ ، ٨٧.

وينشطها ، وأعطى المرسل للمتلقى بعد الاستهلال مفتاح الموضوع "قضية الحرب والسلام" ، ثم انطلق يتحدث عن دور الجيش المصرى وما حققه من انتصار أدهش العالم ، ثم تقدم بالشكر للأمة العربية لما ساهمت به فى المعركة. وأجمل فى خطابه ما فصله ، فوجه تهديداً لإسرائيل يخوفهم خيانة العهد ، وأعطى لنفسه حق الرد عليهم على لسان الأمة ، ثم ذيّل خاتمة الخطاب بدعاء وآية ذات صلة بالموضوع: ﴿ إِن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ [محمد: ٧] وقد حقق هذا التسلسل الموضوعي ترابطاً على المستوى الخارجي والداخلى ، حيث يسير الموضوع فى خط متسلسل وبنية متماسكة.

* المقصد: تقديم معلومات رفيعة المستوى ، غير معروفة للمتلقى ثم محاولة نقلها إليه نقلاً يتسم بالإقناع والتأكيد ، وقد قصد المرسل إلى دفع الثقة والأمل فى قلوب الجهاهير ، وقدف الرعب فى قلب إسرائيل وكسب الرأى العام الدولى.

مستويات التطيل:

الأول - المستوى الصرفي

اولاً: الافعال:

جاء في الخطاب نحو ٥٦ ع فعلاً ، وتتميز تلك الأفعال بها يأتي:

1- ارتفاع نسبة الفعل المضارع ٧٤,٥ ٪ حيث يبلغ عدده (٣٤١) وزمن الماضى ٥,٥٪ حيث يبلغ عدده نحو ١١٥ فعلاً. وهذا يعنى سيطرة موضوع الخطاب (المعركة) على الحدث الذي يرتبط بزمن الإنتاج ، فقد تناول المرسل أحداث النصر ، ودور القوى المشاركة في المعركة ، وعبور القوات المسلحة خط برليف ، وهزيمة إسرائيل ، وكان الحدث (المعركة) ما زال مستمراً ، ولهذا انشغل المرسل بالحديث عنه ، ولم يضرب في عمق الزمن الماضي.

٢- جاءت الأفعال على صيغ أحد عشر بناء ، وهي:

| النسبة | العدد | الوزن |
|--------|-------|------------|
| T7, £+ | 177 | فعل: فَعَل |
| ٧,٤٥ | TE | نَعِل |

| النسبة | العدد | الوزن |
|--------|------------|---------|
| 4,60 | £ T | نئل |
| 10,74 | ٧٢ | فاعل |
| ۸۰,۸ | ŧ٦ | أنعل |
| A,YY | ٤٠ | تفعّل |
| 7,14 | ١. | تفاعل |
| ٠,٨٧ | ٤ | انفعل |
| 8,47 | ۲. | افعل |
| 1,7. | ۲١ | استفنعل |
| ٠,٤٢ | Y | افعلّل |

ويلاحظ ما يلي:

(أ) يمثل الثلاثي المجرد أعلى نسبة في الأفعال ٤٣,٨٥٪ (صيغة فَعَل ٣٦,٤٠ وفَعِل ٧,٤٥)

(ب) معظم تلك الأبنية مزيدة ، أشهرها "فاعل" الذي يدل على المطاوعة والحركة والمشاركة ، مثل : قاوم ، حاول ، عاهد ، وصيغة "تفاعل" التي توحى بالحركة والنشاط أيضاً ، مثل : تقاتل. وصيغة "فعّل" التي توحى بالقوة والإرادة ، مثل : حقّق ، قدّم ، حطّم ، وهي للدلالة على التكثير أيضاً. مثل : جمّع. وصيغة "افتعل" التي توحى بالحركة مثل : انتشر ، اجتمع ، التقى. و"تفعل" التي توحى بالمطاوعة والمشاركة مثل : تَحدّث ، تَجمّع ، وعلاقة دلالة تلك الأفعال بالخطاب أن موضوع الخطاب (المعركة) يتضمن الحركة ، والتفاعل والمشاركة ، وقد استخدم المرسل الأبنية المزيدة لزيادة في الدلالة.

(حد) الأبنية التي جاءت في الخطاب شائعة في الاستعمال اليومي ، ولم ترد أبنية نادرة سوى "افعلل" (مرتين فقط ٤٣ ، ٠٪)

٢- لم يرد من صيغ المبنى للمجهول سوى سبعة أفعال ، خسة فى زمن المضارع ، واثنان
 فى زمن الماضى ، وهذا لا يشكل ظاهرة ، ولم يرد فى صيغة الأمر سوى فعلين فقط.

٣- جاء زمن المستقبل (١٨) مرة في سياق الحديث عن الأحداث المتوقعة (١).

(ثانياً) الاسماء:

جاء فى الخطاب نحو ١٤٥٠ أسهاً. وتمثل الأسهاء معظم كلهات الخطاب ، حيث تبلغ نسبتها ٥, ٧٦٪ والأفعال ٥, ٣٣٪ تقريباً. وهذا لا يعنى جمود تراكيب الخطاب ، فقد دخلت تلك الأسهاء فى تراكيب فعلية. كها احتوت معظم التراكيب الاسمية على قيد زمنى (فعل ناسخ أو ظرف زمان) أو يقع المسند جملة فعلية ، فيصبح التركيب متحركاً لاحتوائه على عنصر الزمن.

* المصادر: جاء في الخطاب نحو ٣٣٤ مصدراً ، وهي تدل في الخطاب على أحداث مجردة من الزمان ، وتتميز المصادر بها يلي:

(أ) الدلالة على الحركة: اقتحام، اجتياح، عبور، قتال، زحف، فوران، مشاركة، مقاومة، وهي مصادر تتعلق بحدث الخطاب " المعركة ".

(ب) معظم المصادر مزيدة ، وزيادة المبنى تزيد المعنى. "

(حـ) استخدم المرسل المصدر الميمى ، مثل : موعد ، مجتمع ، مطلب ، مسيرة ، والمصدر الصناعى ، مثل : قومية ، شعبية ، انتهازية ، حرية.

(د) جاءت المصادر متأثرة بمشاعر المرسل ، كها تعلقت بالموقف ، مثل قوله عن المرعى "إن حركتها لم تكن فوراناً ، وإنها كانت ارتفاعاً شاهقاً" فالمصدر "فورانا" يدل على الاضطراب ، و"ارتفاع" يدل على العزة والشموخ.

⁽۱) استخدم المرسل سوف نحو سبع عشرة مرة والسين مرة واحد للدلالة على أحداث تقع في المستقبل أو قد استخدم المستقبل ليجعل هناك فرصة متاحة لوقوع أحداث تترتب على الحدث القائم، فقد بادر السادات بالسلام، وموقف إسرائيل مجهول، فوضع أمامها خيارين في المستقبل إما أن يواصل المعركة، أو تبدأ عملية السلام.

 ⁽۲) مثل مصدر الرباعى : إقبال ، تقوية ، زلزال ، والخياسى: اندفاع ، تحطم ، والسداسى: استخدام ،
 استقبال.

* المشتقات: تدل المشتقات على مرونة لغة الخطاب ، وثراء الدلالة ، وقد جاء فى الخطاب نحو ١٢٥ مشتقاً على النحو الآتى:

| اسم الآلة | اسم المكان | اسم الزمان | اسم التغضيل | الصنفة المشبهة | اسم المفعول | لسم الفاعل | المشتق |
|-----------|------------|---------------|----------------|-------------------|----------------|---------------|---------|
| ø | ŧ | ١ | ١٨ | ۳۸ | 77 | 77 | العند |
| ź | ۲,۲ | +,+A | 1 \$, \$ | T+,£ | ١٨,٤ | 44,4 | النسبة% |

ويلاحظ ما يأتي:

١- تعد الصفة المشبهة أكثر المشتقات استخداماً يليها اسم الفاعل والصفة المشبهة اقوى فى الوصف من اسم الفاعل ، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد ، والصفة المشبهة تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت.

٢- استخدام المرسل المشتقات كثيراً للتعبير عن الحالة النفسية مثل: نتباهى بها حققناه في أحد عشر يوماً من أهم وأخطر بل وأعظم وأمجد أيام تاريخنا فقد استخدام صيغة التفضيل مكررة ، وهي توحي بإعجابه الشديد بإنجازه السياسي الحربي ، وتعبر عن حالته النفسية العالية وفرحته بالانتصار.

ومثله: قوله "حاولت مخلصاً أن أفي بالوعد ملتمساً عون الله ، وطالباً ثقتكم" ، وقد كرر صيغة اسم الفاعل للتأكيد على ذاته ورغبته الأكيدة في تحقيق النصر. ومثله : وصف طول الليل وثقله : "لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً". والصفة المشبهة أوحت بالمعاناة وشدة الموقف ، والطول والثقل هما أقوى وصف لليل شديد المرارة. وقد ينوع في صيغة المشتق ، مثل وصفه الأعلام بـ "منكسة أو ذليلة مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها" ، فقد استخدم في وصف الأعلام اسم المفعول منكسة والصفة المشبهة ذليلة وعزيزة واسم الفاعل مرتفع ليجدد في الوصف ، ويزيل الرتابة ويبعث الحركة والحيوية وهي جميعاً تعبر عن حالته النفسة.

٣- لقد وازن المرسل بين المشتقات والمعانى التى جاءت لها فى الخطاب فقد وصف الأعلام بـ "مرتفعة" و"عزيزة" و"مخضبة بالدماء" والارتفاع والعزة يناسبان علو الأعلام ، والدماء يناسبها التخضيب.

٤- استخدم المرسل اسم الفاعل للتعبير عن ذاته ، مثل قوله: "واثن أنكم تقدرون وتعذرون ، وكنت واثقاً أنه سوف يجىء يوم تظهر فيه الحقيقة" ، وقد استخدم اسم الفاعل للتأكيد على الذات الفاعلة ، والثقة التي تتمتع بها. وصيغة اسم الفاعل يدل على الانفعال بالموقف ، وحضور الذات في الخطاب. وقد أوحت صيغ التفضيل بالإعجاب والفخر : أحسن ، أمجد ، أروع ، أفضل.

* الضهائر: يدل الضمير "أنا" أو "نحن" والضمير "أنتم" على الخطاب المباشر لدلالة الأول على المرسل ، والثانى "أنتم" على المتلقى ، وقد جاء ضمير المتكلم "أنا" مرتين للتعبير عن ذات المتكلم. واستخدم ضمير الجمع المتكلم "نحن" في التعبير عن موقف الأمة " نحن طلاب سلام أمام العالم" ، و"نحن نويد أن تنجع سياسة الوفاق" (١). وقد جاء "نحن" ست مرات في الخطاب.

وقد قدم المرسل الضمير وبدأ به لتعظيمه ، والإعطائه مكانه الصدارة ، واستخدم المرسل الضمير "هم" مع الطرف الآخر المعادى: "هاهم في حرب طويلة ممتدة ، وهم أمام استنزاف نستطيع نحن أن نتحمله ، وهاهم عمقهم معرض" وقد اعتاد أن يستخدم الضمير الغائب مع الطرف الغائب ، فهو يشير إلى إسرائيل به "هم". وإلى أمريكا به "هي".

* اسم الإشارة: وظف المرسل اسم الإشارة توظيفاً دلالياً ، مثل: "أن دولة واحدة اختلفت مع العالم كله .. هذه الدولة هي الولايات المتحدة" فقد جاءت دولة نكرة للسخرية والاستهجان ، ثم حددها اسم الإشارة وأكدها للمتلقى بمعاونة ضمير الفصل "هي" ، وهو يقصد إلى فضح أمرها ، واستهجان موقفها. . ومثله قوله "هذه هي أهدافنا" جاءت للتعظيم ، وجاء ضمير الفصل للتأكيد. وقد يأتي اسم الإشارة للاستهجان والسخرية ، مثل: "ذلك الغرور ، وتلك الحاقة".

كما يقوم اسم الإشارة بالربط داخل الخطاب عندما يحيل إلى سابق ، كما يعمل على تفاعل بنية الخطاب مع العالم الخارجي ، عندما يحيل المتلقى إلى العالم الخارجي .

⁽١) يشير الضمير "أنا" إلى الفردية ، والضمير "نحن" إلى الجهاعة في الخطاب المباشر : الهادي الجطلاوي : مدخل إلى الأسلوبين ص ٣٩.

* الظرف: تعمل الظروف على تفاعل التراكيب الذي يأتي فيه مع العالم الخارجي ، ويحددها زمانياً ومكانياً (١) "الآن" " كان بودي أن أجي إليكم قبل الآن" في "الآن" تحدد زمن المجيء (الحدث) أنه زمان (القول) والظرف جزء من العالم الخارجي ، والتركيب "أجيء إليكم" مطلق الزمان لكن "الآن" ربطته بزمن القول. وقوله "نرى قيادة إسرائيل اليوم في موقف معاد للتاريخ" ، فاليوم زمان القول (١٦ أكتوبر ١٩٧٣م).

ظرف المكان ، مثل: "فإن الواجب يقتضيناً أن نسجل من هنا ، وباسم هذا الشعب ، وباسم هذا الشعب ، وباسم هذه الأمة ، ثقتنا المطلقة في قواتنا المسلحة". "هنا" ظرف مكان أشار إلى مكان القول الخارجي ، وأحال إليه فهنا إشارة إلى قاعة مجلس الشعب.

* دلالة الزيدات الصرفية المورفيات: وهي نوعان: الأوزان، وقد سبق دراستها واللواصق، (السوابق أو اللواحق أو الدواخل) (٢) واشهر اللواصق في الخطاب اللاحقة "ية" و "ي" النسب فقد وظف المرسل هاتين اللاحقتين في الأسهاء الجامدة، فأخذت طبيعة وصفية، وصارت ذات دلالة اصطلاحية، وقد وظفها المرسل في الأعلام العربية والدخيلة، مثل: "إن حربنا هي استمرار لحرب الإنسانية ضد الفاشية والنازية، ذلك لأن الصهيوينة بدعواها العنصرية، وبمنطق التوسع بالبطش ليست إلا تكراراً هزيلاً للفاشية والنازية". فقد أخذت: "الإنسانية" و"العنصرية" دلالة أوسع من: الإنسان، العنصر، فدلالة الأولى أوسع لعمومها وشمولها سبادئ سامية تعم بني الإنسان وقد تحولت من معني حسى إلى معنى معنوى والثانية تعنى التعصب للجنس ضد جنس آخر، وتحول الاسم بها إلى مصطلح علمي.

وأضاف اللاحقة " ية " لكلمات دخيلة ليعطيها دلالتها في العربية ، مثل : النازية ،

⁽١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٢ ، ٦٣.

⁽۲) الوزن يشمل أوزان المشتقات والمصادر وأوزان جمع التكسير والتصغير ونعنى في هذا المقام دراسة العنصر الصرفيمي (جزء صرفيم الوزن الذي يحدد جزءاً معيناً من دلالة الصرفيم الكلية ، مثل : أحرف المضارعة) .عبد الرحمن أيوب التحليل الدلالي للجملة العربية المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ م ص ١٢٣. وارجع إلى: محمود عكاشة : التحليل الدلالي ، ص ٦٠ ، ٦١.

الصهيونية ، الفاشية (١) وحول بعض الأعلام الجامدة إلى الوصفية من خلال اللاحقة ، مثل: "الأمة العربية" والأصل: "عرب" و"ظاهرة إقليمية" ، إقليم .

"ال" التعريف: وهي من اللواصق التي تضاف إلى الأصل ، ولا تحدث فيه تغيراً سوى تحديده وتعيينه ، مثل قوله "إن دولة واحدة اختلفت مع العالم كله .. هذه الدولة هي الولايات المتحدة" فـ "دولة" الأولى نكرة للتحقير والإنكار ، والثانية "الدولة" محددة ومقصود بها دولة معينة ، والتعريف "ال" هو الذي حددها ، واستخدم المرمل لاحقة الجمع (ون ، ات) للدلالة على الكم ، مثل: "أشجع المقاتلين" فالمقاتلون مفردها: المقاتل يعنى واحد ، ودلت (ون أو ين) على الجمع في "المقاتلين" ، وهي تغنى عن قولنا: العدد أكثر من اثنين. واستخدم جمع التكسير للإطلاق والزيادة ، مثل: مشاغل ، شعوب ، مشاعل ، حروب ، جماهير ، دول.

وتأتى اللاحقة "ون" أو "ات" لتحديد النوع أيضاً ، مثل: مقاتلون ، مقاتلات ، ف "الواو" والنون دلتا على جمع المؤنث ، وهذه اللاحقة تغنى عن قولنا: ذكر أو أنثى.

واللواحق تعيننا على فهم دلالة التركيب ، مثل: وكانت الحسابات مضنية ، والمسئولية فادحة ". فمضنية اسم فاعل من أضنى ، والأصل: أضنت الحسابات أى حسابات المعركة كانت عالية التكاليف. والمسئولية مصدر صناعى: (اسم مفعول + اللاحقة "ية") وفادحة اسم فاعل. فقد أتى بالمسند في التركيبين اسم فاعل والمسئولية مصدراً الحساب والمسئولية (مصدر صناعى) ، وقصد من هذا التعبير أن نتائج المعركة العظيمة ، لم تكن متوقعة أمام التكاليف والحسابات الهائلة.

وشاركت حروف المضارعة في الدلالة ، مثل: ألتقي بكم ، تعلم ، يقاتل ، نحارب ،

⁽۱) الصهيونية: حركة تدعو إلى إقامة مجتمع يهودى مستقل فى فلسطين ، وهى نسبة إلى جبل قرب أورشليم يسمى: صهيون. والفاشية: مذهب سياسى واقتصادى ، نشأ بإيطاليا فى هذا القرن يقوم على نظام النقابات وعلى تدخل الدولة فى كل مظاهر النشاط الاقتصادى. النازية: نظام مشابه للفاشية قام فى ألمانيا ، وبلغ به هتلر الحكم سنة ١٩٣٣. ومعنى الكلمة: الاشتراكية القومية. الموسوعة السياسية.

فالهمزة فى الفعل الأول أشارت إلى أن الفاعل مفرد متكلم ، والتاء فى الثانى ، دلت أن الفاعل المخاطب أنت والياء فى الثالث دلت على "هو" وفى الرابع دلت النون على ضمير الجمع "نحن".

لقد ساهمت تلك العناصر الصرفية في الجانب الدلالي وارتبطت بموضوع الخطاب، وعبَّرت عن مشاعر المرسل.

الثاني - المستوى التركيبي

تقسم الجمل على ضوء البناء الداخلى ثلاثة أقسام: الجملة البسيطة ، والجملة المركبة والجملة المركبة والجملة التركيبية (١) ، وقد قام المؤلف بإحصاء تلك الأنواع في الخطاب ، وكانت النتيجة العامة للاحصاء:

| تركيبية | مركبة | بسيطة | نوع |
|-------------|-------|-------|--------|
| 1.0 | A7. | 140 | الجملة |
| 74,74 YT,£9 | | £V,A1 | النسية |

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة البسيطة في الخطاب (٨١, ٤٧٪) ، وتأتى الجملة التركيبية في المقام الثاني ٦٨, ٨٨٪.

وهذا يعنى اعتباد المرسل على الأشكال البسيطة النابعة من السياق المباشر ، كيا استخدم الأشكال المترابطة ، التي تحتوى على أفكار طويلة ، ويتمثل ذلك في الجملة التركيبية التي تحتوى على تركيب مستقل وآخر غير مستقل يعتمد على التركيب الأول.

وتتميز تلك الأشكال بمميزات خاصة ، وهي:

اولاً: الجملة البسيطة:

١- جاءت الجملة البسيطة قصيرة وطويلة ، قصيرة في تقديم الحقائق ، مثل : السلام بالعدل. وطويلة في الإخبار: "حارب الشعب والأمة عدواً واحداً".

٢- جاءت معظم الجمل البسيطة داخل تراكيب طويلة ، مثل: "ومادامت القاعدة

⁽١) ارجع إلى: فاطمة الجامعي : لغة أبي العلاء في رسالة الغفران ص ١٣٠.

بخير ، فإن كل شيء بخير ، والجملة البسيطة: "القاعدة بخير". كل شيء بخير. لقد دخلت الجملتان البسيطتان ضمن جملة تركيبية ، وهذا ما يجعل الخطاب مترابطاً ومتهاسكاً ومحققاً للوحدة اللغوية المضغوطة. (١) وليست هناك جمل بسيطة مستقلة أو مفككه ، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب معد ، والقارئ يلتزم بالنص المكتوب وليس هناك ارتجال أو انفعال.

٣- معظم الجمل البسيطة إخبارية ؛ لأن موضوع الخطاب يقوم على عرض حقائق
 وتقديم نتائج عسكرية ، وشروط السلام.

٤ - تعطى الجمل البسيطة دلالة الثقة بالنفس والثبات والقوة التي يتطلبها الموقف ،
 مثل: "إن كل شيء بخير ، إننا قاتلنا وسوف نقاتل ، نحن طلاب سلام ، إننا قادرون توجيه ضربة أخرى" .

ثانياً: الجملة المركبة:

١- تتميز الجملة المركبة بالطول ، فقد تزيد عن تركيبين ، مثل: "هذه ساعات ، نعرف فيها أنفسنا ، ونعرف فيها الأصدقاء ، ونعرف فيها الأعداء". ويرجع هذا الطول إلى النفس الخطابي للمرسل ، ورغبته في إقناع المتلقى ، وما تفيض به نفسه من معانى.

٢- التجانس بين التراكيب في معظم الجمل ، فقد تأتي جميع التراكيب الاسمية أو تأتى
 فعلية. مثل "ألا أتأخر عن لحظة أجدها ملائمة ، ولا أتقدم ، لا أغامر ، ولا أتلكاً".

٣- اعتمد المرسل على أدوات الربط البسيطة في الربط بين تراكيب الجملة المركبة ، ولم يرد الربط السياقي إلا قليلاً ، وأكثر أدوات الربط استخداماً "الواو"(٢) .

ثالثاً: الجملة التركيبية:

١- تمثل الجملة التركيبية أعلى صور التعقيد والتهاسك فى الخطاب لاحتواثها على تركيب مستقل وآخر غير مستقل يعتمد على التركيب الأول ، ووجود أداة تربط بين شطريها المستقل ، وغير المستقل.

(٢) الربط السياقى مثل: كانت النتائج هائلة: فقد العدو المتغطرس توازنه ، استعادت الأمة الجريمة شرفها ، تغيرت الخريطة السياسية للشرق الأوسط ". قام الربط السياقى دون الأداة " الواو" بالربط بين التراكيب البسيطة.

⁽١) ارجم إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب" المجلة العربية للدراسات الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٣.

٢- تتميز بالطول ، ويرجع ذلك إلى طول الفكرة ، وكثرة ما بها من متعلقات أو جمل ثانوية تأتى داخل التركيب.

٣- تداخل الجملة التركيبية مع الجملة البسيطة والجملة المركبة ، فجاءت الجمل التركيبية (من هذا النوع) ، معقدة شديدة الطول ، طويلة الفكرة ، متاسكة ، مثل: "ما كنا لنستطيع: شيئاً وما كان أحد ليستطيع شيئاً ، لو لم يكن هذا الشعب ، ولو لم تكن هذه الأمة "(١) ، الجملتان الأوليان بسيطتان تكونان جملة مركبة عن طريق "الواو" ، وهما جزء من التركيب الشرطى.

٤ - الاعتهاد على أداة الربط بشكل موسع ، فقد تأتى أكثر من أداة فى تركيب ، ومثال ذلك المثال السابق ، كها قد تتداخل جملتان فيها أداتان مختلفتان ، مثل: "ومادامت القاعدة بخير فإن كل شيء بخير ، وغير ذلك لن يكون إلا زوبعة فى فنجان" الأداتان (مادام وإلا).

٥- استخدم المرسل أدوات ربط مفردة ، وأدوات ربط مركبة في الجملة التركيبية في
 نحو (٨٢) جملة تقريباً.

(أ) المفردة ، مثل : إذا (١٤) مرة ، لو خس مرات ، مهما خس مرات ، عندما مرتين ، مادام مرة ، بينها مرتين ، واو الحال ١٥ مرة ، ولام التعليل ٢٥ مرة ، وتعد لام التعليل أكثر الأدوات ، وقد استخدمها المرسل في سياق الاحتجاج والتبرير ، وكشف الأسباب ليقنع المتلقى ، تليها واو الحال ، ثم إذا التي تفيد التوقع والحدوث.

(ب) المركبة ، مثل : أداة الاستثناء "إلا" مسبوقة بنفى (لن ، لا ، ليس) ، وقد استخدمها أربع مرات ، و"غير" مرة واحدة. واستخدم "إنها" مسبوقة بنفى (لم ، ليس) ثبانى مرات ، مثل: "إن حركتها لم تكن فوراناً ، وإنها كانت ارتفاعاً شاهقاً". وهذه الأدوات تجعل الخطاب مترابطاً ومتها سكاً وعققاً الوحدة اللغوية.

٦- استخدم المرسل الربط السياقي في نحو (٢٣) جملة ، وذلك من خلال: التركيب

⁽١) تقدم جواب الشرط على الأداة وجملة الشرط ، وهذه سمة في معظم جمل الرئيس السادات الشرطية.

المستقل + جملة الصفة أو جملة الحال غير مسبوقة بواو (١٠).

- (أ) جملة الصفة ، مثل: أتحدث معكم ، ومع جماهير شعبنا ومع شعوب أمتنا العربية ، وأمام عالم يهمه ما يجرى على أرضنا".
- (ب) جملة الحال ، مثل: "وجدت مناسباً أن أجى إليكم أتحدث معكم ومع جماهير شعبنا ومع شعوب أمتنا العربية". ويتميز هذا النوع من الجمل بالطول. ، والتهاسك لاعتهاد التركيب الثانى على الأول وتعلقه به.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية

جاء في الخطاب نحو ٧٠٠ جملة تقريباً.

| فعلية | اسمية | نوع الجملة |
|-------|--------|------------|
| 103 | 711 | المدد |
| 70,8 | T E, A | النسبة |

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية (٢, ٥٦, ٢)، وهي تدل على التجدد والحدوث والحركة ، كما تتفاعل مع العالم الخارجي ، والجملة الاسمية التي تخلو من الفعل تدل على الثبات والاستقرار ، ويتميز كل نوع منها بخصائص تميزه:

إولاً: الجملة الاسمية:

1- الابتداء أتى فى معظم الجمل ، وتعطى دلالة التأكيد ، واستخدام "إن" يؤدى وظيفة نفسية إلى جانب الوظيفة دلالية ، ويتبين ذلك فى المثال التالى: "إننا حاربنا من أجل السلام إن السلام لا يفرض..." ، واستخدام إن هنا للتأكيد ، ليزيل الحيرة والشك عن نفس المتلقى ، فالخطاب لا يريد أن يقدم للمتلقى معلومات عامة فقط ، ولكنه ينشد تأكيد حقائق ثابتة للمتلقى. والمتلقى المقصود هنا خارجى ، وليس جمهور الشعب.

٢-استخدام ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر للدلالة على التأكيد ، مثل: "هذه هي أهدافنا" ، "إن قضية التراب الوطني والقومي ، هي التكليف الأول الذي حملته ولاء لشعبنا

(١) نجد أن المرسل يعدد جملتي الصفة والحال في بعض التراكيب.

[.]

من هذا اليوم". وهو ضمير منفصل زائد عن حاجة التركيب في أصله يؤتى به لتقوية اللحمة بين المسند إليه والمسند في الجملة الاسمية عادة أو لداع من التركيب خاص أو لغير داع ، وله -مها اختلف المقتضى - أثر في طبيعة التركيب ، وليس له -على المشهور - عمل نحوى (١).

٣-استخدام اسم الإشارة مبتدأ: "هذه هي أهدافنا" ، "هذه هي دولة الولايات المتحدة".

وقد أعطى اسم الإشارة في موقعة دلالة حضور المشار إليه وتنبيه المتلقى ، وإيقاظه من غفلته ، فهو يعمل دائهاً على فتح قناة الاتصال بالإشارة المفاجئة إلى الأشياء والحوادث والجمهور يتابع باهتهام ، وقد عمل اسم الإشارة على تحديد المشار إليه ، وجعل هناك تفاعل بين التركيب والعالم الخارجي: "هاهم في حرب ممتدة".

3-استخدام الضمير مبتدأ: وقد استخدم ضمير المتكلم "أنا" مرة واحدة ظاهراً: "أنا أعلم أن بكم شوقاً إلى سياع الكثير". واستخدمه محذوفاً مرة واحدة: "واثق أنكم تقدرون وتعذرون" وهما دلالتان توحيان بالثقة في النفس والاعتزاز. الموقف يستدعى هذه المشاعر، ولهذا نجده يستخدم ضمير الجمع المتكلم "نحن" نحو ست مرات، والمتكلم هنا الشعب والسادات معاً، وهي مشاركة في الفعل، فالمرسل (السادات) يعطى لنفسه حق التحدث بلسان الجمهور "الشعب".

ويستخدم "نحن" في مواضع الكبر والاعتزاز يقول موبخاً أمريكا: "إلى أين وإلى متى ، وأين ونحن خريطة الشرق الأوسط" ، وبوجه الخطاب إلى المجتمع الدولى قائلاً: "لسنا مغامري حرب ، إنها طلاب سلام"(٢).

٥-استخدام الفعل "كان" في حديث الحكاية: وقد تأتي كان مسبوقة. أحياناً بـ

⁽١) خصائص الأسلوب في الشوقيات ص ٤٠٧.

⁽۲) تستخدم "أنا" للتعبير عن الذات الفردية ، ولهذا تأتى كثيراً فى سرد السيرة الذاتية ، والآراء والمواقف التي تعبر بها الذات التنظيمية ، وتعبر "نحن" عن الجياعية ، وهما (أنا + نحن) يأتيان فى الأسلوب المباشر، والخطاب السياسي يميل إلى "نحن" للتعبير عن مجموع الشعب ، الذي يمثله المتكلم. ارجع إلى: الهادى الجطلاوى: مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٨.

" لقد". "لقد كان كل شيء منوطاً بإرادة هذه الأمة" ، " لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً". وذلك في حالة استرجاع الماضي.

7- بحيء الخبر جملة في معظم التراكيب الاسمية: "إن ذلك لن يخيفنا". وهذا يعمل على تحويل التركيب الاسمى من الثبات والاستقرار إلى الحركة والحيوية (١). وقد يؤدى ذلك إلى طول التركيب ، مثل: "إن هذه القوات لم تُعط الفرصة لتحارب دفاعاً عن الوطن وعن شرفه وعن ترابه".

٧- تعدد الخبر: " لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً ". والتعدد يعطى سعة في المعنى وتنوعًا .

٨- كثرة المتعلقات في التركيب الاسمى ، مثل: الصفة والتوكيد والبدل ، والمضاف والمعطوف ، وما يتعلق بالخبر الجملة.

ثانياً: الجملة الفعلية:

جاء في الخطاب نحو (٤٥٦) جملة فعلية منها ٣٤١ مضارعة ، و ١١٥ ماضية ، ومن خصائصها في الخطاب (٢):

١- أنها قد تتوالى أو تتابع معطوفة ، مثل: "نتذكر وندرس ونعلم أولادنا وأحفادنا جيلاً بعد جيل قصة الكفاح ومشاقه ، ومرارة الهزيمة وآلامها ، وحلاوة النصر وآماله". يلاحظ توالى ثلاثة أفعال ، وكذلك امتداد الجملة الأخيرة: " ونعلم أولادنا" ، حيث جاء بعدد من المفعولات والبدل والظرف.

 ⁽۱) الجملة الاسمية التي لا يكون خبرها فعلاً تكون مجردة من الوسيلة اللفظية للتعبير عن الزمن ، ولكن

مفهومها يعين الحال. وإذا أريد التعبير عن المستقبل أو الماضى في الجملة الاسمية ، فإنه يتوصل إلى هذا بإضافة الأفعال الناسخة إليها. التحليل الدلالي للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ م ص ١٢٩.

⁽٢) يتفاعل التركيب الفعل مع العالم الخارجي ، وذلك من خلال عنصر الزمن الذي يعبر عن الحركة والحيوية ، وزمن المضارع يعمل على استحضار الحدث والفكرة ، وذلك من خلال تحديدة زمانياً ومكانياً ، ويمثل الواقع ويتفاعل معه ، ويؤثر في مشاعر المتلقى مما يساعد على الإقناع. بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ٦٩ ، والتحليل الدلالي للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣ م ص ١٢٨ ، ١٢٩ ، وارجم إلى محمود عكاشة: خطاب السلطة ص ٢٥ وما بعدها .

۲- تكرار الجملة الفعلية أو ما يرادفها: "عاهدت الله وعاهدتكم "كررت خس عشرة مرة. والتكرار بالمرادف، مثل: "لكن مشاغلى كانت كها تعلمون، وكها تدرون، واثق أنكم تقدرون وتعذرون". ف "علم" تساوى "درى"، و "قدر" تساوى "عذر"

٣ – تعدد المفعولات ، مثل: "حاولت مخلصاً ، أن أفي بالوعد ملتمساً عون الله وطالباً ثقتكم وثقة الأمة" ، "لست أنكر أننا واجهنا مصاعب جمة ، حقيقية ، مصاعب في الخدمات مصاعب التموين، مصاعب في الإنتاج ، مصاعب في العمل السياسي أيضاً" ، وذلك للكثرة والتنوع.

٤ - كثرة وقوع المفعول به جملة (فعلية ، اسمية ، إنشائية) ، ويأتى ذلك غالباً في جملة مقول القول ، ويؤدى إلى طول التركيب وتماسكه: "حاولت أن أفي بها عاهدت الله وعاهدتكم عليه قبل ثلاث سنوات بالضبط من هذا اليوم". وقد وقع المفعول به جملة فعلية مصدره به "أن" المصدرية ، وقد يأتى المفعول جملة إنشائية مثل: "كان هناك من يسألوننى ، ويسألون أنفسهم ، هل تستطيع الأمة أن تواجه امتحانها الرهيب ، وهي على هذه الحالة من التمزق في ضميرها".

جملة مقول القول: "وكنت أقول: إن هذا التمزق فضلاً عن أسبابه الطبيعية يعكس تناقضاً بين الواقع والأمل".

٥- جاء الجملة الفعلية مثبتة ومنفية: مثبته ، مثل: "عاهدت الله وعاهدتكم" ، ومنفية ،
 مثل: "لا أغامر ، ولا أتلكأ".

٦- جاء فعل الجملة مبنياً للمعلوم نحو ٤٤٢ مرة ، ولم يرد الفعل مبنياً للمجهول إلا سبع مرات فقط وهي نسبة ضئيلة ، ومثل: "إن هذه القوات لم تُعط الفرصة لتحارب دفاعاً عن الوطن". ويعد هذا تأثراً بالخطاب اليومي المباشر

الجملة الإنشائية

جاء في الخطاب أربع وثلاثون جملة إنشائية فقط من نجموع جمله (نحو سبعمائة) ، فقد اعتمد المرسل على الأسلوب الإخباري (٦٦٦ جملة) الذي يتناسب وموضوع الخطاب.

والجملة الإنشائية تؤدى وظائف مهمة في الخطاب ، فهي تعرب عن حاجة المرسل إلى مساهمة المتقبل الذي يتحول من متقبل سلبي إلى طرف مشارك ، وهي حاجة ملحة يحرص المرسل عليها في الخطاب ؛ ليحافظ على عملية الاتصال واستمرارها(۱). ولهذا نجد الخطاب السياسي يحرص على الأسلوب الإنشائي لما فيه من حركة عالية ، ونشاط ، وإثارة. ومن أهم أساليب الإنشاء:

۱-الاستفهام: (۲) جاء الاستفهام في الخطاب لا يتطلب جواباً أو استخباراً كها هو معروف من معناه الأصلي، ولكنه جاء لدلالات بلاغية، تفهم من خلال السياق، ولهذا فجواب الاستفهام ليس حاضرًا اللهم إلا في موضع واحد، يسأل ويجيب نفسه. ويعطى الاستفهام دلالات متعددة، منها:

(أ) الفخر والاعتزاز ، مثل: "كيف خرج الأبطال من هذا الشعب ، وهذه الأمة فى فترة حالكة ساد فيها الظلام ، ليحملوا مشاعل النور ، وليضيئوا الطريق حتى تستطيع أمتهم أن تعبر الجسر ما بين اليأس والرجاء".

(ب) إقرار حقيقة: بأن يسأل عن شيء معلوم: "فقد كان سؤالي لنفسي ولغيرى في كل يوم يمر: هل القاعدة سليمة؟".

(جـ) اللوم والتقريع أو التوبيخ: يلوم أمريكا ويوبخها لمساعدتها إسرائيل بقولة: "إلى أين ، وإلى متى ، وأين ونحن خريطة الشرق الأوسط وليست إسرائيل؟ ، إلى أين ومصالحكم كلها عندنا وليست في إسرائيل إلى أين وإلى متى؟!".

(د) السخرية: "ولقد نسأل قادة إسرائيل اليوم: أين ذهبت نظرية الأمن الإسرائيلي التي حاولوا إقامتها بالعنف تارة وبالجبروت تارة أخرى ، طوال خس وعشرين سنة؟ لقد انكسرت وتحطمت".

(هـ) التهديد والتخويف: "لكننا بعون الله قادرون بعد الكلمة وبعد التنبيه ، وبعد

⁽١) ارجع إلى: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ص ٦٤.

⁽٢) ارجم إلى: سعيد بحيرى ، نظرية التبعية ، مكتبة الأنجلو ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م ، ص ١٧١ ، ١٧٢.

التحذير ، أن نوجه الضربة بعد الضربة ، ولسوف نعرف متى وأين وكيف إذا أرادوا التصاعد فيها يفعلون؟".

وقد ورد بالخطاب عشرون جملة استفهامية ، وجاءت فيها الأدوات الآتية: أين (٧) ، كيف (٥) ، ماذا (٣) ، هل (٣) ، متى (٢) ومن الملاحظ أن تلك الأدوات قد يتعاقب بعضها في تركيب واحد ، وتأتى متنوعة لبعث الحركة ، وإزالة الرتابة ، وتعبر عن حالة المرسل النفسية (١).

٢-النداء: جاء النداء في الخطاب ثهاني مرات: "أيها الأخوة والأخوات" والنداء لا يتطلب استجابة مباشرة من المنادي أو مشاركة من المتلقى في بناء الموضوع (٢)، وجاء أسلوب النداء محذوف الأداة ثلاث مرات في الدعاء، "ربنا كن لنا عوناً وهدى، ربنا وبارك لنا في شعبنا وفي أمتنا، ربنا إنك وعدت ووعدك الحق: ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ [عمد: ٧]

وقد استخدم النداء في افتتاح الخطاب موجهاً إلى الجمهور المتلقى عينه ، يستهل به الموضوع أو فتح قناة الاتصال.

والنداء يساهم فى بنية الخطاب الداخلية حيث يعين مراحل الانتقال داخل الخطاب وتطوره الداخلى أو الانتقال من موضوع إلى آخر ، كها يستخدمه المرسل لإزالة الملل عن نفس المتلقى ، وتخفيف طول الخطاب عليه وتنشيط عملية التلقى. والدلالة التى يوحى بها النداء فى الدعاء الرجاء والتوسل إلى الله تعالى أن يحقق النصر التام على الأعداء.

٣-الأمر: يدل فعل الأمر في الأصل على طلب القيام بحدث ، وقد خرج من إطار

⁽۱) يرى محمد الهادى الطرابلس (في الخصائص الأسلوبية في الشوقيات ص ٣٥٢، ونقل عنه دكتور فتح الله أحمد سليهان في الأسلوبية ص ٦٤.) أن نوع الأداة يظهر " ما في نفس الشاعر من حيرة غالبة وقلق "، وقد نوع المرسل في الأداة داخل الخطاب كها هو واضح من الأمثلة - لأغراض بلاغية ، ولا تشير تلك الأدوات إلى قلق أو حيرة ، فالمرسل ثابت الجأش وتحدث عن قوة وصلابة وثقة في النفس ؛ لأن الموقف يتطلب ذلك .

⁽٢) ارجع إلى: فتح الله أحمد سليهان : الأسلوبية ص ٦٤.

الزمن بعد أن تحول من صيغة الفعل حامل الزمن إلى صيغة الأمر الذي يقع الحدث فيه مستقبلاً على سبيل الطلب ، وفعل الأمر يبعث جواً من الحركة والحيوية، كما يبعث نوعًا من الحوار غير المباشر أو ومشاركة بين المرسل والمتلقى عن طريق تناوب الكلام بين آمر ومأمور.

وقد جاء فى الخطاب جملتان فقط دُعاءً "ربنا كن لنا عوناً وهدى ، ربنا وبارك لنا فى شعبنا وفى أمتنا" وغرضه التوسل.

الثالث - المستوى الدلالي

وهو المستوى الذى يعنى بدارسة دلالات الكلمات والتراكيب وعلاقتها بموضوع الخطاب، وأثرها في الدلالة.

وقد قامت المفردات بأداء وظائفها الدلالية في الخطاب من خلال معناها فيه حيث نجد مفردات الخطاب تدور في حقل السياسية، وإن وجدت بعض مفردات لا تدخل ضمن هذا الحقل مباشرة ، فقد جاءت هي الأخرى تؤدى وظيفة فيه من خلال أداء جديد لها في السياق، نلاحظ أن هناك مفردات دخلت الحقل السياسي ، ونالت ارتقاء في المعنى واتساعاً تخطى دلالتها المعجمية الضيفة ، مثل : السلام ، الحرية ، التحرير ، الاستقرار ، الاتحاد ، الوحدة ، الوطن، الدولة .. وغير ذلك من المفردات التي حظيت بدلالات جديدة .

وبعض المفردات شكلت حقلاً في الخطاب وأهم حقوله:

حقل الحرب: وقد جاء فى فلكه عدد من المفردات ، مثل : حرب ، قتال ، كفاح ، جهاد ، معركة ، عبور. وقد شكلت مفردات هذا الحقل مساحة كبيرة من الخطاب حيث بلغ عددها "٤٣" مفردة ، وترجع كثرة هذا العدد، إلى موضوع الخطاب "قضية الحرب والسلام" ، فالخطاب جاء فى أعقاب معركة مازالت مستمرة حتى زمن الإرسال.

حقل السلام: ترددت مفردة السلام كثيراً في الخطاب، وشغلت المكانة الثانية من بعد "الحرب" حيث بلغت نحو (٣٥) مفردة ، مثل: أمن ، استقرار، سلم ، سلام ، ودلالة كلمة السلام في حقل السياسة غير الدلالة التي تعارفنا عليها في العرف الديني واللغوى: اسم الله تعالى ، والتحية عند المسلمين ، والسلامة والبراءة من العيوب ، والأمان ، ودار السلام

(الجنة). والدلالة الجديدة تعنى استقرار الشعوب، وأمنها بعيداً عن الحروب.

حقل الأمة: الأمة في الخطاب تعنى الأمة العربية دون سواها من الأمم ، وقد ترددت هذه المفردة بلفظها فقط نحو (٣٠) مرة ، وهو ما يؤكده ارتباط مصر بها ، وتحسك المرسل بها وإيهانه بدورها في المعركة، فها زال السادات يحاكي معتقدات عبد الناصر ، ويردد مفرداته وأفكاره حتى زمن الخطاب، ولهذا سنجد حقل (مصر) أو الشعب "المصرى" أو الإشارة إلى كيان الدولة يحتل مرحلة ثانية بعد "الأمة".

حقل الشعب: ترددت كلمة الشعب نحو (١٨) مرة ، يشير بها إلى الشعب المصرى ، ودوره في المعركة ، وكان للشعب حضور ظاهر في الخطاب. ومفردة "الشعب" كانت تعنى جماعة كبيرة ترجع لأب واحد ، وهو أوسع من القبيلة، ثم اتسع ليعنى "جماعة الناس ذات التكوين السياسي تخضع لنظام واحد" ، و"الوطن": كان الوطن يعنى مقر الإقامة للإنسان والحيوان ، فالوطن كان يطلق على "مربض البقر والغنم الذي تأوى إليه" وكذلك مقر إقامة القوم والقبيلة (١) ، وقد اتسع مفهوم اللفظ وارتقى ، فخرج من إطار القبيلة إلى الدولة التي ينسب إليها الفرد ويحمل جنسيتها، وهجر هذا المصطلح بيئة البادية أو القبيلة واستقر في حاضرة السياسة.

وأتى مصطلح القومية (٤) مرات فقط، وأتت مفردة "الهزيمة" عشر مرات فقط عندما تحدث السادات عن سبب نكسة ١٩٦٧م ؛ ولهذا نجد مفرداتها "نكسه، هزيمة " فقط.

ولم يرد "النصر" إلا ثلاث مرات بلفظه، في حين أتت مفردة التحرير بلفظها (٩) مرة ، مرات. وقد تكرر ذكر "الجيش" بمرادفاته "القوات المسلحة" "الجنود" نحو (٢٦) مرة ، وقد جاء ذكره في سياق الإشادة بدوره العظيم في المعركة. ورد ذكر إسرائيل وما يساويها: (الصهيونية ، العدو ، اليهود) نحو (٣٠) مرة ، وسبب هذه الزيادة أنها الطرف الثاني في المعركة، كما أنها شغلت مساحة من موضوع الخطاب، فهي تدخل ضمن تكوينه إلى جانب

⁽١) المعجم الوسيط: وطن.

أن المرسل وجّه لها نصيباً من الخطاب عن طريق الضمير "هم" ، فكانت متلقيا خارجيًا غير مباشر.

الحقل الدينى: يتميز الخطاب الساداتى بكثرة المفردات الدينية التى توحى بالاتجاه الذى كان ينحوه السادات ، فقد كانت لديه ميول دينية أصيلة صاحبته من القرية إلى السلطة ، ولم تزحزها التيارات الدخيلة من قلبه ، وأعرب صراحة عن تمسكه بالدين ، وأعلن هوية مصر الإسلامية منذ بدء توليه السلطة ، وحاول استقطاب اتجاهات دينية ذات تأثير جماهيرى، ليجعلها أداة يضرب بها خصومه الداخليين. ونجد في الخطاب مفردات واقتباسات من الحقل الديني وتراكيب مثل: "الحمد الله ، بعون الله" ضمن تراكيب الخطاب ، وهي توحى من قريب بصدق الموقف الذي كان يعيشه الشعب أثناء المعركة وإيهانه بنصر الله. كرر السادات "عاهدت الله" خسة عشر مرة في استهلال الخطاب، وتوسل بالدعاء واختتم الخطاب بآية كريمة. وقد بلغ عدد التراكيب الدينية نحو خسة عشر. ويلاحظ أن مفردات الخطاب وتراكيبه تدور في فلك الموضوع العام، وتتسق في بناء البنية الكلية للخطاب. وهناك ملاحظة أخرى، وهي كثرة مترادفات الألفاظ ، فكل حقل يضم كها من المترادفات تشترك في ملاحظة أخرى، وهي كثرة مترادفات الألفاظ ، فكل حقل يضم كها من المترادفات تشترك في الدينية وعيه الدينية الكلية الدينية مصطنعة بل صادقة ، يدل عليها فكره المعتدل وعمله وحديثه ووعيه الديني الذي تزخر به الخطب ، ورغبته في المبادئ الدينية .

التراكيب الدلالية:

هو النمط التعبيري الخاص ، الذي يتميز بالثبات ، ويتكون من كلمات تشكل وحدة معنوية واحدة تحولت عن معناها الأصلي إلى معنى اصطلحت عليه الجماعة اللغوية مثل:

القوالب الجاهزة: وهى التراكيب العرفية التى تجرى على ألسنة أبناء اللغة للتعبير عن فكرة أو معنى ما، وهى تنقسم إلى قوالب معلومة المصدر وقوالب مجهولة المصدر، قوالب معلومة المصدر مثل قول السادات في سياق تهديده إسرائيل: ﴿العين بالعين ، والسن بالسن﴾ [٤٥] المائدة] ، ومصدره القرآن الكريم ، و﴿رجاً بالغيب﴾ [٢٢] الكهف]: لم يكن

⁽١) ارجع إلى: التعبير الاصطلاحي ص ٣٤.

حديثى عن القوات المسلحة رجماً بالغيب" ومثله قوله: ﴿علم اليقين﴾ [٥ التكاثر] في "أعلم علم القين".

التعبيرات الاصطلاحية ، مثل: طلائع المعركة: مقدمتها ، سياسة الأمر الواقع ، لا رجعة فيه ، التزام الصمت ، في بادئ الأمر ، في القلب ، في الصميم ، وهناك تعبيرات مقتبسة مثل : الرأى العام public opinion كان في المقدمة to be advance ، في كل مكان Over .

المصاحبات اللفظية ، مثل : "تحمل المسئولية": أعباءها، "ما وضع على كاهلى" : المسئولية ،" وفيها أخذته على مسئوليتى": توليته ضمن اهتهاماتى ، "بينى وبين نفسى": ما أسرّه ، "احتفظ الشعب بإيهانه": تماسك وصبر ، "أوفى بالعهد" : أداه كاملاً ، "أشاد بشجاعتنا": مدح ، "يصعد الحرب": يزيدها ، "جيلاً بعد جيل" ، "يخامرنا شك": لا يقبل الشك.

التعبيرات المجازية ، مثل: أفقدت قواتنا العدو وتوازنه. فقد التوازن : اختل : فقد العدو وتوازنه تكبح جماح غروره: تصده. واستخدام المرسل من الأقوال المأثورة: زوبعة فى فنجان (١).

المصطلحات

جاءت المصطلحات على شكل مفردات وتراكيب.

أ- المفردات ، مثل : الأمة ، الشعب ، الحرب ، السلام ، التاريخ ، الوطن ، المناورة ،
 العالم.

واستخدم مصطلحات للدلالة على الأنظمة والاتجاهات مثل: الماسونية الفاشية، النازية، القومية، الصهيونية، العنصرية.

ب- التراكيب، مثل: حرب نفسية ، دور استراتيجي وحضاري ، ظاهرة محلية أو

⁽١) قول الكاتب والمفكر الفرنسي مونتسكيو كان السادات يستخدمه في خطبه في سياق الحديث عن الأمور التي لا يعبأ بها.

إقليمية ، الأمة العربية ، الأمم المتحدة ، عملية يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ، السلام الدولى ، الشرعية الدولية ، مائدة السلام ، مجلس الأمن ، الصهيونية العالمية ، الدولية ، ميثاق الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، الجمعية العامة للأمم المتحدة ، سياسة الوفاق ، الشرق الأوسط ، الحل السلمى.

وقد يستخدم لا + اسم ، مثل: اللا عودة ، اللا مبالاة ، اللا جدوى ، اللاسلم واللاحرب

الدلالة والاشكال البلاغية:

لقد استخدم المرمل التراكيب المجازية في التعبير عن المعنى ومن ذلك الاستعارة مثل: "زمام المبادأة" ، حيث جعل المبادأة بالحرب زماماً مثل زمام الدابة. ومثل "سوف نسلم أعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها". جعل للأعلام رأساً مثل الإنسان ، ثم صورها بالسفن ذات الصوارى العالية ، والصوارى العزيزة كناية عن النصر ، "استعادت الأمة الجريحة شرفها" صور الأمة في صورة إنسان جريح. "يرفض حبى وولائي لهذا الوطن أن نقع في سرابه أو ضبابه" (أى أحلام اليقظة). صور الحب إنسان يرفض وصور السراب والضباب بالبئر يسقط فيه ، وقد وظف خداع البصر في الصحراء نهارًا في معنى سياسى ، ويريد به ضعف الرؤية السياسية .

الكناية ، مثل : رؤوسنا عالية في السهاء: كناية عن العزة والشموخ. زوبعة في فنجان: كناية عن عدم القيمة ، والهشاشة ، ومثلها: مخضبة بالدماء: كناية عن ضراوة المعركة وشدة القتال ، وخرج الأبطال يحملون مشاعل النور: كناية عن النصر.

المستوى التداولى: يهتم المستوى التداولى بدراسة الوسائل اللغوية التى استعملها المتكلم فى عملية الاتصال، وعوامل المقام المؤثرة فى اختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن قصده، كالعلاقة بين الكلام وسياق الحال وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب فى لغة الخطاب والمقصد من الكلام (1). وقد سبق لنا دراسة الوسائل اللغوية التى استعملها المتكلم فى الخطاب.

⁽١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٣٤.

السياق (١): هو المقام الذي جاء فيه الخطاب وتأثر به ، فجمل الخطاب تفسر في إطار هذا السياق، وهناك مؤثرات تحدد هذا السياق، وهي:

أ- مؤثرات العالم الخارجي، وهو الظروف الخارجية التي يفسر في إطارها حدث الخطاب، فجمل الخطاب تفسر في إطار الحدث الخارجي (الحرب القائمة).

يقول السادات: "لست أظنكم تتوقعون مني أن أقف أمامكم لكي نتفاخر معاً ونتباهي بها حققناه في أحد عشر يومًا من أهم وأخطر ، بل وأعظم أيام تاريخنا" فالسياق الخارجي الذي تتفاعل معه لغة الخطاب يفسر مضمون تلك الجمل، فالجملة لا تحتوى على أي إشارة إلى ما حققه في أحد عثر يومًا ؛ لأنها لا تتضمن مفردات عن الحرب، ولكن مؤشر العالم الخارجي يربط هذا التركيب السطحي المجرد بالحدث الخارجي (الحرب) ، فالمقصود ما أنجزه رجال الجيش والقيادة السياسية فترة الحرب.

وتفسر المفردات في ضوء هذا السياق ، يقول: عاهدت الله وعاهتكم على أن لا أتأخر عن لحظة أجدها ملائمة. فاللحظة هنا تعني اقتناص التوقيت المناسب للحرب. ولكنها ذات معنى معجمي آخر "المرة من لحظ العين ، والوقت القصير بمقدار لحظ العين. ولكن الظرف الخارجي هو الذي حدد تلك الدلالة.

ومن عوامل فهم السياق معرفة المؤشر الزمني والمكاني:

أ- المؤشر الزمني: يعين على تفسير الجمل ويحددها زمانياً ، مثل: "كان بودي أن أجيء إليكم قبل الآن". فالظرف حدد زمن الخطاب وربطه بزمن القول. وقوله: "كل ذلك عن الحرب، والآن ماذا عن السلام؟". "الآن" زمن القول ، فزمن التركيب مطلق ، ولكن الظرف حدده الأ(٢).

(٢) زمن الجملة المضارعة يتراوح بين العادة وبين الوقوع في الزمن الحالي، وتحديد الزمن يجعل التركيب السطحي يتفاعل مع الظرف الحارجي، وذلك بإلغاء احتمال العادة، مثل قوله: "ما نريده الآن هو =

371

⁽١) ارجع إلى: علم الدلالة ، دراسة في المعنى والمنهج ص ١٣٤ وما بعدها ، وعلم الأسلوب بين الأسلوبية . والبلاغة العربية ص ٤٥.

ب- المؤشر المكانى (١) ، مثل: "أريد من هنا أن أشد انتباه حضراتكم معى إلى الجبهة الشهالية حيث يحارب الجيش السورى".

"هنا" حددت موقع المرسل، ويفسر الظرف المكاني في ضوء العالم الخارجي ؛ فالمكان المشار إليه بـ "هنا" مجلس الشعب، و"حيث" ظرف مكان ، وتضاف للجمل.

ويعمل المؤشر الزمانى و المكانى على تفاعل التركيب السطحى مع العالم الخارجى ، الذى يفسر فى ضوء معرفته، وهذا يتطلب من المتلقى معرفة سابقة عن الموضوع وخلفية ثقافية من الواقع الخارجى ، فيساعده ذلك على الفهم.

المشاركون في الحدث:

أولاً: المرسل: الرئيس محمد أنور السادات ، تبين من مفردات الخطاب أن المرسل ينتمى إلى الطبقة الشعبية ، وتبنى في بدء ولايته سياسة عبد الناصر التي تتجه نحو القضايا القومية، والجديد على مفرداته ما نجده من مفردات دينية تشير إلى هويته الدينية ، ومحاولته استقطاب كافة الاتجاهات القومية والدينية.

وتتبين علاقة المتكلم بالمتلقى من خلال تلك المفردات: "الإخوة والأخوات ، جماهير شعبنا وأمتنا" فقد استخدم لفظ شعب وأمة، بالإضافة ضمير الملكية "نا" ليؤكد حبه وولاءه للطبقة الشعبية، وانتهائه إلى العروبة. ولم يستخدم ضمير التعالى "أنا" أو "نحن" في سياق الحديث عن الذات أمام الشعب ، وإنها أسند الحديث إلى: نحن ، الشعب ، الأمة العربية.

ثانياً: المتلقى: أشار الخطاب إلى وجود متلق مباشر وآخر غير مباشر ، المتلقى المباشر توجه إليه المرسل بالحديث مباشرة من خلال ضمير المخاطب ، وقد صرح المرسل باسمه: "ألتقى بكم وبجهاهير شعبنا وأمتنا" ، وهذا يعنى وجود جمهور حضور وجمهور آخر يتلقى الخطاب من خلال وسائل الإعلام. وقد شغل المتلقى المباشر اهتهام المرسل، فخاطبه معظم

⁼ الوضوح". ولو حذفنا الظرف، ؛ لصار يحتمل الحدوث في أي زمان . ارجع إلى التحليل الدلالي للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٣م ص ١٢٨.

⁽١) ارجع إلى: تعليل الخطاب، ص ٥٣.

الخطاب، ثم توجه بحديثه إلى متلق خارجي.

والمتلقى الخارجى: يشمل متلق محايد ومتلق غير محايد، والمتلقى المحايد المجتمع الدولى، ومجلس الأمن، وغير المحايد: طرف النزاع مع مصر (إسرائيل وأمريكا)، وقد خاطبهما المرسل من خلال الضمير "هم" (إسرائيل) "وهى" أمريكا" في معرض حديثه عنها مع الجمهور، ثم تحدث مباشرة معها من خلال "أنت " في معرض توجيه اللوم والعتاب لها على موقفها المؤيد لإسرائيل.

ويلاحظ أن حضور المتلقى دائم فى الخطاب حيث توجه إليه المرسل بالخطاب مباشرة حتى نهاية الخطاب.

وسائل الإقناع: هناك وسائل إقناع داخلية، ووسائل إقناع خارجية.

أولاً: وسائل الإقناع الداخلية: وهي الوسائل اللغوية ، مثل:

١- الإخبار بالأدلة الصادقة، وذلك من خلال البراهين الخطابية. وهي:

(أ) براهين جاهزة ، مثل: الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، مثل قوله: ولقد كنت أتبع أنباء انتصارنا في خشوع ، لأنني أعرف الحرب ، ولقد كان أعز القائلين هو الذي علمنا خكتب عليكم القتال ، وهو كُره لكم (البقرة: ٢١٦] ، ويلاحظ مناسبة النص القرآني مع السياق الذي جاء له ، وقد استشهد به ثلاث مرات فقط ، والنصوص الدينية تضفي على لغة الخاطب مسحة روحية ، وتعطيه قداسة ومهابة في قلب متلقيه.

(ب) براهين غير جاهزة ، مثل: التقسيم والمقابلة بين المعانى مثل المشهد الذى صور فيه أعلام النصر، وهى مخضبة بالدماء "سوف نسلم أعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها ، وقد تكوم مخضبة بالدماء ، ولكننا ظللنا نحتفظ برؤوسنا عالية فى السهاء وقت أن كانت جباهنا تنزف الدم والألم والمرارة". وقد وصف الأعلام قبل الحرب بأنها "منكسة أو ذليلة"، وهذا المشهد يقابله مشهد الأعلام وهى عالية ، وصورة الرؤوس ، وهى عالية فى السهاء ، وتنزف الدم والألم والمرارة". وقد جمع بين المشهدين ليكلل النصر بالتعب والمشقة. ويعبر السادات عن اختياره ميقات الحرب "لا أتأخر عن لحظة أجدها ملائمة، ولا أتقدم عنها"

فالتقدم نقبض التأخر ، وتلك المفارقة في المعنى تبرز المعنى وتوضحه ^(١).

(ج) القياس المضمر: مثل الكم والكيف والادعاء والظن والرأى ، مثل (٢): كان بودى أن أجىء إليكم قبل الآن ، كنتم جميعا معى ، نعتبركم نضالنا القومى ، الحوادث كبيرة ، أظنكم تتوقدون منى أن أقف لكى نتفاخر ، نتباهى بها حققناه فى أحد عشر يومًا من أهم وأخطر بل وأعظم وأمجد أيام تاريخنا". الأقيسة المضمرة: جميعًا ، نعتبر، كبيرة ، أظن ، أهم ، أخطر ، أمجد ، أعظم.

(د) المقابلة بين المعانى والمواقف والأحداث من خلال اللغة ، مثل المقارنة بين حالة مصر قبل الحرب وبعد الحرب.

(هـ) استخدم المحسنات ، والبيان والتصويرية للتأثير في مشاعر المتلقى ، فالإقناع يتحقق من خلال التأثير ، مثل: "وإنى لأقول بغير ادعاء أن التاريخ سوف يسجل لهذه الأمة أن نكستها لم تكن سقوطًا ، وإنها كانت كبوة عارضة، وأن حركتها لم تكن فوراناً وإنها كانت ارتفاعا شاهقا. وقد وصف الأعلام بقوله: "منكسة ذليلة" وذلك شأن الرأس من الإنسان وقوله: "نسلم أعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها" فالهامة للإنسان والصوارى للسفن.

(و) استخدم المرسل جميع مستويات ؛ التكرار ، ليؤثر في الجمهور ، يقوى المعنى ويؤكده.

(ز) استخدم المرسل ومن المضارع ليجعل حضوراً للحدث مما يؤكده ويوثقه من خلال ذكر المكان والزمان ، وهذا يمنح الفكرة والحدث قوة في حقل عاطفة المستمع ، وقد أدى زمن المضارع إلى استحضار الواقع ، كما تفاعل معه. مثل: إن الولايات المتحدة تقيم جسراً بحريًا وجوياً تتدفق منه على إسرائيل دبابات جديدة وطائرات جديدة ، ومدافع جديدة ، وصواريخ جديدة ، وإلكترونيات جديدة" الفعلان: تقيم ، تتدفق ، صوراً واقع المساعدات الأمريكية.

⁽۱) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور): المفارقة القرآنية ، ودراسة فى بنية الدلالة ،دار الفكر ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م ص١٧ وما بعدها.

⁽٢) ارجع إلى: عمد العمرى: في بلاغة الخطاب الاقناعي ص ١٣٥٠.

(ح) العلاقة المنطقية بين الجمل الرئيسية: مثل: "مادامت القاعدة بخير فإن كل شيء بخير، وغير ذلك لن يكون إلا زوبعة في فنجان". فجملة "إن كل شيء بخير" جاءت نتيجة منطقية لحدوث الأولى. ومثلها: "إن هذا الوطن يستطيع أن يطمئن ويأمن بعد خوف ، أنه أصبح له درع وسيف". فالوطن أمن في ظل وجود جيش قوى.

ثانياً: وسائل الإقناع الخارجية: مثل:

(أ) تنظيم أجزاء الخطاب والتسلسل الموضوعي ، والترتيب المنطقي لأجزاء هذا الموضوع ، وتسليم كل فقرة إلى أختها التي تليها دون انقطاع أو خلل في تطور الموضوع ، فقد بدأ الخطاب، باستهلال ، وهو المقدمة الافتتاحية التي يفتح بها المرسل قناة الاتصال مع المتلقي ويهيئه نفسياً وعاطفياً ؛ لتلقي موضوع الخطاب الأساسي ثم انتقل إلى عرض الموضوع ، فأوجز في تفاصيله وركز على نقطتين أساسيتين في فاتحة الموضوع ، وهما "قضية الحرب والسلام" ، فحدد محور الموضع ، فبدأ بالحديث عن الحرب والأحداث المتعلقة بها، ثم انتقل إلى الحديث عن السلام، وقد أخره ليجعله المقصد الذي يسعى إليه ، ثم انتهى إلى الحاقة التي أوجز فيها ما سبق وأغلق الموضوع بدعاء وآية ليترك لدى المتلقى انطباعا حسناً عاصبق قوله.

(ب) قيمة الموضوع: يتناول الخطاب موضوعا مهما في الساحة السياسية، وهو (الصراع العربي الإسرائيلي) ، وهي قضية تشغل العالم كله الذي اهتم بأحداث الحرب في المنطقة. وقد جاء الموضوع مناسباً للمتلقى المباشر الداخلي والخارجي ، فالموضوع يشغل كليهما.

(ح) الاحتكاك المباشر مع العالم الخارجي من خلال الخطاب المباشر مع المتلقى والتحديد المكانى والزماني للحدث، وهذا يعمل على التفاعل مع العالم الخارجي ، إلى جانب الإحالة إليه، والحديث عنه ، والاقتباس المباشر.

الخصائص الأسلوبية

1-التكرار ((الصرف، اللفظى، التركيبى) أولاً: استخدم المرسل جميع مستويات التكرار (الصرف، اللفظى، التركيبى) أولاً: المستوى الصرف: ويمثله تكرار الجذر، وتكرار الصيغة. تكرار الجذر، مثل تكرار المفعول المطلق: "إنكم عاهدتم وكنتم الأوفياء للعهد، وصادفتم، وكنتم أشرف الأصدقاء، وقاتلتم وكنتم أشجع المقاتلين إنكم حاربتم حرب رجال، وصمدتم صمود أبطال ". وتكرار الصيغة، ويعنى تكرار الصيغ المتطابقة أو المتهائلة، مثل تكرار صيغة التفضل: أخطر، أعظم، أمجد، أهم. وتكرار صيغة المصدر: بناء ،عناء، والأسهاء: أسهاء، غطاء، دماء وتكرار صيغة الفعل، مثل: نتباهى، نتفاخر، وتعلمون، تدرون. ويدخل في ذلك تكرار الصوت مثل: تكرار علامات الإعراب على أواخر الكلهات التي تقع في مجاورة واسعة عكمة الاتصال، وذلك يقوى تأثير التكرار، مثل: لقد كان الليل طويلاً وثقيلاً. ومثل: "حاولت مخلصا أن أفي بالوعد وملتمساً عون الله وطالبا ثقتكم وثقة الأمة ".

ثانياً: المستوى اللفظى: ويتحقق ذلك من خلال تكرار اللفظ نفسه أو ما يرادفه. تكرار اللفظ مثل: تكرار كلمة "السلام". تكرار المعنى مثل: المشاغل والمهام ، سقوط وكبوة ، نتفاخر ونتباهى تعلمون وتدرون. وقد يكون التكرار عن طريق الاسم الشامل: نحو السلاح ويشمل: الدبابات ، الصواريخ ، المدافع ، البنادق. ونحو الجيش ويشمل: الجنود ، القادة ، السلاح ، المواقع ، الحصون ، الكتائب ، الألوية ، السرايا ، الذخيرة ، الحنادق. وقد يكون عن طريق الكلمات العامة ، مثل: الرأى والموقف الاتجاه والمذهب ، ومثل: الحرية والاستقلال.

⁽۱) قد يأتي التكرار نتيجة حالة نفسية كالتردد أو التلعثم، والقلق والخوف، وفقدان الثقة في النفس أو يكون عادة صاحبت المتكلم من الصغر، وقد يأتي تحت تأثير الظروف الخارجية، مثل تصفيق الجمهور وردود الأفعال التي تقطع الاتصال، فيعيد القائل ما سبق ذكره لوصل الكلام، وقد يأتي نتيجة هجر النظر في الصحيفة والنظر الى الجمهور ثم يعيد قراءة ما سبق لوصل المعنى، وحتى لا تفوته كلمات أو جمل لانقطاع النظر في الصحيفة، وهذا يتكرر في الخطابات السياسية المقروءة والتي يصاحبها رد فعل خارجي، والتي يتخللها نظرات إلى الجمهور. وهناك لأساب أهم للتكرار وهي :أداة وظائف بلاغية في الخطاب.

ثالثاً: تكرار الكتل chunk (العبارات الجمل) (۱): ويكون ذلك عن طريق تكرار التركيب بالشكل واللفظ ، مثل تكرار جملة: التركيب بالشكل واللفظ ، مثل تكرار جملة: "عاهدت الله وعاهدتكم" نحو خس عشرة مرة في فقرة واحدة من بداية الموضوع. ومثل: "كنت أحس وبشعبنا وأمتنا معى في كل رأى وكنت أحس بكم وبشعبنا ، وأمتنا معى في كل قرار". وتكرار الشكل النحوى أو القالب (۲) ، مثل: "ولأن قرار". وتكرار الشكل ، وذلك من خلال تكرار الشكل النحوى أو القالب (۲) ، مثل: "ولأن الحوادث كبيرة ؛ ولأن التطورات متلاحقة ، ولأن القرارات مصيرية، فإنى أريد أن أدخل معكم مباشرة في الموضوع". كرر التركيب الأسمى (مسند إليه + السند) ثلاث مرات.

رابعاً: التكرار المعنوى: تكرار المضمون ، مثل (٣): ".. لكن مشاغلى كانت كها تعلمون، وكها تدرون، واثق أنكم تقدرون وتعذرون" لقد تحقق التكرار من ناحية الصوت ، حيث انتهت الأفعال بـ "ون" ، كها تحقق من ناحية المضمون ، فجملة "تعلمون" تساوى في المعنى "تدرون" ، و"تقدرون" تساوى في المعنى "تعذرون" ومثلها : "كانت الحسابات مضنية والمسؤلية فادحة".

والخلاصة: أن التكرار يدخل في عملية الإقناع حيث ينطوى على تكرار الشكل والمعنى أو الشكل فقط أو المضمون لإعادة تبليغ المعنى أو الحجة مرات عدة أو تأكيد المعنى ، وهذا التكرار يخلق تأثيراً مستحسناً في المتلقى ، ويكشف التكرار عن الميول النفسية لدى المرسل

⁽۱) ارجع إلى: بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ٩٤ ، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٧٩،٨٠. ويرجع سبب شيوع ظاهرة التكرار في خطاب السادات ، أنه اعتاد أثناء الكلام الخوض في تفاصيل أجزاء منه تعترضه ، فيتعرض لشرحها وبيانها ، ورغبته في تأكيد الفكرة بطول حديثه عنها وتدفق الأفكار والخواطر التي يستجيب للحديث عنها ، ثم يعود إلى صلب حديثه ، فيكرر ما كان ذكر من قبل حتى يذكر الجمهور خشية التناسى ، ويعبر عن ذلك بقوله "وحتى لا أنسى ونعود إلى ما كنا نتحدث عنه.. وحتى لا أطيل عليكم.. كنت قد حدثتكم من قبل عن .. سمعتوني من قبل أقول..".

⁽٢) يؤدى التكرار وظيفة إيقاعية في الخطاب النثرى تعد نظيراً للوزن والقافية في الخطاب الشعرى، وذلك من خلال تكرار الشكل والصوت ، ويعمل التكرار المضموني على توثيق المعنى وزيادة وضوحه ، وذلك من خلال التعبر عن المعنى بأكثر من لفظ.

⁽٣) محمد العبد (دكتور): بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ١٠٤.

والموقف الخارجي(١).

وقد لجأ المرسل إلى جميع هذه المستويات التكرارية لتنشيط ذاكرة المستمع أو المتلقى ، والتأكد من وصول المعنى إلى المتلقى بتكرار اللفظ أو المضمون ؛ لتستمر عملية الاتصال وتحقق مقصدها.

٧- طول الجملة: يعد طول الجملة من أبرز خصائص أسلوب المرسل أيضًا، وقد تحقق هذا الطول في الجملة البسيطة والمركبة والتركيبية ، وذلك من خلال المتعلقات التي استعان بها لزيادة في الدلالة وتأكيد المعنى، ويأتى هذا الطول نتيجة الاسترسال في الكلام وكثرة التفاصيل، وقد سبق بيان ذلك في دراسة المستوى التركيبي.

٣- استخدام التراكيب النحوية المعقدة ، ويمثل ذلك كثرة استخدام الجملة التركيبية التي احتوت على نحو ٢٧ جملة شرطية تقريباً ، والجملة الشرطية أعلى صور التعقيد في الخطاب ، كما أنه قد يلجأ إلى أكثر من أداة في تركيب واحد ، وقدم جواب الشرط على الأداة وفعل الشرط في بعض المواضع. وقد سبق ذلك في دراسة الجملة التركيبية.

3- استخدام أدوات الربط التي تستعمل لوسم العلاقات بين الجمل: وتعمل على تماسك بنيه الخطاب، مثل أدوات الشرط، والاستثناء (٢). المتمهات الموصولة (٣) أو علاقات الربط الزمنية: مثل: مهما الظرفية: "وكنت واثقاً أنه ليس في قدرة أية حرب نفسية مهما كانت ضراوتها أن تمس صلابة هذه القاعدة". عندما ، مثل: "ليس هناك شفاء لضمير الأمة ولا راحة له إلا عندما تواجه الأمة لحظة التحدي". "وعندما نتحدث عن السلام فلا بد أن نذكر ولا ننسى، كما لابد لغيرنا ألا ينسى حقيقة الأسباب التي من أجلها كانت حربنا".

(۱) نفسه.

⁽٢) وقد أحصى الدكتور محمد عبادة وظائف تلك الأدوات في علاقات متعددة ، مثل: وهي علاقة التأكيد بالقسم، العلاقة الشرطية التي يتوقف فيها الجواب على فعل الشرط، والعلاقة والتوقيتية أو المكانية ، مثل: عندما ، عند ، مادام ، بعدما، لما ، إذا ، حيث والعلاقة الغائية ، ويستخدم فيها حتى أو إلى أن لام التعليل وفاء السببية ، علاقة الاستدراك : لكنَّ، لكن، وأدوات الاستثناء ، علاقة مصاحبة، وتستخدم فيها : مع ، واو المعية . الجملة الاسمية ص ١٥٨ - ١٦٠.

⁽٣) المتمات الموصولة، مثل: عندما، حينها، حيثها، بعدما، بينها، وما شابهها من العلاقات الزمنية.

٥- استخدام وسائل الربط المنطقية ". مثل: لأن ، مثل: "إن سجل هذه القوات كان باهراً ، ولكن أعداءنا: الاستعهار القديم ، والجديد ، والصهيونية العالمية ، ركزت ضد هذا السجل تركيزاً خيفاً ؛ لأنها أرادت أن تشكك الأمة في درعها وفي سيفها. ومثل: من أجل ، ولابد في : عندما نتحدث عن السلام فلا بد لنا أن نتذكر ولا ننسى ، كها لابد لغيرنا ألا يتناسى حقيقة الأسباب التي من أجلها كانت حربنا".

7- تجمع المعلومات وتكديسها في جمل طويلة. مثل "حاربنا ، ونحارب ، وسوف نواصل الحرب لهدفين اثنين: الأول: استعادة أراضينا المحتلة بعد سنة ١٩٦٧م. الثانى: إيجاد السبل لاستعادة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين "وليس هناك استرسال حول الأرضى المحتلة أو حقوق شعب فلسطين اكتفاء بها ذكره.

٧- التحويل إلى الجمل الاسمية: استخدم المرمل جملا اسمية عولة عن الفعلية ، مثل: "إننا قاتلنا وسوف نقاتل لتحرير أراضينا" والأصل: "قاتلنا" ، ولكنه لجأ إلى "إننا" للتأكيد وتقديم الفاعل "نا" على فعله ليعظمه. ونظيره كثير من الجمل التي أتى خبرها جملة فعلية مثل: إن الولايات المتحدة تقيم جسر! بحريًا وجويًا تتدفق منه على إسرائيل دبابات .. ونحن نقول لهم إن هذا لن يخيفنا" ويمكنه أن يقول: "تقيم الولايات المتحدة جسراً .. ونقول لهم لن يخيفنا هذا .." ولكنه قدم الفاعل ليصبح مبتدأ للعناية به، والتأكيد عليه في أول التركيب باستخدام "إن".

٨- تحتوى تراكيب الخطاب على جمل ثانوية كثيرة ، مثل جملة الصفة وجملة الحال
 والجمل المعطوفة (على الجملة الأساسية) والجمل الاعتراضية.

٩- التجانس اللغوى وعدم التنوع الكائن فى اللغة المنطوقة ، وذلك يرجع فى هدوء
 المرسل وعدم انفعاله وتوتره ، لحاجة موقف الخطاب والملابسات الخارجية.

⁽١) الربط المنطقى بين أجزاء الكلام ، مثل: إلى جانب ذلك ، إضافة إلى ذلك ، زيادة على ذلك ، لأجل هذا ، وللهذا ، ونتيجة ذلك ، بسبب ، وأهم من ذلك.

الخطاب الرابع خطاب الرئيس السادات في الكنيست الإسرائيلي ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧م.

* قائل الخطاب: الرئيس محمد أنور السادات.

* زمن الخطاب: ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧م.

* المكان: أشار الخطاب إلى المكان الذى ألقى فيه ، "وقد جئت إليكم اليوم .. أطرح الحقائق كاملة أمام شعب إسرائيل ؛ لأخاطب أعضاء الكنيست ممثلي شعب إسرائيل.. تحت هذه القبة" (قبة الكنيست).

* موضوع الخطاب: يتناول موضوع الخطاب مبادرة السلام التى تقدم بها الرئيس السادات إلى إسرائيل ، وقد بدأ الخطاب بافتتاحية هيأ المتلقى للاستقبال ، ثم تناول موضوع الخطاب متسلسلاً ، فانتقل من التمهيد إلى آثار الحروب المدمرة ، وضحاياها ، ثم عرض مشروع السلام ، وانتهى إلى الخاتمة حيث خاطب العالم كله ودعاه إلى دفع عملية السلام ، وأنهى خطابه بنصوص دينية ذات علاقة بالموضوع.

* المقصد: تقديم معلومات رفيعة المستوى إلى المتلقى ؛ لإقناعه والتأثير فيه من أجل تحقيق أهداف سياسية تتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي.

مستويات التطيل

الأول - المستوى الصرفي

إولاً: الافعال:

جاء في الخطاب نحو (٣٩١) فعلاً ، تتميز بالخصائص التالية:

۱- يبلغ زمن المضارع نحو ۲۹۰ فعلاً ، وزمن الماضي ۷۰ ، وزمن المستقل سبعة ،
 وهذا يعنى سيطرة زمن الحدث على موضوع الخطاب، وارتباطه الخطاب بزمن إنتاجه (۱).

⁽۱) يقوم زمن المضارع باستحضار الأشياء والأحداث ، ويجعل حضورها أكيداً ، يعمل على توثيق الأفكار ، ويستحضر الواقع ، ويؤثر تأثيراً مباشراً في التلقى ، ويتفاعل مباشرة مع العالم الخارجي من خلال تحديد المكان والزمان والإحالة إليه والتعبير عن الحركة. محمد العبد (دكتور): بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي. ٦٩.

٢- جاء (١٤) فعلاً في صيغة الأمر (١).

۳- لم يرد من صيغ المبنى للمجهول سوى (۱۳) فعلاً. وهي نسبة ٣٢,٣٢٪ من الأفعال.

٤- بلغت أبنية أوزان الأفعال ثلاثة عشر وزنا ، وهي:

| النسبة % | العدد | النوزين |
|---------------|-------|------------|
| 7 7,71 | 184 | فعل: فَعَل |
| 1,4 | 17 | ثیل |
| •,0% | ۲ | فُدُن |
| V,4Y | Ť١ | نئل |
| 7,7% | ۱۲ | ناعل |
| 37,V/ | 7.9 | أنعل |
| 1,71 | 7.4 | تفعّل |
| 1,7. | ١٨ | ثفاعل |
| ۲,00 | 1. | انفعل |
| 1., ۲۲ | į. | أفتعل |
| Y,00 | ١. | أستفعل |
| ٠,٢٥ | 1 | فعلل |
| ٠,٢٥ | ١ | تفعلل |

وتبين من خلال هذا الجدول الملاحظات التالية:

(أ) يعد الثلاثي المجرد أكثر نسب اخطاب ٤٠,٩٢ وتعد صيغة فَعَلَ ، هي أكثر الله الثاني المجرد أكثر استخدامه في اللغة الفصحي الأوزان استخدامه في اللغة الفصحي والخطاب اليومي.

(ب) تحتل صيغة "أفعل" المركز الثاني في الاستخدام ، وهي صيغة متعدية ، وهي ذات دلالة على القدرة في الخطاب.

(حـ) تحمل أوزان الخطاب دلالة الحركة والنشاط ، مثل : "فَعَلَ" : مشي ، سعي ،

⁽١) يشير فعل الأمر إلى الاتصال المباشر مع المتلقى في حضوره.

و"فعّل": دمّر ، صوّر ، حدّد ، وجّه. وصيغتا فاعل ، وتفاعل تدلان على المشاركة والتفاعل: شارك ، ناول ، تداول ، تحاور ، وصيغة "تفعّل": تحطّم ، تطوّر ، وهي للمطاوعة.

(د) معظم الأوزان مزيدة ، فلم يرد مجرداً سوى فَعَل ، فَعِل ، فَعُل ، فعلل ، وتأتى تلك الزيادة لزيادة في الدلالة.

(هـ) لم يرد من أوزان الرباعي سوى "فَعْلَل" مثل: زعزع ، و"تَفْعَلَلَ" ، ويمثلان ٥٠ ، ٠٪ من أفعال الخطاب ، وهي نسبة قليلة جداً.

(و) لم ترد في الخطاب أوزان نادرة الاستخدام، فالأوزان التي وردت هي نفسها التي يستخدمها الخطاب اليومي.

ثانياً: الاسماء:

جاء في الخطاب نحو ١٨٢٧ اسماً ، وهو عدد يزيد عن عدد الأفعال في الخطاب كثيراً. ويرجع سبب زيادة عدد الأسماء إلى موضوع الخطاب ، فمضمونه يتناول مبادرة السلام أمام خصم ، وقد تطلب هذا الموضوع جملاً إخبارية ثابتة في تقديم الحقائق والبراهين لإقناع الجمهور بمقصده.

والمرقف لا يتطلب انفعالاً أو إثارة ، لكنه يحتاج أدلة منطقية ومادية ، فالمتلقى رجال السياسة والشعب الإسرائيلى الذى ينتمى إلى ثقافات مختلفة ويملك مستوى علمى وثقافى متقدم، فليس فيه تلك الأمية التى تتفشى فى المجتمعات العربية ، كها أنه لا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبيئة العربية وتراثها. وقد استطاع المرسل أن يوظف تلك الأسهاء داخل تراكيب متحركة، وذلك من خلال ما يأتى: الاستعانة بكان أو إحدى أخواتها فى التراكيب الاسمية ، وذلك فى الحكاية عن الماضى أو الحاضر. سثل: "لقد كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع" أو أن يقع المسند أو أحد متعلقات الجملة جملة فعلية: "هذا الجدار الآخر ، يشكل حاجزًا نفسيًا معقدًا بيننا وبينكم".

* المصادر: جاء في الخطاب نحو ٢٦٧ مصدراً ، وتتميز تلك المصادر بها يأتي:

(أ) دلالتها على الحركة سل : الصراع ، التدمير ، الاستهلاك، السعى ، الحرب.

(ب) معظم صيغ الأوزان مزيدة ، مثل: الاعتراف ، التسليم ، الاشتباك.

- (جـ) استخدام المصدر الميمي ، مثل مجتمع ، موعد ، منتهى ، منطق ، مسيرة ، مهرب.
 - (د) استخدام المصدر الصناعي ، مثل: المسئولية ، الحرية ، الإنسانية.

* المشتقات: جاء في الخطاب نحو ١٧٩ مشتقاً ، يوضحها الجدول الآتي :

| اسم الآلة | اسم المكان | اسم المزمان | اسم التغضيل | الصيغة المشبهة | اسم المقعول | اسم الفاعل | المشتق |
|--------------|------------|----------------|----------------|-------------------|-------------|------------|--------|
| 401 | | 444+ | 3.6 | ٧Y | ΥΥ | 744 | المند |
| | T, 9A | -#A | 0,00 | ¥A,7A | 17,18 | ٤٨,٦٠ | النب |

ويلاحظ ما يأتى:

- (أ) زيادة نسبة اسم الفاعل ، وسبب ذلك استعانة المرسل به في الوصف مكرراً ، فقد كرر "السلام الدائم العادل" كثيراً ، ويصف الاسم بأكثر من صفة ، مثل: "أجنب شعبى المصرى العربي ، ويلات حروب أخرى محطمة ، مدمرة".
- (ب) تأتى الصفة المشبهة في المرتبة الثانية بعد اسم الفاعل في الاستخدام ، والصفة المشبهة أقوى في الوصف من اسم الفاعل.
- (ح) تشير المشتقات إلى حالة المرسل النفسية ، وما يجيش فى نفسه من خواطر نحو الحدث ، فالمرسل متحمس لموضوع الخطاب ، وتنتابه انفعالات حماسية ومشاعر عالية. والمشتقات تدل على حيوية لغة الخطاب واتساعها فى الدلالة ومرونتها.
- * الضهائر: أكثر الضهائر تأثيرًا هو "أنا" و "نحن" ولم يرد "أنا" سوى خمس مرات فى الحطاب مثل: "وأنا أزور كنيسة القيامة " "وأنا أودى صلاة العيد فى المسجد الأقصى"، وهو يدل على مقدار الثقة التي تملأ المرسل أمام الجمهور (الطرف الآخر).

وجاءت "نحن" خس مرات أيضًا يقصد بها الأمة العربية ، مثل: "نحن حاولنا أن نستخدم حقنا المشروع في تحرير أرضنا المحتلة" ومثل: "ولقد مررنا نحن العرب بهذه التجربة".. كما يستخدم ضمير الجمع المتكلم للتعبير عن طرفي النزاع: "دعونا نتصارح ونحن نجيب عن السؤال الكبير: كيف يمكن أن نحقق السلام الدائم العادل؟".

وجاء الضمير "هم" يشير إلى الطرف الآخر الغائب عن الخطاب ، الذى استحضره السادات "إن الأطفال الأبرياء الذين يفقدون رعاية الأباء معظمهم هم أطفالنا جميعًا" ، وقد استحضرهم ، استجداء الرحمة والشفقة من الجمهور المتلقى ، والتأثير فيه. وجاء "هو" و"هى" للتعظيم مثل: "هذه هي مصر".

* اسم الإشارة: جاء اسم الإشارة "هذا" كثيراً للحضور والتأكيد والتعظيم. مثل: "هذه هي مصر"، وتأتى للإشارة إلى ما سبق مثل: "من أجل كل هذا اتخذت قراري".

* الظرف: يحقق الظرف التفاعل بين الجملة والعالم الخارجى ، ويحدد الحدث مكانياً وزمانياً. "أقول لكم بلا أدنى تردد أنى لم أجئ إليكم تحت هذه القبة لكى أتقدم برجاء أن تسحبوا قواتكم من الأرض المحتلة" قام الظرف بتحديد مكان المرمل (تحت قبة الكنيست الإسرائيل) وقامت الإشارة بالإحالة إلى المكان "هذه القبة" ، ومثل: "هناك أرض عربية عتلة" ؛ للإشارة إلى ما هو خارج المكان ، العالم الخارجى ، ومثلها "جثت إلى هنا لأبلغ رسالة" ، "هنا" تعنى مقر الكنيست.

وشاركت الزيادات الصرفية أيضاً في دلالة الكلمات مثل: "دعونا نتصارح بالكلمة المستقيمة والفكرة الواضحة" في نون المضارعة في "نتصارح" دلت على الفاعل الجمع "نحن" ، وقد أسند الفعل إلى الجمع ؟ ليعطى للمتلقى شعوراً بالمسئولية تجاه الحدث ونون المضارعة هي التي أدت تلك الوظيفة. وهكذا شاركت البنية الصرفية في بنية الخطاب.

الثاني - مستوى التركيب

تقسم الجمل على أساس البناء الداخلي إلى: بسيطة ، ومركبة ، وتركيبية ، وقد قام المؤلف بإحصاء لمك الأنواع في الخطاب، فكانت على النحو الآتي في الجدول:

| التركيبية | المركبة | البسيطة | نوع الجملة |
|-----------|---------|---------|------------|
| 77 | 44 | түч | العدد |
| 10,+Y | 37.71 | 70,77 | النبة // |

ويلاحظ أن الجملة البسيطة أكثر أنواع الجمل في الخطاب (٦٥, ٢٧) ، وهذا يعنى

اعتهاد الخطاب على الأشكال البسيطة غير المعقدة ، وتتميز تلك الجمل في الخطاب بها يأتي:

اولاً: الجملة البسيطة

١- جاءت الجملة البسيطة اسمية وفعلية ، مثل: "إننا نرحب بكم بيننا" اسمية ،
 "تريدون العيش بيننا" فعلية.

٢- جاءت معظم الجمل مثبتة ، ونادراً ما تأتى منفية ، مثل: "لا يتبادلون التحية والسلام". ولعل من أسباب عدم وجود الجمل المنفية أن مضمون الخطاب يقوم على المبادرة بالسلام ، ولم يحمل معانى التهديد أو السخرية أو نبرات الحدة والغضب.

٣- تنوعت الجملة بين الخبر والإنشاء ، والجملة الإخبارية هي الأكثر استخداماً ، وتتميز الجملة الاسمية البسيطة بالطول لكثرة ما بها من متعلقات ، مثل: إن الروح التي تزهق في الحرب هي روح إنسان ، سواء كان عربياً أو إسرائيلياً".

٤- تداخل الجملة البسيطة مع غيرها وعدم استقلالها إلا قليلاً جداً ، وهذا ما يجعل الخطاب مترابطاً ومتهاسكاً ، ويرجع ذلك إلى عنصر الإعداد والتزام المرسل بالنص المكتوب المعد.

ثانياً: الجملة المركبة

بلغ عدد الجملة المركبة نحو ٩٩ جملة ، ويلاحظ أن الجملة المركبة تتميز بها يأتي:

۱- تحتوى على تراكيب عديدة ، مثل: "نحن لا نزال فى حالة حرب ، بل نحن جميعاً لا نزال نعانى من آثار أربعة حروب قاسية خلال ثلاثين عاماً ، بل إن أسر ضحايا حرب أكتوبر ٧٣ لا تزال تعيش مآسى الترمل وفقد الأبناء ، واستشهاد الآباء والأخوات" ، لقد احتوت الجملة المركبة على ثلاث تراكيب بسيطة من النوع الطويل.

٢- تداخل الجملة المركبة مع الجملة التركيبية ، مثل: "لا داعى للدخول فى الحلقة المفرغة مع الحق الفلسطيني ، ولا جدوى من خلق العقبات إلا أن تتأخر مسيرة السلام ، أو أن يقتل السلام". وقد عمل هذا التداخل بين أنواع الجمل الثلاث على تماسك التراكيب وترابطها.

٣- طول الجملة المركبة ، لاحتوائها على أكثر من تركيبين بسيطين من النوع الطويل. ويرجع طول الجملة إلى طول النفس الخطابى ، وعمق الفكرة ورغبة المرسل فى توسيع المعنى لإقناع المتلقى.

٤- اعتمد المرسل على أدوات الربط البسيطة أكثر من اعتماده على الربط السياقى ،
 وأدوات الربط تحقق تماسك بنية الخطاب^(١).

(ثالثاً) الجملة التركيبية

الجملة التركيبية متعددة في الخطاب، ومتنوعة في شكلها والأداة التي تربط بين ركنيها، إلى جانب أنها تكشف عن مدى الترابط داخل الخطاب، وتعقيده، فليست الجملة التركيبية إلا صورة من صور التهاسك، وصورة أخرى من صور التعقيد في التركيب، حيث تتكون من تركيب واحد مستقل، ومن تركيب أو أكثر غير مستقل، كها أن الأداة المستخدمة هي أخرى أداة تعقيد، سثل أدوات الشرط والاستثناء، ويتميز خطاب السادات بكثرة ما به من جمل تركيبية توحى بأسلوب المتحدث وميله إلى الطول والإسهاب في الوصف والتعقيد، فقد بلغ عدد الجمل التركيبية نحو (٧٦) جملة، وهو عدد كبير إذا ما قيس بعدد الجملة المركبة التي تزيد عنه قليلاً حيث بلغت نحو (٩٩) جملة تقريباً، هذا إلى جانب أن تلك الجمل تحوى على متعلقات أدت إلى طولها. وينقسم الربط بين تراكيب الجملة التركيبية إلى ربط بالأداة (مفردة أو مركبة) أو ربط سياقي.

⁽۱) يتم الربط بين تراكيب الجملة المركبة بوسيلتين: أدوات الربط ، والسياق. أولاً: الربط بالأداة: استخدم المرسل أدوات الربط البسيطة مثل الوار: وهي أكثر الأدوات استخداماً حيث استخدمها في الجملة المركبة نحو (٥٣) مرة ، والواو هي أداة الربط التي تستخدم كثيراً في الخطاب المنطوق مع المفردات والتراكيب ، ثم أنها في الخطاب السياسي المكتوب أكثر الأدوات دوراناً ، واستخدم الفاء نحو (١٥) مرة ، و"أو" (٩) مرات ، و"ثم" أربع مرات. ثانياً: الربط السياقي: الجملة المركبة التي تم الربط بين تراكيبها من خلال السياقي وهي أقل الجمل ، وقد استخدمه ثماني مرات ، مثل: "لقد أعلنت أنني سأذهب إلى آخر العالم ، سأذهب إلى إسرائيل" ويرجع سبب ذلك أن المرسل كان يأتي في قراءته ولم ينفعل وأن الخطاب كان معداً ، ويأتي الربط السياقي في الجملة المركبة نتيجة سرعة المتكلم في الكلام ، فتضيع أدوات الربط أمام تدفق الجمل ، وصرعة الأداء ، وهذا يحدث في الخطابات المنطوقة كثيراً وخاصة مواضع الانفعال في الخطاب.

اولاً: الربط بالاداة:

- ١ الأدوات المفردة ، مثل: إذا ، لو ١٠٠ ، لام التعليل ، لما ، حين ، واو الحال.
- إذا: وردت نحو تسع مرات ، وتتميز الجملة الشرطية المصدرة بإذا بالطول لكثرة ما بها من متعلقات ، مثل: "وإذا قلت إننى أريد أن أجنب كل الشعب العربى ويلات حروب جديدة مفجعة ، فإننى أعلن أمامكم بكل الصدق ، أننى أحمل نفس المشاعر ونفس المسئولية، لكل إنسان في العالم وبالتأكيد نحو الشعب الإسرائيلي" ، وقد عملت الأداة على شدة تعلق جملة الجواب بجملة الشرط.
- لو: لم ترد سوى مرتين ، مثل: "ماذا تفعل يا سيادة الريس لو وجهت إليك إسرائيل الدعوة فعلاً ؟ فأجبته بكل هدوء: سأقبلها على الفور".
- لام التعليل: جاءت نحو (٣٥) مرة ، وهي تؤدى نتيجة منطقية ، مثل: "وقد جئت إليكم على قدمين ثابتين ، لكي نبني حياة جديدة ، لكي نقيم السلام ، وكلنا على هذه الأرض". وهي أكثر الأدوات المفردة استخداماً. وما بعدها سبب ما قبلها .
- لما: مثل: "ولما كنا نريد السلام فعلاً وحقاً ، فإننا نرحب بأن تعيشوا بيننا في أمن وسلام فعلاً وحقاً".
- عندما التي تعطى معنى الظرفية: وتربط بين جملتين (٢): "عندما تدق أجراس السلام، فلن توجد يد لتدق طبول الحرب".
- حين (وقت من الدهر مبهم): "وحين يطالب بعض الغلاة والمتطرفين أن يتخلى الفلسطينيون عن هذا الهدف الأسمى، فإن معناه في الواقع وحقيقة الأمر مطالبة له بالتخلى عن هويتهم.. عن كل آمالهم في المستقبل".

⁽۱) يسمى التركيب الشرطى التركيب التلازمى لنلازم الجواب للشرط حتى وإن حذف أحدهما ، فإن المخيلة أو النفس تقدر الشق المحذوف ، وتقوم الأداة بربط التركيبين ربطاً وثيقاً يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر ، ويكون الجواب مرهوناً بوجود الشرط ؛ لأنه سبب عها قبله وأثر من آثاره ، ولا يمكن أن يتحقق معنى الجواب ، ويحصل إلا بعد تحقق معنى الشرط ، وحصوله ، لأن الشرط ملزوم دائهاً والجزاء لازم. الألسنية العربية ، دكتور ريمون طحان ، ط دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ٢،١٩٨١ ص ٩١.

- واو الحال: وقد استخدمت نحو عشر مرات: إننى اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل، وأنا أعلم أنه مخاطرة كبيرة.

٢- الأدوات المركبة ، مثل:

- أما (حرف شرط وتفصيل): "أما بالنسبة للقضية الفلسطينية، فليس هناك من ينكر أنها جوهر المشكلة كلها" و "أما المبشرون فلهم الجنة".
- ليس ... إنها ، مثل: "وليس من المقبول أن يفكر أحد فى الوضع الخاص لمدينة القدس فى إطار الضم أو التوسع ، وإنها يجب أن تكون مدينة حرة مفتوحة لجميع المؤمنين".

ثانياً: الربط السياقي:

ويمثله جملتا الصفة والحال التي لا تسبق بواو الحال ، وقد جاء هذا النوع نحو (١١) مرة ، منها (سبع) جملة الصفة ، و(أربع) جملة الحال. وجملة الصفة ، مثل: "إن في حياة الأمم والشعوب لحظات يتعين فيها على هؤلاء الذين يتصفون بالحكمة والرؤية الثاقبة أن ينظروا إلى ما وراء الماضي بتعقيداته ورواسبه من أجل انطلاقه جسورة نحو آفاق جديدة". وجملة الحال مثل: "لقد جئت إليكم أحمل جوابي الواضح الصريح على هذا السؤال الكبير". وجملتا الحال والصفة ترتبطان بصاحبيهما في التركيب الأول. ويلاحظ أن تلك الأنواع الثلاثة تتداخل في معظم التراكيب ، وتشترك في ظاهرة الطول.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

جاء في الخطاب نحو ٦٤٧ جملة على النحو التالي:

| النعلية | الاسمية | نوع الجملة المدد النة // | |
|---------|---------|--------------------------------|--|
| T41 | 707 | | |
| 71.17 | T4,07 | | |

ويلاحظ أن الجملة الفعلية أكثر عددًا من الجملة الاسمية ، وتعبر الجملة الاسمية على أشكال ثابتة في الغالب ، ولهذا فهي تستخدم للتعبير عن الحقائق والوقائع، مثل: سن

القوانين والقرارات والتعليهات التى تضعها الدولة للمواطنين. والجملة الفعلية أكثر عدداً فى الخطاب لما فيها من دلالة عالية فى التعبير عن العواطف والحاجات، واتساع فى رقعة الدلالة لما يتوفر بها من المرونة والحركة وعنصر الزمن. وغالباً ما يكثر الخطاب من الفعل للتعبير عن الحدث، والتفاعل الذى يعكس حركة الصراع الذى يعلو داخل الخطاب السياسى عن الخطابات الأخرى، والفعل يحتوى على عنصر الزمن الذى يؤقت الأحداث أو يزمنها تاريخياً بخلاف الاسم الذى يدل على معنى ثابت، وليس الزمن جزءاً منه (١).

ويتميز كل نوع منهها بخصائص تميزه :

أولاً: الجملة الاسمية:

1 - جاء التركيب الاسمى إخبارياً وإنشائياً. الجملة الإخبارية ، مثل: "الغش قى قلب الذين يفكرون فى الشر ، وهى جملة تعطى حكمة ثابتة أو حقيقة. وإنشائية، مثل: "ما السلام بالنسبة لإسرائيل؟" وهو يعطى معنى الاستفهام ، وطلب استجواب عن شىء ، ويلاحظ أن الجملة الإخبارية أكثر عدداً من الإنشائية.

٢- الابتداء بحرف التأكيد: "إن الروح التي تزهق في الحرب هي روح إنسان" ،
 و"إن" تزيل الشك من نفس المتلقي.

٣- الابتداء بالفعل الناسخ في الحكى وسرد الماضي ، مثل: "كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع".
 ضخم مرتفع". وقد يسبق الفعل الناسخ لقد ، مثل: "لقد كنا نرفضكم".

٤ - وقوع المسند جملة فعلية في معظم التراكيب ، الأمر الذي يحقق الحركة والحيوية في

⁽۱) الخطاب السياسى يهتم غالباً بالأحداث وتاريخها ودورها في حركة السياسة ، ولكنه قد يجنح إلى التعبير عن الثوابت أو السواكن بالتراكيب الاسمية التي قد يمنحها جزءاً من الزمن بدخول الفعل الناسخ عليها أو أن يقع المسند جملة فعلية أو يتعلق بالتركيب الاسمى تركيب فعلى ، لكنها قد تخلو من ذلك في وضع الأسس والقوانين التي تتجرد من معانى الزمان ، وتدخل الجملة الفعلية ي مبادئ القوانين والقرارات التي تقوم على الحدث والفعل ، مثل: "تلتزم كل دول المنطقة بإدارة العلاقات فيها بينها طبقاً والقرارات التي تقوم على الحدث والفعل ، مثل: "تلتزم كل دول المنطقة بإدارة العلاقات فيها بينها طبقاً لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة" ، ولكن غالباً ما يأتي نص القرار في شكل تركيب اسمى "إنهاء حالة الحرب القائمة في المنطقة".

التركيب، مثل "إننا نرحب بكم".

٥- طول الجملة لكثرة ما بها من متعلقات ، وأهم أسباب طولها الوصف باسم
 الموصول ، والصفة والبدل والتوكيد اللفظى.

٦- استخدم المرسل الجملة الاسمية فى الأسلوب التعزيزى أى المدح والإعجاب، كقوله فى وصف مصر: "هذه هى مصر التى حمَّلنى شعبها أمانة الرسالة المقدسة، رسالة الأمن والأمان والسلام"

ثانياً: الجملة الفعلية:

وقد تميزت بالخصائص الآتية:

1- كثرة جمل المضارع فى الخطاب حيث بلغ عددها نحو (٢٩٥) ، وبلغ عدد الجمل الماضية (٧٥) ، وبلغ عدد الجملة التي تدل على المستقبل سبعًا ، وهى التي صُدَّرت بـ "السين" وقد استخدمها خمس مرات ، و"سوف" مرتين. وهذا يعنى أن زمن الحدث هو الذى سيطر على الخطاب (١). ولم يرد الماضي إلا على سبيل حكاية ما كان.

۲- جاءت الجملة المبنية للمجهول قليلة ، وهي سمة تلزم جميع الخطابات ، وقد بلغ
 عددها (۱۳) جملة منها (۸) في المضارع ، وخسة في الماضي.

٣- طول الجملة ، وذلك من خلال عاملين:

أولها: كثرة المتعلقات ، مثل: "ألتمس العذر لكل من استقبل قرارى عندما أعلنته للعالم كله أمام مجلس الشعب المصرى بالدهشة ، بل بالذهول".

ثانيهها: وقوع المفعول جملة ، مثل: "ولا أخفى عليكم أن أحد مساعدى في مكتب رئيس الجمهورية اتصل بى في ساعة متأخرة من الليل بعد عودتى إلى بيتى من مجلس الشعب ليسألنى في قلق: وماذا تفعل يا سيادة الرئيس لو وجهت إليك الدعوة فعلاً ، فأجبته بكل

⁽۱) الفعل المضارع أقوى تأثيراً من الماضى ؛ لأنه يعمل على حضور الحدث والفكرة ، ويتفاعل مع العالم الخارجي مباشرة ، ويوثق الأحداث من خلال تحديدها زمانياً ومكانياً ، ويحقق التأثير السريع والمباشر في المتلقى. بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ٦٩.

هدوء: سأقبلها على الفور".

٤ - تأكيد الجملة الفعلية بـ "قد" و"لقد" ، مثل: "ولقد تحملت ، وأتحمل متطلبات المسئولية التاريخية".

٥- جاءت الجملة الفعلية مثبتة ، ولم ترد منفية إلا قليلاً ، مثل: "لم أجئ إليكم لكى
 أعقد اتفاقاً منفرداً بين مصر وإسرائيل". والإثبات لتأكيد الثقة والعزم .

الجملة الإنشائية:

قام المؤلف بإحصاء جمل الخطاب ، فوجد أن الجملة الإخبارية هي الأكثر استخداماً حيث بلغت نحو (٥٩٥) جملة ، وبلغ عدد الجملة الإنشائية (٥٢) جملة ، ويرجع سبب زيادة الجملة الإخبارية إلى موضوع الخطاب الذي يقوم على مبادرة السلام من خلال وضع حلول وشروط ، وتقديم حقائق ومبادئ. وقد تمثلت الجملة الإنشائية في الاستفهام والأمر والنداء ، وجاءت على ما يأتي :

1- الاستفهام: استخدم السادات الاستفهام أكثر من غيره من الأساليب الإنشائية حيث بلغ نحو (١٤) جملة ، فقد استخدم "لماذا" سبع مرات ، واستخدم "كيف" أربع مرات ، واستخدم "ما" مرتين ، و"هل" مرة واحدة.

وقد أتى الاستفهام لمعنى الاستخبار ، وهو معناه الأصلى ، وقد أتى أيضًا لمعنى في نفسه تقريرى لا يتطلب استجواباً . ويفيد استجواباً مثل: "كيف نحقق السلام الدائم العادل؟ في رأيى وأعلنها من هذا المنبر للعالم كله ، إن الإجابة ليست مستحيلة". وأخذ السادات يسرد سبل تحقيق السلام.

والاستفهام المطلق الذي لا يتطلب جواباً ، مثل الاستفهام بـ "لماذا" التي تكررت سبع مرات، مثل قوله: "لماذا لا نمد أيدينا بصدق وإيهان وإخلاص ، لكي نحطم هذا الحاجز معاً؟ لماذا لا تتفق إرادتنا...؟ لماذا لا نتصدى معاً بشجاعة الرجال وبجسارة الأبطال الذين يهبون حياتهم لهدف أسمى؟" ، والغرض من هذا الاستفهام الحض على السلام ودفع الطرف الآخر إلى المبادرة والمشاركة الفعّالة.

٢- الأمر: أتى الأمر فى الخطاب دالاً على الحيوية والنشاط، وقد جاء الأمر فى الخطاب (٢١) مرة استعمل "عليكم" ثلاث مرات، ولام الأمر ثلاث مرات، والنهى مرة واحدة "لا تجدف بى" وبقية الجمل استخدم صيغة الفعل (١٤) مرة. وقد جاء الأمر يحمل الدلالات الآتية:

- الحض والنصح والإرشاد ، مثل: "شجعوا قيادتكم على نضال السلام.. قدموا للعالم صورة الإنسان الجديد.. بشروا أبنائكم.. املئوا الصدور والقلوب بآمال السلام" ، "دعونا نتصارح.. تصور معى".

- الطلب: "لتتجه الجهود بنا إلى بناء صرح شامخ".
 - التفويض: "ليفعل الله بنا ما يشاء".
 - التوسل في الدعاء: "اسمع صوت تضرعي".

٣- النداء: جاء النداء في الخطاب لا يقتضى تلبية ؟ لأن المنادى عنده موضوع ، وليس طرفاً ثانياً مشاركاً في بناء الموضوع ولهذا جاء النداء خارجاً عن معناه الأصلى. ويستخدم النداء لتنشيط المتلقى وللتخفيف من سآمة طول الخطاب ، كها أنه يصور أزمة المتحدث ، ويساهم في بنية الخطاب الداخلية ، حيث يعين مراحل الانتقال داخل الخطاب ويفصل بين موضوعاته الداخلية ، ويستخدم في مطلع الخطاب مثل: "السيد الرئيس ، أيها السيدات والسادة" ، وهذا خاص بالنداء دون الاستفهام والأمر ، إلى جانب أنه يستخدم مفتاحًا لفكرة جديدة ، وتكون المسافات بين أمثاله من المفاتيح بمثابة أفكار مستقلة ، وهذا الأمر يعمل على تخفيف وطأة طول الخطاب على المتلقى ، وتجديد عملية التلقى وتنشيطها ، وكثيراً ما توجز به أمهات المعانى (١) ، ويستخدمه في الانتقال من موضوع إلى آخر .

وقد جاء النداء جزءاً من الخطاب في غير مواضع الفواصل ، مثل: الدعاء: "إليك يا رب أصرخ ، اسمع صوت تضرعي". والنداء الموجه إلى الجمهور، مثل: "ويا أيتها الزوجة المترملة ، وأيها الابن الذي فقد الأخ والأب ، يا كل ضحايا الحروب املأوا الصدور

⁽١) ارجع إلى: خصائص الأسلوب في الشوقيات ص ٣٦٧، ٣٦٧ ، وارجع إلى: الأسلوبية لفتح أحمد سليمان ص ٦٤.

والقلوب بآمال السلام". والغرض منه مخاطبة الضمير الإنساني وحثه على السلام.

لقد ساهم النداء في هذه المواضع في بنية الخطاب الداخلية ، مثلها ساهم في بنيته الخارجية (في المطلع والفواصل بين موضوعات الخطاب الداخلية) ، هذا وقد جاء النداء (١٧) مرة ، منها مرة لم يستخدم فيها الأداة "السيد الرئيس" لقربه من المتحدث الذي كان قريباً منها ، كها جاء النداء مرتين في الدعاء "اللهم" مع الذات الإلهية.

واستخدم "يا" (سبع) مرات ، و"أيها" سبع مرات ، واستخدم "أيتها" لنداء المؤنث ثلاث مرات.

الثالث - المستوى الدلالي

أولاً: الأبنية الدلالية الكبرى: وهى أفكار الخطاب ومضامينه التى تحققت من خلال دلالات الألفاظ ، وقد دارت مضامين الخطاب حول: مسألة الذهاب إلى إسرائيل ، والتشكيك فيها ، رغبة السادات في السلام ، المبادئ والأسس التى يقوم عليها السلام ، ترحيب السادات بمبادرة السلام.

ثانياً: الأبنية الدلالية الصغرى: وهى دلالات المفردات والحقوق الدلالية التى دارت فى حقلها (١)، ومن أبرز المفردات التى جاءت فى الخطاب: السلام ، حرب ، إسرائيل ، مصر ، شعب ، القومية ، عرب، يهود، مفردات دينية كثيرة مثل : مسلم ، مسيحى ، الله تعالى ، دين ، إسلام ، إيهان ، ونتناول تلك المفردات على هيئة حقول.

حقل السلام: بلغ عدد مفردات حقل السلام نحو (٧٨) مفردة ، مثل: سلام ، أمن ، أمان ، استقرار ، سلامة. ومفردات السلام أكثر دورانًا في الخطاب ، ويرجع سبب زيادة مفردات الحقل إلى موضوع الخطاب الذي يدور حول مبادرة السادات في الكنيست الإسرائيلي.

حقل الحرب: وقد جاءت مفرداته أقل من حقل السلام حيث بلغ عددها (٢٨) مفردة ، أكثرها دورانًا مفردة الحرب ، ومن مفرداته : حرب ، صراع ، قتال ، دمار. وقد جاءت مفردات الحرب في ثنايا حديثه عن السلام وترغيبه فيه وترهيبه من نتائج الحرب ، فلم يرد حقل الحرب في أسلوب تهديد، وإنها في أسلوب تنفير وترهيب.

⁽١) ارجع إلى: أحمد مختار عمر ، دكتور : علم الدلالة ،عالم الكتب ط٤،١٩٩٣ م ، ص٧٩.

إسرائيل: جاء ذكر إسرائيل (٣٠) مرة ، ويرجع سبب ذلك إلى تعلق موضوع الخطاب بها. في حين جاء ذكر (العرب) (١٢) مرة أثناء الحديث عن الموقف العربي من الحرب والسلام، وتاريخ الصراع مع اليهود.

وجاءت مفردة (الشعب) (٢٩) مرة ، وهي لا تعنى مصر وحدها بل تعنى: مصر ، شعوب العالم ، الشعب العربي، وقد جاءت تخص شعب مصر (١٢) مرة ، وجاءت تعنى شعوب أخرى (١٧) مرة. ويأتى ترتيب مصر في المنزلة الأولى ثم العرب فهم طرف الصراع مع إسرائيل واستحضر شعوب العالم للمشاركة ودعم السلام ، والتأييد .

وقد جاءت مفردة (القومية) ١٢ مرة ، وأمة (٣) مرات في سياق حديثه عن السلام، ولم يستخدمها في مجال الحرب. أمام العدو حتى لا يعد ذلك هجوماً أو تهديداً ، ولهذا لا نجد مفردات "الوحدة العربية" على طول الخطاب ؛ لأنها كانت في الأساس ردع لإسرائيل.

ونجد هناك حقلاً آخر غير حقل السلام شغل مساحة كبيرة من مفردات الخطاب، وهو حقل "الدين" حيث استحضر السادات في خطابه مفردات، وتراكيب ، ونصوص ، ومبادئ من الملل الثلاث، ومفردات الدين تحظى بالمكانة الثانية من بعد "السلام" في الخطاب، لما فيها من معانى ومبادئ تخدم موضوع خطابه ، وذكر أسهاء بعض الأنبياء ، مثل: إبراهيم ، موسى ، عيسى ، زكريا ، داود ، سليهان، وهم أنبياء معرفون لدى أهل الديانات الثلاثة.

وذكر من دور العبادة: الكنيسة ، المسجد الأقصى ، ومن الأديان اليهودية ، المسيحية ، الإسلام. واستشهد بالعديد من النصوص الدينية من "الكتاب المقدس" و "القرآن الكريم" ، واستخدم مفردات الإيهان ، مثل: إيهان ، يقين، الله تعالى نعبد، لا نشرك، تعاليم الله، عبادة ، دعاء ، فرائض، شعائر ، واستخدم لفظ الجلالة نحو (١٧) مرة. إلى جانب التراكيب الدينية مثل الأدعية ، وجمل الثناء، والشكر.

وهناك مفردات وتراكيب اجتهاعية استخدمها السادات ليستحث بها مشاعر الجمهور والشعوب نحو تحقيق السلام، وتأكيد رغبته فيه ، مثل : الطفل الذي فقد أباه ، الأم الثكلي ، الزوجة المترملة ، من الألفاظ والتراكيب التي تحمل معاني إنسانية. وجميع هذه المفردات

ترتبط بموضوع الخطاب. والمسكوت عنه في الخطاب كثير، مثل: "عبد الناصر" ؛ لأنه يثير خواطر الصراع مع إسرائيل وذكره يعني إثارة الحرب، و "الصهيونية" (حركة عنصرية ودينية متطرفة) وهي التي وصف بها العرب إسرائيل في مرحلة الصراع قبل ١٩٧٣م، وسكتت عنها السلطة في مصر بعد معاهدة السلام، ولكنها ما زالت موجودة بين الجماهير و"الجيش المصري" وهو الذي تحدث عنه السادات كثيراً في خطاب ١٦ أكتوبر، لأنه صاحب المعركة، ولكن ذكره في هذا الموقف إعلان حرب.

ولم يتحدث عن بعض الأحداث التي تثير غضب الطرف الآخر ، مثل: المذابح ، والمعارك التي قامت بين العرب وإسرائيل.

ولم يستخدم مفردات دينية ، مثل: الجهاد ، الكفار ، الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولم يستخدم آيات الجهاد ، ولا الآيات التي ، تسم البهود بالغدر والخيانة ، ولم يتعرض لتاريخ البهود من الدين. واستخدم السادات دلالات تعزيزية تشيد بموقفه وشعبه تكشف عنها المفردات والتراكيب^(۱).

لقد دارت المفرد فى رحما الموضوع ، وشاركت فى تحقيق مقاصد المرسل مع المستوى المركبي. الصرف، والمستوى التركيبي.

التراكيب الدلالية: استخدم المرسل بعض التراكيب ذات الدلالة الخاصة ، مثل:

التعبير الاصطلاحي Idiomatic Expression

وقد جاء منها ما يلى: "ضاعت سُدَى": هباء. و"لا طائل منها" لا فائدة منها. و"استنفدت كل السبل": لا حل لها. "نطرق كل الأبواب": نبحث عن كل الحلول. "أتولى

⁽١) المفردات التعزيزية المادحة تستخدم في الخطابات الدولية التي توجه إلى متلق خارج حدود الوطن الصادر عنه الخطاب. صالح أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنساني ص ٤١.

⁽٢) ارجع إلى: كريم حسام الدين (دكتور): التعبير الاصطلاحي ص ١٧ ، ٣٤، و ص ١٢٩ وما بعدها. وارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناها ط٢ الهيئة العامة للكتاب ص ١١٤. لم يرد في الخطاب تعبيرات اصطلاحية كثيرة ؛ لأن المرسل التزم باللغة الفصحي، والخطاب موجة إلى جمهور غير عربي ، يجد صعوبة في فهم تلك التعبيرات ؛ ولهذا لم يستخدم المرسل القوالب الجاهزة.

المسئولية": الحكم. "ضحى بفلذة كبده": أعز ما يملك. "كان بيننا وبينكم جدار ضخم": عدم اتصال. "جثة بلا حراك": ميتة. "الذراع الطويلة": القادرة ، "لن تقوم للعرب قائمة": انتهوا.

المصطلحات:

المفردات: العالم ، الإنسان ، الشعب ، السلام ، الدستور ، المؤتمر ، القرار ، الانسحاب.

وقد لحق ببعضها اللاحقة "يه" ، مثل: الإنسانية ، الحرية ، الديمقراطية ، الشعبية. التراكيب ، مثل: الأرض العربية ، مجلس الشعب المصرى ، الشرق الأوسط ، المسئولية التاريخية ، مؤتمر دولى ، السلام الدائم العادل. تصريحات رسمية ، معاهدة السلام ، حق تقرير المصير ، المنظهات الدولية ، فض الاشتباك ، الضهانات الدولية ، الحروب الصليبية ، الحدود الدولية ، مجلس الأمن ، الأمم المتحدة.

الدلالات والاشكال البلاغية:

جاء فى الخطاب كثير من التراكيب التى تم العدول فيها عن المعنى المعجمى الأصلى إلى معنى مجازى بلاغى ، وهو نوع من التجديد فى المعنى والاتساع فى الدلالة ، وبعث روح الحيوية فى بنية الخطاب. ومثال ذلك قوله: "فالسلام فى جوهره نضال جبار ضد كل الأطباع والشهوات". فالنضال يعنى الجهاد ، ويدخل فى حقل الحرب ، لكنه وظفه فى حقل السلام. ومثل: "ولعل تجارب التاريخ القديم والحديث تعلمنا جيمًا" ، فنحن نتعلم من تجارب التاريخ والحديث، وليست هى التى تعلمنا لكنه قلب المعنى لغرض بلاغى ، وهو بيان أهمية التاريخ فى معرفة أضرار الحروب. و"علينا أن نعلى سلطان الإنسانية "جعل للمبادئ والأخلاق الإنسانية سلطانا ، و"شعب مصر الذى يبارك هذه الرسالة المقدسة" يعنى وعظم بناءه. ومثل: "وللنتيجة الجهود إلى بناء صرح شامخ للسلام" جعل للسلام شيئًا يبنى وعظم بناءه. ومثل: "يا كل ضحايا الحروب ، املأوا الصدور بآمال السلام، اجعلوا الأنشودة حقيقة تعيش وتثمر، اجعلوا الأمل دستور عمل ونضال" جعل الصدور إناء يملأ، بآمال السلام ، والأنشودة كائن حى يعيش ويثمر، والأمل صار دستوراً يعمل به ، ونظام يتبع.

وقد عملت تلك المعانى البلاغية على إعطاء لغة الخطاب شكلاً جمالياً متحركاً ، وأخرج اللغة من الجمود والرتابة إلى الحركة والتنوع ، فأصبح الخطاب سهل التذوق سريع الفهم ، وتقوم تلك الصور المجازية باستحضار الصور وتقريب الأفكار على نحو مؤثر.

المستوى التداولي:

أولاً: المرسل: الرئيس السادات الذي عايش فترة حكم عبد الناصر ، ووعى دروس سياسية نافعة من خلال وجوده في ظل الأحداث، وعايش مرحلة النكسة ١٩٦٧م. ويمثل المرسل شعبه أمام الطرف الآخر (إسرائيل) ، ولقد تحددت لغة الخطاب من خلال علاقته بجمهور المستمعين، وتتأثر اللغة بتلك العلاقة تأثر واضحاً انعكس على دلالات المفردات.

وقد كان لهذا الجمهور حضور لدى المرسل حيث جاء مضمون خطابه متأثراً بالجمهور وملائهاً له ، ولهذا اختار نوعية خاصة من الكلمات والتعبيرات والجمل التي تتناسب معه ، وأبدى للجمهور خلفيته الثقافية والاجتهاعية العسكرية التي شحذ بها الخطاب، وجعلته غنيًا بالدلالات والمضامين ، وتبنى موقفًا سياسيًا بعد الحرب ، وأعلنه في خطابه "الاعتراف بإسرائيل" وعلاقة حسن الجوار، وقد قدم هذه التنازلات حتى يثق به جمهوره.

ثانياً: الجمهور (المتلقى): يعد الجمهور في هذا الخطاب أكثر تعقيداً ، وتشابكاً ، وهذا يشكل صعوبة على المتلقى في عملية الإرسال، ومن تلك الصعوبات :

(أ) إن الجمهور خصم المرسل، وعملية إقناعه بمضمون الخطاب تحتمل الشك، فالجمهور في ريب من المرسل.

(ب) الموقف موقف حرب ، فكلا الطرفين يتوجس من الآخر ، وعلى المرسل أن يختار كلماته بحرص شديد ووعى، وأن يحتاط لنفسه من تقلبات الموقف.

(حـ) المتلقى ينتمي إلى طرائق قدداً ، وله انتهاءات ثقافية وعرقية مختلفة.

(د) الخطاب موجه إلى جمهور داخلى (أعضاء الكنيست والوفد المشارك) وموجه أيضاً إلى جمهور خارجى (المجتمع الدولى) وعلى المرسل أن يتخير كلماته، وأن يستقطب الجمهور الداخلى ، والخارجى ، ويقنعهم بخطابه.

(هـ) موضوع الخطاب يتناول أزمة شائكة، ذات مواقف متعددة ، والمرسل يحاول أن يرجح جميع المواقف.

(و) الاتصال في الخطاب يعد دولياً ، ولهذا فالمرسل يضمن خطابه موقفاً سياسياً أكثر من كونه موقفًا ثقافيًا ، ويعنى كثرة عدد الجمهور.

والهدف من هذا الاتصال التأثير في الجمهور وإقناعه ، وتحقيق مكاسب دولية ، ولهذا صعد الحدث إلى مستوى دولى. والصعوبات التي تواجه هذا الاتصال ذات طبيعة حكومية وسياسية ، والعامل المؤثر في مثل هذا التفاعل هو الاتجاه القومي للمتصل وجمهوره ، وهذا الاتصال يأخذ شكل رسمياً ؛ لأنه خارج الإقليم ، وجمهوره معروف بالنسبة للمرسل ، وهو طرف النزاع الآخر الذي يوجه إليه الخطاب، والذي يكون الاتصال معه من خلال المواجهة، والطرف المرسل واع بمضمون القضية ، ويستخدم الألفاظ والتعبيرات المعززة لموقفه ، وتعكس ذلك بنيه الخطاب ، والمرسل يعني أزمة خلق السياسات التي يمكن أن تؤثر في علاقات السلطة بين الدول ذات السيادة ، وأطراف النزاع ، كيا أن خطابه يأتي مستخدماً لغة مسالمة موادعة مع المجتمع السياسي الدولي ، يلتمس بها تأييده ، ولهذا يحاول أن يوظف جميع أدواته الإقناعية في بنية الخطاب.

وسائل الإقناع: استعان الباث بوسائل إقناع ، مثل:

(أ) الإخبار بالأدلة الصادقة (٢): لقد استعان المرسل بوسائل تأثيرية ليقنع بها المتلقى ، ومن ذلك تهيئة المتلقى أو السامع واستدراجه نحو موضوع الخطاب ، وذلك من خلال المقدمة التى حاول فيها التأثير على عواطف المتلقى ومخاطبة مشاعره ، وقد حاول فيها امتلاك المتلقى وتهيئته لعملية التلقى. الحديث عن الواقع المؤلم الذى الصراع بين الطرفين. مخاطبة ضحايا الحروب. الاقتباس من الكتب المقدسة بعض النصوص التى احتج بها على الموقف. مخاطبة العقل الجمعى ، والضمير العالمي ليعمم دعوته عالمياً ، ولم يلجأ إلى لغة التعصب، جاءت مضامين أفكاره مناسة ومقبولة.

⁽١) صالح خليل أبو إصبع (دكتور): العلاقات العامة والاتصال الإنساني ، ص ١،٤٢.

⁽٢) ارجع إلى: ف الخطاب الإتناعي ص ١٧

(ب) تنسيق أجزاء القول وتنظيمه (۱): وذلك من خلال ترتيب أجزاء الخطاب وتسلسله ، فالخطاب يسير في فقرات مرتبة يتلو بعضها بعضاً ، تقدم كل واحدة للأخرى ، وتنتهى بفكرة تفتح باباً لما بعدها أو تسلم الموضوع إليها ، فالفقرة تنتهى عند معنى معين لتفسح المكان لفقرة تليها ، وهى لا تنقطع عن سابقتها ، بل تأتى بيانًا لها أو نتيجة طبيعة تطلبها ، وقد ساعد على هذا الترتيب تقسيم المرسل لمضامين الموضوع في فقرات مرتبة من خلال العدد: أو لا ، ثانياً ، ثالثاً.

(ح) قيمة موضوع الخطاب: ومقدرة فهم المتلقى له ومناسبته لمستواه الموضوع ، فالخطاب يتناول مبادرة السلام ، وهي قضية تشغل المتلقى وتؤرقه، وهو موضوع يهم أطراف الصراع ودول العالم لوقوع أثره عليهم جميعاً ، وقد جاءت مضامين الخطاب مناسبة لمستوى المتلقى داخل المكان وخارجه، فتلك المضامين يمتلك المتلقى خلفية معرفية عنها ويتفاعل معها.

(د) البراهين الخطابية:

أولاً: براهين جاهزة: لقد استشهد المرسل ببراهين قوية الدلالة ، فلقد اقتبس نصوصاً تلائم سياق الكلام من الكتاب المقدس والقرآن الكريم ، واستشهد بقول غاندى. وقد راعى في تلك البراهين ، الالتزام بالنص ونسبة لقائله لتوثيقه ، وتأكيد حجيته ، ومناسبة تلك النصوص للسياق ، وتنويعها ، فقد احتج بنصوص من العهد القديم ؛ لأن جمهور المتلقين يهود ، واستشهد بآيات من القرآن الكريم ؛ لأن طرف النزاع الثانى دول إسلامية ، فراعى مقام المتلقين ، وهذه الشواهد تكتسب قوتها من مصدرها ، وتضفى روح القداسة على الخطاب، وتعطى الشرعية ، وتوحى بالعمق المعرف لدى القائل .

ثانياً: القياس المضمر: "إننى أصارحكم القول بكل الصدق إننى اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل" و"تفكير طويل" وانا أعلم أنه مخاطرة كبيرة". القياس المضمر "كل الصدق" و"تفكير طويل" و"مخاطرة كبيرة" وأصارح ، وأعلم. وقوله "الحق أقول لكم إن السلام لن يكون اسماً على

⁽۱) نفسه ص ۱۱۲،۱۱۱

مسمى". فكلمة الحق تحمل معياراً خاصاً من قبل المرسل ، وسمى قياساً مضمرًا ؛ لأنه مبنى على الاحتمال والظن والرأى.

ثالثاً: الإقناع المنطقى: وهو استخدام الأمثلة المادية والمنطقية والاحتجاج بها ، سثل: "ولا يسوغ لكم أن تطلبوا لأنفسكم ما تنكرونه على غيركم"

رابعاً: الاستعانة بالعالم الخارجي: وذلك عن طريق الإحالات الزمانية والمكانية ، والاستشهاد بنهاذج من الواقع، وذلك يؤدى إلى تفاعل البنية السطحية للخطاب مع العالم الخارجي. ويؤكد الفكرة ويصور الحدث ويساعد على حضور الأشياء (١).

خامساً: المقابلة بين المعانى والحالات: عن طريق ذكر الأحداث ، وما يقابلها أو الكلمات المقابلة والجمل ، سثل: "قضية الحرب والسلام" ، "نعبد الله ولا نشرك به أحداً" ، "سعينا نطرق الأبواب المفتوحة والمخلفة".

وتلك المقابلات توضع المعنى ، وتبعث الحركة والحيوية فى لغة الخطاب ، ويلجأ المرسل إلى البيان والتصويرية للتأثير فى مشاعر المتلقى، ومن ثم حاول المرسل أن يخاطب مشاعر الجمهور عن طريق الحديث عن ضحايا الحروب ، وخطابه المباشر مع الشعب.

لقد لجأ المرسل في خطابه إلى جميع العوامل المؤثرة ، ليقنع الجمهور بعملية السلام.

خصائص الأسلوب

١ - استخدام التراكيب النحوية المعقدة ، وتبين ذلك من خلال دراسة الجملة البسيطة والمركبة والتركيبية.

٢- طول الجملة لما بها من متعلقات مفردة ، مثل الصفة والحال والظرف والجار والمجرور، والتوكيد والبدل، والمفعولات بأنواعها والمتعلقات المركبة ، مثل: الجملة الاعتراضية ، وصلة الموصول ، وجملتي الحال والصفة ، وقد تبين ذلك في المستوى التركيبي.

٣- وجود وفرة من أدوات التعليق بين الجمل أو ما يسمى بعلامات ما وراء اللغة

⁽١) محمد العبد (دكتور): بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص٦٩.

"وإننى Meta-linguistic Markers". مثل: عندما ، وتقوم بالربط بين تركيبتين مثل: "وإننى التمس العذر لكل من استقبل قرارى عندما أعلنته للعالم كله أمام مجلس الشعب المصرى، بالدهشة".

٤ - تحول التركيب الفعلى إلى اسمى بتقديم الفاعل الضمير أو الاسم ، مثل: "أنتم تريدون العيش معنا"، و"أنا أقول لكم بكل الإخلاص: إننا نرحب بكم" والغرض من ذلك تأكيد دور الفاعل في الحدث. والجمل المحولة إلى الجملة الاسمية ، مثل: "إنهاء حالة الحرب القائمة في المنطقة" والأصل أنهى حالة الحرب. وذلك لتقديم حقائق ثابتة. ومثله: "إن التراب الوطنى والقومى يعتبر في منزلة الوادى المقدس طوى" والأصل: يعتبر التراب الوطنى والقومى في منزلة الوادى المقدس طوى.

□ استخدام وسائل الربط البلاغية لتنسيق وصلات من الخطاب أطول ، مثل:
 الحقيقة الأولى ، الحقيقة الثانية ، . . . ، . . . ، وعرض بنود السلام بقوله : أولا . . . ثانيا . . .

وهذا الترتيب ينظم فقرات الخطاب الطويلة، ويسلسلها ويربطها برباط واحد.

7-استخدام المفردات الغنية بالدلالة، مثل: هذه هي مصر التي حملني شعبها أمانة الرسالة المقدسة ، رسالة الأمن والأمان والسلام. فالرسالة المقدسة هي السلام، وأضفي عليها السادات معنى دينياً ليجعل لها قيمة روحية، واستخدم معها كلمة أمانة التي توحى بالصدق ، وقوله: "بشروا أبناءكم أن ما مضى هو آخر الحروب" ، فالبشرى هنا تعنى النبأ السار، و"بشروا" أفضل من أخبروا ؛ لأن الأولى أتت بعد فاجعة الحرب.

٧- جاءت بنية الخطاب متناسقة ، فالجمل تامة ، وتحتوى على أخرى تابعة ، وهناك تنوعات كثيرة في النعوت والظروف.

٨- الاعتباد على ضغط المعلومات وحصرها في التراكيب مترابطة ومكثفة ، مثل: "إن

⁽۱) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٨. ومن هذه الأدوات: المكملات مثل: ذلك أن ، حتى ، إن والعلامات اللغوية، مثلى : عندما ، بعدما. وأدوات الربط المنطقية ، مثل: إلى جانب ذلك ، فضلا عن ذلك ، على أية حال ، بالرغم من.

في حياة الأمم والشعوب لحظات يتعين فيها على هؤلاء الذين يتصفون بالحكمة والرؤية الثاقبة أن ينظروا إلى ما وراء الماضي بتعقيداته ورواسبه من أجل انطلاقة جسورة نحو آفاق جديدة" المرسل لم يحدد نوع اللحظات في حياة الشعوب، ولم يذكر لنا شيئاً عن تلك الأمم والشعوب، ولم يقدم لنا معلومات، ولكنه اكتفى بالمسميات.

9- توجد بالخطاب سمة ظاهرة ، وهي : استخدام اسم الموصول وصلته للتعزيز القول ، مثل: أحمل إليكم رمالة شعب مصر الذي لا يعرف القصب ، والذي يعيش أبناؤه مسلمين ومسيحيين ويهود بروح المودة والحب والتسامح". ومن ذلك أيضاً استخدام ضمير الفصل للتوكيد وتنبيه المتلقى ، مثل: "هذه هي مصر" التراكيب على أفكار طويلة ، ومضامين غنية.

١٠ - تحتوى التراكيب على أفكار طويلة ، ومضامين غنية ، فجاءت الجمل طويلة ومركبة .

١١ - تتداخل تراكيب الخطاب وتتهاسك عن طريق أدوات الربط البسيطة ، مثل الواو،
 ثم ، بل ، وأدوات الربط المعقدة ، مثل: أدوات الشرط والاستثناء.

١٢ - الاعتباد على التراكيب البسيطة والمباشرة.

17- الاقتباس المباشر: وقد اقتبس المرسل من أقوال المشاهير ، مثل: "غاندى" والتزم بالنص ، مثل: "كما يقول غاندى قديس السلام" ، "لكى يسعى على قدميه ، يبنى الحياة.. ويعبد الله". والملاحظ أن المقتبس جاء مناسبًا موضوع الخطاب ، ودخل في سياقه ، ومن أمثلة ذلك أيضا ما نقله من أمثال سليمان "الغش في قلب الذين يفكرن في الشرك أمّا المبشرون بالسلام ، فلهم فرح". ونقل عن داود النبى: "إليك يا رب أصرخ اسمع صوت تضرعى إذا استغثت بك ..." ، و"اللهم أننى أردد مع ذكريا قوله: أحبوا الحق والسلام" واستلهم آيات الله العزيز الحكيم حين قال: ﴿ قُلْ مَامَلًا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنًا وَمَا أُنزِلَ عَلَى وَاستلهم إنه العزيز الحكيم حين قال: ﴿ قُلْ مَامَلًا وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنًا وَمَا أُنزِلَ عَلَى وَاستلهم آيات الله العزيز الحكيم حين قال: ﴿ قُلْ مَامَلًا وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنًا وَمَا أُنزِلَ عَلَى وَاستلهم آيات الله العزيز الحكيم حين قال: ﴿ قُلْ مَامَلًا وَمَا أُولِي مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِهُونَ مِن اللهم أَنْ اللهم وَنَحْنُ لَهُد مُسْلِمُونَ ﴿ وَالنَّبِهُونَ مِن اللهم الله وَمَا أُن اللهم الله وَمَا أُولِ مُقَلِقًا وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنًا وَمَا أُنزِلَ عَلَى وَالسَّامِ وَمَا أُنزِلَ مُنْ الله وَمَا أُنزِلَ عَلَى الله وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنًا وَمَا أُنزِلَ عَلَى الله وَمَا أُنْ الله الله وَاللهم أَنْ الله وَكُولُ الله وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنًا وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَ الله وَيَا أُنْ وَلَا مَالله وَلَا الله وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَ المَالِقَ الله العَلْمُ وَلَا الله العَلْمُ وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَالله وَلَا الله وَا

العظيم"[آل عمران: ٨٤] والسلام عليكم ورحمة الله".

والدلالة التى تؤديها تلك الاقتباسات إعطاء الخطاب مسحة دينية تضفى عليه نوعاً من الصدق والقداسة ، هذا وقد استعان المرسل بمخزونه الثقافي من التراث العالمي ، ومن الأديان الثلاثة، وقد جاءت تلك الشواهد ملائمة للسياق وداخلة في عروقه ، فأدت وظيفتها في الخطاب ، واستعان بهذا التنوع مراعاة لجمهور المتلقين في العالم، فمعظمهم أهل ديانات ، وهناك اقتباسات أخرى من الواقع الخارجي الذي يتعلق بالحدث ، مثل وقائع الأحداث ، وتشخيصها، والمفردات التي تتعلق بها.



الفصل الثالث تحليل الخطاب السياسي المنطوق

الخطاب السياسي المنطوق هو الخطاب الشفاهي الذي يقوله صاحبه معتمداً فيه على الأداء الصوتي لا الشكل الكتابي ، ويراد به الخطاب المرتجل والمقروء المعد أيضًا ، فالعبرة بالعناصر الصوتية والحركية والإشارية والرمزية التي تشارك في الدلالة . (۱) والأداء Diction هو فن النطق (۲) الذي يستطيع المرسل من خلاله إرسال رسالته إلى المتلقي.

عينة الخطاب: تقوم دراسة الخطاب على أربعة خطابات ، وهي:

- خطاب المنشية، ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م ، الرئيس جمال عبد الناصر.
- خطاب المنصورة ١٨ أبريل ٩٦٨ م، الرئيس جمال عبد الناصر.
- كلمة الرئيس محمد أنور السادات في ضباط الشرطة ١٧ مايو ١٩٧١م.
- بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ١١ أبريل ١٩٧٩م. القاهرة.

وقد اختار المؤلف هذه الخطابات للأسباب الآتية:

١ - أنها تمثل الفترة الزمنية للدراسة كاملة حيث وافقت فترات سياسية مختلفة.

٧- تناولت هذه الخطابات موضوعات مؤثرة في الساحة السياسية.

٣- حققت هذه الخطابات انتشاراً واسعاً بين الجماهير.

The restriction of the second of the second

⁽۱) يقول الدكتور محمد العبد: " ونبادر هنا إلى القول بأننا لا نعنى باللغة المنطوقة ما يقابل لغة الكتابة (أو اللغة الفصيحة بالنظر إلى مسألة المستويات) أى اللهجات المحكية، وإنها نعنى بها الشكل المنطوق للغة الكتابة، فالتفرقة هنا ليست تفرقة بين مستويات لغوية، وإنها هى تفرقة بين هيئين للخطاب بلغة واحدة، وهذا هو المفهوم العلمى في البحوث المتخصصة في اللغة المنطوقة في اللسانيات الحديثة ، وينقل تعريف شانك وشونتال للغة المنطوقة، بأنها "الكلام التلقائي المصوغ صياغة حرة في مواقف تبليغية طبيعية. اللغة المكتوبة، واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، دار الفكر ، ط٩٩٠م ص ٦١، ويرى المؤلف أن الخطاب السياسي ليس عفوياً أو تلقائياً، لأن صاحبه يعيد النظر فيها يريد أن يقوله، ويتدخل الإعداد بشكل غير مباشر فيه عن طريق التدريب على فن الأداء والقول والسلوك بها يتناسب مع الموقف، كها أنه يأخذ طابعاً رسمياً وتقليدياً حيث يردد قوالب معينة ثابتة في كثير من المواقف ، وترددها من بعده وسائل الإعلام التابعة للسلطة.

⁽٢) يقول الدكتور أحد مختار عمر: إن الأداء Diction وهو فن النطق ، قد احتل مكاناً في التعليم الحديث ، وسوف يأخذ ولا شك اهتماماً أكثر فأكثر ، وعلم الأصوات هو القاعدة الأساسية لأى تعليم من هذا النوع. دراسة الصوت اللغوى ص ٤٠٢.

الخطاب الأول خطاب المنشية ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤م سأعيش وسأموت في سبيلكم(١)

 # قائل الخطاب (۲): جمال عبد الناصر، رئيس مجلس قيادة الثورة، والقائم بأعمال رئيس الجمهورية، بعد إقالة الرئيس محمد نجيب.

ثمن الخطاب: مساء ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م، وجاء على لسان المرسل "ونحن نحتفل اليوم بعيد الجلاء".

* مكان الخطاب: ميدان المنشية بالإسكندرية، جاء على لسان المرسل "لقد بدأت كفاحي من هذا الميدان في الإسكندرية".

* موضوع الخطاب: موضوع الخطاب الرئيس الاحتفال بعيد الجلاء ، وهناك موضوع ثانوى دخيل على الموضوع الرئيسي ، وهو محاولة الاغتيال الفاشلة.

القصد من الخطاب: تقديم معلومات رفيعة المستوى إلى الجمهور نقلاً يتسم بالإقناع والتأثير من أجل تحقيق أهداف اتصالية وتدور مقاصد الخطاب حول: حرية الوطن واستقلاله ، نجاة المرسل من الموت ، رغبة أعداء الوطن في التخلص منه ، إخلاص عبد الناصر وحبه للشعب.

⁽۱) لقد اطلعت على خطب ناصر التي كتبها بخط يده، فلم أجد لها عنواناً سوى تاريخ الخطاب، والعنوان الذي تُوج به هذا الخطاب في النص المكتوب "سأعيش ، وسأموت في سبيلكم" ، ألقيت ماء ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤م في الحفل الذي وقع فبه الاعتداء الغادر على سيادته. ارجع إلى: مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر ، الهيئة العامة للاستعلامات ص ٢٣٨ .

⁽٢) ارجع إلى: تحليل الخطاب السياسي: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص ١٢٨ ، ١٢٩. وارجع إلى: تحليل الخطاب ، لراون وديول ص ٤٧، ٤٨.

⁽٣) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٣٥ وما بعدها. وارجع إلى: دى بوجراند: النص والخطاب والإجراء (م.س) ص ١٠٣.

مستويات التطيل:

تتناول الدراسة تحليل الخطاب من خلال المستويات الآتية: هي المستوى الصعوتي (١)، والمستوى التركيبي ، والمستوى الدلالي.

الأول - المستوى الصوتي

تقوم الدراسة في هذا المبحث على دراسة العوامل الصوتية Vocal Components التي تشارك في عملية الاتصال من خلال وظائفها الدلالية في الأداء Speech Performance. (*) إن الأصوات تؤدى بعض القيم التعبيرية الدلالية، فاختلاف الصوت يؤدى إلى اختلاف الدلالة، ويستعين المتكلم ببعض الأدوات الصوتية لأداء أغراض دلالية في عملية الأداء، ولهذا تتعرض الدراسة للعناصر الصوتية المؤثرة في عملية الاتصال التي استعان بها المتكلم في الخطاب، وهي (*):

(۱) رضوان قضهانی: علم اللسان، بیروت ۱۹۸۶ ص ٤٤، وما بعدها، وارجع إلى: كريم زكی حسام الدين (دكتور): الدلالة الصوتية مكتبة الأنجلو، ط۱، ۱٤۱۲هـ، ۱۹۹۲، ومحمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعری ط۵،۱۹۸۵ ص ۳۱ وما بعدها.

⁽۲) اهتمت الدراسات اللغوية والنفسية والاجتهاعية والأنثروبولوجية بدراسة السلوك غير اللغوى -Non Body expressions المصاحب للأداء الكلامي الذي يتمثل في التعبيرات الجسمية verbal behaviour والتعبيرات الصوتية Voice expressions وقد عرفت هذه الدراسة الظاهرة الأولى بمصطلح Kinesics الحركات الجسمية، وعرفت الثانية بـ Para-linguistics المصاحبات اللغوية أو السهات شبه اللغوية المصاحبة للأداء الكلامي. كريم زكى حسام الدين، الدلالة الصوتية، دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط۲ ، ۱۲۱۸هـ ۱۹۹۲م. ص ١٦،۱٦٠٥م.

⁽٣) ينقسم الصوت Phoneme إلى: فونيم تركيبي Segmental phoneme (الفونيم الأولى Phoneme) أو الفونيم الطعني، ويدرس الأصوات الصامتة والصائتة التي يتألف منها الكلام. والفونيم فوق التركيبي الفونيم القطعية أو الملامح غير الفونيمات فوق القطعية أو الملامح غير التركيبية Supra segmental phonemes ، وهي ملامح صوتية غير تركيبية مصاحبة تمتد عبر أطوال متنوعة، وأهم التركيبية أو تتابع الجزئيات، ويرمز لها عادة برموز إضافية خارج رموز الجزئيات التركيبية، وأهم تلك الملامح: النبر، والنغمة Tone ، والتنغيم Intonation ، والفصل Juncture ، والطول المحتال ال

- الفونيم Phoneme) المقطع Syllable
- النبر Stress النغيم Intonation
 - المفصل Juncture (أو الانتقال Transition).
 - -طبقة الصوت Pitch ، وصفته Quality ، وقوته Polume
 - ومعدل الأداء الكلامي (أو سرعة الكلام) Tempo. (٣)

اولاً: الفونيم Phoneme

وهو أصغر وحدة صوتية Sound unit يمكن لها أن تحدث تغييراً في المعنى (١٠)، ويمثله الحرف المستقل، في مثل: جمال وشهال ، رجال ورحال ، فاختلاف الفونيم في جمال (الجيم) وشهال (الشين) جعل لكل منها دلالة خاصة في المعنى، ومثله: قام، لام، صام، اختلاف

⁽۱) ارجع إلى: أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوى ص ۲۱، وكيال إبراهيم بدوى (الدكتور): علم اللغة المبرمج ص ۱۳۸، ۱۳۸، وكريم زكى حسام الدين (دكتور): الدلالة الصوتية ص ۱۷. يشمل الفونيم التركيبي ما يسمى بالسواكن والعلل، وهي تعد جزئيات صوتية تستخدم في تركيب الحدث الكلامي. دراسة الصوت اللغوى ص ۲۱. ويقوم الفونيم بوظيفتين هما: التمييز بين الكليات، مثل: سار وجار، والتفريق بينها في المعنى، فلكل منها دلالة خاصة حققها اختلاف الفونيمين (س،ج). وارجع إلى: كيال بشر (دكتور): علم اللغة العام، القسم الثاني "الأصوات" القاهرة، ط ۲۰۱۹ مي والكلمة للدكتور حلمي خليل، منشأة دار المعارف، الإسكندرية، ص ۳۵،

⁽۲) النبر والوقفة والطول Length والنغمة Tone فروع لما يسمى بالنظام الأكستى Accentual system في النبر والوقفة والطول Length والنغمة الموقية التي اللغة. ويختص علم الأصوات الأكوستى بجانبين هما: أ) دراسة الموجات والذبذبات الصوتية التي أحدثها المتكلم. ب) دراسة الوسيط الذي انتقل عبره الكلام إلى أذن السامع. علم اللغة المبرمج ص ٦ و ١٣٩. ودراسة الصوت اللغوى ص ١٩.

⁽٢) الدلالة الصوتية ص ٩١.

⁽٤) ارجع إلى: حلمي خليل (دكتور): الكلمة، دراسة لغوية، معجمية ص ٣٤، ٣٥. وكيال بشر (دكتور): علم اللغة، القسم الثاني" الأصوات" دار المعارف، ط ٢٠١٩٧١ ص ٤٩. ودراسة الصوت اللغوي ص ١٧٤. وعلم وظائف الأصوات اللغوية ص ٨٨.

الفونيات (ت، ل، ص) عدد المعنى في الأفعال الثلاثة. وهذا الصوت الذي يميز بين معانى الكلهات اتفق على تسميته بالفونيم Phoneme. وللفونيم وظيفتان: إحداهما: إيجابية، وهي تحديد معنى الكلمة التي تحتوى عليه، وتلك وظيفته الأساسية. وثانيهها: سلبية أو ثانوية، وتتمثل في حفظ الكلمة عن اللبس بغيرها التي تشترك معها في معظم الفونيات أو بعضها، مثل: انتقام، وانتظام. حيث يشتركان في معظم الفونيات إلا القاف والظاء. وهذا النوع من الفونيات الرئيسية Primaire Phonemes يمثل جزءاً من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق (1).

ثانياً: المقطع Syllable

للمقطع تعريفات عديدة أهمها: تتابع من الأصوات الكلامية ، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية تقع بين حدين أدنيين من الإسماع (٢). وترجع أهمية دراسة المقطع في بحثنا إلى أنه "هو الميدان الذي يلعب فيه النبر دوره ، ومن هنا كانت دراسته ضرورية" ، ومن ثم يدخل المقطع ضمن الفونيات الثانوية Secondary Phonemes، لارتباطه بالنبر والتنغيم والفصل، فالنبر يقع على مقطع من مقاطع الكلمة (١).

⁽١) ارجع إلى: حلمي خليل (دكتور): الكلمة، دراسة لغوية، معجمية ص ٣٤، ٣٥. كيال بشر (دكتور): علم اللغة ، القسم الثاني "الأصوات" دار المعارف، ط ٢،١٩٧١م ص ٤٩.

⁽۲) إن دراسة الصوت الإنساني في مقاطع Syllables ، ودراسة درجة بروزه أو جهارته المنافي الإنساني في مقاطع Prominence/sonoritede avoix وتنغيمه ، وتلحينه ، وارتكازه ، كل أولئك يدخل تحت الجانب الأنتاجي للأصوات، دكتور عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني ، ط١٩٩٢ ص ٨٨.

⁽٣) إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية ، ط٦ ، ١٩٨٤م ، مكتبة الأنجلو المصرية ص ١٥٩. وارجع إلى: أحمد مختار عمر، دكتور: دراسة الصوت اللغوى ص ٢٨٣. وما بعدها. وترجع أهمية دراسة المقطع إلى أنه المجال الذي يتحقق فيه النبر (سواء كان نبر كلمة أو نبر جملة. ويتحقق من خلاله الإطالة ذات المعنى، وترتبط درجة الصوت مع حدود المقطع. نفسه ص ٢٨١، ٢٨٢.

⁽٤) الرموز: ص= صوت صامت، ص ص= صامتان ، ح= حركة قصيرة ، ح ح= ألف مدّ ، ياء مد، واو مد. وتأخذ المقاطع الأشكال الآتية:

المقطم القصير = ص ح : وأو العطف، فاء العطف.

القيمة الدلالية للمقطع (١): يؤدي اختلاف المقطع وتنوعه إلى دلالات متعددة منها:

١- تحديد القيمة الدلالية للمقطع الواحد، وتحديد وظيفته ، مثل: التاء ف : "تكلمتُ معكم" تختلف عن التاء ف تكلمتَ ، وتكلمتِ فالأولى للمفرد المتكلم "أنا" ، والثانية للمفرد المخاطب (أنت) ، والثائثة للمفردة المؤنثة المخاطبة "أنتِ"، فقد أدى المقطع القصير المفتوح "ت" (صائت قصير) ثلاث دلالات مختلفة.

٢ - يؤثر طول (المقطع) وقصره في معانى الكلمات، مثل: جمال وجَمل.

الأول : جمالٌ gamaal : ص ح + ص ح ح ص .

الثاني : جمل gamal : ص ح + ص ح ص .

فالأولى علم شخص آدمى ، ذكر ، والثانى: علم على حيوان برى يركب. وقد جاء اختلاف المعنى لاختلاف طول المقطع وقصره مع اتفاقهها في الجذر.

٣- وقد يؤدى طول المقطع إلى زيادة في مبالغة المعنى ، مثل: ".. وأنا شاب صغير" الياء في كلمة صغير نطقها المرسل sagiir: ص ح + ص ح ح ص . وهو يعنى مرحلة دراسته الثانوية، ولهذا جاء نطق المقطع "غير" ص ح ح ص عادياً. ولو مد الياء في صغير sagiir : ص ح + ص ح ح ص، لأصبح يعنى المبالغة في الصغر (٢). وقوله "أحب أن أعود إلى الماضي

⁼ القطع القصير المدود = ص ح ح : ما - لا

القطع المتوسط = ص ح ص : لم - هل .

المقطع الطويل = ص ح ح ص : دير .

المقطع العنقودي القصير = ص ح ص ص: كلبْ موقوفاً عليها بالسكون، ومثل: حد ، بد ، مد. والمقطع العنقودي الطويل = ص ح ح ص ص = ضار -سار .

علم اللغة المبرمج ص ١٤٥،. وارجع إلى: إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية ص ١٦٣.

⁽۱) يدخل المقطع ضمن "الفونيات الثانوية secondaire phonemes ، وهي ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى في الكلام الإنساني المتصل ، كالفونيات الثانوية – بعكس الفونيات الأساسية – لا تكون جزءاً من تركيب الكلمة. علم وظائف الأصوات اللغوية ص ۸۸، ۸۹. ويرجع سبب دخوله في الفونيات الثانوية، لارتباطه بالنبر والتنغيم والمفصل علم اللغة المبرمج ص ١٤٠.

⁽٢) ارجع إلى: علم اللغة المبرمج ص ١٤٠، وأحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوى ص ٣٦٢ وما بعدها. والطول length يميز بين نطق ونطق، مثل: صغيد :: ير= صغير جداً. وصغير : تحت سن =

البعيد" جاء المقطع في الصفة "بعيد" في الأداء عادياً Ba'iid: ص ح + ص ح ح ص. وقد دل ذلك على قرب الماضي عها لو مد الياء أثناء الأداء في "بعيد" فهو يعني فترة الاحتلال التي سبقت الثورة ، وهي ليست ببعيدة عن زمن الخطاب (١). وهذا غرض بلاغي.

٤- يؤدى طول المقطع وقصره وظيفة صرفية تميز بين دلالات الكلمات، مثل: "وسأعيش حتى الموت مكافحاً في سبيلكم ، وعاملاً من أجل حريتكم". الشاهد : عَمَل وعامِل

عمل: صح+ صحص، عامِل: صحح+ صحص،

عمل طول المقطع الأول في (عامل) على تغيير دلالة اللفظ من صيغة الفعل إلى اسم الفاعل.

٥- التأثير في المتلقى: لقد عمد المتكلم إلى استخدام كلمات بها أصوات لين ، لأنها أوضح في السمع من الأصوات الساكنة وأعظم أثراً في النفس (٢). مثل: المواطنون ، الأمجاد ، استقلال ، إخوان ، البعيد ، الجلاء ، فداء ، أحرار ، كرماء ، أعزاء.

⁼ الشباب ، ويستخدم الطول مع حروف اللين لأداء وظائف دلالية كيا سبق، ووظائف تنغيمه تأثيرية على المستمع، ووظائف بلاغية، مثل التعظيم: أيها الرجال الأعزاء ، الكرماء. بمد الألفات للتعظيم والإسهاع. وقد استعان ناصر به للإسهاع أيضاً في النداء: "أيها الرجال"، وقد يستعين به المتكلم في الكلهات التي لا تحتوى على حروف لين طويلة بأن يشبع مد الحركات القصيرة للحروف الصامتة، مثل: يا عماد. في الأماكن المفتوحة والمسافة البعيدة.

الحركة سواء أكانت طويلة أم قصيرة، هي نواة nucleus المقطع، وهي أيضا قمته، فالنبر لا يقع إلا عليها. علم اللغة المبرمج ص ١٤٦.

⁽١) إن المتكلم يعمد إلى استخدام أصوات لين ؟ لأنها أوضح في السمع من الأصوات الساكنة، يقول الدكتور إبراهيم التيس: "إن الأصوات الساكنة بطبيعتها، أقل وضوحاً في السمع من أصوات اللين" الأصوات اللغوية ص ١٦٠.

⁽٢) ارجع إلى: الأصوات اللغوية ص ١٦٠. ويجب على المتكلم أن "يعى وعياناً تاماً للأهمية التعبيرية البالغة لكثير من الجوانب الصوتية في كلامه، وأسلوب نطقه، باعتبار أن هذه الجوانب تشكل منظومة صوتية نغمية تكاملية لا بد أن يتقنها، وسلم بجميع جوانبها ؛ لأنها تؤثر في حواس المستمع ومشاعره، ومزاجه، وإرادته أيضاً". علم اللسان ص١٢٧. وارجع إلى اللسانيات والإعلام. التأثير والتأثر بجلة اللسانيات العربية والإعلامية، جامعة تونس ١٩٨٩م ص ٣٦٩.

٦- التحريك والتسكين نحو: "شَعُرَ بالعزة" وشغر الرأسِ و" أهل مصر" "وأَهَلَ بالسكان.

٧- تشديد مقطع أو فكه، مثل: "عَبَر عن رأيه" وعَبَر الطريق. الأول يعنى الكلام،
 والثاني الاجتياز.

٨- إحلال حرف محل الآخر، مثل: تهليل ، تضليل ، سلام : كلام.

9- تؤدى زيادة عدد المقاطع إلى زيادة فى المعنى، وقد استخدم المتكلم الكلمات الطويلة، مثل: استقلال، احتلال، استعمار، تهليل، تضليل. وهذه الزيادة تؤدى إلى زيادة فى الدلالة ، قال المتكلم: "هل سنعود إلى التراقص مرة أخرى، وإلى التهليل، هل سنعود إلى التهريج؟!" التراقص من تراقص: ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح وهى أبلغ فى الدلالة من الرقص ؛ لأن الأولى توحى بالفوضى والاضطراب والتهريج وهى أقوى فى الدلالة من المرج. (١) ، هذه هى الوظائف التى شاركت بها المقاطع فى الخطاب.

ثالثا: النبر Stress:

يقصد بالنبر القوة أو الجهد النسبى الممنوح لنطق مقطع معين ، ليسمع أوضح من باقى المقاطع (٢). ويقع النبر في الخطاب على مستوى الكلمة ومستوى الجملة (٢).

⁽۱) ارجع إلى: ابن جنّى: الخصائص، تحقيق محمد على النجار، دار الهدى للطباعة، والنشر، بيروت ١٩٥٢م ص ٢٠٥٥، وإبداع الدلالة محمد العبد (دكتور) ص ٥٦،٥٥.

⁽٢) دراسة الصوت اللغوى ص ٢٢٠. قد قام المؤلف بتطبيق العناصر الصوتية على جميع الخطاب لقصره واحتواثه على عناصر قيمة في الاتصال، ولأن العينة قد لا يتوفر بها جميع تلك العناصر، ولا تستوفى دراستها، ولكن في الخطابات المقبلة ستحدد العينة.

اولاً: نبر الكلمات(١)

١- الكلمات أحادية المقطع يقع النبر فيها على الصوت الصائت ، مثل:" يا أهل
 الإسكندرية". الشاهد "يا": صامت + صائت.

٢- الكلمات الثنائية المقاطع: يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان من النوع الطويل أو أحد العنقودين ، مثل: جلاء: ص ح + ص ح ح ص. وقع النبر على المقطع الثاني الطويل.
 ومثلها: أمجاد ، بلاد ، أحد العنقودين ، مثل: أشد : ص ح + ص ح ص ص ، رجال: ص ح + ص ح ح ص ص.

ويقع النبر على المقطع الأول إذا لم يكن الأخير من المقاطع المذكورة: (الطويل والعنقوديين) ، مثال ذلك: قاتل ، رأى ، سوف.

٣-ثلاثية المقاطع: يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان من النوع الطويل أو العنقوديين، مثال ذلك: مستعد: ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص، مطمئن: ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص أستطيع: ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص.

وإذا لم يكن الأخير من النوع الطويل أو العنقوديين وقع على الأول بشروط.

(أ) أن يكون الأول من النوع القصير أو القصير الممدود أو المتوسط متلواً بقصير، مثال ذلك: قتل، حمل ، حكم ، وما شابه ذلك من الأفعال الثلاثية ، أو المسند لواو الجهاعة: هتفوا، حصدوا. أو تاء التأنيث، مثل: خرجت ، قتلت. ومثلها الكلهات : بركه (بإسقاط التاء).

⁽۱) يقوم النبر بوظيفة دلالية في الكلام حيث نستطيع فهم المراد من الحرف أو الكلمة عند تحديد موضعه ، مثل: هذا ما قلته في المؤتمر. (مثفية) وقد وقع النبر على "ما". هذا ما قلته في المؤتمر. (مثبتة)، وقع النبر على "قلته". و"ما" في الأولى أداة نفى، وفي الثانية موصولة، وقد اتفقت الجملتان في التراكيب، واختلفتا في النبر الذي غير المعنى بتغير دلالة "ما" في الجملتين. ويؤدى النبر وظيفة صرفية، مثل: "الرئيس تيتو .. والرئيس نهرو... أعلنا سياسة عدم الانحياز" [ع. تأميم]. وقع النبر في أعلنا على ألف الاثنين في المقطع الأخير "نا" ، وقد وقع النبر عليه ليميز بيئه وبين الفعل في صيغة الماضي بفتح آخره أعلن، ومثله واو الجهاعة في: مجرمو الحرب، مجرمي الحرب، ومن ثم يعد النبر فونيها في اللغة العربية. علم اللغة المبرمج ص ١٥١.

(ب) أن لم يكن الثانى من النوع القصير بأن يكون من القصير الممدود أو المتوسط اتجه إليه بنبر الكلمة، مثل: خرجتم: قصير + متوسط + متوسط ، تراقص: ص ح + ص ح ح + ص ح ص.

٤- رباعية المقطع: يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان من النوع الطويل: مواطنون.
 فإذا لم يكن المقطع الأخير طويلاً جاء على النحو الآتى:

(أ) يقع على المقطع السابق الأخير إذا كان من النوع المتوسط أو القصير الممدود، مثال ذلك: أتواجد.

(ب) يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر، إذا كان من المتوسط أو القصير الممدود، ولم يله مقطع متوسط، ولا قصير ممدود، مثال ذلك: (استشهد: اس، تش، هـ، د)، (أجداد كم: أج، دا، د، كم).

ثانياً: نبر الجملة:

(أ) يقع النبر في الجملة في الموضع الذي تؤدى به الجملة دلالة معينة يقصدها المتكلم "فالأمر يتوقف على الظرف اللغوى الذي وردت فيه ومثال ذلك الجملة الإخبارية: "أنا شاب صغير" وقع النبر فيها على المبتدأ ، لأن الظرف اللغوى يقصد الإخبار عن الذات المتكلمة. ومثلها: "دمى فداء لكم ، حيأتى فداء لكم". ولكن هذا ليس مضطرداً ، فقوله: "لست جباناً" وقع النبر على "لست" والفتى هو المقصود من المعنى (١).

(ب) ويقع النبر اللغوى على أدوات الاستفهام ، وأدوات النفى ، والنهى ؛ لأنها أهم كلمات الجملة ، وبها يؤدى الغرض المقصود من الجملة، ومثال ذلك: الاستفهام: قل سنعود

⁽۱) يقول الدكتور كيال إبراهيم بدوى "لا يمكن أن يقال إن المبتدأ في الجملة هو أقوى كلياتها نبراً ، فالأمر يتوقف على الظرف اللغوى الذى وردت فيه ، ففي نحو: "محمد في الدار (السؤال هو: أين محمد؟) فالنبر لا شك يقع على الخبر. وفي إجابة عن سؤال آخر نحو: من في الدار ؟ - محمد في الدار. فإن المبتدأ هو الذي تلقى النبر الأولى. إذن يمكن أن يقال إن نبر الجملة يحدده الظرف اللغوى الذي قيلت فيه ، وتحدده الأدوات المستخدمة في الجملة : علم اللغة المبرمج ص ١٥٠.

إلى التراقص مرة أخرى ماذا كانت النتيجة ؟ وقع النبر على "هل" و"ماذا" في الجملتين ، وذلك لتحقيق معنى اللوم والعتاب في الخطاب. وأدوات النهي، مثل: لا تخافوا الموت ، لا تروعوا. وأدوات النفي، مثل: لم يبن هذا الوطن في الماضي بالهتاف. وتتلقى أدوات الشرط أيضاً النبر القوى: إذا مات جمال عبد الناصر فكلكم جمال عبد الناصر.

(حـ) يقع النبر على أداة النداء، مثل: "أيها الرجال". لأن أداة النداء أتى لأغراض اتصالية، والنبر يبرز وظيفتها في الجملة(١).

(د) تتلقى الكلهات الطلبية (أفعالاً أم أسهاء أفعال) النبر القوى من الجملة في الغالب ؛ لأنها الكلهات الأكثر وضوحًا في الأداء مثل: فليبق كل في مكانه ، احملوا الرسالة ، سيروا على بركة الله ، كفانا أيها الإخوان. والخلاصة أن النبر جاء في الخطاب للتعبير عن حالة انفعالية سيطرت على المرسل أثناء الأداء ، كها جاء لأداء أغراض وظيفية في دلالة الكلهات والجمل.

رابعا:التنغيم intonation(۲)

يقصد بالنمط التنغيمي intonation شيئان (٣):

⁽١) وظائف النداء التنبيه ، وجذب الانتباه ، والحفاظ على استمرار التلقى ، وإزالة الملل عن المتلقى.

⁽۲) التنغيات intonation أو التنويعات التنغيمية intonation مى تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل أو أجزاء الجمل، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة. دراسة الصوت اللغوى ص ۲۲۹ ويقول الدكتور، عصام نور الدين: والتنغيم inton: tion أو النغم melodie/ melody مصطلحان مترادفان عند علماء الأصوات، ويطلقان على منحنى الجملة اللحنى، أى على ارتفاع الصوت في السلسلة الكلامية: علم وظائف الأصوات "الفونولوجيا" دار الفكر اللبناني. بيروت ط١، ١٩٩٧م ص ١١٩. فالتنغيم "ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام، ويسمى أيضا موسيقي الكلام. الكلمة ، حلمي خليل ص ٤٦.

⁽٣) هناك نوعان من اختلاف درجة الصوت voice-pitch يمكن تمييزهما:

أ- نوع يسمى بالنغمة أو التون tone، وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة ، ولذا تسمى تونات الكلمة word-tones.

١ - توزيع فونيم الطبقة الصوتية (المستويات المختلفة لها).

٢- الوقفة النهائية (استفهامية ، تعجبية ، تقريرية .. إلخ).

وقد أدى التنغيم وظائف متعددة في الخطاب ، وهي:

1- التأكيد: ويتحقق ذلك في الجملة الإخبارية ، ومثال ذلك: "٣ هذا ٣ جمال عبد الناصر ٢ يتحدث إليكم ١" تقع قمة النمط التنغيمي على اسم الإشارة هذا حيث ترتفع درجة الصوت ، ثم تنخفض قليلاً لتصل إلى المستوى المتوسط لاستمرار الكلام ، وفي نهاية جملة "يتحدث إليكم" ينتهى الصوت عند السكتة بطبقة صوتية أقل لتنذر بانتهاء الجملة والوقوف عليها". وقد ارتفع النمط التنغيمي في "هذا جمال عبد الناصر" للتأكد على هذا المعنى (١). ومثال ذلك أيضا: ٣ ها + ٣ هو + ٣ جمال عبد الناصر + بينكم ١.

استخدم الطبقة العالية في: "ها هو وجال عبد الناصر" مع وقوع نبر الجملة على "ها"

⁼ ب- نوع يسمى intonation ، وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المبيز على مستوى الجملة أو العبارة او مجموعة الكليات . دارسة الصوت اللغوى ص ٢٢٥. والفصل بين النغمة والتنغيم أمر صعب أحياناً على مستوى الكليات ، فالكلمة لا يتبين مستواها التنغيمي إلا في ظل وجودها في سياق أو جملة ، ومن الممكن فهم المقصد التنغيمي لبعض الكليات التي تستخدم مثل: "نعم في الإيجاب والنفي، ، "وبلي" في الإيجاب ، وغيرها من الجمل التي تفهم من خلال الأداء التنغيمي ودلالته ونوعه ، ولكن ذلك يستحيل على غير أبناء اللغة ؛ فلكل لغة أداؤها الخاص. حلمي خليل (دكتور): الكلمة ص ٤٨٥ ، وتحليل الخطاب ص ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ودراسة الصوت اللغوي ٢٦٦ ، ٢٧٧ و ص ٢٦٦.

⁽۱) يمكن أن يتحول معنى الجملة الإخبارية التقريرية المؤكدة إلى معنى الاستفهام ، وذلك بنطن اسم الإشارة بتنغيم يخالف نطق "عبد الناصر" ، وتنخفض درجة الصوت قليلاً فى "هذا" وترتفع فى عبد الناصر . على النحو الآتى: ٢ هذا + جمال عبد الناصر ٣ ؟ ويساعد على هذا المعنى الإشارات وطريقة الأداء ، ولكن ثبات النمط التنغيمى فى المسند إليه والمسند ، وتساوى طبقة الصوت فيهما أعطى المعنى التأكيد التقريرى. و"تستخدم التنوعات الموسيقية فى الكلام بطريقة تمييز به تفرق بين المعانى" ، ويستخدم المتكلم التنغيم للتعبير عن كل مشاعره ويعبر به عن حالاته الذهنية من كل نوع ، ويؤدى تغير النمط التنغيمى فى الجملة إلى دلالات متعددة: الإخبار والتوكيد ، والاستفهام ، والتعجب ، والانفعال ، رغم عدم وجود أداة ودون تغيير فى شكل التركيب. ارجع إلى: دراسة الصوت اللغوى ص ٢٢٩ ، ٢٢٠ .

الذى صاحبه ارتفاع درجة الصوت لإظهار دور الإشارة فى التأكيد على المشار إليه ، ثم أتى بضمير الفصل لزيادة التأكيد. وانخفضت درجة الصوت مع نهاية الجملة لاكتهال المعنى بها والوقف عليها وإعطاء معنى التقرير (١).

٧- تحديد المعنى المراد من السياق، ومثال ذلك: "٢ السلام عليكم١" بلغ مستوى طبقة الصوت في نطق السلام حداً أعلى من "عليكم" ، وقد أداها ناصر بنمط تنغيمى هادئ فهم منه الجمهور أنه يختم خطابه. ولو تساوى النمط التنغيمى في أداء "السلام" و "عليكم" ، وارتفعت طبقة الصوت فيها لفهم من السياق أنه يلقى التحية ، ويصبح على نحو: "٣ السلام + عليكم ٣ وهذا يتطلب من الجمهور الصمت للتلقى والاستهاع ، ولكنه في الحالة الأولى عقب الجمهور عليه بالتصفيق والهتاف دليلاً على انتهاء الخطاب، وترك المتكلم المكان، والسياق الخارجي يعين على فهم تلك المعانى.

لقد عاد ناصر إلى الجمهور مرة أخرى بعد أن ودعهم وختم خطابه بـ "السلام عليكم ورحمة الله " . التى انتقل النمط التنغيمى فيها من العلو نحو الهبوط والانتهاء ، فصفق الجمهور ، وهتف له بالدعاء ". وبعد قليل سُمِعَ يقول "٣ السلام عليكم ٣" ، وقد تساوت

⁽۱) تلاحظ الفونيات الثانوية من خلال ضم الكلمة إلى غيرها أو بجيثها في سياق معين ، عكس الفونيات الرئيسة أو الأساسية التي تفهم من خلال الكلمة فقط ، ومثال ذلك كلمة "السلام" تتكون من أربع فونيات س ل ا م ، ولكن دخول كلمة السلام في تركيب يؤدى بطرق تنفيمية مختلفة ، فيعطى التنفيم دلالات مختلفة للتركيب نفسه ، مثل:

⁻ إسرائيل تبغى السلام (إخبار)

⁻ إسرائيل تبغى السلام ؟ (استفهام)

⁻ إسرائيل تبغى السلام! (تعجب)

لم تتبين دلالة التنغيم من خلال كلمة "السلام" وحدها بل من خلال أداء جميع التركيب . ويمكن أن نفهم منها تلك الدلالات ، لو أن كلمة "السلام" وحدها مثلت جملة صغرى تتعلق بسياق سابق، مثل: "ماذا تبغى إسرائيل؟ نقول: السلام . إخبار وقول السامع لمحدثة: "السلام؟" بمعنى: إسرائيل تبغى السلام؟ وقول آخر لمن أخبره أن إسرائيل تبغى السلام ، فيتعجب : السلام!

 ⁽۲) هناك ثلاثة مستويات رئيسية للتنغيم الأول المستوى الواسع ، ويمثله علو الصوت في النداء والانفعال
 والأماكن المفتوحة التي تتطلب رفع الصوت والمواقف الحارجية الطارئة التي تحدث انفعالاً وتوتراً =

طبقة الصوت فى المسند والمسند اليه ، وبلغت المستوى العالى / ٣/ وبلغ النمط التنغيمى حد عالياً ، ولم يتنوع على طول الجملة. فسكت الجمهور ، وكف عن التصفيق واستعداداً للتلقى. وهذا يعنى أن النمط التنغيمى لأداء الجملة أعطى للمتلقى افتتاحية خطاب ، وليست خاتمة كسابقتها، والذى حقق هاتين الدلالتين المختلفتين لجملة واحدة النمط التنغيمى بمعاونة عناصر صوتية أخرى (١).

ويساعد المقام الخارجي على توضيح المعنى المراد من الكلام ، ويقوم بتحديده ، وغياب المعلومات عن الموقف قد يوقع المتلقى في سوء فهم ، ومثال ذلك: قول عبد الناصر:

3 أيها الرجل ٤ فليبق كل منكم في مكانه.

هذا التركيب يحتمل وجوها من المعنى منها: التهديد و (التخويف) والثبات في المكان وعدم الحركة. ولكن المقام الخارجي يشير إلى وجود طلق نارى سبب زعراً ، ففهم الجمهور من هذا النمط التنغيمي الذي ارتفعت فيه درجة الصوت ، ويحمل نبرة الانفعال الحاد ، أن المراد منه تهدئة الجهاهير وطمأنتهم على عكس معنى التهديد والتخويف، وقد أعان السياق الخارجي على تحقيق هذا المعنى (٢). ومثال ذلك أيضا قوله: "أيها الرجال ، سيروا على بركة الشارعي السير على الأقدام ، فالسياق يشير إلى أن المراد هو مواصلة العمل ، والاستمرار

المارية عن المارية الم

⁼ أو ثورة وغضب او فرح وابتهاج. الثانى: المتوسط وتمثله المحادثات العادية، وهو أقل حاجة لكمية الهواء، وما يصاحبها من علو الصوت. الثالث الضيق المستعمل في العبارات التي تعبر عن المعاناة والأسى، والحديث بين اثنين أو أكثر في نطاق ضيق.

⁽۱) العوامل التي تساعد التنغيم في تحقيق المعاني المختلفة ، والتأثير: درجة الصوت pitch الذي يشير إلى حالة الهدوء والانفعال أو التوتر ، ونوع الصوت quality (حاد ، ضعيف ، ساخر ، عاطفي ، انفعالي) ، وقوة الصوت volume (مجهور مهموس ، مثير ، جذاب منفر ، فظ ، غليظ) ، والسرعة tempo سريع ، انفعالي ، بطيء ، مستمر ، متوقف ، متقطع ، متردد.

⁽۲) هناك سباق لغوى يعين على تفسير المعنى وسياق غير لغوى ، السياق اللغوى ، مثل: "فسيروا على بركة الله نحو المجد نحو العزة نحو الكرمة" أفادت كليات العزة والكرامة والمجد أن المراد مواصلة الكفاح والعمل ، وجاء في موضع آخر "أيها الرجال سيروا على بركة الله والله يحمى مصر " فقد يفهم أن المراد السير الحقيقي على الأقدام أو طلب مغادرة المكان ، ولكن السياق الخارجي (المحيط) يحدد المقصد. ويشارك في تحديد دلالة المعنى الحركات الجسمية التي تصاحب النطق أيضا فالمتحدث عندما نطق : "سيروا على بركة الله"، ثم يومئ بيده إلى اتجاء السير ولم يعطهم إشارة البدء في السير على الأقدام ، وإنها لوّح بيده إشارة إلى العزم والبقين بالله تعالى .

فى الجهاد ، ومعنى السير على الأقدام لا يتحقق فى ظل سياق الموقف الذى قيلت فيه الجملة، فالجمهور لم يسر كما قد يفهم من ظاهر القول، بل ظل يواصل التلقى، وهذا يعنى فهم مقصد المتكلم.

٣-أداء أغراض بلاغية: (١) مثل: "لقد هتفنا في الماضي طويلاً ، فهاذا كانت النتيجة ؟! هل سنعود إلى التراقص مرة أخرى وإلى التهريج ؟!". النمط التنغيمي لجملتي الاستفهام جاء متساويا ليشير أن المراد ليس طلب الجواب من الجمهور بل المراد اللوم والعتاب والتعجب من صنيع الجمهور. لقد تحول الغرض الحقيقي للاستفهام إلى غرض بلاغي بفضل التنغيم. ويلاحظ أن ناصراً استخدم المستوى التنغيمي الواسع الذي يعلو فيه الصوت على نطاق واسع ، ويرجع ذلك للأسباب. أولها: أن الخطاب ألقي في مكان مفتوح ، وهذا يتطلب من المتكلم رفع الصوت. ثانيها: الموقف الخارجي الطارئ الذي تسبب في انفعال المتكلم وتوتره. ثالثها: موضوع الخطاب الأول: الاحتفال بالجلاء ، وهي مناسبة سارة دفعت حماس المرسل ، ونفثت الأمل والسرور في روع الشعب ، والثاني: محاولة الاغتيال ونجاة المرسل منها ، فانفعل بالموقف ، وتأثر به الجمهور ، وشاركه في الحدث.

خامساً: المفصل juncture:

نعنى به دراسة الحدود بين الكلمات والجمل، وهناك طريقتان للانتقال من نطق صوت إلى نطق صو ت آخر:

⁽۱) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) المفارقة القرآنية ، دارسة في بينة الدلالة دار الفكر ط ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤ م. ص٣٥ وما بعدها.

⁽۲) ويسمى كذلك الانتقال transition أو الواقعة يقصد به الحد الذي يفصل بين الكلمات والجمل. محمد الماكرى: الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي ط١/ ١٩٩١م ، المركز الثقافي العربي ص ١٣٢. أو هو عبارة عن سكتة خفيفة بين كلبات أو مقطع في حيث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما . وبداية آخر دراسة الصوت اللغوى ص ٢٣١. وتعرف على الفصل صوتيًا خلال سكته خفيفة بين الكلمات والكلمة التي تليها حتى لا يحدث التصاق أو التباس أو تداخل الكلمات. ويلاحظ المفصل في الخطاب المكتوب خطياً ، عندما تترك فراغًا بين الكلمات ليعرف أين تنتهى الكلمة ، هذا على مستوى الكلمات ، أما على مستوى الجمل فمن الممكن أن نبين الحدود الإعرابية للكلمات عن طريق الوقفات، وكذلك عن طريق علامات الترقيم في الخطاب المكتوب كالفصلة أو النقطة حلمي خليل (دكتور) الكلمة دراسة لغوية معجمية ص ٨٥. وعلم اللغة المبرمج ص ١٥٨ ودراسة الصوت خليل (دكتور) الكلمة دراسة لغوية معجمية ص ٨٤. وعلم اللغة المبرمج ص ١٥٨ ودراسة الصوت اللغوى ص ٢٣١.

النوع الأول: الوقفة الضيقة أو الانتقال الضيق close transition وهو الانتقال بين صوت وصوت وهذا يكون انتقالاً متصلاً بين الأصوات فى كلمة ، مثل: جلاء أو سلام. وليس له علامة .

والنوع الثاني: يسمى الوقفة المفتوحة أو الانتقال المفتوح open transition.

وتنقسم الواقفة أو الانتقال المفتوح أو الواسع إلى وقفة داخلية تكون بين الكلمات open-internal juncture ويرمز لها بالرمز (+)⁽¹⁾. والوقفة المفتوحة الخارجية -open-internal juncture وهي الوقفة التي تقع في نهاية النطق ، وهي تظهر في غالباً قبل السكتة. وتسمى الوقفة المفتوحة الخارجية الوقفة النهائية terminal Juncture ويرمز لها بالرمز(†) (في حالة ارتفاع طبقة الصوت في الاستفهام أو التعجب)" ، ويرمز لها بالعلامة (ل) (في جلة التقرير statement وتعنى انخفاض درجة الصوت).

النوع الثالث من أنواع الوقفات لا يتضمن ارتفاعاً أو انخفاضاً في طبقة الصوت ، بل يتضمن طبقة مستمرة من contiluous الوقفة المستمرة ، ويرمز لها بـ (\rightarrow) وتأتى بين الجمل المتصلة في السياق. ومثال ذلك: "لقد + هتفنا + في الماضي \rightarrow فهاذا + كانت + النتيجة \uparrow هل + سنعود + إلى التراقص + مرة + أخرى + وإلى التهليل \uparrow " يلاحظ أن العلامة (+) عملت على تحديد العلامة الإعرابية بين الكلمات ، وحالت دون الاختلاط بين الكلمات في الوقفات الداخلية ، وجاءت العلامة (\rightarrow) لتشير إلى استمرار الكلام ، ودلت العلامة (\uparrow) على ارتفاع طبقة الصوت في الجملة الإنشائية.

ويلاحظ أن المتكلم توقف كثيراً على المفاصل الداخلية ، وذلك لسببين:

أحدهما: رد فعل الجهاهير الذي كان يحيل دون إتمام الجملة ، مثل: "ونحن + نحتفل +

⁽۱) تؤدى الوقفات وظائف أدرات العطف في الخطاب المنطوق بين الكلمات والجمل، فقد يستغنى النطاق ومن العطف بالوقف، مثل: "فسيروا + على بركة + الله + نحو المجد + نحو العزة + نحو الحرية + نحو الكرامة"، لقد استعاض الناطق عن العطف بين الكلمات بسكتة أو الوقوف على كل كلمة لتأكيدها، وفصلها عما بعدها. والشكل المفترض: "... نحو المجد، ونحو العزة ، ونحو الحرية ، ونحو الكرامة".

اليوم ++ بعيد الجلاء ++ بعيد الحرية ++ بعيد الاستقلال ++"(1). لقد كانت ردود الأفعال تعوق المتكلم عن إغام متعلقات الجملة ، فكان يتوقف على الجار والمجرور طويلاً ، والصحيح اتصال الكلام ؛ لإغام المعنى حتى لا يوهم السامع ببدء جملة جديدة أو نقص المعنى. السبب الثانى: التأكيد على المعنى بالوقوف عليه ، مثل: "إنها + نريد + أن نعمل + لنبى + هذا + الوطن + بناء + حراً ++ سليماً ++ أبياً لله"(1).

استخدم المتكلم (†) التي ترمز إلى ارتفاع طبقة الصوت في نهاية الكلام كثيراً ، ويرجع سبب ذلك انفعال المتكلم المستمر وكثرة الجمل الإنشائية. أتت العلامة (↓) التي تعنى انخفاض طبقة الصوت عند نهاية الكلام ، بينها أتت العلامة (→) أكثر منها ، لأن المتكلم لم يتوقف كثيراً عند نهاية الجمل، بل كان يصل الجمل ، ويرجع ذلك إلى سرعة الأداء وانفعال المتكلم ومثل ذلك:

دمى + فداء + لكم → حيأتى + فداء + لكم → دمى + فداء + مصر → حيأتى + فداء + مصر إلى المتخنى المتكلم عن حروف العطف بين الجمل بالوقفات ، واكتفى بالربط السياقى .

سادساً: طبقة الصوت pitch."

تعنى مستوى ارتفاع الصوت وانخفاضه ، وهو أمر نسبى يتطلبه المعنى المراد من السياق اللغوى (٤).

⁽١) العلامة ++ تعنى طول الوقف بين الكلمات نحو ٢ ثانية أو يزيد.

⁽٢) يلاحظ أن الفونيهات القطعية (الصوامت والصوائب) التي تظهر قبل الوقفة المفتوحة الخارجية تنطق في شيء من الطول. علم اللغة المبرمج ص ١٦١.

 ⁽٣) ارجع إلى: علم اللغة المبرمج ص ١٦٨، يقول الدكتور كهال بدرى: النبر والوقفة وطبقة الصوت فروع للنظام الأكسنتى ، وجميعها من الفونيهات فوق القطعية ، ص ١٦٩.

⁽٤) كل مقطع من مقاطع الكلمة يصحبه عند النطق به قدر من النبر وقدر من طبقة الصوت . علم اللغة المبرمج ص١٦٩.

١- المستوى المنخفض أو الهابط، ورمزه: / ١ / (١)
 ٢- المستوى المتوسط ، ورمزه: / ٢ /
 ٣- المستوى العالى أو المرتفع ورمزه: / ٣ / (٢)
 ١٤- المستوى الأعلى ، ورمزه : / ٤ / (٣)
 وتأتى طبقة الصوت على النحو الآتى في الجمل:

الجملة الخبرية: ويقع النبر فيها على الجزء المراد به المعنى وكذلك أعلى مستوى من الطبقة الصوتية ، مثل: "٢ إن جمال عبد الناصر ٣ ملك لكم". نطق المتكلم "ملك" نبر أعلى، فبلغت المستوى العالى من الطبقة الصوتية ، ٣، لأن المتكلم يريد تأكيد وفائه للشعب⁽³⁾ وفنائه من أجله ، ومثلها: "٢ أنا +٣ لست + جباناً" حققت "لست" الطبقة العالية ؛ لأنه يريد أن ينفى الجبن عن نفسه ، والعلامة (4) ترمز إلى أن الجملة تقريرية.

الجملة الإنشائية: مثل: أفعال الأمر: تلقت المستوى الأعلى من طبقة الصوت ، مثل: "} كافحوا ، } احملوا الرسالة، } سيروا على بركة الله"" ، و"} كفانا هتافاً "" ، أدوات النهى: "} لا تخافوا الموت" ، أدوات الاستفهام ، مثل " ٤ ماذا "كانت النتيجة ٢" ؟

ويلاحظ من خلال دراسة طبقة الصوت أن المتكلم استخدم المستوى العالى /٣/ يليه

⁽١) أقل مستوى صوتى في الجملة التقريرية ويعادل هبوطاً في درجة الصوت.

⁽٢) لا يأتي في الجملة التقريرية المستوى الأعلى / ٤/ بل المستوى العالى / ٢/ أعلى طبقة فيها.

⁽٣) يقع أعلى مستوى من الطبقة الصوتية في الموضع الذي يكون فيه أقوى نبر . علم اللغة المبرمج ص ١٧٠. وكل نطق لا يتضمن أكثر من قمة واحدة من الطبقة الصوتية ، وينتهى بوقفة إما هابطة (١) فتدل على التقرير أو صاعدة (↑) ، فتدل على الاستفهام ، أو مستمرة (→) فتدل على عدم تمام الكلام . نفسه ص ١٧٠. والجملة الخبرية عادة يقع عليها رقم ٣، من الطبقة الصوتية. علم اللغة المبرمج ص ١٧١.

⁽٤) إن الأداء الصوتى voice performance يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق اللغوى verbal context الذي يقوم بدور مهم في تحديد دلالات الألفاظ والتعبيرات ، كها يرتبط بسياق الموقف context of situation الذي يتمثل في المكان المغلق أو المفتوح والواسع أو الضيق ، والمسافة البعيدة أو القريبة، وتتأثر طبقة الصوت بمنزلة المتكلم (رئيس أو مرؤوس) وحالته الانفعالية . الدلالة الصوتية ص ٨٠.

المستوى الأعلى / ٤/ الذى عبرت عنه الجمل الإنشائية، يليهها المستوى المتوسط / ٢/ ، ولم يستخدم المستوى الهابط / ١/ إلا قليلاً جدًا في ختام الفقرات ، وعند ختامه الخطاب (١).

سابعاً: الإيقاع (٢)

هو التناسب الصوتى في الخطاب أو الموسيقى التي تظهر من خلال الأداء في قوالب الألفاظ، وصيغها المختلفة، وكذلك التناسب والتناظر بين الأصوات الصامتة والصائتة والمقاطع الطويلة والقصيرة، كما يظهر من خلال السجع والازدواج في العبارات والجمل (۲). ويقوم الإيقاع على مبدأ النظام الذي يعززه مبدأ تناسب العناصر الإيقاعية والجمل symmetry التي تعطى المتلقى إحساساً بالجهال، وتؤثر في عملية التلقي (٤).

ويتحقق الإيقاع من خلال مستويين (٥): مستوى اللفظ ، ومستوى التركيب.

⁽١) ختم ناصر الخطاب ثلاث مرات لأسباب خارجية.

⁽٢) كريم زكى حسام الدين ص ٢٦ وص ١٤٩. وهناك تعريف آخر: الإيقاع هو الطريقة التي توزع بها بعض العناصر المترددة على طول المعطى اللغوى، مثل النبر والوقفات في المقام الأول، ثم الوحدات الصوتية، والتركيبية والمعجمية التي يمكن لترددها أن يخلق شعوراً بوجود إيقاع. محمد الماكرى: الشكل والخطاب. ص ١٣٢، ١٣٣٠.

⁽٣) يؤدى الإيقاع وظائف دلالية مثله مثل بقية العناصر الصوتية، فهو يعكس الحالة الشعورية عند المتكلم من جهة ومن جهة أخرى يؤثر في مشاعر المتلقى. وينقسم إلى نوعين:

الإيقاع المنتظم Regular ، وهو في هذه الحالة يعطى الانطباع بالهدوء والرصانة serenity ، وهو في هذه الحالة يتعلق بتوازن إيقاعي يدل على توازن اعتدال مزاجه، المرجع المتحدث عنه.

٢- الإيقاع المتفكك والمتقطع، وهو في هذه الحالة يوحى بالعنف والتوتر والانفعال، وتقلب المزاج،
 ولكن ذلك لا يضطرد كثيراً في الخطاب السياسي ؛ لأن رجل السياسة يتدرب على كبت مشاعره ، وألا
 يكون تلقائيًا ، فسلوكه محكوم بالمناخ السياسي المحيط به. ارجع إلى الشكل والخطاب ص ١٣٢.

⁽٤) التناسب يتشكل في إطار زمنى للحركة وهناك فرق بين الحركة والإيقاع ، فكل إيقاع حركة ، وليست كل حركة إيقاع، فالحركة لا تكون إيقاعا إلا بقيمة حركية ثابتة تتمثل في العناصر الإيقاعية التي تميز الإيقاع عن الحركة ، والإيقاع مرتب على نظام معين . الدلالة الصوتية ص ١٥٢،١٥٣.

⁽٥) إن الإيقاع يساعد في إثارة الانفعال السريع، والتأثير المتزايد، وسرعة الاستجابة، واستمرار الاتصال، والمهابة، وخفة السمع، والسرعة، والاسترخاء، محمد العبد دكتور: الدلالة الصوتية ص ٣٣.

أولاً: مستوى اللفظ: استعان عبد الناصر بمفردات على إيقاع واحد، مثل: ".... لنبنى هذا الوطن بناء حراً ، سليهاً ، أبياً". حيث التزم بنهاية إعرابية واحدة ، وقد استخدم ذلك كثيراً.

ويستعين ناصر كثيراً بكلمات ذات حروف لين ؛ لأنها أكثر تأثيراً من غيرها ، وأبلغ فى السمع، مثل: الأعزاء ، الكرماء ، الرجال الأحرار. ويستخدم غالبا كلمات ذات مقاطع متساوية أو متقاربة، مثل: الاحتفال ، الاستقلال، التهليل، التهريج. ويستعين أيضا بصيغ صرفية واحدة ، مثل: سنتقدم ، وسنعمل (۱).

ثانياً: مستوى التركيب: استخدم ناصر الإيقاع على مستوى التركيب كثيراً ، مثل: "أنادى بالحرية ، وأنادى بالكرامة". حيث وقف على هاء السكت في الجملتين المتساويتين. ويلتزم ناصر بالتقسيم المتساوى للجمل ، مثل: "دمى فداء لكم ، حيأتي فداء لكم ، دمى فداء مصر، حيأتي فداء مصر". ومثل: "أيها الرجال ، أيها الأحرار، أيها الرجال ، أيها الأحرار". فقد التزم بنمط إيقاعي واحد في الجمل مثل: "أنا خضت من أجلكم ، ومن أجل حريتكم، ومن أجل عزتكم ، ومن أجل كرامتكم". ويلتزم في أدائها بنمط موحد ليعطى إيقاعاً ثابتاً.

والسمة العامة لتلك الجمل التى أتت على إيقاع واحد أنها تكاد تتساوى فى الشكل والطول والنهايات ، بل وتشترك فى مفردات متساوية ، وقد قام المتكلم بتنويع الإيقاع تبعاً لتغير العاطفة والفكرة ، فليس هناك اطراد صوتى منتظم ومستمر لأصوات معينة. ويعد

⁼ وإن تنوع الإيقاع يساعد على إبراز القيمة العبيرية للكلمات ، كما يعكس تنوعه التغيرات التي تطرأ على الفكرة، والصورة أو الإحساس ، ويعمل على إزالة الرتابة التي قدى تتحقق من النمط الثابت للإيقاع الذي يستمد ثباته ورتابته من الاطراد المستمر لبعض الظواهر الصوتية. ويعكس هذا التنوع الحالة النفسية للمتكلم والظروف المحيطة بالخطاب ، ورد فعل الجمهور.

⁽۱) يلاحظ أن المتكلم يستخدم الكلمات والجمل التي تنتهي بالكاف والميم "كم" (كاف الخطاب) والجمع (الميم) في الخطاب المباشر. في مثل: عزتكم ، كرامتكم حريتكم ، والميل إلى تكرار هذين الصوتين يوحى بحب المتكلم الشديد للمتلقى وتعلقه به، وإخلاصه له، وخطابه المباشر معه . ارجع إلى محمد العبد الدلالة الصوتية ص ٣٢.

التكرار أكثر عناصر الإيقاع تأثيراً فى الخطاب، وقد استخدمه على مستوى المفردات ومستوى المتراكيب. ويمثل ذلك التاء والميم فى: كافحتم، جاهدتم، مع الأفعال استخدم الكاف والميم مع الاسم: أجدادكم، آباؤكم.

وتكرار هذه الأصوات يعطى إيقاعاً مؤثراً فى المتلقى ، وتوحى بروح الجهاعية والمودة والحب والترابط بين أبناء الشعب حيث صاحبت "م" الجمع تاء المخاطب، وكاف الخطاب. وقد يكرر اسم بعيته: دمى فداء مصر ، حيأتى فداء مصر ، كرر اسم مصر للتأكيد عليها وشدة حبه وتفانيه فى سبيلها.

وقد زاوج بين كثير من جمل الخطاب ، ليجعل هناك إيقاعاً من خلال تقسيمه الكلام ومساواته لطول الجمل مع الاحتفاظ بالنهايات الموحدة ، ليجعل هناك جواً موسيقياً مؤثراً في مشاعر المتلقى (١).

والخلاصة أن الإيقاع الذي تميز به الخطاب جاء صادقًا وتلقائياً وغير متكلف ، فقد عبر عن صدق المتحدث وانفعاله بالموقف وتفاعله معه ، واستجابته المباشرة له في عفوية مطلقة ، فرضها عليه الموقف الطارئ وقد أبرز الإيقاع القيمة التعبيرية للكلمات ، والجمل ، كما عكس تنوعه الفكرة ، والصورة والإحساس (٢).

ثامناً: معدل السرعة في الكلام أو عامل التزمين tempo أو طريقة الأداء (°).

ويعنى مقدار سرعة الأداء في الكلام المنطوقة ، وقد تميز الخطاب بزيادة معدل السرعة

⁽۱) ارجع إلى محمد العبد دكتور : إبداع الدلالة ص ۳۲، ۳۳ يقول الدكتور العبد: "إن الإيقاع يثير استجابتنا للمعنى "الذى يريد المتكلم توصيله" بل إنه يثير استجابتنا كها يقول جارى gurry - للصوت، والصورة، والانفعال والفكرة و لا يجب أن ننظر إليه على أنه مجرد حقيقة سيكولوجية ؛ لأنه عنصر إبداعى، شأنه في ذلك شأن جميع العناصر الإبداعية الأخرى" إبداع الدلالة ص ٣٣.

⁽٢) ارجع إلى إبداع الدلالة ص ٣٣.

⁽٣) يعنى الكم الزمنى أو الفترات duration التي تستغرقها أعضاء النطق في نطق سلسلة الأصوات التي تشكل الكلام. الدلالة الصوتية ص٩١. ويعتمد معدل السرعة في الكلام على الطلاقة العلاقة لدى المتكلم fluency ، وهي صفة تختص باللسان الأداة الرئيسية للكلام. تعتبر الطلاقة عن الأداء الصوتي الجيد للمتكلم الذي يخلو من الحبسة والتوقف والسرعة والهزج.

لأسباب نفسية منها فرحة المرسل والجمهور بجلاء الإنجليز عن مصر ، ثم محاولة الاغتيال التي أثارت المرسل فزادت حدة انفعاله ، وقد انعكست تلك المشاعر على الأداء على النحو الآتى:

بدأ المرسل خطابه هادئاً ، والجماهير تهتف له ، فطلب منهم الهدوء ، فلم يستجيبوا له ، فارتفعت درجة الصوت ، وزادت سرعة الأداء بعد قبوله: "كفانا هتافاً أيها الإخوان" فسكت الجمهور ، واستمر ناصر في خطابه ، وتوالت الجمل وارتفع الصوت وزادت سرعة الأداء.

ولم تنتابه حالة الهدوء إلا بعد أن أفرغ شحنته الكلامية فقلل من سرعة الكلام في "احتفل معكم اليوم بعيد الجلاء ، وبعيد الحرية، بعيد العزة، وبعيد الكرامة ؛ فوصلت طبقة الصوت إلى أدنى معدل لها في الهبوط، فشعر الجمهور بنهاية القول، فانطلق يصفق وبعد نصف دقيقة سمع دوى ، رصاصات فهلع الجمهور، وانقطع أداء المتكلم لمدة دقيقة، وسمع يقول" امسك اللي ضرب ده" ثم انطلق يقول: فليس كل في مكانه " وقد ارتفعت درجة الصوت، وعاد معدل سرعة الأداء إلى مكانه الأول، وكرر تلك العبارة مصحوبة بنداء "أيها الرجال "نحو تسع مرات في سرعة عالية ، وظل يحتفظ بتلك السرعة لمسافة طويلة الأمر الذي تسبب في حشرجة الصوت ، وقد حاول بعض من حوله تهدئته فلم يستجب ، لكنه قلل سرعة الأداء ، واحتفظ بارتفاع درجة الصوت، فأخذ يتوقف عقب نهاية كل جملة بعد أن أرهقته سرة الأداء ، وتخلل صوته أنين البكاء تأثراً بالموقف.

وعند ما أوشك على النهاية أبطأ في السرعة وخفض درجة الصوت في "السلام عليكم ورحمة الله". فصفق الجمهور، وعاد الهتاف له والدعاء.

يلاحظ أن معدل السرعة في الأداء قد تأثر بالموقف الخارجي أيها تأثر، وتفاعل معه، كها تأثر معدل السرعة بالحالة الانفعالات المتكلم ، وانعكست تلك الانفعالات على درجة الصوت وسرعة الأداء.

الظاصــة:

لقد استطاع المتكلم أن يحقق نجاحًا اتصالياً هائلاً، وقد تبين ذلك من خلال ردود الأفعال المستمرة التي صاحبت الأداء الصوتي أو عملية الإلقاء، وانفعلت بها الجهاهير، وقد أتت تلك الانفعالات المستمرة دليلا على نجاح المرسل في إبلاغ رسالته وتأثيره في الجهاهير.

وقد استعان بمؤثرات صوتية ناجحة جاءت تلقائية وصادقة مع الموقف أو الحدث المفاجيء للخطاب، وهي (١):

١- لم يأت الأداء على وتيرة واحدة ، أو لم يتبع نمطاً أدائيًا ثابتاً، الأمر الذي يسبب ملل النفوس ، وانصر افها عنه، فكانت طبقة الصوت تعلو، وتنخفض تبعاً لحاجة السياق، فحقق ذلك إثارة الجمهور الذي لم يغفل عن المرسل ، ولم ينصرف عنه.

٢- التنوع في سرعة الأداء ، فقد تراوح الكلام بين السرعة والبطء ، فكان يتوقف عند
 الكلمات والجمل الهامة ؛ ليعطى للجمهور فرصة استيعابها ويؤكد أهميتها وليلفت انتباه
 الجمهور إليها ، ويسرع في مواضع لا تستدعى التمهل أو البطء .

٣- كان المرسل يتوقف قبل وبعد كل فكرة مهمة ليؤكدها، وينبه المتلقى إليها.

٤- إبراز الكلمات الهامة من خلال نبرها والضغط عليها ، وإظهارها في الأداء .

٥ - الصدق التام والانفعال بالموقف الأمر الذي أدركه الجمهور نفسه أثناء الاتصال ،
 فشارك المرسل مشاعره ، وانفعل معه بالموقف.

لقد حقق الأداء الصوتي نجاحا كبيراً عظيهاً في عملية الاتصال (٢) ، وشاهد ذلك ردود

⁽۱) ارجع إلى: الدلالة الصوتية ص ٩٥. وتمام حسان (دكتور): العربية معناها ومبناها، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٥ ص ١٩٧٩ وديل كارينجي: الخطابة ترجمة رمزي يس ، ط دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٨٥ ص ١٩٩٠.

⁽۲) عرف الدكتور أحمد مختار عمر الأداء بقوله "إن الأداء diction هو فن النطق" دراسة الصوت اللغوى ص ۱۰ که و يرى أنه يجب على المرء أن يعرف كيف يتكلم حتى يصل إلى جمهوره ، ويحقق نفوذه الذى يبغيه ، وأن يتعلم فنون الأداء التى تناسب جمهوره.

الأفعال المستمرة التي صاحبت الأداء الصوتي ، وانفعالات الجهاهير التي تعطى مؤشر التأثير والإقناع بمضمون الخطاب وفهم مضمونه وتصديقه (١).

الثاني : المستوى الصرفي

إولاً: الافعال:

جاء في الخطاب نحو سبعين فعلاً ، على النحو الآتي :

| المبنى للمجهول | الأمر | الماضي | المستقبل | المضارع | الفعل |
|----------------|-------|--------|----------|---------|--------|
| Y | ١٥ | ١٣ | ٧ | ۲٥ | ٧ |
| ۲,۸٥ | 71,87 | 14,04 | ١., | ٥٠ | النسبة |

ونتناول الأفعال من خلال الزمن والوزن:

ا_ الزمـــن (۲)

(أ) حقق زمن المضارع أعلى نسبة (٥٠٪) ، وفائدة هذا الزمن في الخطاب: استحضار الأحداث ، وتصويرها للمتلقى (٣) ، وهذا يؤدى إلى تأكيد وجودها ، ويتفاعل مع العالم الخارجي مباشرة ، ويوثق الأحداث والأفكار ، ويحددها مكانياً وزمانيا، ويعبر عن الحركة والتفاعل (٤).

⁽۱) تعدردود الأفعال سمة من سهات الخطاب المنطوق والمباشر ، وقد جاءت ردود الأفعال على نمطين: الأول : التصفيق الجهاعي والصفير. الثاني : الهناف والمدح : عاش جمال عبد الناصر ، الله معك يا جمال ، حماك الله يا جمال ، مرحب مرحب يا جمال.

⁽Y) فائدة الزمن في الدلالة أنه يحدد زمن الحدث ، وزمن الخطاب زمن الحدث يعنى الأحداث ، التي يقوم عليها الخطاب (ماض ، حاضر ، مستقبل). مثل : "لقد بدأت كفاحي من هذا الميدان" زمن الحدث في الماضي ، وزمن الخطاب هو زمن القول ، مثل : "أريد أن أتكلم معكم كلاماً هادئاً".

⁽٣) عمد العبد (دكتور): بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي. ص٦٩ ، وتعد الاستعارات البصرية Visual Metaphors طريقة أخرى من الاستحضار؛ فقد يرى المتكلمون أن مقاربة الأفكار على نحو مؤثر في أن يجعلوا المستمعين ينظرون إليها ، أو بادعاء أنهم يستطيعون في سهولة رؤيتها.

⁽٤) التحليل الدلال للجملة العربية: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨٢م ص ١٢٨.

(ب) جاء زمن الماضى في الحكى عن الأحداث الماضية ، وقد جاء قليلاً (١٨, ٥٧٪) ، لأن المتكلم لم يستغرق في الحديث عن الماضى بسبب الحدث الخارجي (محاولة الاغتيال) الذي حول موضوع الخطاب إلى الحديث عن الحدث الخارجي الذي عايشه طرفا الاتصال.

(حـ) جاء زمن المستقبل في سياق رؤية المتكلم لما ستكون عليه الأمور، وقد عبر عن روح التفاؤل(١).

(د) استخدم المتكلم الأمر بنسبة عالية ٢١,٤٢٪، ويشير إلى التفاعل المباشر والمشاركة.

(هـ) لم يتوسع المتكلم في المبنى للمجهول ؛ لأن الخطاب جاء مباشراً ، ولم يحمل طابعاً رسميًا (٢) ، فقد تواصل المتكلم مع جمهوره دون وسيط نقّال .

كم الاوزان عمردة ومزيدة ، على النحو الأتى في الجدول: جاء في الحطاب تسعة أوزان مجردة ومزيدة ، على النحو الأتى في الجدول:

| النسبة ٪ | المدد | الوزن |
|------------|-------|-------------|
| { • | ۲۸ | فعل: فَعَلَ |
| ۲. | ١٤ | فَعِلَ |
| Υ,Λο | ۲ | فَعَّل |
| ٧,١٤ | 0 | فاعل |
| 0, ٧١ | ٤ | افعل |
| Y, A0 | ۲ | تفاعل |
| ٧,١٤ | ٥ | افتعل |
| ٤, ٢٨ | ٣ | استفعل |

⁽١) تعمل صيغ المستقبل على تحريك المشاعر والإثارة ، ودفع الهمم والحياس.

⁽٢) الأسلوب الرسمي يتبع في القرارات والبيانات، والقوانين ، ويأتي ذلك في الخطابات المكتوبة.

ويلاحظ ما يأتي:

(أ) زيادة نسبة الأفعال المجردة (٦٠٪) عن نسبة الأفعال المزيدة (٤٠٪) ، فلم يرد مجرداً سوى صيغة فَعَلَ وفَعِلَ ، ويرجع ذلك إلى ميل لغة الخطاب إلى محاكاة الخطاب اليومى وتلقائية المتكلم ، وشدة انفعاله ، وتكرار صيغ ثابتة ، وقد توسع في استخدام "فَعَلَ" لذلالات الحركة في مثل : سار ، هتف.

(ب) غشل صيغ الأوزان الأبنية المتداولة في الخطاب اليومى ، فلم يستخدم المتكلم صيغاً نادرة الاستعمال. وغشل تلك الأبنية ٣٢, ٢٤٪ من نسبة صيغ أوزان العربية المجردة والمزيدة ، والتي تبلغ ٣٧ بناء أي أقل من الثلث. وهذه النسبة تشير إلى التنوع الذي يعمل على الحركة والحيوية ، ويزيل السآمة عن نفس المتلقى.

(حـ) استخدم عدد كبيراً من صيغ المطاوعة ، مثل: تفعّل ، تفاعل ، فاعل ، افتعل ، وهي توحي أيضًا بالمشاركة والتفاعل. واستخدم صيغتي التعدية فعّل ، أفعل (١).

ثانياً: الاسماء

جاء فى الخطاب نحو (٣٧٠) اسها، وهذا يعنى زيادة نسبة الأسهاء فى الخطاب حيث تبلغ نحو ٩, ٤٨٪ من كلهات الخطاب تقريباً (٢). والاسم يدل على الثبات والاستقرار وعدم الحركة لغياب عنصر الزمن فيه (٣). وهذا لا يعنى جمود لغة الخطاب ، لأن تلك الأسهاء دخلت معظمها فى تراكيب فعلية متحركة (٤).

⁽١) ارجع إلى: شرح ابن عقيل ج٢، ج٢، ٢٦٩.

⁽٢) يلاحظ أن الأسهاء تشكل نسبة أعلى من نسب الأفعال في جميع الخطابات ، بل في العربية عامة.

 ⁽٣) ارجع إلى: فاضل السامرائي (دكتور) : معانى الأبنية في اللغة العربية ، ١٩٨٠م ، ١٤٠١هـ ص ١٨٠ ،
 وما بعدها.

⁽٤) التركيب الاسمى تركيب ثابت يتمتع بالاستقرار ، ولهذا استخدم في صياغة الحقائق الثابتة ، ويمكن إدخال عنصر الحركة فيه من خلال جعل الفعل جزءاً منه ، كأن يقع المسند حملة فعلية ذات زمن أو إدخال كان أو إحدى أخواتها على الجملة الاسمية فتصبح ذات زمن وحركة. ارجع إلى: دكتور تمام ==

* المصادر: جاء في الخطاب نحو (٥٥) مصدراً تقريباً ، والمصدر يحمل دلالة الفعل غير أنه يفتقد لعنصر الزمان. وقد استخدم المتكلم كثيراً من المصادر المجردة والمزيدة التي توحى بالحركة ، مثل (الاستقلال، الاحتلال ، التراقص، التهليل، التهريج).

* المشتقات: جاء في الخطاب نحو ٤٧ مشتقاً ، على النحو الآتي في الجدول:

| اسم الآلة | اسم المكان | اسم التفضيل | الصفة المشبهة | اسم المفعول | اسم الفاعل | المشتق |
|--------------|---------------|----------------|------------------|----------------|---------------|---------|
| | Militar | ۲ | ۲. | ٣ | ** | المدد |
| 44445 | | ٤,٢٥ | ٤٣, ٤٧ | ٦,٥٢ | ٤٦,٨٠ | النبة ٪ |

(أ) يشكل اسم الفاعل أعلى نسبة في المشتقات، ودلالة اسم الفاعل أقوى على الوصف من دلالة الفعل (١).

(ب) وتأتى الصفة المشبهة في المنزلة الثانية حيث بلغت ٤٧, ٣٥٪ ، والصفة المشبهة أكثر قوة وتلازماً في الوصف من اسم الفاعل ، حيث تشير إلى ملازمة الصفة صاحبها دون تقيد بزمن ، مثل: "نبنى هذا الوطن بناء حراً ، سليهً" ، فالصفة شديدة الصلة بصاحبها ، وملازمة له. وتعمل المشتقات على تنشيط الخطاب وبعث الحركة والحيوية في ثناياه، وتعبر عنها الكلهات التي يشعر بها المتكلم وتعبر عنها الكلهات (٢).

* الضائر: تحقق الضائر وظيفتين رئيستين في الخطاب:

⁼ حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣. وجابر على المنصوري (دكتور): الدلالة الزمنية في الجملة ط١/ ١٩٨٤م بغداد ص٥٨٠.

⁽۱) ارجع إلى: معانى الأبنية في اللغة العربية (م.س) ص٤٦. يقول الدكتور العبد: فلا شك أن اسم الفاعل أكثر حدة ومباشرة من الفعل في صيغة المضارع والماضى ، أضف إلى ذلك أن اسم الفاعل يفيد الإطلاق والاستمرار ، بينها يتقيد الفعل بزمان ، وذلك أن صيغة المبالغة ، واسم الفاعل يصوران حركة غير عدودة بزمان، والفعل مقيد بزمانه" . إبداع الدلالة في الشعر الجاهل ص ٨٨.

⁽٢) أرجع إلى: الدلالة الزمنية ص٥٨.

أولها: التفاعل مع العالم الخارجي بها تحيل إليه فيه ، فالضمير "أنا" يحيل إلى مفهوم خارجي في العالم الخارجي ، يملك الجمهور خليفة معرفية عنه.

ثانيهها: الربط، فالضمير قد يحيل إلى سابق فى سياق الكلام، سل: "هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم -بعون الله- بعد أن حاول المغرضون أن يعتدوا عليه، وعلى حياته". فقد ارتبطت الجملة الآتية بالجملة الأولى من خلال الضمير العائد على سابق.

ويكشف الضمير عن نوع الخطاب ، مباشر أو غير مباشر. وقد أشارت إلى أن الاتصال كان مباشراً ، ويمثل ذلك الضمير "أنا" و "نحن" اللذان يشيران إلى الذات المتكلمة "المرسل". مثل: نحن نحتفل اليوم بعيد الجلاء" واستخدام الضمير "نحن" ، يصبغ الخطاب بالصبغة الجماعية التى تشير إلى المشاركة الفعالة والعلاقة الوطيدة بين الجمهور المتلقى والمرسل.

وضمير "أنا" لم يأت في سياق الفخر ، بل جاء في سرد السيرة الذاتية، وقد استخدمه المتكلم تسع مرات في غضون ذكر معلومات عن نفسه ، سئل: "لقد بدأت كفاحي وأنا شاب صغير". ويشير الضمير "أنتم" إلى المتلقى المباشر الطرف الثاني للاتصال ، وقد جاء ثلاث مرات. مثل: "واحتفل معكم أنتم - يا أبناء الإسكندرية". وقد ظل المتكلم يستخدم كاف المخاطب على طول الخطاب، وهي تشير إلى المتلقى المباشر.

* أسهاء الإشارة: وقد استخدمها المتكلم للتأكيد، وللإحالة إلى العالم الخارجى والتفاعل معه ، مثل: "لقد بدأت كفاحى وأنا شاب صغير من هذا الميدان" جاء اسم الإشارة للتأكيد والإحالة ، فالجمهور يتجه بوجدانه نحو الواقع الخارجى الذى يتواجد فيه ، فاسم الإشارة والضهائر والأسهاء تحيل جميعها إلى العالم الخارجى حيث توجد مفاهيم المسميات الحقيقة والمرجع الخارجى للضمير والإشارة ، وذلك يحقق تفاعلاً مباشراً بين البنية السطحية والعالم الخارجى.

والخطاب المنطوق يلجأ إلى الضمير والإشارة لتأكيد الكلام ، وهما يحيلان إلى العالم الخارجي، في حين يلجأ الخطاب المكتوب إلى المؤكدات اللغوية يقول ناصر "هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم ، ها هو جمال عبد الناصر بينكم".

فاسم الإشارة والضمير قاما بتنبيه المتلقى ، وجذبه إلى المحال إليه، وقد استخدم التنبيه والإشارة والضمير ، ليؤكد وجود المرجع الخارجي.

* الظرف: يقوم الظرف بتحديد السياق اللغوى، مكانياً وزمانياً ويعمل على التفاعل المباشر مع العالم الخارجي. ولم يستخدم المرسل ظرف المكان اكتفاء باسم الإشارة: هذا ، الميدان ، هذا الوطن. واستخدم ظرف الزمان " اليوم" ، "الآن". اللواصق الصرفية: استعان المتكلم بسوابق صرفية ودواخل ولواحق لتأدية وظائف دلالية مثل: حروف المضارعة كقوله: "نحتفل اليوم ، أرجوكم أن تصغوا إلى ، لا يريد جمال مطلقاً أن تهتفوا باسمه". تشير حروف المضارعة إلى الفاعل ، فالنون "تعنى أن الفاعل ضمير الجمع "نحن" ، والهمزة تعنى "أنا" ، والياء تعنى "هو" ، وتسمى حروف المضارعة بسوابق. والدواخل مثل: الزيادات التي تدخل في المشتقات ، مثل: الألف في اسم الفاعل: دائم ، قائم ، ماض للدلالة على من وقع عليه الفعل. والزيادات داخل الأفعال: شارك ، عاون ، للدلالة على المشاركة والمطاوعة. واللواحق مثل: ياء النسب في مصرى لتحديد هوية الشيء ، ولاحقة المصدر الصناعي "الحرية" "ية" أدت إلى توسيع دلالة الكلمة.

الثالث: المستوى التركيبي

دراسة البنية الداخلية للخطاب تكشف عن ثلاثة أنواع للجمل، وهي:

| التركيبية | المركبة | البسيطة | نوع الجملة |
|-----------|---------|---------|------------|
| 77 | ۸۴ | 17+ | العدد |
| ٨ | ۳۰,۱۸ | 11,81 | النسبة ٪ |

ويلاحظ ما يأتي:

أولا: الجملة البسيطة. تشكيل الجملة البسيطة أعلى نسبة في الخطاب ٨١ ، ٢١٪، وتتميز الجملة البسيطة بها يأتي:

- (أ) أنها جاءت مثبتة ، ومنفية ، وتقريرية ، واستفهامية.
- (ب) أن المتكلم استخدم جملاً بسيطة خالية من المتعلقات وجملاً ذات متعلقات أدت إلى طولها.
- (حـ) أن معظم الجمل بسيطة ومستقلة غير معطوفة على غيرها ، يربطها سياق الموضوع ، متأثرة بالسياق المباشر. ويرجع هذا التفكك إلى شدة الانفعال وسرعة الأداء.

ثانياً: الجملة المركبة:

- (أ) أتت الجملة المركبة في المنزلة الثانية من ناحية الاستخدام، حيث بلغت نسبتها ٣٠,١٨٪.
- (ب) استخدم المتكلم أدوات العطف التي تربط بين تراكيب الجملة المركبة (۱) في نحو (۲۰) جملة. وقد استخدم الواو وحدها نحو (۳۱) مرة (۲۰) وهكذا اقتراب الخطاب من شكل الخطاب اليومي الذي يكثر من استخدام الواو في الاستطراد، واستخدم الفاء (۲۱) مرة، و"أو" مرة واحدة. واستخدم الربط السياقي في نحو (۳۱) جملة حيث اكتفى بالوقفات بين الجمل كفواصل، مثل: "دمي فداء لكم، حيأتي فداء لكم". يرجع سبب كثرة استخدامه الربط السياقي إلى شدة انفعاله وسرعته في الأداء.
- (حـ) امتداد بعض الجمل المركبة ، فشملت نحو ثلاثة تراكيب بسيطة، تحت تأثير الانفعال والاستطراد، والتكرار.
- (د) استخدم المتكلم التراكيب المتجانسة ، حيث جاء الاسمى مع الاسمى والفعلى مع الفعلى مع الفعلى مع الفعلى ، واستخدم الجمل المختلفة أو المتنوعة .
- (هـ) استخدم المتكلم أداة ربط واحدة في كثير من الجمل المتتالية ، نتيجة الاطراد

⁽١) تعمل أدوات العطف على الاستطراد المستمر ، والتنوع في الجمل ، ويكفى المتكلم بالربط السياقي في حالة الانفعال وسرعة الأداء.

⁽٢) تأتى الواو مستجيبة لعواطف المتكلم ، وانفعالاته ، وتدفق أفكاره ، ويستخدمها في الاستطراد والتنوع. الشفاهية والكتابية ص ٩٧ وما بعدها.

المستمر للجمل في التعبير عن فكرة واحدة.

ثالثاً: الجملة التركيبية

(أ) تمثل الجملة التركيبية أقل نسبة من الجمل ٨٪ ؛ لأنها شديدة التعقيد والطول، وقد نحت جمل الخطاب نحو البساطة والسهولة استجابة للمشاعر وسرعة الأداء.

(ب) استخدم المتكلم أدوات ربط مفردة ، ولم يستخدم أدوات ربط مركبة ، وهي على النحو الآتي: "لام" التعليل ثلاث مرات ، "إذا" مرة وحدة ، "حينها" مرة واحدة ، "حتى" مرة واحدة ، "لا" الناهية مرة واحدة. ويلاحظ أن "واو" الحال أكثر الأدوات المفردة استخداما لاعتهاده على الجمل الحالية في بيان الأحداث تليها "إذا" الشرطية التي تفيد التوقع والاطمئنان ، والتي تتضمن أفكار كثيرة (١). مثل: "إذا مات جمال عبد الناصر ، فأنا الآن أموت ، وأنا مطمئن ، فكلم جمال عبد الناصر ، كلم جمال عبد الناصر تدافعون عن العزة ، وتدافعون عن الكرامة".

(ح) الجمل التركيبية التي استخدم فيها أدوات الربط أكثر من الجمل التي استخدم فيها الربط السياقي ، فلم يرد الربط السياقي سوى في أربع جمل ، جاء التركيب غير المستقل فيها الربط السياقي مسبوقة بواو الحال ، وبهذا تشكل الجمل الحالية غير المستقلة في الجملة التركيبية الظاهرة حيث جاءت ست مرات مسبوقة بواو الحال، وأربع مرات غير مسبوقة بها.

الخلاصة: تمثل الجملة البسيطة أكبر نسبة من أشكال الجمل، وهذا يعنى ميل الخطاب نحو البساطة والسهولة، وتحتوى الجملة المركبة على تراكيب داخلية تزيد عن ثلاثة في معظم الجمل نتيجة الاستطراد والتكرار الكامل للجمل البسيطة أو أجزاء منها، والجملة التركيبية أقل الجمل استخداماً، وقد عزف المتكلم عنها؛ لأنها تمثل أعلى صور التعقيد والتشابك، كما أنها تأتى في حالة الاستقرار النفسى، وقد سيطر الانفعال على المتكلم، واستخدم المتكلم جملا متنوعة، فليس هناك تجانس مستمر للجمل وسبب ذلك شدة الانفعال، وجاءت

⁽١) اللسانيات وتحيل الخطاب السياسي : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٣

معظم الجمل مستقلة بنفسها ومفككة متأثرة بالسياق المباشر بين المتكلم بين المتكلم والجمهور.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية

جاء في الخطاب نحو ١٤٧ جملة اسمية ونعلية على النحو الآتي في الجدول.

| الفعلية | الاسمية | الجملة |
|---------|---------|--------|
| ٧٠ | VV | العدد |
| ٤٧,٦١ | 07,49 | النسبة |

اولاً: الجملة الاسمية:

تشكل الجملة الاسمية نسبة أعلى من الجملة الفعلية ، حيث بلغت ٣٩, ٥٢ ، وتتميز بها يأتي:

١ - تواليها في كثير من المواضع ، مثل: دمى فداء لكم ، حيأتى فداء لكم ، دمى فداء
 مصر ، حيأتى فداء مصر.

٢ - قصرها ، فلا يشكل الطول ظاهرة فيها لقلة المتعلقات ويوضح ذلك المثال السابق.

٣- استقلال معظم التراكيب الاسمية تأثراً بالانفعال والتوتر.

٤- دخول عنصر الحركة في بعضها عن طريق إدخال الفعل الناسخ عليها أو وقوع المسند جملة فعلية ، "هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم"(١).

٥- دلالتها على الاستقرار والثبات في تقديم الحقائق التي يقدمها المتكلم: دمى فداء
 مصر، حيأتي فداء مصر. لقد خلت الجملتان من عنصر الزمن المتحقق في الفعل، واحتوت

⁽١) استخدام الفعل الناسخ كان في زمن الماضي يأتي للتعبير عن أحداث ماضية. جابر على العصفوري (١) استخدام الفعل الناسخ كان في زمن الماضي يأتي للتعبير عن أحداد ص٥٨..

على أسهاء، والاسم أكثر دلالة على الثبات والاستقرار .

والخلاصة أن المتكلم استخدم التركيب الاسمى الخالى من الفعل للدلالة على حقائق ثابتة ، وتقديم معلومات إقناعية (١). وقد استخدم عنصر الزمن داخل التركيب الاسمى فى بعض المواضع ؛ ليعطيه دلالة الحركة.

ثانياً: الجملة الفعلية:

جاء في الخطاب سبعون جملة فعلية تمثل نسبتها ٦١, ٤٧٪ من مجموع جمل الخطاب التي تصل نحو ١٤٧ جملة اسمية وفعلية تقريبًا ، وتتميز بها يأتي:

۱- تشكل زمن المضارع فيها أعلى نسبة ٥٠٪، والماضي ١٨,٥٧٪، والمستقبل
 ١٠٪، والجملة في صيغة الأمر ٢١,٤٢٪.

٢- توالى بعض الجمل فى سياق واحد ، وزمن واحد أو صيغة واحدة ، وقد يكرر الفعل نفسه: "كافحوا ، واحملوا الرسالة ، واحملوا الأمانة من أجل عزتكم ، من أجل حريتكم" .

٣- وجود بعض المتعلقات في الجملة الفعلية نتيجة الإلقاء المستمر ، وتدفق المعاني:
 "سأموت في سبيلكم في سبيل حريتكم ، وفي سبيل عزتكم ، وفي سبيل كرامتكم".

٤- استقلال معظم التراكيب الفعلية ، نتيجة الانفعال ، والسرعة في الأداء ، وغزارة الأفعال في تراكيب متوالية استجابة لثورة المتكلم وشدة انفعاله ، مثل: "فيقتلوني ، فقد وضعت فيكم العزة سنتقدم ، وسنعمل ، سنعمل للمبادئ ، وسنعمل

⁽۱) يقول الدكتور تمام حسان :"إن الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن ، فهي تصف المسند إليه بالمسند ، ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن ، فإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمنياً طارئاً إلى معنى هذه الجملة جثنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال ، وهي الأفعال الناسخة ، فأدخلناها على الجملة الاسمية ، فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظور إليه من وجهة نظر زمنية معينة . اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣.

للمبادئ ، وسنعمل للمثل العليا"(١).

٥- جاءت معظم التراكيب الفعلية مباشرة متأثرة بحضور الجمهور، فقد وجه الخطاب مباشرة إلى الجمهور، فضمير المخاطب حاضر في التراكيب الفعلية، وكذلك ضمير المتكلم، ويمثلان طرفي الاتصال. "أقول لكم، أتحدث معكم".

7- أشارت التراكيب الفعلية إلى المشاركة الفعالة بين طرق الاتصال، وسيطرة الجماعة على الخطاب: "سنعمل للمبادئ ، نبنى هذا الوطن ، نحن نحتفل اليوم". فالفاعل ليس "أنا" الفردية ، بل "نحن" التى تعنى الشعب ، وهذا أبلغ أثراً في المتلقى الذي يشعر بوجوده على لسان المتكلم الذي لا ينفصل عنه.

الجملة الإنشائية:

وقد جاء في الخطاب : النداء، الاستفهام ، الأمر ، النهي على النحو الآتي:

| النهى | الاستفهام | الأمر | النداء | الجملة |
|-------|-----------|-------|--------|--------|
| ١ | ۴ | 3.4 | ٤٨ | العدد |
| 1,81 | ٣,9٤ | T1,0V | 74,10 | النسبة |

لقد جاء في الخطاب ، نحو (٧٦) جملة إنشائية ، من مجموع جمل الخطاب التي تبلغ نحو (٤٧) جملة تقريباً ، فالجملة الإنشائية تبلغ نسبتها ٧٠, ٥١.٪ .

وترجع زيادة هذه النسبة إلى شدة الانفعال التي سيطرت على المتكلم ، وتوتره تأثراً بالحدث الخارجي. وقد حققت هذه النسبة العالية تأثيراً كبيراً في الجمهور ، وعملت على إثارته وانفعاله ، وحققت حركة واسعة في الخطاب.

١ - النداء: استخدم المرسل النداء ٤٨ مرة، وهو بذلك يمثل أعلى نسبة في الجمل
 الإنشائية ، وقد جاء الخطاب في المواضع الآتية:

⁽١) تعمل صيغ المستقبل على تحريك المشاعر والإثارة ، ودفع الهمم والحماس .

- (أ) افتتاحية الخطاب حيث استخدمه المتكلم لفتح قناة اتصال مع المتلقى، وقد استخدم "أيها الإخوة المواطنون "التي دأب عليها في معظم خطاباته.
- (ب) استخدم المتكلم النداء فاصلاً بين الفقرات ، واستخدمه عند انتقاله من فكرة إلى أخرى.
- (جـ) استخدم المتكلم النداء لمواصلة عملية الاتصال ، والحفاظ على استمرارها واستمرار عملية التلقى، فقد حالت ردود الأفعال في بعض المواضع بينه وبين إتمام الاتصال، فردد النداء كثيراً ليكف الجمهور عن التصفيق والهتاف.
- (د) استخدم المتكلم النداء للتنبيه ، وبث السكينة في روع الجمهور بعد أن سمع طلق نارى.
- (هـ) التكرار المستمر ، ويرجع ذلك إلى ردود الأفعال المستمرة وثورة الجمهور، فلجأ المتكلم للنداء المتكرر ؛ لتهدئة الجمهور ومواصلة الاتصال.
- (و) التنوع ، فقد استخدم المتكلم "أيها" نحو ٣٨ مرة ، و"يا" نحو ١٠ مرات ، وتنوع المنادى أيضاً، كالآتى: أيها الإخوة المواطنون ، يا أبناء الإسكندرية أيها الرجال ، أيها الأحرار ، أيها المصريون، يا أبناء مصر ، أيها الإخوان، ، أيها الناس".

لقد عبر النداء وتنوعه عن الانفعال الحاد الذي سيطر على المتكلم ، وقد حقق تأثيراً واسعا في المتلقى، وحافظ على عملية الاتصال التي حققت ردود أفعال عالية ، ومستمرة.

٢- الأمر: جاء الأمر فى الخطاب لغير ما وضع له فى الأصل ، فالأمر لم يأت لتناوب فى الكلام بين أمر ومأمور ، وإنها جاء من أجل تحقيق أغراض بلاغية ، وقد حقق الحيوية ، والنشاط (١).

وقد جاء الأمر في الخطاب (٢٤) مرة لأغراض منها : - الحث والإرشاد : "كافحوا واحملوا الرسالة". "سيروا إلى الأمام". واللوم والعتاب مثل: كفانا هتافاً. والمحافظة على

⁽١) ارجع إلى: خصائص الأسلوب في الشوقيات ص ٣٥٨.

عملية الاتصال: "اصغوا إلى ، استمعوا ، فإنى أتحدث عن كفاحكم" ، والفعل (أصغى ، واستمع) من أفعال الخطاب المنطوق للدلالتهما على النطق والاستماع (١).

وجاء الأمر حملة اعتراضية مثل: "اوع ، سبونى" عندما حاول بعض رفاقه تهدئته ، وجاء مسبوقاً بلام الأمر نحو (١٣) مرة: " فليبق كل منكم في مكانه" كررت (٩) مرات. والغرض منها تهدئة الجمهور وليس التهديد ، وقد حقق السياق والموقف هذه الدلالة ، فالموقف الخارجي يساعد على توجيه دلالات الأساليب ، إلى مقاصدها. وجاء (فليقتلوني) أربع مرات ، الغرض منها التوبيخ والتأنيب للفاعل.

٣-الاستفهام: جاء الاستفهام فى الخطاب (٣) مرات فقط، لغير معنى الاستخبار، فقد جاء مطلقاً، لا يرجى من ورائه جواب، وقد استخدم المرسل أداة الاستفهام ماذا، وهل (مكررة). ولم يستخدم التنغيم فى الجمل دون الأداة لإحداث معنى الاستفهام فى الخطاب والغرض من الاستفهام فى الجمل الثلاثة اللوم والعتاب.

٤- النهى: واستخدم المرسل مرة واحدة: لا تخافوا الموت، فالدنيا فانية وغرضه النصح والإرشاد. ويلاحظ أن الجمل الإنشائية جاءت لغير وظائفها الأساسية في التركيب النحوى، وإنها وظفها المرسل لأغراض بلاغية اتصالية حيث عدل عن المعنى الحقيقى، وهو طلب الاستخبار في الاستفهام، والإجابة في النداء والتناوب في الأمر. وتعدد الأساليب الإنشائية أحد الأدوات التي يستعين بها الخطاب المنطوق في الحفاظ على عملية الإرسال وإتمامها، وقد جاءت في الخطاب استجابة لمشاعر الانفعال.

الرابع - المستوى الدلالي

ارتبطت دلالات الألفاظ بموضوع الخطاب الذى تضمن حدثين أولها الاحتفال بعيد الجلاء والثانى الاعتداء على عبد الناصر. والمفردات التى دارت فى الحدث الأول ، هى : الجلاء ، الاستقلال ، الحرية ، الكرامة ، العزة ، المجد ، الكفاح ، الفداء.

⁽۱) ارجع إلى: ميشال زكريا (دكتور): الألسنية علم اللغة الحديث قراءات تمهيدية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط١ ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ص ٨٨.

وقد جاءت مفردة الجلاء في الخطاب (ثلاث) مرات مفردة ، والاستقلال مرة واحدة ، وجاءت مفردة الغرة (ست) ، ومفردة الحرامة (ست) وجاءت مفردة الكوامة (ست) وجاءت مفردة الكفاح (سع) ، والاستشهاد (ثلاث) ، والعزة (أربع) ، والإشارة إلى المكان: الإسكندرية (أربع) ، والميدان (مرتين) ، وهو مكان الخطاب.

وجاء من مفردات الحدث الثانى: القتل ، الاعتداء الترويع ، الخوف ، الموت ، الحياة ، اللهم. جاء القتل (ثلاث) والحوف (مرتين) والموت (ثلاثة) والاعتداء (ثلاث) والدم (خمس) والحياة (خمس). وجاءت مفردات مشتركة فى الحدثين مثل: مصر (خمس) وطن (مرتين) ، وجاءل عبد الناصر (المتكلم) (ست) آباء (مرتين) أجداد (مرتين) أبناء (ثلاث) ، أحفاد (مرة) ومفردات الجهة المتلقى : المواطنون (أربع) والرجال (ثلاث) والأحرار (سبع) والإخوان (ثلاث) أهل الإسكندرية (مرتين) ، ويلاحظ أن تلك المفردات دارت فى فلكى حدثى الخطاب الجلاء ، والاعتداء ، وأن أكثرها دوراناً هى مفردات الجمهور المتلقى ، ويرجع السبب إلى حدث الخطاب ، وهو محاولة الاغتيال التى جعلت المرسل ينشغل بالجمهور عن الموضوع الرئيسي "عيد الجلاء".

دلالة التراكيب

أولاً: القوالب اللفظية: (١) وهي تراكيب لغوية عرفية ، تجرى على ألسنة أبناء اللغة ، للتعبير عن فكرة أو معنى ما ، دون تغيير جوهرى في عناصرها وأبنيتها اللغوية. مثل: "الدنيا فانية" ، وهو قالب لفظى يتداوله العوام في العزاء والوعظ الديني ، ومثل "على بركة الله" ، و"الله معكم".

٢- المصاحبات اللفظية: وهي ملازمة ألفاظ معينة الألفاظ أخرى لأداء معنى معين أو للتعبير عن فكرة ما ، والعلاقة بين تلك الألفاظ مقيدة ، وليست علاقة حرة. وقد تكون تلك المصاحبات ، تراثية ، مثل: "احملوا الرسالة" ، "واحملوا الأمانة" ، وهي للدلالة على

⁽۱) محمد العبد (دكتور): إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل أسلوبي ، دار المعارف ط ١ ،١٩٨٨ م ص ١٠١ وما بعدها. وارجع إلى: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٨٢.

مواصلة الكفاح والعمل الشاق. وكذلك "تمسكوا بالمبادئ وتمسكوا بالمثل العليا.."، وقد صنع الخطاب السياسي مصاحبات لفظية جديدة، مثل "حصلت على الحرية" بمعنى الاستقلال، ومثل "تحرير الأرض" و"عيد الجلاء"، "عيد الاستقلال". و"فداء لكم"، و"في سبيل في " "وسأموت في سبيلكم".

التعبيرات السياقية: وقد جاءت متمثلة في العلاقة بين المفردات في السياق ، مثل:

(أ) علاقة الصفة بالموصوف، مثل: المثل العليا.

(ب) علاقة الفعل بحرف ، مثل: سار إلى: "سيروا إلى الأمام". وسار على مثل "سيروا على بركة الله". ووجود حرف الجر أو تضام الفعل والحرف يعطى معنى خاصاً ، ويشكل وحدة دلالية يكتسب الفعل بها معنى جديداً.

(جـ) علاقة المصدر بحرف الجر ، مثل: السعى إلى ، العمل على.

(د) علاقة المضاف بالمضاف إليه ، مثل: عيد الجلاء ، عيد الحرية ، أبناء مصر.

(هـ) علاقة المعطوف بالمعطوف عده التى قد تكون من الناحية الدلالية نوعاً من الترادف، مثل: الحرية والاستقلال، العزة والكرامة. وقد تكون نوعاً من التكامل، مثل: الفوضى والتهريج، الحرية والكرامة. فكل مفرد مكملة للأخرى. وقد تكون نوعاً من التضاد، مثل: الموت والحياة. التعبيرات المكانية، مثل: من هذا الميدان، من هنا.

المصطلحات: جاء في الخطاب مفردات اصطلاحية ذات مفاهيم خاصة ، مثل : الحرية ، الاستقلال ، الجلاء السلام ، الوطن. ولم ترد مصطلحات مركبة في الخطاب ، ولم يتوسع المتكلم في استخدام المصطلحات لأن الخطاب موجه إلى أوساط شعبية ، وليس إلى جهات رسمية.

الدلالة والأشكال البلاغية: لا تشكل التراكيب المجازية ظاهرة في الخطاب.

المستوى البرجماتي التداولي:

ويعنى هذا المستوى بدراسة المشاركين في عملية الاتصال ومعرفة أحوالهم والظروف

التي تشكل تكوينهم ، وما يؤثر في عملية الاتصال (١).

أولاً: المرسل: شخص واحد يبلغ من العمر نحو ٣٦ سنة. ويرتبط المرسل بموضوع الحطاب الأول (الجلاء) حيث عقد مع الإنجليز اتفاقية الجلاء التي تمت ١٩٥٤م، فأصبح بطلاً شعبياً، وقد تعرض لحدث طارئ أثناء أداء الخطاب زاد شعبيته وهو محاولة الاغتيال أمام الجمهور، وتعد شخصية المتكلم في الخطاب أبرز ملامحه، فقد صارت موضوع الخطاب، وهذا يشير إلى شخصية المتكلم التي تجنح إلى الزعامة والسيطرة والطموحات السياسية الكبرى التي سخر لها كل ما يملكه.

ثانياً: المتلقى: جمع غفير من أبناء الشعب المصرى ، وقد وجه المرسل الخطاب إليه مباشرة من خلال النداء المباشر ، وأساليب الأمر ، والاستفهام ، وضمير المخاطب (أنتم) ، وارتبط المرسل بالمتلقى على طول الخطاب ، فظل محور حديثة حتى نهاية الخطاب ، واستجاب لرد فعله وتفاعل معه مباشرة.

وسائل الإقناع: استخدم المرسل وسائل إقناعية في خطابه ، وهي:

١- الإخبار بالأدلة الصادقة: وقد استخدم المرسل أدلة تاريخية يعلمها الجمهور،
 وأدلة واقعية من العالم الخارجي يدركها المتلقى أيضاً ويعايشها، فقد اعتمد المرسل على
 معرفة المتلقى.

۲- تنسيق أجزاء القول: سار موضوع الخطاب فى فقرات مرتبة يتلو بعضها بعضاً ،
 تقدم كل واحدة للأخرى ، وتنتهى بفكرة تفتح باباً لما وليها.

وقد بدأ الخطاب بالمقدمة ، ثم الموضوع ، وهو الاحتفال بعيد الجلاء وبعد أن انتهى من الحديث عن الجلاء ، وعلت هتافات الجهاهير ، سمع طلق نارى ، انطلق بعده المرسل يتحدث عن محاولة الاغتيال ، واستغرق ذلك بقية الحطاب حتى الخاتمة ، لكنه استطاع أن

⁽۱) ارجع إلى : صلاح فضل (دكتور) ، بلاغة الحطاب وعلم النص ، عالم المعرفة عدد ١٦٤،١٩٩٢ م ص ٩٧ وما بعدها ، وتحليل ٩٧ وما بعدها . وارجع إلى : محمد العبد (دكتور):العبارة و الإشارة ص ١٩ وما بعدها ، وتحليل اخطاب ص ٣٢ ، محمود عكاشة : خطاب السلطة الإعلامي ص١٨ .

يوظف الحدث الطارئ (محاولة الاغتيال) داخل الموضوع الرئيسي (الاستقلال) حيث اعتبر الاغتيال عودة إلى ما قبل الاستقلال.

٣- قيمة الموضوع: يشكل الموضوع (الجلاء) حدثاً مهماً فى تاريخ مصر. ومحاولة الاغتيال حدثاً مثيراً شغل الشعب والأوساط السياسية فى تلك الظروف التى كانت تمر بها مصر، وقد عايش المتلقى الموضوع، وتأثر به أيها تأثر.

٤- استعان المتكلم بعناصر صوتية في الأداء وعناصر حركية جميعها عبرت عن سيطرت روح الانفعال والثورة ، وتفاعل معها الجمهور ، وقد سبق بيانها.

التأثير على المتلقى وإقناعه من خلال عدة مؤثرات: شخص المتلقى ، وهيئته ،
 وفكرة ، والسياسة التى يتبناها والقضايا التى يؤمن بها. وتلك مؤثرات خارجية.

والمؤثرات الخطابية مثل:

(أ) تهيئة السامع واستدارجه نحو موضوع الخطاب عن طريق مقدمة مؤثرة يدخل بها إلى عقل المتلقى ووجدانه ، وقد افتتح المتكلم الخطاب بمقدمة حماسية حركت مشاعر الجمهور وألهبت حماسة .

(ب) مراعاة المقام: وقد تناول المتكلم موضوعاً يمس حياة الشعب واستخدم لغة الخطاب اليومى.

(ج) الاحتجاج بالعالم الخارجي.

(د) استخدام الأساليب البيانية والبديعية المؤثرة .

(هـ) استعانة المتكلم بعنصر تأثير خارجي ، وهو الحدث الذي طرأ على الموقف .

(و) استخدام الفعل المضارع ، وهو أقوى تأثيراً ، ويقوم باستحضار الأشياء ، ويقنع المتلقى بها ؛ لأنه يمنحها قوة فى حقل عاطفة المستمتع ويستبقيها فيه . ويجعلها أوثق عرى بمكانها وزمانها (١).

⁽١) بحوث في تحليل الخطاب الإتناعي ص ٦٩.

(ز) الإقناع المنطقى ، مثل: "أيها الرجال سيروا على بركة الله ، فإن مصر اليوم قد حصلت على عزتها ، وحصلت على كرامتها ، وحصلت على حريتها ؛ والقصد الإقناعى أن استقلال البلاد هو الطريق إلى نهضتها. ومثلها: "إذا مات جمال عبد الناصر فأنا الآن أموت ، وأنا مطمئن ، فكلكم جمال عبد الناصر ، كلكم جمال عبد الناصر تدافعون عن العزة.." ، إن موت عبد الناصر لن يكون نهاية مصر ؛ لآن كل المصريين يؤمنون بها آمن به.

(ح) استخدام المؤكدات الإقناعية ، وأبرزها:

- (۱) التكرار ، فالتكرار يحقق تأثيراً ، أعظم ، وأقوى إيقاعية ، وأشد حماسة ويسهم التكرار إسهاماً أصلياً في تصعيد قوة النص ، حتى يبين عن مضمونه (۱)
- (۲) اسم الإشارة والضمير ، مثل: "ها هو جال عبد الناصر بينكم ، هذا جال عبد الناصر يتكلم إليكم". وقد أدى هذا إلى تقريب المشار إليه ، واستحضاره أمام الجمهور . وأدى الضمير إلى التأكيد واستخدم المتكلم "إن" للتوكيد ، مثل: "إن حياة جال عبد الناصر ملك لكم". وأدت " إن " إلى إزالة الحيرة والشك من ذهن المتلقى (۲) ، التوكيد الذى يتحقق من خلال التكرار والمؤكدات الحرفية يجعل الجملة أرسخ وأقوى في الإقناع (۳).

خصائص الأسلوب

تميز الخطاب بخصائص اسلوبية ، وهي:

۱ – التكرار: ويعد أبرز الخصائص، وأهمها في الخطاب: وقد وظفه المتكلم في خطابه من خلال مستوياته الثلاثة: (١) المستوى الصرفى، والمستوى اللفظى، والمستوى التعبيرية).

⁽١) محمد العبد: بحوث في الخطاب الإقناعي ص ١٠٦.

⁽٢) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ م ص ٢٣٣.

⁽٣) بحوث في الخطاب الإقناعي ص١٠٧.

⁽٤) ارجع إلى بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ٩٠ وما بعدها. وارجع إلى: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٧٩.

(أ) المستوى الصرف ، مثل تكرار الجذر والصيغة ، الجذر مثل: "لنبنى هذا الوطن بناءً حراً" ، لقد شمل المفعول المطلق جذر الفعل وتكرار الصيغة ، مثل: "سنعمل ، وسنبنى" تكررت صيغة سنفعل فى الفعلين. ومثل: الكرماء ، الأعزاء ، والمفرد: كريم ، عزيز. وتكرار الصيغة يقود إلى تكرار المستوى الصوتى ، وذلك يقوى تأثير التكرار. وتكرار الصيغة يقود إلى تكرار المستوى الصوتى ، وذاك يقوى تأثير التكرار. لا يتصل بهذا تكرار علامات الإعراب على أواخر الكلمات ، فتعطى تأثير الكلمات المسجوعة. مثل: نسير إلى الأمام بجد وبعزم". وقد توقف المتكلم على نهاية الكلمات بهاء السكت فى ، مثل: فسيروا نحو الحربة ، نحو الحربة ، نحو الكرامة.

(ب) المستوى اللفظى: ويتمثل فى تكرار اللفظ أو المعنى دون اللفظ ، مثل : تكرار كلمة عيد : " نحتفل معكم اليوم بعيد الجلاء ، بعيد الحرية ، بعيد الاستقلال. تكرار المعنى ، مثل : أقول ، أتكلم ، مات أو قتل ، ومثل: الفوضى ، التهريج ، التراقص ، ويتحقق التكرار أيضاً عن طريق التضاد فى المعنى ، مثل: "سأعيش حتى أموت مكافحاً فى سبيلكم" ، فالموت ضد العيش وكلاهما يوضح الآخر. ويعمل هذا التكرار على خلق تأثير انفعالى مباشر ، وقد حقق هذا الصدق والتفاعل مع الحدث .

(ج) مستوى الجمل أو الكتل: ويعنى: العبارات والجمل، والمتواليات الخطابية الأوسع، ويتحقق هذا من خلال تكرار الشكل Parallelism، وتكرار الشكل Paraphrase. تكرار الشكل، مثل: تكرار: أيها الرجال، فليبق كل في مكانه. وقد كرر النداء والأمر معاً نحو ثهاني مرات متاليات عقب إطلاق النار عليه. وقد سيطر عليه انفعال شديد. تكرار المضمون، مثل: فإذا مات جمال عبد الناصر، أو قتل جمال عبد الناصر، فالقتل والموت مترادفان.

وقد انطوى هذا التكرار على إعادة تبليغ المعنى بشكل مختلف عن سابقه ، وهذا يعمل على توكيد المعنى ، وتوضيحه. وقد حقق التكرار تأثيراً كبيراً وإيقاعاً واسعاً ، ودفع روح الحماسة في المتلقى.

٧- استخدام التراكيب النحوية البسيطة ، والاعتماد على الأشكال الملموسة المفككة

النابعة من السياق المباشر بين المتكلم والمستمع ، مثل : دمى فداء لكم ، حياتي فداء لكم ، دى فداء مصر ، حياتي فداء مصر .

٣- جاءت جميع الأفعال مبينه للمعلوم ، لتظهر انفعالات المتكلم الشخصية ، فلم يرد مبيناً للمجهول سوى فعلين فقط ، فشخصية المتكلم سيطرت على الخطاب ، وموضوعه سيرته الذاتية .

٤ - لم ترد بالخطاب جمل ثانوية تشكل ظاهرة.

٥- استعان المتكلم بأدوات العطف البسيطة: الواو ، الفاء ، ولم يستعن بأدوات الربط التي تستخدم في الجملة المعقدة إلا قليلاً.

7- احتوى الخطاب على بعض الجمل الناقصة incomplete ، مثل: "أحب أن أقول لكم -أيها الإخوان- أحب أن أتكلم معكم عن الماضى عن كفاح الماضى" لم ترد جملة مقول القول ، وانتقل إلى الجملة أخرى . وسبب ضياع المفعول في الأولى ردود الأفعال التي شغلته عن المفعول.

٧- الاسترسال فى ذكر المتعلقات ، مثل: "هذا الوطن بناء حراً ، سليهاً ، أبياً" ، ومثل:
 " سأموت فى سبيلكم ، فى سبيل حريتكم ، وفى سبيل عزتكم وفى سبيل كرامتكم".

۸- الاسترسال في عطف الجمل أو تواليها دون عطف في سياق واحد ، فالجمل تتناسق فيها بينها بالتجاوز أو بالإرداف. مثل: " يا أبناء الإسكندرية ، يا من كافحتم في الماضي ، ويا من كافح آباؤكم، ويا من كافح أجدادكم ، ويا من استشهد إخوان لكم في الماضي ، ويا من استشهد آباؤكم". وأتى هذا الاسترسال من تدفق الخواطر وثورة المشاعر وإعجاب المتكلم بمآثر الوطن وبطولاته الذي عبر عنه بتعدد المعنى في جل، فالجمل تتناسق فيها بينها .

٩- الاستعانة بأدوات اتصالية للحفاظ على استمرار عملية الاتصال ، مثل:

(أ) النداء الذي استخدمه كثيراً لتنبيه المتلقى وتجديد نشاطه للتلقى. ومواصلة عملية الاتصال.

(ب) أدوات التنبيه مثل: الإشارة: "هذا جمال عبد الناصر" ، و"ها": "ها هو جمال عبد الناصر".

(جـ) التكرار المستمر للجمل لتأكيد المعانى ، والتذكير المتلقى بها قد يفوته من كلمات وجمل .

(د) طلب المرمل من المتلقى الإصغاء ، مثل: "كفانا هتافاً أيها الإخوان ، أرجوكم أن تصغوا إلى ، أيها الرجال فليبق كل في مكانه ، استمعوا إلى ".

(الخطاب الثاني) خطاب المنصورة ١٨ أبريل ١٩٦٨

- * عنوان الخطاب: جاء العنوان على النسخة المسجلة "خطاب المنصورة ١٨ أبريل ١٩٦٨ م" وجاء في النسخة المكتوبة "في المؤتمر الشعبي بالمنصورة لشرح بيان ٣٠ مارس، ١٨ ابريل ١٩٦٨ م". (١) ولم يرد في النص المسجل المنطوق اسم الخطاب على لسان المتكلم.
- * قائل الخطاب: جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية، وزعيم الأمة العربية في تلك الفترة بلا منازع.
 - * زمن الخطاب: ١٨ أبريل ١٩٦٨.
- * مكان الخطاب: ذكر المرسل اسم المكان فى الخطاب: "فلقد وجدتنى أتجه إلى المنصورة ... دارت هنا معركة ... هكذا أيها الإخوة اتجهت إلى المنصورة فى بداية اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب ... هكذا فإننا هنا فى المنصورة ، وبالحديث عن بيان ٣٠ مارس نقف تحت نفس الأعلام المجيد .." .
- * موضوع الخطاب: موضوع سياسي يتناول الإعداد للمعركة ، وتحرير الأرض ، وتصحيح الوضع السياسي (٢). وقد بدأ الموضوع بمقدمة تمهيدية تناول فيها طرفاً من تاريخ

⁽۱) ارجع إلى: نص البيان في: وثانق عبد الناصر، خطب، أحاديث، تصريحات، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (١٩٦٧ - ١٩٧٠) ص ٤٠٣ وما بعدها ، ومجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ، الجزء الأول ، والتسجيل الصوتى لشركة الشرق الأوسط.

⁽۲) ملحوظة: الخطاب المسجل ليس كاملاً ، وقد أشرنا إلى ذلك في هامش النص الذي تم تفريغه من الكاسيت، ولهذا استعنا بالخطاب المكتوب في "مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر" ط مركز الدراسات السياسية بالأهرام، لمعرفة بعض المعلومات. ولكن التحليل قام على الجزء المنطوق الذي تم تفريغه، لأننا بصدد الخطاب المنطوق ، وقد طرحت على الدكتورة هدى جمال عبد الناصر فكرة إعادة تفريغ الشرائط المسجلة على أسس علمية دقيقة ، فرحبت بالموضوع بعد أن أظهرت لها عيوب الخطابات التي دونتها الميثة للاستعلامات ، فوضعت لها خطة جديدة لتدوين هذه الخطابات ، وقامت بتنفيذها ونشرتها في أسطوانات .

مكان الخطاب (المنصورة) ، ثم انتقل إلى الموضوع الأساسى ، وهو شرح بيان ٣٠ مارس الذى وضع فيه عبد الناصر منهجه السياسى بعد تصحيح الأوضاع. والاستفتاء على البيان وفي نهاية الخطاب قال: ده خطة البناء السياسى. وهو إجمال لتفاصيل الموضوع ، واختتم الخطاب بالحديث عن المكان (المنصورة) الذى ابتدأ الخطاب بالحديث عنه ليعود بالكلام حيث بدأ ، وقد قام الموضوع بالربط بين فقرات الخطاب ، وقد اتبع المتكلم خطاً منطقياً حيث يبدأ من عرض المشكلة ثم ينتهى إلى الحلول ، وهو ما حقق التسلسل الموضوعى داخل الخطاب وربط بين بنيته الكلية (۱).

* المقصد من الخطاب: قصد مباشر، هو شرح بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨م. وقصد غير مباشر، وهو تعبئة قوى الشعب، وإعادة الأمل من جديد، وتنشيط الانتهاء الوطنى، وسعى المتكلم إلى كسب تأييد الجهاهير بعد النكسة وما أعقبها من خلل أصاب الجبهة الداخلية. فالخطاب محاولة إعادة الثقة من جديد في النظام القائم، وتصحيح بعض الأوضاع السياسية التي أودت إلى الهزيمة.

مستويات التحليل الأول - الستوى الصوتى

تقوم دراسة المستوى الصوتى على نموذجي تحليل.

1- النموذج الأول: "لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض في شرح بيان تلاتين مارس ، مضى تلت أسابيع منذ طرح البيان عليكم ، في هذه الفترة في التلت أسابيع أعتقد أن الكل أرى البيان والكل أتيحت له الفرصة لدراسته وتحليله.

وفى الحقيقة، فلست أعتقد إن البرنامج الذى احتواه بيان تلتين مارس يحتاج إلى من يشرحه لجهاهير أمتنا، ومن يفسره لها، لسبب يتقدم كل الأسباب، ويجب كل الأسباب، إيه هو السبب؟ هذا السبب هو إن بيان تلاتين مارس أو البرنامج الذى يحتويه هو من وضع جماهير الشعب ومن صنعها، فهو -هذا البيان- صدى مباشر لصوت الجهاهير منذ يومى

⁽١) ارجع إلى : تحليل الخطاب ص ١٤٦ وما بعدها ، وخطاب السلطة الإعلامي ص ٢١، ٢٠ .

تسعة وعشرة يونيو".

أولاً: النبر:

جاء النبر لإبراز المعانى الرئيسية في الجمل، (١) وتوضيحها للمتلقى السامع، ومثال ذلك الجملة الإخبارية: "لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض في شرح بيان تلاتين مارس". لقد وقع النبر على الجزء المراد به المعنى "لست" فالمراد النفى، وقد أكد المتكلم ذلك من خلال الجهد الممنوح لنطق المقطع الأول "لس" صحص ليسمع أوضح من باقى المقاطع.

ومثال: الكل أرى البيان، والكل أتيحت له الفرصة لدراسته وتحليله". وقع النبر على "الكل" فالمراد التأكيد أن جميع الشعب، يعرف مضمونه، فلا حاجة من إعادة شرحه. ومثال: "إيه هو السبب؟ هذا السبب هو إن بيان تلاتين مارس والبرنامج الذي يحتويه هو من صنع جماهير الشعب". وقع النبر في الجملة الإنشائية: إيه هو السبب؟ " على أداة الاستفهام ، لأنها أتت لأداء وظيفة في التركيب، فنبرها المتكلم لإظهار وجودها ، ولتحقيق وظيفتها ، وقد وقع النبر في جواب الاستفهام على " السبب" في "هذا السبب هو.." لأنه المستفهم عنه في الجملة الإنشائية الأولى ، ووقع الإخبار عنه في الجملة الثانية ، فأبرزه للمتلقى للجواب عنه.

وجاء النبر لأداء وظيفة صرفية في قوله " منذ يومي تسعة وعشرة يونيو". وقع النبر على المقطع الأخير من "يومي" لإظهار وظيفة صرفية، وهي التثنية حتى لا تلتبس بحركة الكسر القصيرة في "يوم" المفردة وهي في حالة الإضافة. وقد لوحظت علامة التثنية من خلال العلو والجهد الممنوح للمقطع الأخير "مي": صرح ح(٢).

⁽١) تقوم الدراسة على نبر الجملة ؛ لأنها من التي تؤثر في عملية الاتصال، ويؤثر النبر فيها على المعنى.

⁽٢) هذا بخلاف ضمير واو الجهاعة الفاعل في "استطاعوا" حيث وقع النبر على المقطع الطويل المفتوح ("طا" صحح) قبل الأخير. ولم يقع النبر على واو الجهاعة ؛ لأنها لا تلتبس بغيرها، وهذا بخلاف واو الجمع في "مسلمو العالم" فالنبر يقع على واو الجمع ؛ لأنها جاءت لدلالة الجمع في الكلمة ، ووقع النبر عليها لإظهار وظيفتها حتى لا تلتبس بالضمة القصيرة. "مسلم العالم" في حالة الإفراد. وكذلك يقع النبر على ألف الاثنين في قوله: "اللذان وافقا على السلام" (وافقا) النبر يقع على ألف الاثنين لئلا تلتبس بحركة الفتح في حالة الماضي "وافق".

ومد المتكلم حرف اللين في "جاهير" في قوله "جاهير الشعب" وقد توقف على جماهير التي انتهت بمقطع عنقودى طويل، وقع النبر عليه، وقد حقق هذا الطول وظيفتين ، وهما: التأثير في المتلقى ، وذلك من خلال مد حرفي اللين (الألف والياء)، وإعطاء معنى التكثير الذي يوحى أن البيان حظى بإجماع جميع الشعب، كما استعان بجمع التكسير لاسم الجمع جمهور، ليشترك الجانب الصوتى مع الجانب الصرف ، فجمع التكسير أكثر دلالة على معنى زيادة العدد من الجمع السالم .

ثانياً: ألتنغيم:

قام التنغيم بأداء وظائف دلالية في الخطاب، منها:

- تأكيد الحقائق، وترسيخها عن طريق الجمل الإخبارية، ومثال ذلك: "لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض في شرح بيان تلتين مارس لم فالنمط التنغيمي يوحى أن المقصد هو الإخبار، وليس الاستفهام، ونبرة الأداء لا تحمل دلالة الاستهجان أو الغضب، فليس هناك توتر في الصوت، ولا تذبذب في طبقته، ولا حدة في النطق، إنها سيطرت عليه نبرة الهدوء. ومثال:" مضى تلت أسابيع منذ طرح البيان عليكم لما".

بدأ الصوت عالياً ثم تسلسل نحو الهبوط حتى انتهى إلى السكت بنغمة هابطة، فأعطت الجملة معنى إخبارياً، ولو تساوى النمط التنغيمى مع ارتفاع درجة الصوت، لحملت الجملة نبرة الغضب والحدة في الكلام، وتغيرت دلالتها، وليس المقصد إثارة الجماهير ضده، بل المقصد كسب ودهم وتأييدهم له، ولهذا لجأ إلى مستوى تنغيمي هادئ.

وكذا استخدم التنغيم في الجمل الانشائية، ومثال ذلك: "إيه هوه السبب ↑" تعطى دلالتين إحداهما الاستفهام، وتتطلب جواباً، وثانيهها: التعجب والتحسر واللوم والعتاب، والتوبيخ، وتلك الأغراض غرضها معنوى ولا تطلب جواباً مباشراً وقد نطق المتكلم أداة الاستفهام بمد الياء "إيه ووقف عليها ثم أتمها به "هوه السبب ↑ وقد ارتفعت طبقة الصوت. ففهم من الجملة معنى الاستفهام الذي يتطلب جواباً. فأتى بالجواب، "هذا السبب هو ١٣" بمد ألف هذا. والوقوف على "هو" ، وقد اتجه الصوت إلى أعلى ، فاحتمل الكلام بقية عبر عنها بالجواب: "إن بيان تلاتين مارس والبرنامج الذي يحتويه هو من وضع

جماهير الشعب، ومن صنعها \"، وقد انحدر الصوت نحو الهبوط لينذر بانتهاء الكلام. فصفّق الجمهور.

لقد قام التنغيم بوظيفة تحديد الوحدات المعنوية الكبرى في الكلام، وذلك من خلال ربط المقاطع التركيبية للجملة المتتالية فيها بينها، فالنمط التنغيمي يبدأ من افتتاحية الجملة وينتهى عند تمامها مما يساعد على تحديدها معنوياً وصوتياً، كها أنه يقوم بتحديد نوعها والدلالة التي توحى بها (تقريرية، استفهامية، تعجبية). ويقوم التنغيم كذلك ببيان الحالة النفسية للمتكلم، ويكشف عنها من خلال نبرة الحزن أو الغضب والانفعال والحدة، وقد دل النمط التنغيمي على شيوع الحزن على جو الخطاب تأثراً بالحالة السياسية.

ئالئاً: الوقفات:

جاءت الوقفات في الخطاب كها يأتي في هذا النموذج:

"(تصفيق وهتاف نحو دقيقة). أيها الإخوة + المواطنون → لست + أريد + أمامكم + الآن +++ أن+ أستفيض + في + شرح ++ بيان ++ تلتين + مارس لم.

مضى + تلت + أسابيع + منذ ++ طُرَخ ++ البيان +++ عليكم ل ف + هذه + الفترة ++ ف التلت + أسابيع +++ أعتقد ++ إن + الكل + أرى البيان ← والكل + أتيحت + له + الفرصة + الكاملة + لدراسته ++ وا ++ تحليله ل.

وفى الحقيقة \rightarrow فلست + أعتقد + إن + البرنامج + الذى + احتواه + بيان + تلتين + مارس + يحتاج + إلى + من + يشرحه + + لجماهير + أمتنا + ومن + يفسره + لها \rightarrow لسبب + يتقدم + كل الأسباب \rightarrow ويجب + كل + الأسباب \downarrow

إيه + هوه + السبب ↑ هذا + السبب + هو +++ إن + بيان + تلاتين + مارس + والبرنامج + الذي + يحتويه + هو +++ من + وضع + جماهير + الشعب + ومن + صنعها ↓ [تصفيق] فهو ++ هذا البيان [تصفيق مستمر] + صدى + مباشر + لصوت الجماهير ++ منذ + يونيو ↓ [تصفيق].

وبلاحظ ما يأتي:

1- طول الوقفات الواسعة بين الكلمات، فالوقفة العادية بين الكلمات في مستوى الأداء المتوسط نصف ثانية (+)، وهي الوقفة بين الانتقال من كلمة إلى أخرى تليها، لكنه كان يتوقف لمدة قد تزيد عن ثلاث ثوان في مواضع لا يصح الوقف عليها حتى يكتمل المعنى، مثل: "والكل + أتيحت + له + الفرصة + الكاملة + لدراسته ++ وا ++ تحليله لم". لقد توقف طويلاً نحو ما يزيد عن ثانيتين بين "لدراسته" بالسكت عليها الأمر الذي يوهم بانتهاء الكلام ثم نطق واو العطف، وقد أشبع حركتها في الفتح، فصارت حركة طويلة "وا": ص ح ح، وتوقف بعدها نحو ثانيتين ثم نطلق "تحليله" ، وقد انخفضت درجة الصوت. والوقف الطويل أو المفتوح الخارجي على الحروف بين الكلمات لا يصح ، ولكنه لم يعتد ذلك كثيراً، وسبب هذا المد للحروف والوقوف عليها وكذلك الوقوف بين الكلمات داخل الجملة يرجعان إلى أن المتكلم يستحضر أثناء الوقف بقية الأفكار (۱) في الخطاب المنطوق ، ويرجع كذلك إلى الحالة النفسية ، وتصفيقات الجماهير التي تعوق استمرار الإلقاء .

٢- توقف المتكلم عند رؤوس المعانى لتوكيدها للمستمع، مثل: "إن + بيان + تلاتين + مارس + والبرنامج + الذى + يحتويه + هو ++ من + وضع + جماهير + الشعب... فهو + هذا + البيان [تصفيق] ++ صدى + مباشر + لصوت الجماهير". توقف عند "إن" وعند "هو" ، وتوقف عند جماهير ومد الياء فيها " ، وفصلها عن المضاف إليه" جماهير + الشعب". وتوقف عند "هذا" في هذا ++ البيان ++ وتوقف طويلاً عند البيان لتأكيده واستمرار هتاف الجماهير وتصفيقهم الذى صاحب "فهو ++ هذا + البيان ++ صدى + مباشر".

⁽۱) وقد يعبر عن ملء هذا الفراغ بمد آخر صوت وإشباع حركته، أو إصدار صوت آ:ه ماداً لحركته، أو تحدث ظاهرة "عدمه" كها هو في خطابات الرئيس السادات. ولكن ناصر كان يسكت، ولا يصدر صوتاً كها هو في الخطاب، وقد يمد الحركات، وذلك لا يحدث إلا في حالة الأداء البطيء وحالة الهدوء. فظاهرة الوقف الطويل بين الكلهات لا توجد في خطاب المنشية بسبب الانفعال الحاد وسرعة الأداء، وارتفاع درجة الصوت.

٣- توقف المتكلم لأسباب خارجية، وهي ردود أفعال الجهاهير؛ مثال ذلك: ".. من +
 وضع جماهير + الشعب + ومن + صنعها [تصفيق] + فهو [تصفيق] ++ هذا + البيان
 [تصفيق] ++ صدى + مباشر ..".

٤-عبر المتكلم عن الوقفة النهائية الواسعة التي توحي بانتهاء الكلام من خلال انخفاض درجة الصوت وهبوطها إلى المستوى الهابط، مثل: مصى + تلت + أسابيع + منذ ++ طرح + البيان + عليكم ل. وانخفض الصوت عندما أوشك على نهاية الفقرة، فصفق الجمهور:" + فهو + + هذا + البيان [تصفيق] + + صدى + مباشر + الصوت + الجماهير + + منذ يومي + تسعة + وعشرة + يونيو ل".

وقد تلاشى الصوت مع نهاية الفقرة ، فصفق الجمهور لفترة طويلة جاءت فاصلاً فبدأ أخرى بـ "أيها + الإخوة ". وقام الوقف بتحديد الوظيفة النحوية للكلمات، وتلك الوظائف يتأثر بها المعنى، مثل: " ++ فهو ++ هذا البيان ++ صدى + مباشر لصوت + الجماهير". الوقف الطويل على "هو" فصلها عن هذا البيان ، ولكنه لم يفصل بين هذا والبيان حتى لا يتوهم وقوعها خبراً لهذا ينتهى به المعنى ، ولكنه توقف على "هو" ، وأسرع في نطق "هذا البيان" دون فاصل طويل بينها ، وسكت عليها طويلاً ، فاحتمل المعنى النقص ، فأتمه بقوله "صدى مباشر ..." وعلى هذا فهو مبتدأ، و"هذا البيان" جملة اعتراضية و"صدى مباشر ..." خبر ، ولو وقع هذا البيان خبراً للضمير "هو" لاضطرب المعنى، لأن المتكلم ذكر المرجع إليه (هذا البيان) لطول العهد به في كلام سابق، فأراد أن يذكّر الجمهور به جملة اعتراضية بين المسند إليه "هو" والمسند "صدى مباشر ". وقد حقق هذا الوقف الطويل قبل اعتراضية بين المسند إليه "هو" والمسند "صدى مباشر ". وقد حقق هذا البيان" وبعدها، وشارك في ذلك والتنغيم، وسرعة الأداء لجملة "هذا البيان".

⁽۱) ومثال ذلك أيضاً: أولئك الرجال المناضلون. يقوم الوقف بتحديد أجزاء التركيب على هذا النحو: أولئك الرجال + المناضلون. الرجال بدل، والمناضلون خبر (مسند) ؛ لأن المتكلم فصل بين "الرجال" و "المناضلون" في الأداء، وتحتمل إعراباً آخر على هذا النحو: أولئك + الرجال المناضلون. "أولئك" مبتدأ وقف عليه، و "الرجال المناضلون" الرجال خبر، والمناضلون صفة للرجال.

رابعاً: طبقة الصوت:

يلاحظ ما يأتي على طبقة الصوت في النموذج المختار:

- الجمل جميعها إخبارية إلا جملة واحدة ، ومن ثم لم يستخدم المتكلم مستوى طبقة الصوت الأعلى/ ٤/ إلا مرة واحدة في الجملة الاستفهامية. " ٤ إيه ٣ هو السبب لم ؟ " المستوى الأعلى/ ٤/ على أداة الاستفهام وهي أعلى المقاطع نبراً.

- استخدم المرسل مستوى طبقة المتوسط/ ٢/ فى الجمل الإخبارية ، والتى تختم عادة بالمستوى الهابط:/ ١/ ، ومثال ذلك : " ٢ مضى + ٢ تلت + ٢ أسابيع + ٢ منذ + ٢ طرح ٢ بالمستوى الهابط ١/ ، لم تشهد هذه الجملة تنوعاً فى طبقة الصوت، وانتهى بالمستوى الهابط/ ١/ ، ولهذا رمز لها بالوقفة النهائية "لم" ، ويرجع سبب انخفاض مستوى طبقة الصوت عن المستوى / ٣/ المرتفع الذى يصاحب الجمل الإخبارية إلى: حالة الهدوء التى تسيطر على الخطاب ، وعدم توتر المستوى الصوتى، فليس هناك تذبذب صوتى، ولا تنوع، وذلك لعاملين:

أولها: الحالة النفسية للمرسل، وهي الهدوء والسكينة وسيطرة جو الحزن ، على الحطاب ، وقد انعكس ذلك على المستوى الصوتي، فليست هناك انفعالات ولا توترات، ولا إشارة اللهم إلا في مواضع قليلة من الخطاب، لكنه سرعان ما يهدأ ويعود لسكينته، وذلك من آثار النكسة وأثرها عليه. ثانيهها: موضوع الخطاب الذي يتضمن شرح بيان ٣٠ مارس، وجوانب الموضوع لا تحتمل إثارة أو انفعالات.

خامساً: معدل السرعة في الأداء (طريقة الأداء Tempo)

قيز معدل السرعة في الأداء بالبطء والاعتدال، والنموذج الذي تحت أيدينا يؤكد ذلك، فالمتكلم يكاد يتوقف عند كل كلمة بل وعند كل حرف مستقل وقفة طويلة.

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم الإيقاع في نطاق ضيق، ولم يتوسع فيه، ومن أبرز صوره في الخطاب التكرار، مثل: "لسبب يتقدم كل الأسباب، ويجب كل الأسباب"، ومثل إيقاع حروف اللين ومدها ووقوعها في مقطع عنقودي طويل صرح حصص، مثل: جماهير، أسباب، والمقطع العنقودي الطويل أقوى في السمع، وأكثر تأثيراً، ويرجع عدم التوسع في تلك

العناصر الصوتية إلى الحالة النفسية التي تخيم على الخطاب، وغياب الانفعال والثورة.

ك النموذج الثاني:

"ليس البيان والبرنامج وصفة سحرية، تنهى كل الآلام والأوجاع، إنها البيان والبرنامج مسئولية ضخمة ومسئولية كبرى ومسئولية صعبة.

كلمة نعم أيها الإخوة هى المسئولية نعم أيها الإخوة هى العمل. نعم أيها الإخوة ، هى قبول التحدى. ليس أمامنا خيار في ذلك ، لابد أن نقف للتحدى، لابد أن نقف للعدو، لابد أن نقف مع أنفسنا، لابد أن نقف مع إنسانيتنا، لابد أن نقف مع شرفنا وحقوقنا ، لابد أن نقف مع الخياة ، لابد أن نقف مع النصر".

إولاً: النبر:

جاء النبر في الجمل الإخبارية لتأكيد المعاني، وإظهارها للسامع، مثل: كلمة نعم صعبة جداً علينا إ". وقع نبر الجملة على "جداً" لتأكيدها، وإبراز صعوبة قول نعم. ويؤكد ذلك بجملة "لكنها حيوية جداًل"، ومثال: " نعم -أيها الإخوة - هي المسئولية لم "، نعم أيها الأخوة هي العمل لم ، نعم -أيها الإخوة - هي قبول التحدي لم " وقع النبر على نعم ؛ لأنها الماد بها المعني ، ويقوم عليها الكلام وأكدها بتكرارها مسند إليه في جمل متعاقبة ، وأبرز مواطن النبر التأكيد في "لابد": "لابد أن نقف لتحدى، لابد أن نقف للعدو لم ". وقع النبر على "أيها الإخوة "على" "أي لتأدية غرض النداء، وهو نبر وظيفي.

ثانياً: التنغيم:

قام التنغيم بوظيفة تحديد الوحدات الكبرى فى الكلام ، فقد قام بربط مقاطع الجملة المتوالية فيها بينها دلالياً ، فالنمط التنغيمى يشير إلى افتتاحية الجمل ونهايتها، والجملة الإخبارية أو الإنشائية، فالمستوى التنغيمى ينحدر نحو الهبوط فى الخبرية، ويتساوى فى الارتفاع أو يتنوع فى الإنشائية، وقد يجنح نحو الصعود فى درجة الصوت، مثال ذلك: "كلمة نعم + صعبة + جداً + علينالا".

1 - لقد تنوع المستوى التنغيمي من المستوى المتوسط إلى العلو ف "جداً" إلى الهبوط ف "علينا" لختم الجملة بانتهاء الصوت عند الوقفة النهائية المفتوحة (ل). ومثل: "نعم ++ أيها الإخوة ++ هي + المسئولية لم". النمط التنغيمي متوسط في "نعم" ثم زاد علواً في "أيها الإخوة" ثم عاد إلى المستوى المتوسط في "هي"، ونزل إلى مستوى الهبوط في المسئولية ليختم الجملة بوقفة نهائية. وعلى هذا فالمستوى التنغيمي يزداد توتراً وتغيراً في الجمل الإنشائية التي ترتفع فيها درجة الصوت إلى المستوى الأعلى/ ٤/، ويميل نحو الهبوط في الجملة الإخبارية ، أو في حالة الهدوء والسكينة. وقد أشار التنغيم إلى الدلالة التقريرية لـ "نعم" ، فنعم في سياق كلامه تعنى الموافقة ، وقد حدد التنغيم تلك الدلالة من دلالات أخرى، مثل: التعجب أو الاستنكار أو الاستفهام أو طلب الاستمرار في الكلام (١).

۲- يشارك التنغيم الوقف في تحديد حدود الجمل ودلالتها، مثل: "ليس + البيان ++ والبرنامج + وصفة + سحرية لم". فطبقة الصوت ترتفع في "ليس والبيان" الأمر الذي يوحي باستمرار الكلام ، وأن هناك بقية لم تأت ، فالوقفة بعد البيان ليست نهائية ، وكذلك مستوى طبقة الصوت في البرنامج عالية، ولكنها نزلت إلى المستوى / ٣/ العالى في "وصفة" ثم هبطت طبقة الصوت في سحرية، فأوحى للسامع أن وصفة سحرية هي تمام الكلام ونهايته، وشعر ذلك من خلال المعنى والتنغيم الصوتي لأداء الجملة.

٣- أشار التنغيم إلى الحالة النفسية للمتكلم ، فقد بلغ الصوت المستوى الثالث العالى
 لإثارة الجهاهير، وتحريك مشاعرهم، ودفع الحهاسة في نفوسهم، ودفع الهمم لمواجهة العدو.

وقد لجأ المتكلم إلى توظيف العناصر الصوتية توظيفاً جيداً في نهاية الخطاب، كما هو واضح من هذا النموذج ، ولهذا نجد ردود الأفعال كثيرة تصاحب أداء المتكلم.

ثالثاً: الوقفات:

جاءت الوقفات في الخطاب على النحو الآتى: "ليس + البيان ++ والبرنامج ++ وصفة + سحرية ← تنهى + كل + الآلام + والأوجاع ← إنها+ البيان ++ والبرنامج ++ مسئولية +

in the state of th

⁽١) ارجع إلى: الدلالة الصوتية ص ٢٠٧.

بالحظ ما يأتي على الوقفات:

- تعدد الوقفات النهائية المفتوحة التي توحى بانتهاء الكلام، ويرجع ذلك إلى وقوف المتكلم على كل جملة وقفاً نهائياً لإتمام المعنى، وانتهاء النفس بسبب شدة الحماس، وارتفاع درجة الصوت وسرعة الأداء.
- توقف المتكلم عند نهاية كل جملة وقفاً نهائياً، لتأكيد مضمونها والإشارة إلى خواتيم المعانى ن خلال هبوط درجة الصوت (1).
- توقف المتكلم عند المعانى الرئيسية لإبرازها للسامع ولتأكيد معناها ، مثل: "ليس+ البيان ++ والبرنامج ++ وصفة + سحرية". لقد توقف بعد البيان وقفة داخلية طويلة ، وكذلك توقف بعد البرنامج وقفة طويلة ،

وتوقف بعد "لابد" لإظهار تأكيدها وعلو النبر فيها: (لابد: ص ح ح + ص ح ص ص).

- توقف المتكلم وقفة نهائية عند انتهاء الفكرة شعر الجمهور خلالها بانتهاء الفقرة ، فصّفة..
- توقف المتكلم وقفة داخلية لإظهار حدود الجمل مئل: (نعم ++ أيها الإخوة ++ هي المسئولية).
- توقف بعد "نعم" وقفة داخلية طويلة نطق بعدها الجملة الاعتراضية "أيها الإخوة"

ثم توقف بعدها وقفة طويلة ثم نطق "هي المسئولية" دون فاصل طويل بين هي والمسئولية. فأشار الوقف والتنغيم إلى أن جملة "أيها الإخوة" اعتراضية.

- يشير تعدد الوقفة النهائية الهابطة "لم" إلى أن الخطاب يميل إلى تقديم حقائق تقريرية ثابتة ، وأن صاحبه يتمتع بالهدوء والاستقرار النفسي وعدم التوتر أو الانفعال.

- وتقوم الوقفات بتحديد الوظائف النحوية ، مثل: "ليس + البيان + والبرنامج + الذى + يحتويه وصفه + سحرية". لم يتوقف المتكلم طويلاً بعد "ليس البيان" حتى لا يتوهم أن المعنى تم بكلمة البيان كالآتى: "ليس++ البيان لل ."، فتصبح البيان خبر ليس واسمها ضمير يعود على ما سبق. وتصبح الجملة نفياً لكلام سابق. أى ليس هو البيان. ولكن المتكلم وصل الكلام، ولم يقطع بوقف طويل بين اسم الموصول والاسم السابق عليه أو الموصوف حتى لا يتوهم أن اسم الموصول جملة مستقلة بها بعده كالآتى: "الذى يحتويه وصفة سحرية": مسند إليه + مسند.

ولكنه توقف وقفة غير طويلة لا تتجاوز نصف ثانية بين البرنامج و "الذى" والمعنى على هذا أن اسم الموصول وصلته صفة، و"وصفة سحرية" وقعت خبراً لـ "البيان والبرنامج".

والخلاصة: أن الوقفات قد ساعدت في تحديد المعنى الدلالي للجمل ، والحدود الشكلية لها، كما ساهمت في توضيح دلالة الكلمات إلى جانب العناصر الصوتية الأخرى.

رابعاً: طبقة الصوت:

يلاحظ أن مستوى طبقة الصوت قد بلغ المستوى العالى / ٣/، وهو أعلى مستوى اللجملة الإخبارية، ولم يزد عن ذلك إلا في الجملة الندائية حيث بلغت المستوى الأعلى / ٤/ جاءت الوقفة النهائية في الجملة الإخبارية بمستوى هابط للإشارة إلى نهاية الكلام. وصاحبت أعلى طبقة صوتية في الجملة علو النبر فيها ، مثل: " ٣ لابد ٣ أن نقف للتحدى ١ "، وتشارك طبقة الصوت التنغيم والوقفات في تحديد حدود الجملة ودلالة الكلمات، وقد سبق بيان ذلك.

خامساً: معدل السرعة:

زادت سرعة الأداء في نهاية الخطاب عن معدلها ، ويرجع ذلك إلى الخاتمة الحماسية وما تضمنته من مضامين تدعو إلى مواصلة الكفاح لتحرير الأرض ، وإلى ضرورة مشاركة جموع الشعب في الاستفتاء وقولهم نعم.

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم المقطع الطويل (المغلق) في نهاية بعض الكلمات لإيجاد إيقاع مؤثر في نفس المستمع، كما استعان بحروف اللين ومدها لتحقيق هذا التأثير. مثل: "تنتهى كل الآلام والأوجاع ، المقطع الطويل المغلق" "لام وجاع" ، كما استعان بالنهاية الموحدة لبعض الجمل التى انتهت بنا الفاعلين مثل: " لابد أن نقف مع إنسانيتنا لم ، لابد أن نقف مع شرفنا لم" فالكلمات: "أنفسنا ، أمتنا ، حقوقنا ، شرفنا" جاءت بنهايات موحدة لإعطاء إيقاع ثابت في نحو أربع جمل. ويستعين كذلك بالتكرار مثل تكرار "نعم" والوقف عليها ، وتكرار "جداً" لتأكيدها.

ويلاحظ أن المتكلم لم يلجأ إلى الإيقاع إلا عندما أوشك على نهاية الخطاب حيث ارتفع الصوت ، وزادت سرعته، وارتفعت درجته لتحريك مشاعر الجهاهير ودفع حماسهم لقول "نعم" في الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس، وقد صاحب تلك الحماسة ردود أفعال الجماهير التي هتفت بـ "نعم نعم يا جمال ، وعلا التصفيق". وقد لاءم الإيقاع نهاية الخطاب الحماسية.

الثاني - المستوى الصرفي

أولاً: الأفعال:

جاء في الخطاب نحو ١٣٦ فعلاً تقريباً، يوضحها الجدول الآتي:

| المبنى للمجهول | الأمر | المستقبل | الماضي | المضارع | الصيغة |
|----------------|-------|----------|--------|---------|--------|
| £ | - | ۴ | 44 | 9.8 | العدد |
| Υ, ٩٤ | 40004 | ۲,۲۰ | ۲۸,٦٧ | 79,11 | النسبة |

ونتناول الفعل من ناحية الزمن والوزن.

اــ الزمن:

يشكل زمن المضارع أعلى نسبة فى أزمنة الخطاب (٢٩, ١١)، وهذا يعنى ارتباط الزمن الداخلى بزمن أداء الخطاب، وزمن المضارع يساعد فى عملية الإقناع، ويحقق تفاعلاً مباشراً مع العالم الخارجى، وقد استخدم المتكلم زمن الماضى (٢٧, ٢٨٪) للحكى عن أحداث ماضية، واستخدم زمن المستقبل فى نهاية الخطاب لدفع الهمم والحماسة فى النفوس، ويمثل أقل نسبة ٢٠,٢٪.

٦- الاوزان:
جاءت أفعال الخطاب على تسعة أوزان على النحو الآتى:

| النسبة٪ | المدد | الموزن |
|---------|-------|--------------|
| ٥٥,٨٨ | ٧٦ | فعل : فَعَلَ |
| ٤,٤١ | ٦ | : فَعِلَ |
| ۰,۷۳ | ١ | : فَعُلَ |
| 18,4. | ٧. | فعَّل |
| ۲,9٤ | ٤ | فاعل |
| ۸,۰۸ | 11 | أفعل |
| ٣,٦٧ | 0 | تَفَعَّل |
| 1,11 | ٩ | افتعل |
| ۲,9٤ | ٤ | استفعل |

وبلاحظ ما يأتى:

١- زيادة نسبة الأفعال المجردة الثلاثية حيث بلغت نحو (٢١,٠٢٪) ، ويلاحظ

كذلك زيادة نسبة "فَعَل" (٨٨, ٥٥٪) وهي صيغة ذات دلالات متعددة ، إبراز دلالتها الحركة مثل : سعى ، هجم. تليها صيغة "فعل" ٧٠,١٤٪ ، وهي للتعدي ، وتحمل دلالة عالية على الحركة والإرادة: صعّد ، عدّد ، حطّم.

٣- لم يرد من الأوزان المجردة سوى : فَعَل ، وفَعِل ، وفعُل. وبقية الأوزان مزيدة لزيادة في الدلالة.

٣- تمثل أوزان الخطاب نحو ٢٤,٣٢٪ من أوزان العربية المجردة والمزيدة.

٤ - تعد هذه الأوزان هي نفسها التي يستخدمها الخطاب اليومي، فلم ترد أوزان نادرة الاستعمال.

٥- تحمل معظم تلك الأوزان دلالة الحركة والحيوية، والمشاركة والتفاعل والمطاوعة والإرادة نحو: تقدم ، تعرض ، اشتعل ، استطاع ، أعلن ، هجم ، حطم ، واجه ، قاوم.

ثانياً: الاسماء:

- جاء في الخطاب نحو ٦٨٨ اسماً وتمثل نسبتها إلى نسبة الأفعال نحو ٢٦ ، ٨٣٪ ونسبة الأفعال نحو ٥٠,١٦٪ والاسم يدل على الثبات والاستقرار، ويفتقد إلى عنصر الزمن، وهذا لا يعنى جمود تراكيب الخطاب، فقد وظف المتكلم معظم تلك الأسهاء داخل تراكيب فعلية، وتراتيب اسمية ذات قرائن زمنية مثل: الفعل والظرف(١).

* المصادر: يدل المصدر على حدث مجرد من الزمان، وقد جاء في الخطاب نحو (١٩١) مصدراً، معظمها يوحى بالحركة والتفاعل، مثل: تحرير ، استقلال ، تدمير ، استمرار ، مناقشة ، اقتراح ، تصحيح ، عدوان. ويلاحظ أن معظمها مزيدة ، وقد استخدم المصدر الميمي والمصدر الصناعي ، مثل:

- المصدر الميمي ، مثل: مؤتمر ، موعد ، مبدأ .
- المصدر الصناعي ، مثل: مسئولية ، حرية ، وطنية ، شعبية

⁽١) ارجع إلى: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص ٥٨، ٥٩.

* المشتقات: جاء في الخطاب نحو ٣٦ مشتقاً، على النحو الآتي:

| الآلة | اسم المكان | اسم الزمان | اسم التفضيل | الصفة المشبهة | اسم المفعول | اسم الفاعل | المشتق |
|-------|---------------|---------------|----------------|------------------|----------------|---------------|--------|
| 4000 | | | ١ | 1 4 | ٤ | 71 | ألعدد |
| | _ | | ۲,۷۷ | YY,YY | 11,11+ | ٥٨,٣٣ | النبة |

ويلاحظ زيادة نسبة أسم الفاعل عن بقية المشتقات، واسم الفاعل يدل على من وقع منه الفعل، وهو أقوى في الدلالة على الوصف من الفعل، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد دون زمن.

وتأتى الصفة المشبهة فى المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها ٢٧,٧٧، وهى أقوى فى الوصف من اسبم الفاعل ؟ لأنها تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت. والاشتقاق يدل على مرونة لغة الخطاب ، ويزيدها سعة فى المفردات وثراء فى الدلالات.

- * الضهائر: جاء الضمير "أنا" أربع مرات، وقد جاء للتعبير عن ذات المتكلم، ولكنه لا يشير إلى سيطرة المرسل على روح الخطاب أو فرديته، فقد جاء الضمير "نحن" نحو ٢٧ مرة ليدل على روح الجهاعية، والضميران "أنا ونحن" جاءا ليشيرا إلى الطرف الأول فى الاتصال. والطرف الثانى "أنتم" يعبر عنه بـ "الشعب" أو "نحن" التى عدل بها عن "أنتم" فى مثل: "إحنا بنواجه الهزيمة العسكرية". ليجعل هناك مشاركة فعّاله بين الحاكم، والمحكوم، ويلاحظ أن الخطاب يميل إلى استخدام ضمير الجمع الذى يعبر عن الشعب، كما ينوب عن ضمير المتلقى "أنتم"، ويتحدث على لسانه بنحن.
- * اسم الإشارة: استخدم المتكلم اسم الإشارة لاستحضار ذات المشار إليه والتأكيد، مثل: هذا البيان ليس نصاً وضعته". وعمل اسم الإشارة على تماسك الخطاب، بها يحيل إليه في السياق السابق، كها حقق تفاعلاً مع العالم الخارجي بالإشارة به إلى أشياء في الواقع الخارجي.
- * الظرف: يشارك الظرف في تحديد زمان الأبنية، ويعمل على توثيقها زمانياً ومكانياً

ليجعلها أكثر إقناعاً ، مثل: سوف نذهب جميعاً غداً في موكب التصميم والإرادة. فقد حدد الظرف "غداً" زمان وقوع الحدث (الذهاب). ومثل: "اللي بنعمله النهارده أساساً من أجل المعركة" و"النهاردة" تشير إلى يوم أداء الخطاب. ويحدذ ظرف المكان مكان وقوع الفعل، مثل: دارت هنا معركة" وهو يشير إلى العالم الخارجي إلى مكان أداء الخطاب (المنصورة) ومكان الحدث ، ويلاحظ أن الظرف يعمل على تفاعل البنية السطحية مع العالم الخارجي.

الثالث - المستوى التركيبي

تقسم البنية الداخلية إلى ثلاثة أنواع من الجمل على النحو الآتي:

| التركيبية | المركبة | البسيطة | نوع الجملة |
|-----------|---------|---------|------------|
| ٧ | ۳۰ | 440 | العدد |
| ۲,٤٥ | 11,09 | ٧٨,٩٤ | النسبة ٪ |

ويتبين من خلال الجدول زيادة نسبة الجملة البسيطة (٧٨,٩٤٪) ويفسر ذلك ميل الخطاب نحو البساطة وعدم التعقيد. وتأتى الجملة المركبة في المنزلة الثانية حيث تمثل نحو (١٨,٥٩٪) من تراكيب الخطاب.

اولاً: الجملة البسيطة: وتتميز بما يأتى:

۱ - جاءت الجملة قصيرة في بعض المواضع، وطويلة في مواضع أخرى جاءت قصيرة في مواضع انفعالية، مثل: صمم الشعب على إرادته. وجاءت طويلة في عرض الأحداث وبيانها. مثل: لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض في شرح بيان تلاتين مارس.

٢- وقوع الجملة الاعتراضية بين شقيها في بعض الجمل مثل: "كلمة نعم -أيها الإخوة- هي المسئولية".

٣- جاءت فى بعض المواضع مستقلة، وفى بعضها معطوفة على غيرها، وقد جاءت
 مواضع الاستقلال فى حالة الانفعال والسرعة فى الأداء.

ثانياً: الجملة المركبة: وتتميز بما يأتى:

١- استخدم المتكلم أدوات الربط في معظم الجمل حيث استخدم الربط في نحو ٤٣

جملة، واستخدم الربط السياقي في نحو عشر جمل فقط. وأدوات الربط تعمل على تماسك الخطاب.

٢- الواو أكثر أدوات الربط فى الخطاب، فقد استخدمها نحو (٣٨) مرة ، وتأتى دائماً فى الخطاب المنطوق للاسترسال، والاستغراق فى الوصف وللشرح، وتستجيب لتدفق أفكار المتكلم ، وتدل على عفويته (١).

٣- احتوت الجملة المركبة في بعض المواضع على أكثر من تركيبين، وقد أدت زيادة التراكيب بها على طولها، وقلة عددها في الخطاب.

ثالثاً: الجملة التركيبية:

وهي صورة من صور التعقيد، ولم يستخدمها المتكلم كثيراً (٢, ٤٥٪).

١ - لم يستخدم أدوات ربط كثيراً ، فقد استخدم الربط السياقي أربع مرات ، وأدوات الربط ثلاث مرات.

٢- استخدم أدوات الربط المفردة فقط، حيث استخدم واو الحال مرتبن، ولام التعليل مرة واحدة. وهذا يعنى أن المتكلم اعتمد على أشكال الجمل البسيطة المباشرة التى تحقق رد فعل واسع داخل الأوساط الشعبية ، لأنها سهلة الفهم وسريعة التأثير.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

جاء في الخطاب نحو ٢٤٢ على النحو الآتي في الجدول:

| الفعلية | الاسمية | نوع الجملة |
|---------|----------|------------|
| 147 | 1.7 | العدد |
| 00,01 | { | النبة ٪ |

ويلاحظ زيادة نسبة الجملة الفعلية ٥١, ٥٥٪ مما يؤكد مرونة الخطاب، وشيوع الحركة فيه، والحيوية ، ويتميز كل نوع منهما بمميزات وهي:

⁽١) الواو والربط السياقي من سهات الخطاب المنطوق.

أولاً: الجملة الاسمية:

بلغ عدد الجملة الاسمية في الخطاب نحو (١٠٦) جملة، وتتميز بالخصائص الآتية:

١ – القصر وقلة المتعلقات، مثل: المعركة طويلة ، الهدف واضح.

٢- عدم الربط بين الجمل بأداة عطف بين معظم التراكيب، وهو ما أدى إلى تفكك التراكيب. "الهدف واضح ، الهدف واضح وكلنا متفقين عليه، الوسيلة بناء الاتحاد الاشتراكي بالإرادة الشعبية وحدها، ده تأكيد وتجسيد لسلطة قوى الشعب".

٣- استخدام المؤكدات في الجملة الاسمية، مثل "إن" التي تعطى دلالة التأكيد ونفى الشك، مثل :" إن المنصورة كانت ميداناً من أبرز ميادين الصراع الاجتماعي الحديث في مصر".

٤- التكرار، مثل تكرار المسند إليه: البيان في الواقع من وضع جماهير الشعب، البيان تركيز وخلاصة للحوار".

٥- دخول عنصر الزمن في التركيب الاسمى عن طريق الفعل الناسخ "كان"، مثل
 "كانت هناك مسائل كثيرة مثارة". و"مازال": "ما زالت هناك مصاعب"، "لا زلنا في مرحلة البناء"، وقد أعطت كان زمن الماضى، وما زال زمن الحاضر المستمر (١).

واستخدام تلك القرائن الزمنية يعطى الجملة الاسمية الجامدة حركة وحيوية، وقد استخدم المتكلم كان في سرد أحداث ماضية، ولهذا نجده يصدّر التراكيب الاسمية بـ "كان" أو بإحدى أخواتها متلوة بأفعال ، مثل: كان يقاتل.

ويستخدم المتكلم كان في الحكاية عن الماضى في التراكيب الاسمية ، "كان من حقه إنه يتكلم" كانت هناك مسائل كثيرة مثارة" ، وهي تفيد انقطاع الزمن في الماضى. وقد يأتي عنصر الزمن متأخراً قبل المسند مثل: "هدف العدوان كان هزيمة إرادة هذا الشعب" وعند إرساء الحقائق الثابتة يتجافى عن الزمن المتمثل في الفعل مثل "إن الديمقراطية هي الحرية

177

⁽١) ارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٩٣ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ص ٥٨.

السياسية، والاشتراكية هي الحرية الاجتهاعية"، لأن هذا تعريف مفهوم سياسي تنظيري ثابت في أيديولوجية المتحدث. والزمن يجعله رهين فترة ، والحقائق والمفاهيم تقدم في قوالب لغوية ثابتة والتركيب الاسمي ، أو الجملة الاسمية أدل على الدوام والاستمرار من الفعلية، كما تدل على ثبات المعنى واستقراره، ولهذا فهي لغة المصطلحات والمفاهيم والأشياء الثابتة (۱).

٦- ويستخدم المتكلم ضمير الفصل: هو ، هي ، هم للتأكيد والإشارة والاهتهام
 بالمشار إليه في التراكيب الاسمية كها هو مبين من الأمثلة السالفة.

٧- ويستخدم المتكلم الضمير، ويقدمه فى معظم التراكيب التى تحولت من الفعلية إلى الاسمية عن طريق تقديم الضمير، مثل: "كان فيه حوار فى البلد طبعاً لابد إن إحنا نواجه العدوان" والسياق يصح لو قال: لابد أن نواجه العدوان، لكنه أظهر الضمير وقدمه للاهتهام بالفاعل وإبراز دوره.

وهذا يغلب كثيراً في مثل هذا السياق في الخطاب المنطوق: "وأنا شخصياً كنت شريك .. وأنا رحت مجلس الأمة .. أنا كنت معتقد ... وأنا لما بتكلم عن الجماهير ... "(٢)

ونجد ذلك كثيراً في الخطاب، الأمر الذي يجعله ظاهرة ، وهي إظهار ضمير الفاعل المستتر المتكلم وتقديمه على فعله لإعطائه مزيداً من الاهتهام والرعاية من المتلقى، وهذا يتحقق في (أنا ، نحن ، إحنا).

ثانياً: الجملة الفعلية:

بلغ عدد الجملة الفعلية في الخطاب نحو (١٣٦) جملة ، وخصائص الجملة الفعلية في الخطاب، هي :

١- زيادة زمن المضارع عن زمن الماضي (نسبة المضارع ٢٩,١١٪ والماضي

⁽١) ارجع إلى: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ٣٥-٤٠ ، ومعانى الأبنية في العربية ص ١٦،١٥.

⁽٢) ارجع إلى نص الخطاب كاملاً في مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٦٧-١٩٦٨) مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام. ص ٤٠٣

۲۸, ۲۷٪). وهذا يعنى أن زمن الحاضر سيطر على الخطاب، وأن موضوع الخطاب هو المسيطر على الزمن، فالموضوع يدور حول شرح بيان ٣٠ مارس، وانتخابات الاتحاد الاشتراكي.

٣- قصر الجملة الفعلية وقلة مكملاتها، فلا نجد تراكم المفاعيل ولا امتداداً للتركيب الفعل إلى سطور ، ولا نجد جملاً حالية أو وصفية كثيرة ، ولكننا نجد جملاً اعتراضية لا تشكل ظاهرة.

٣- عدم استخدام أداة العطف بين معظم التراكيب، مثل: "يوم ٩ يونيو إحنا بنواجه الهزيمة، خرجت جماهير الشعب ، خرج الشعب ، أنا مبقلش إنه خرج أبداً علشان جمال عبد الناصر، بقول إنه خرج علشان محقق إرادة الصمود، خرج يعلن إنه يرفض الهزيمة، خرج يوحه بطبيعته".

٤- وظّف المتكلم زمن المستقبل فى دفع حركة الفعل إلى الأمام ، وفى دفع الحماس والأمل ، مثل "..لكننى واثق أننا سوف نذهب جميعاً غداً فى موكب التصميم والإرادة، وسوف نقول نعم" وقد جاء زمن المستقبل أربع مرات فى الخطاب فقط.

٥- والظاهرة الملموسة في الخطاب أن المتكلم اعتاد أن يستخدم المفعول جملة مصدرية: أن + الفعل: "حينها فكرت أن أبدأ هذه السلسة من اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب العاملة كان تقديرى أن أبدأ من حيث أستطيع أن أتحدث إلى القوى الأولى". وهذا يتكرر في جملة مقول القول، ولكن هذا ليس مطرداً، فقد يأتي مقول القول: جملة اسمية (إخبارية أو إنشائية) ، مثل: "فيه ناس بيقولوا ليه بنسيب المعركة، ونعمل انتخابات؟" جملة إنشائية ، "أقول لكم بأمانة: أصعب الأشياء أن نقول نعم" جملة إخبارية. وهذا النوع من الجمل يشكل طولاً في تراكيب الخطاب.

الجملة الإنشائية:

جاء فى الخطاب نحو ٢٧ جملة إنشائية وتبلغ نسبتها فى الخطاب ٢٠, ١٠٪ من جمل الخطاب، وهى نسبة قليلة إلى نسبة الجمل الإخبارية التي تبلغ ٩٧ ,٨٨٪. ولم يرد من

أساليب الإنشاء سوى: الاستفهام (٩) مرات، والنداء (١٨) مرة.

أولاً: الجملة الاستفهامية: أتى الاستفهام فى الخطاب لمعنيين أحدهما لمعنى الاستخبار وهو وظيفته الأساسية ، والثانية لمعنى الإطلاق أو لمعنى بلاغى ، مثل: إعطاء معنى الاستهجان والسخرية والتعجب.

معنى الاستخبار: وهو أن يطرح المتكلم سؤالاً يجيبه المتلقى، ولكننا نألف شكلاً آخر، وهو أن السائل يسأل ويجيب نفسه، مثل: " إيه هو السبب؟ هذا السبب هو أن بيان ٣٠ مارس والبرنامج الذى يحتويه هو من صنع جماهير الشعب ..." وقد يؤخر الأداة ، مثل: الشعب اتكلم.. وكان من حقه إنه يتكلم ليه؟ لأن إحنا كنا يوم ١٠ قلنا صدر قرار من مجلس الأمة...". وقد يكرر الأداة أو قد تتراكم الجمل الاستفهامية عند انفعال المتكلم ، مثل: "لماذا وقفت في مجلس الأمة، وقلت هذا الكلام ؟ ليه كنت شديد الإلحاح ...؟ ليه كنت أنادى دائيا بخطأ الاعتباد على الفرد؟ ليه كنت دائياً أطالب بجيل جديد يتولى القيادة ضهاناً لاستمرارها وضهاناً لتجددها ؟ ليه ؟ وقد يعتمد على التنغيم الأدائي لإحداث معنى الاستفهام دون استخدام أداة استفهام مثل: "هو فيه حاجة فضله ؟؟!» هو ده وقته †؟!"

1 - الاستفهام لمعنى الإطلاق ، وهو الذى لا يتطلب جواباً، مثل: "الل قاعد في البيت هيغلط ليه ؟!" وغرضه الاستنكار ، وقد استخدم الجملة الاستفهامية لمعنى الاستخبار أكثر من استخدامه لها لمعنى الإطلاق ، ويرجع السبب إلى أنه كان يعرض جوانب الأزمة والموقف ، وكان عليه أن يجيب على كل الأسئلة المفترضة من قبل الجهاهير، ولهذا كان يفترض سؤالاً للموقف ويجيب عليه. والاستفهام يحقق في الخطاب نوعاً من الحركة والإثارة، وجذب انتباه المتلقى، ويجعل هناك نوعاً من الحوار من طرف واحد.

ثانياً: النداء: جاء أسلوب النداء (١٥) مرة في الخطاب، وهو في جميع الحالات لا يتطلب جواباً من المتلقى أو استجوابًا منه بـ "نعم" أو "لبيك" أو سمعاً وطاعة. ويؤدى النداء دورين في الخطاب، أحدهما: دور الفواصل بين موضوعات الخطاب أو الانتقال من فقرة إلى أخرى أو التطور الداخلي داخل الخطاب. والآخر: إثارة انتباه السامع، والحفاظ على استمرار عملية الاتصال.

وقد استخدم المتكلم - كعادته - النداء فى بداية الخطاب أو فى افتتاح الخطاب " أيها الإخوة المواطنون" ثم نألفه يستخدم الخطاب أثناء الانتقال من فكرة إلى أخرى. ويستخدم الخطاب جملة اعتراضية للتنبيه ، مثل قوله: "وهكذا - أيها الإخوة - اتجهت إلى المنصورة..." ويأتى هذا النداء لتنشيط المتلقى ، وتهيئته لطول استرسال المتكلم فى الخطاب. واستخدم المتكلم أسلوب النداء كثيراً فى نهاية الخطاب لحث الشعب على مواصلة العمل ودفع اليأس والقنوط عن الجمهور: ".. نعم -أيها الإخوة المواطنون - لسلطة قوى الشعب العاملة + نعم أيها الإخوة المواطنون - للأمل، نعم أيها الإخوة المواطنون ما الأخرة المواطنون على التفاعل مباشرة مع الآخر.

الرابع - المستوى الدلالي

استخدم المرسل في خطابه حقولاً دلالية ارتبطت بموضوع الخطاب، مثل(١):

الشعب: وقد جاءت نحو (مائة) مرة، وهي أكثر المفردات استخداماً في الخطاب، لأن الخطاب موجه إلى جماهير الشعب، ويدخل في هذا الحقل كلمة جماهير التي جاءت (ثماني) مرات.

الانتخابات: جاءت في الخطاب نحو (سبع وعشرين) مرة ، ويدخل معها الاستفتاء (أربع) مرات، وهذان اللفظان يرتبطان بموضوع الخطاب الأساسي.

البيان: جاء (ثلاثين) مرة، والبرنامج (خمس) مرات والحوار: جاء (ثهاني) مرات، والمناقشات (ست) مرات. والثورة (أربع عشرة) مرة، والاتحاد الاشتراكي (سبع وعشرين) مرة والاشتراكية (سبع) مرات والديمقراطية (ثهاني) والتصحيح (ثلاث) مرات، والبناء السياسي (خمس)، وهذه المفردات جميعاً تدور في فلك موضوع الخطاب (شرح بيان ثلاثين مارس).

⁽١) اعتمد المؤلف في إحصاء المفردات على النص المكتوب في مجموعة خطب وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر ص ٤٠٣ ؛ لأن الخطاب المسجل على الكاسيت ليس كاملاً .

وهناك مفردات تتعلق بالحرب مثل: المعركة (عشرين مرة) ، والحرب (خمس) مرات ، والنكسة (عشر) مرات، والهزيمة (أربع) مرات ، والعدوان (سبع) مرات، والاغتصاب (أربع) ومفردات العدو مثل: إسرائيل (مرتين) والعدو (خمس) ، والصهيونية (ست) والغزاة (تسع) والاستعمار (خمس) والاحتلال (مرتين).

حقل الأمة : الأمة (اثنتى عشرة) مرة، الأمة العربية (ست) الوحدة العربية (مرتين) ،. حقل مصر : مصر (أربع) ، والبلدى (مرتين) المنصورة (مكان الخطاب) (خمس) مرات.

ويلاحظ أن جميع المفردات دارت في فلك الموضوع ، ومعظمها ذات دلالة حديثة. التراكيب الدلالية: جاء في الخطاب تراكيب ذات دلالة خاصة مثل:

التعبيرات الفعلية الآتية: "ألقى الضوء على": أكشف ، أبين ، "مديد العون": ساعد ، "امسك بزمام الأمور": تحكم ، "خرجنا بنتائج طيبة": حققنا ، "وهبنا أنفسنا للوطن": التضحية والفداء ، "حكم البلاد بيد من حديد": الحزم والشدة ، "أتحمل المسئولية كاملة": تبعاتها .

التعبيرات الاصطلاحية الاسمية: "أبدأ هذه السلسلة من اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب". والتعبير هو "سلسلة من اللقاءات" تعنى مجموعة الزيارات التي يقوم بها والقرينة (من اللقاءات) استبعدت أن تكون السلسلة بالمعنى الذي يرد إلى الذهن (من حديد). "وزنهم الضخم في المجتمع": قيمتهم. "الجبهة الداخلية" عكس "الجبهة الخارجية"، والأولى تعنى جبهة الشعب أي استقرار الشعب (الأمن الداخل)، والثانية تعنى جبهة القتال مع الأعداء الخارجين. والجبهة في اللغة ما بين الحاجبين إلى الناصية (۱).

"كان فيه حوار في البلد": أي حرية. "إقامة البناء العسكري": إصلاح نظام الجيش وتقويته. "إقامة البناء السياسي": إصلاح شئون السياسة. "نفاذ الصبر" في قوله عن قيام

⁽١) المعجم الوسيط: جه.

مظاهرات بعد النكسة ، ويعنى ضيق النفس ، وثورتها. "انفجار الجهاهير": ثورتهم . "تصفية الاستعمار" القضاء عليه.

ويلاحظ أن هذه التعبيرات تعتمد على المعنى المجازى البعيد ، ولا تنصرف إلى المعنى الحقيقى القريب في دلالات الألفاظ ، كها لا يجوز التبديل أو الحذف منها ، وتشكل جميعها وحدة دلالية واحدة تؤدى المعنى.

التعبيرات السياقية:

وهي التي تتلازم فيها كلمتان أو أكثر بصورة شائعة في اللغة ، ويؤديان دلالة معينة من خلال هذا التلازم ، ويتحقق التعبير السياقي من خلال:

١ - علاقة الصفة بالموصوف، مثل: الأمة العربية ، المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى
 العربى، الصهيونية العالمية.

٢ - علاقة الفعل بالحرب: تعجب من ، رجع إلى ، رجع عن ، رجع بد .

٣- علاقة المصدر بحرف الجر، مثل: العمل على تحرير الأرض، الفشل فى المفاوضات.

٤- علاقة الصفة بحرف الجر: القائم على السلام العادل ، مرتبط بالأمة ، الاتحاد الاشتراكي الممثل لتحالف الشعب.

٥- علاقة المضاف بالمضاف اليه ، مثل: مجلس الأمة ، سلطة قوى الشعب العاملة بالديمقراطية .

٦- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه ، يتمثل هذا في:

* الترادف نحو: الحرية والاستقلال ، النكسة والهزيمة.

* التكامل مثل: "العمل والجهاد" فالعمل جزء من الجهاد مكمل له حتمى وضرورى ، التعاون والتآزر.

* التضاد: النصر والحزيمة ، الحرب والسلام.

٧- التحديد الكمى "يسرنى أن ألتقى بهذا الحشد الكبير". "إنهم بمعيار الديمقراطية أغلبية هذا الشعب". "الاشتراكية مصدر طاقة هائلة". الكم هو: حشد كبير ، أغلبية ، طاقة مائلة.

٨- التحديد الكيفى: في مثل هذه الظروف ، في القريب العاجل ، بقعة من أرض مصر
 لها في التاريخ الوطني البعيد والقريب صفحات خالدة.

٩ - التحديد الزمني: منذ ٧٠٠ سنة دارت هنا معركة ، غداً سيجرى الاستفتاء ،

١٠ التحديد المكانى: وجدتنى أتجه إلى المنصورة ، بقعة من أرض مصر ، دارت هنا معركة فاصلة ، فالمنصورة مكان الخطاب .

المصطلح: هو اسم يطلق على شيء أو مفهوم معين في حقل من حقول العلم والمعرفة ، وقد يكون المصطلح: كلمة واحدة ، مثل: القومية ، الديمقراطية. أو كلمتين ، مثل: الأمة العربية ، أو أكثر من كلمتين: الجمهورية العربية المتحدة ، الاتحاد الاشتراكي العربي. وتؤدى تلك المصطلحات معنى واحد يتفق عليه أهل التخصص (۱۱). وتتميز المصطلحات في الخطاب بها يأتي:

(أ) معظم المصطلحات صاحبتها اللاحقة "ية". مثل: الوحدة العربية ، الاشتراكية ، الديمقراطية .

(ب) جميعها ذات مفاهيم محدثة لا تألفها في المعجم القديم.

(جـ) جاء البناء الاصطلاحى من أصل عربى وأصل أجنبى دخيل. عربى مثل: الحرية ، السلام ، أجنبى مثل : ديمقراطية Democracy وتعنى حكم الشعب. إمبراطورية Empire ، والإمبريالية ، الماسونية ، الفاشية ، الصهيونية . وقد يجمع المصطلح بين الأصل العربى والدخيل مثل: الصهيونية العالمية ، الهيمنة الأمريكية . وقد يأتى من أصلين عربيين مثل: الرأسهالية (رأس + مال + ية) ، وقد تأتى المصطلح من مشتق أو اسم جامد مشتق

⁽١) ارجع إلى: محمود فهمي حجازي (دكتور): الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص١٢٠.

مثل: المصدر: الإقطاع ، الانتخاب ، الاقتراع ، البيان ، جامد مثل: الشعب ، الأمة ، البرلمان. وقد يأتي المصطلح من أصليين غير عربيين ، مثل: "الإمبريالية الأمريكية".

الدلالة والأشكال البلاغية: استخدم المرسل البلاغة في نطاق ضيق، ومن أمثلة ذلك: "الثورة المضادة تنفث سمومها بين الجماهير" شبه المعارض بالحية. وأتت هذه الأشكال مباشرة من الواقع سهلة الفهم.

المستوى التداولي:

أولاً: المرسل: وقد تناولناه في مقدمة الخطاب .

ثانياً: المتلقى: وهو جمهور المتلقين من أهل المنصورة وبعض رجال الحكومة. وقد توجه المرسل نحو أهل المكان المنصورة مباشرة وخاطب المدينة ، وهو يعنى أهلها ، وذكر تاريخها وسرد جزءًا منه والغرض من ذلك في افتتاحية الخطاب، فتح قناة اتصال مع أهل المكان ، مع أن تاريخ المنصورة لا يدخل ضمن موضوع الخطاب ، فهو موضوع خارجى جاء لخدمة أغراض الاتصال ، وهي جذب عواطف الجهاهير ، وفتح قناة اتصال معهم، فاتخذ من التاريخ قناة للوصول إلى مشاعرهم. ولم يتجه المرسل نحو جمهور المنصورة فقط ، بل توجه أيضاً جمهور خارجي يتلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام ، وهم بقية قوى الشعب، وجمهور خارج الدولة ، وهم شعوب الأمة العربية. وهدف المرسل هو التأثير في المتلقى وإقناعه بمضمون الخطاب ، والمرسل يعبر عها في نفسه متأثراً بالموقف الخارجي وتجربته ، وأتت بمضمون الخطاب ، والمرسل يعبر عها في نفسه متأثراً بالموقف الخارجي وتجربته ، وأتت استجابة المتلقى له متأثرة بعلاقته به ولغته وأسلوبه، وأدواته الإقناعية وموضوع الخطاب (۱).

وسائل الإقناع: استخدم المرسل وسائل إقناع لغوية ووسائل غير لغوية من خارج النص.

١- الوسائل اللغوية ، مثل:

(أ) أدوات الإقناع: مثل أدوات التعليل والاستنتاج، "إذن": حرف يقع في صدر

⁽۱) ارجع إلى: مدخل إلى الأسلوبية ص ٢٧، ٤١، ٤١ وتحليل الخطاب ٦٦، ٦٧ وعلم اللسان ص ١٢٢ وما بعدها.

الكلام معناه الجواب والجزاء لكلام سابق ، "مما سبق": ما تقدم ، "مما مضى": ما سبق ، "من ثم" : لهذا السبب "بناء على": نتيجة على ، "لأجل": بسبب ، "من أجل" : بسبب ، تنيجة ذلك (١). وهي أدوات تأتى في الخطاب المنطوق والمكتوب معا للإقناع المنطقي، وقد أكثر المرسل من توظيف هذه الأدوات الاستنتاجية.

(ب) أدوات التوكيد: ومنها إن ، لا بد ، مثل: "إن الديمقراطية هي الحرية السياسية ، لابد أن نحرر أرضنا".

(حـ) التكرار ، وهو ظاهرة فى الخطاب، ويتحقق فى تكرار الجملة واللفظ والأداة والحرف، والمترادفات.

(د) الإكثار من الوصف والشرح، والتفاصيل، رغبة في توضيح كل شيء وإقناع المتلقى.

(هـ) استخدام المحسنات والصور المجازية ، للتأثير على المتلقى ، والاستعانة بالفعل المضارع الذي يساعد على الإقناع المباشر.

آل الإقناع غير اللغوية:

(أ) التسلسل الموضوعي للخطاب ، وتتابع الفقرات في اتساق مستمر ، وترابطها.

(ب) الإحالة إلى معرفة المتلقى ، مثل: أنتم عرفتم ذلك ، كها تعلمون ، وقد رأيتم.

(ح) الاحتجاج بالعالم الخارجي: الإشارة إلى العالم الخارجي يعنى الإحالة خارج الخطاب، وتأتى تلك الإحالات متمثلة في الإشارة إلى المكان والزمان ، أولا المكان، مثل: "منذ ٧٠٠ سنة دارت هنا المعركة الفاصلة التي حسمت نهاية الحرب الصليبية ، دار هذه المعركة هنا في أواخر الستينيات من القرن الثاني عشر". والإحالة به "هنا" تشير إلى مكان إلقاء الخطاب "المنصورة" ، وقد صرح الخطاب بذلك "هكذا فإننا هنا في المنصورة".

⁽۱) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص١٣٨. ارجع لمعانى تلك الأدوات ف : المعجم العربى الأساسى للناطقين بالعربية ومتعلميها ، إعداد جماعة من كبار اللغويين بتكليف من المنظمة العربية للعلوم والثقافية ، لاروس.

وتحديد المكان يعطى مؤشراً لفهم السياق(١).

ثانياً: الزمان: تأتى الإشارة في الخطاب مشيرة إلى زمن الإلقاء أيضا مثل: "لست أريد أمامكم الآن أن أستفيض في شرح بيان ٣٠ مارس". "ويعنى هذا أن موضوع التفاعل يتزامن ولحظة الكلام "(٢٠) كها أنه يعطى المرمل فسحة في الحديث عن الماضى ، والحاضر الذي يمثل زمن الأداء ، وزمن المستقبل ، ويعطى هذا مؤشراً على صدق القول عن طريق توثيقه زمانياً ومنطقياً.

الخصائص الأسلوبية

1- التكرار: يعد التكرار أعلى ظواهر الخطاب المنطوق ، ويتمثل التكرار فى تكرار المفردات والتراكيب (٣) مثل: المعركة طويلة ، معركة طويلة عايزة صبر ..أقول لكم تانى المعركة مش معركة مش معركة هيئة مش معركة قصيرة، المعركة طويلة ، المعركة هي معركة فاصلة فى تاريخنا".

Y- الأسلوب التجميعي في مقابل التحليل، ومن أمثلة ذلك: "درت هنا المعركة الفاصلة"، "دارت هنا المعركة"، "قادها بطل أمتنا العظيم صلاح الدين": "قادها صلاح الدين". كما يستخدم الخطاب السياسي تراكيب خاصة لاتستخدم سوى في الحقل السياسي، وتتمتع بدلالات ومفاهيم سياسية حديثة، مثل: عملاء الاستعمار، تجار الحروب، الإمبريالية الأمريكية، الصهيونية العالمية، الصراع الاجتماعي، الشرعية الدولية، عدو الشعب، الثورة المضادة، تحالف الإقطاع والرجعية. وهي شعارات أو تراكيب شفاهية تتداول بين السياسيين وفي خطبهم للقذع أو المدح.

٣- الأسلوب الإطنابي: يعنى بالإطناب الإطالة والاستغراق في الوصف والتصوير ،
 ويأتى الإطناب تحت تأثير الانفعال وجيشان الشعور. وتولد الأفكار وتدفق المعانى

⁽١) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٥، ٦٥

⁽٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة والمنطوقة ص٧٧

⁽٣) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص١٣٩.

والمفردات (١). ويكثر الإطناب أمام جمهور يحاول المتكلم إقناعه ، فيشرح الألفاظ ، ويكررها ويعلق عليها ، ويضيف إليها "ليس ذلك فحسب بل كذا". وقد يرد اللفظ بشكل فني إذا ما أمكن حتى يتذكر ما يليه جرياً وراء الفكرة، ومن وسائل الإطناب أيضا المكملات ، مثل ، طيب ، بس ، أضف إلى ذلك ..".

٤- يقدم الخطاب السياسى الشفاهى العامى أبنية أقل ثراء ، مثل (٢): "الشعب يوم ٩ يونيو ، والمفروض أن كل واحد فقد توازنه، الشعب حافظ على توازنه". المبتدأ "الشعب" ليس له خبر ، ثم استدرك الجملة الأولى الناقصة "الشعب يوم ٩ يونيو" ، بعد الجملة الاعتراضية وأعادها من جديد دون ظرف "الشعب حافظ على توازنه".

٥- تحتوى اللغة المنطوقة على جمل ثانوية أقل ، فلا نجد الجمل: الاعتراضية التفسيرية والحالية والوصفية ، وجملة صلة الموصول ، إلا قليلا ولا تشكل ظاهرة. وسبب ذلك أن الخطاب المنطوق ، يستخدم التراكيب النحوية البسيطة التي تشبه تلك التي يتعلمها المرء في المراحل الأولى من حياته.

٦- الاعتباد على الأشكال الملموسة والمفككة النابعة من السياق^(٣) المباشر بين المتكلم والمستمع^(٤).

٧- الابتعاد عن المعلومات المضغوطة واستبدالها بمعلومات أكثر تفككاً وتفصيلاً ، مثل: "البيان تركيز وخلاصة للحوار الذي دار في وطننا منذ يومي ٩،١٠ يونيو إلى ٣٠ مارس كل ما صفه صنعة البيان هو تركيز لكل ما هو إيجابي في هذا الحوار ، وكل ما هو مخلص ، وكل ما هو أصيل".

٨- قلة صيغ المبنى للمجهول ، جاء في الخطاب ١٣٦ فعلاً لم يرد منها مبنياً للمجهول

⁽١) ارجع إلى: الشفاهية الكتابية ص ١٠٢،١٠١

 ⁽۲) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص١٢٨ - ١٢٩ واللسانيات وتحليل الحطاب السياسى: مجلة العلوم الإنسانية : ص١٣٠

⁽٣) اللسانيات وتحليل الخطاب ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ١٩٩٧ ص٢٣٢.

⁽٤) ارجع إلى: اللغة المكتوبة والمنطوقة ص ١٢٨

سوى أربعة أفعال فقط. "وتكثر فيه صيغ المبنى للمعلوم التى تظهر انفعالات المتكلم الشخصية (١). وسبب ذلك أن الخطاب المنطوق يأتى صريحاً لا يعمى على المتلقى ، ولا يبطن أو يضمر ، بل يعتمد على الشكل المباشر الخالى من التعقيد للتأثير في المتلقى.

9- يأتى في الخطاب كثيراً من الجمل البسيطة القصيرة، وتميل اللغة المنطوقة ميلاً قوياً إلى بناء قطع صغيرة من الكلام (٢) ، مثل: "البيان صدى لإرادة الشعب ، تحقيقاً لرغبته".

• 1 - تكرار التراكيب النحوية في حالات كثيرة" لبيان هو الأمل، هو النور ، هو الحرية". فقد استخدم ضمير الفصل" هو" بين المسند ، والمسند إليه للعناية بأهمية المسند وإظهاره للمتلقى (٢). وقد استخدم المرسل قطعاً صغيرة قصيرة من الكلام ، فالمسند إليه واحد والخبر متعدد ، وهذه ظاهرة عامة في الخطاب السياسي المنطوق.

11 - عطف الجمل بدلاً من تداخلها: يميل الخطاب إلى استخدام الجمل البسيطة غير المتداخلة ، ومن ثم يستخدم أدوات العطف البسيطة ، منها الواو التي تعد أكثر أدوات العطف استخدامًا في الخطاب المنطوق، (٤) استخدام الأفعال الحركية ، والأفعال التي تدل على الرؤية والسمع والمعايشة. الأفعال الحركية ، مثل: جاء ، احتفل ، رحب ، اغتصب ، حارب ، قاوم ، واجه ، شارك ، أيد ، دار. وهي أفعال ذات حركة مستمرة. واستخدم المتكلم أفعال يستخدمها المتكلم في لحطابه اليومي مثل : سمع ، رأى، شاهد ، عاصر، لاحظ ، شاف ، وهي الأفعال التي تشير إلى أن التلقي جاء ساعاً ، وليس كتابة .

17 - كثرة الزيادات والحشو في الخطاب: ويرجع ذلك إلى إن المتكلم ينتج عدداً كبيراً من الفضلات اللغوية أو الأدوات الجاهزة ، مثل: حسناً ، أظن ، تعلم ، إذا نظرت إلى ما أعنى بالطبع ، ومكذا فإن... "(٥). ومثل: بس ، مش كده ، علشان، كويس ، هكذا طيب ،

⁽١) اللغة المكتوبة والمنطوقة ص ١٢٨

⁽٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة والمنطوقة ص ١٣٨

⁽۳) نفسه ص ۱۳۸، ۱۳۸

⁽٤) ارجع إلى: الشفاهية والكتابية ، ص٩٧

⁽٥) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٤٤.

فى الواقع ، كذا ، إذن ، طبعاً، قطعاً ، لابد. وهذه الكلمات تعمل على زيادة الكلام ، والإضافة إليه. وقد توسع المرمل في استخدامها.

17- استخدام ضمير الفصل: يستخدم المتكلم ضمير الفصل في الخطاب للتأكيد والإشارة أو التنبيه إلى ما يشير إليه الضمير وتوضحيه للسامع حتى لا يغفل عنه. وقد استخدم المتكلم ضمير الفصل في الأسلوب الإنشائي والخبرى، مثل: "إيه هو السبب؟ هذا السبب هو إن بيان ٣٠ مارس.."

16 - ظهور الضمير: أظهر المتكلم الضمير ، وقدمه على فعله ؛ ليقوم مقام التأكيد، وهو أثر من لغة الخطاب اليومى. مثل: "يوم ٩ يونيو" احنا بنواجه الهزيمة" والأصل في الخطاب المكتوب أن يكون على هذا الشكل: " واجهنا الهزيمة يوم ٩ يونيو" ، لكنه قدم الظرف والفاعل على فعله "وقد عدل المتكلم عن ضمير المفرد "أنا" إلى "نحن" الجميع ليجعل هناك مشاركة في الفعل بين المتكلم المرمل والشعب وهذا دأب الخطاب السياسي(١٠).

10 - الاستغراق والتصويرية: يستغرق المتكلم في الحديث عن بعض الموضوعات مثل السيرة الذاتية أو الانشغال بتصوير شيء وتحديده أو التعبير عن رأى (٢) ، مثل: "الحقيقة أنا في رأيي أن هذه ظاهرة يتميز بها الشعب هنا من خبرته الطويلة" وقد يسرد المتكلم تاريخاً ماضياً ، مثلها سرد ناصر تاريخ المنصورة والحروب الصليبية.

17- الطبيعة الحوارية للخطاب المنطوق (٢): نجد بالخطاب لغة حوارية يفترضها المرسل حيث يقيم جواراً مع الجمهور من طرف واحد يسال ويجيب ويفترض وجود شخص يحاوره ، لكننا لانجد الجمهور يشارك في الحوار. والغرض من تلك الحوارات بعث الحركة والنشاط في لغة الخطاب.

⁽۱) ارجع : تمام حسان، دكتور : اللغة العربية معناها ومبناها ، ط الدار البيضاء دار الثقافة ١٩٩٤مص ٣٦١

 ⁽۲) ارجع إلى: مازن الوعر : دراسات لسانية ص ٥٥، ٥٥ ، محمد العبد (دكتور) واللغة المكتوبة والمنطوقة ص ٦٩.

⁽٣) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ٨٤ وما بعدها .

(الخطاب الثالث) كلمة الرئيس السادات في ضباط الشرطة

- * عنوان الخطاب: لم يرد عنوان للخطاب سوى العنوان الذى توج به النص المكتوب للخطاب المنطوق"كلمة الرئيس السادات في ضباط الشرطة"(١).
 - * قائل الخطاب: الرئيس محمد أنور السادات.
- * زمن الخطاب: جاءت الإشارة إلى الزمن في الخطاب المكتوب (١٧ مايو ١٩٧١م) وجاءت إشارة السادات إلى الزمن "بيكم وبشعبنا اللي قال إرادته إمبارح" فزمن الخطاب جاء في أعقاب أحداث ١٥ مايو ١٩٧١ (ثورة التصحيح) (٢).
- * مكان الحطاب: مقر إقامة الرئيس، وقد جاء ذلك في الخطاب (وإنتوا جايين عندي).
- * موضوع الخطاب: يتناول الخطاب الموضوع قضاء السادات على مراكز القوى فى الدولة ١٥ مايو ١٩٧١ بمعاونة رجال الشرطة وعلى رأسهم وزير الداخلية ممدوح سالم ، كها تحدث السادات عن المعركة مع إسرائيل ودور القوات المسلحة. بدأ الموضوع بالحديث عن تضخم مراكز القوة وامتداد نفوذهم السياسى ، وخشية عبد الناصر قبل أن يموت من أن يتسلط شخص أو فئة على الشعب ، ثم انتقل إلى الحديث عن موقف وزير الداخلية ممدوح سالم وتأييده هو ورجال البوليس حركة السادات ضد الفئة التي يحسبها باغية. ثم وجه

⁽۱) يلاحظ أن الكاتب استخدم لفظه "كلمة" ، ولم يستخدم "خطاب" وهما يتساويان في المعنى. ولعل سبب ذلك أن الخطاب كان قصيراً في حشد من ضباط الشرطة ، وأنه أخذ شكل الحديث اليومى العادى، وأن المتكلم لم يلقه على جهة رسمية مثل مجلس الشعب أو مؤتمر ، بل كان اجتهاعاً ببعض رجال البوليس. ويفهم عنوان الخطاب من الموضوع ، فالمتكلم لم يصرح بعنوان له ، ولكن ملابسات الخطاب الخارجية تشير إلى أنه جاء في أعقاب ١٥ مايو ١٩٧١ بعد أن تخلص السادات من بعض السياسيين المناوتين له . مجموعة خطب وأحاديث الرئيس محمد أنور السادات في الفترة من سبتمبر ١٩٧٠ إلى ديسمبر ١٩٧١ ، وزارة الإعلام الميئة العامة للاستعلامات ص ٢٠٧٠.

⁽٢) ارجع إلى: عبد المنعم صحبى : السادات وثورة التصحيح ، دار الشعب ١٩٧٥م.

رسالة إلى القوات المسلحة على الجبهة ، وأشاد ببطولتهم وأعلمهم أنه حريص على الحفاظ على الجبهة الداخلية والخارجية ، ثم تناول سبب أحداث مايو أنه من أجل تصحيح الأوضاع ، وبناء جبهة سياسية صحيحة. ودعا في الخاتمة رجال الشرطة إلى مزيد من العمل والجهاد من أجل دولة جديدة.

* المقصد من الخطاب: هناك سبب ظاهر فى الخطاب هو إخبار رجال الشرطة الذين وفدوا إلى المتكلم أن الهدف من وراء أحداث مايو مصلحة الوطن واستقراره وحماية الجبهة الداخلية ، وهو هدف سياسى. وهناك سبب خفى غير مباشر ، وهو سعى المتكلم إلى تحقيق مزيد من التأييد والنفوذ ، والتخلص من كافة الخصوم فى ظل ظروف سياسية حرجة.

مستويات التطيل

الأول - المستوى الصوتى

ويمثله نموذجان من الخطاب: 1ــ النموذج الاول :

".. كان إحساس -الله يرحمه - جمال إنه حيكمل المعركة ، وإنه هيخرج من هذه المعركة بأمان وسلام . وبعد كده هو كان ناوى إنه بعد ما يخلص البلد من آثار العدوان إنه حيقول للشعب: أنا لازم أرتاح ، وأبتدى أقدم قيادات جديدة للشعب. وهو قاعد في حياته. قعدنا نضحك ، ونقول: مين اللي حييجي ده؟ وإزاى الشعب حيقبله ، ويقارن بين جمال ، وبين اللي حيجي بعده؟ باذكر: ده آخر حديث في بيتي ، وإحنا قاعدين ، ودى أول مرة بحكيها للتاريخ".

أولاً: النبر:

جاء النبر في المواضع المراد بها المعنى ، ومثال ذلك "كان إحساس جمال إنه حيكمل المعركة ، وإنه هيخرج من هذه المعركة بأمان وسلام". وقع النبر على "إنه" ؛ لأنها افتتاحية إحساس جمال ، فنبه الجمهور إليها بنبرها في الجملتين، ومثال: "حيقول للشعب أنا لازم أرتاح". وقع النبر على "لازم" للتأكيد. وقد وقع النبر في الجملة الاستفهامية على الأداة ،

مثل: مين اللي حيجى ده؟ وإزاى الشعب حيقبله؟ وقد وقع النبر على الأداتين لإبراز وظيفتها في الجملتين. وقوله: "باذكر: ده آخر حديث في بيتي" وقع النبر على اسم الإشارة "ده" لتنبيه الجمهور لما يأتي.

ثانياً: التنغيم:

جاء التنغيم لأداء وظائف دلالية، مثل: "كان إحساس الله يرحمه † جال إنه حيكمل المعركة لله." أظهر التنغيم دلالة الدعاء في قوله "الله يرحمه" حيث مد الألف في لفظ الجلالة مع الوقوف على الهاء ، وقد ارتفعت فيها طبقة الصوت. وقد دل التنوع التنغيمي على طول الجملة أن جملة "الله يرحمه" اعتراضية ؛ ولأنها ذات إيقاع مخالف لبقية الجملة. ومثال: "٢ أنا لازم أرتاح لل" لقد توجه التنغيم من سفح الهرم "أنا" إلى أعلى نحو القمة "لازم" ، ثم انحدر هابطاً نحو الوقفة النهائية، وقد شهدت الجملة ارتفاعا في درجة الصوت في وسطها، وقد عمل هذا الانتقال حروف اللين.

وحقق التنغيم في الجملة الاستفهامية دلالة التعجب والسخرية ، وهذا النوع لا يتطلب جواباً ، فالسامع للاستفهام يفهم استحالة حدوث المتعجب منه واستبعاد حدوث مضمون الجملة. لقد عبر التنغيم عن حالة الهدوء والسكينة في الخطاب، فالمتكلم ليس منفعلا ولا محتداً على الجمهور، فالجمهور مجموعة من رجال الشرطة في زيارة له.

ثالثاً: الوقفات:

"كان + إحساس + الله + يرحمه + جمال + إنه + حيكمل + المعركة \rightarrow وإنه + هيخرج + من + هذه + المعركة + بأمان + وسلام \downarrow . وبعد + كده + هوه + كان + ناوى + إنه + بعد + ما + يخلص + البلد + من + آثار + العدوان + إنه + حيقول + للشعب + أنا + لازم + + أرتاح \rightarrow و + أبتدى + أقدم + قيادات + جديدة + للشعب \rightarrow وهو + قاعد + + وفي حياته \downarrow . قعدنا + نضحك \rightarrow ونقول + + مين + + اللي + حيجي + ده \uparrow وإزاى + + الشعب + حيقبله \rightarrow ويقارن + بين + جمال + وبين + اللي + حيجي + بعده \uparrow باذكر + + ده + آخر + حديث + في بيتي \rightarrow وإحنا + + قاعدين \rightarrow ودى + أول + مرة + بحكيها + للتاريخ .

ويلاحظ ما يأتي:

- استعان المتكلم بالوقف لتحديد حدود الجملة الداخلية والخارجية، مثل: وهو + قاعد ++ وفي حياته ل.
- وقف المتكلم وقفا طويلاً على "قاعد" لوجود بقية ، وهبطت طبقت الصوت في نهاية القول "حياته" ، فجاءت الوقفة النهائية المفتوحة.
- جاءت الوقفة المستمرة بين الجمل المعطوفة "إنه + حيكمل + المعركة → وإنه +
 هيجرج + من + هذه + المعركة + بأمان + وسلام √.
- الوقوف على أحد ركنى الجملة لتحقيق دلالة معينة ، مثل: "٣الله ++ يرحمه ٢ أرتفعت طبقة الصوت في "الله" إلى المستوى العالى ، مع مد الألف في لفظ الجلالة. والوقوف على الهاء لمدة ثانية ، ثم نطق يرحمه بطبقة صوتية أقل لتحقيق معنى الدعاء دون وجود "يارب مثلي موراللربائية أو اللهم" ، وقد تحقق المحالة الدعاء من خلال النبر الذي وقع على لفظ الجلالة ، وارتفاع طبقة الصوت وطريقة تنغيم الجملة.
- الوقوف على رؤوس المعانى لتوضحيها ، وتأكيدها مثل: "أنا + لازم ++ أرتاح" توقف قليلاً على "أنا" لإبراز ضمير الذات المتكلمة ، ثم توقف طويلاً على لازم لتأكيدها ولإبراز وظيفتها التأكيدية. ويتوقف بين الكلمات لإعطائها حقها من النطق ، ولإبراز معانيها مثل: "هيخرج + من + هذه + المعركة + بأمان + وسلام →" توقف على أمان وسلام.

رابعاً: طبقة الصوت:

سيطر على الخطاب الهدوء، ومن ثم لم يستخدم المتكلم مستوى طبقة الصوت الأعلى إلا في الجمل الإنشائية ، مثل: "٤ مين الل حايجي ده٤ ٢٩ ، ومثل: "٤ إزاى الشعب هيقبله٤ ٢٩". ونقل المتكلم عن ناصر قوله "٣ أنا ٣ لازم أرتاح ←" عبرت طبقة الصوت العالية ٣ عن الإصرار. ويلاحظ اعتدال طبقة الصوت ؛ لأن المرمل كان يتحدث في مكان مغلق (قاعة) ، وكان قريبًا من المتلقى ، وعلاقته بالمتلقى حسنة وودية حميمة.

خامساً: معدل السرعة في الأداء:

جاءت السرعة فى الأداء متوسطة ، ويزداد معدلها عن العادى فى مواضع تعبر عن الانفعال ، لكن السمة العامة هى الهدوء النسبى لاستقرار حالة المرسل وعدم انفعاله، وتوتره.

سادساً: الإيماع:

ليس هناك أثر واضح للإيقاع في الخطاب جميعه؛ لأن الخطاب موجه إلى جمهور ضيق عبارة عن وفد من رجال الشرطة جاء لزيارة المتكلم. وقد سيطر الهدوء على جو الخطاب، وليست هناك انفعالات، ولا تواتر نفسية، فالمتكلم يتحدث في إطار العلاقة الودية الحميمة.

ك النموذج الثاني

"قبل كل شيء وفوق كل شيء المعركة ، ولاصوت يعلو على المعركة أبدًا. وزي ما قلت أنا في خطابي: زوبعة في فنجان ومرت وانتهت. بيكم بشعبنا كله اللي قال إمبارح: بإذن الله حنكمل معركتنا ، وبإذن الله حننتصر برغم كل التضحيات اللي جابه ، وبرغم إن إحنا حنفوت بأوقات عصيبة ومريرة. ما نكدش عليكم ، وماقللش من الخسائر اللي حنتحملها أو التضحيات اللي حنقدمها . ما نقللش منها ابداً."

أولاً: النبر:

"لا صوت يعلو على صوت المعركة أبداً". وقع النبر على أداة النفى "لا" ، "وذى ما قلت أنا فى خطابى: زوبعة فى فنجان "وقع النبر على "قلت ولم يقع على "ما" ، ولو وقع النبر على النبر عليها لتحولت الجملة إلى النفى باعتبار "ما" أداة نفى بنبرها ، ولكن وقع النبر على قلت فصارت "ما اسم موصول (١). وقد وقع النبر فى جملة مقول القول "زوبعة فى فنجان "على "زوبعة" التى جاءت خبراً لمبتدأ محذوف ، وقد نبرها المتكلم ، لأنها المقصد من المعنى. وقد استخدم المتكلم النبر فى التأكيد ما يقوله ، مثل: "قبل كل شىء ، وفوق كل شىء المعركة للتأكيد.

⁽١) هناك فرق بين ما قلت ، وما قلت: الأولى أداه نفي والثانية اسم موصول.

ثانياً: التنغيم:

اعتمد المتكلم على التنغيم لتحقيق دلالة التأكيد والتقرير مثل: "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة أبداً" حيث نوع التنغيم في الجملة ، وركز في النطق على أبداً لتأكيد مضمون الجملة ، وقد وقعت قمة النمط التنغيمي على "أبداً". ومثلها: "بيكم بشعبنا كله اللي قال إمبارح: بإذن الله حنكمل معركتنا" دل النمط التنغيمي على تأكيد "كل".

وقد قسم المتكلم الجملة تقسيماً تنغيمياً بحسب الاعتبارات الإلقائية إلى فقرات تنفسية تتصل بوجود مفاصل من الألفاظ كأدوات العطف وغيرها ، فوقف عند كل فقرة تنفسية منها بنغمة مسطحة ، مثل: "قبل كل شيء ، وفوق كل شيء ، المعركة (١)".

ثالثاً: الوقفات:

"قبل + كل + شيء \rightarrow وفوق + كل + شيء + + المعركة \downarrow ولا + صوت + يعلو + على + صوت + المعركة + أبداً \downarrow وزي + ما قلت + أنا + في خطابي : ++ زوبعة + في فنجان + ومرت \rightarrow وانتهت \downarrow . بيكم + بشعبنا + كله + اللي + قال + إمبارح + بإذن + الله + حنكمل + معركتنا \rightarrow وبإذن + الله + حننتصر + برغم + كل التضحيات + اللي + جاية \rightarrow وبرغم + إن + إحنا + حنفوت + بأوقات + عصبية + ومريرة \downarrow . مانكرش + عليكم \rightarrow وما + قللش + من الخسائر + اللي + حنتحملها + أو + التضحيات + اللي + حنقدمها \rightarrow ما بقللش + منا + أبداً \downarrow .

يلاحظ ما يأتي على الوقف:

حدد الوقف معانى الجمل ونهايتها ، مثل: قبل + كل+ +شىء +وفوق +كل + شىء
 ++ المعركة ↓.

- دلت الوقفة النهائية على نهاية الجملة وتم بها المعنى.

⁽۱) هناك صلة بين النبر والتنغيم، فالمستوى الواسع للتنغيم يقع حيث يقع النبر. الدلالة الصوتية ص٢١٣.

- أدى الوقف دوراً وظيفياً ، مثل: "قبل + كل + شيء → وفوق + كل + شيء → المعركة ↓" الشاهد "قبل كل شيء" تركيب إضافي ولو توقف المتكلم وقفة طويلة بين "قبل كل " وبين "شيء" لأصبحت شيء مبتدأ مؤخراً، و"قبل كل" خبر مقدم وجوباً وعلى هذا لا يتحقق المعنى المراد منها في الجملة التي جاءت فيها، فهي أي "قبل كل شيء ، وفوق كل شيء" خبر مقدم جوازاً على المبتدأ المؤخر "المعركة" "."

- جاءت الجمل التي تنتهى بنغمة هابطة إخبارية (↓). ولم يستخدم المتكلم النغمة الصاعدة "↑" في الجمل الإخبارية، وقد مالت جميع الجمل نحو الهبوط عند نهايتها "↓" لاعتدال حالة المتكلم المزاجية.

رابعاً: طبقة الصوت

أعلى مستوى لطبقة الصوت هو المستوى العالى /7/ ؛ لأنه لم يرد فى النموذج أساليب إنشائية ، وليست هناك انفعالات ، ولا توترات ولا حدة أو غضب ، ومثال ذلك: "٢ لا صوت ٢ يعلو على صوت المعركة ٢ أبدا $7/\sqrt{100}$ أعلى مستوى لطبقة الصوت وقع على أبدا التأكيدية.

خامساً: معدل سرعة الصوت:

جاءت سرعة الصوت متوسطة ، وليس فيها بطء أو إسراع ، فهي تسير على نمط الخطاب اليومي الهادئ.

سادساً: الإيقاع:

لم يتوسع المتكلم في استخدام الإيقاع ، شواهد في النموذج : "قبل كل شيء وفوق كل شيء المعركة". التقسيم الداخلي في الجملة وتكرار كلمة شيء في نهاية التقسيم. ومثل: "زوبعة في فنجان ، ومرت، وانتهت لا". انتهى الفعلان الماضيان بتاء التأنيث.

⁽١) ارجع إلى: الدلالة الصوتية . ص ٢١٩

الثاني - المستوى الصرفي

اولاً: الافعال:

جاء الخطاب نحو ١٣٦ فعلاً على النحو الآتي:

| المبنى للمجهول | الأمر | المستقبل | الماضي | المضارع | الفعل |
|----------------|-------|----------|--------|---------|----------|
| | ٣ | 77 | 44 | ۸١ | العدد |
| - | ۲,۲۰ | 17,91 | 71,77 | 09,00 | النسبة ٪ |

ا ــ الزمن

الدلالة الصرفية للفعل ، هي التجدد والحدوث الذي ينقطع في الزمن الماضي، ويستمر في الحاضر، والذي سيحدث في زمن المستقبل (١). ويلاحظ زيادة نسبة زمن المضارع يفيد الحال والاستقبال ، مثل: "أنا عايز أرتاح" الرغبة حالية والراحة ستأتى. و"لما يبجى" تفيد الاستقبال فقط. وقد حقق المضارع أعلى نسبة في الأفعال ، وهذا يعني ارتباط الخطاب بزمن أدائه ، وأنه جاء مباشراً. وقد استخدم الماضي في حكاية أحداث سابقة ، وهناك تداخل بين الماضي والحاضر والمستقبل ، فقد استخدم زمن المضارع والمستقبل لحكاية ما كان في الماضي ، مثل: "قعدنا نضحك، ونقول مين اللي حيجي ده؟ وإزاى الشعب حيقبله".

وقد استخدم المستقبل لغرض سياسى، وهو دفع الحماس وتجديد الأمل من أجل معركة قادمة فى ظروف الهزيمة، فالمستقبل يمثل تعبئة روحية.

٢ _ الاوزان:

جاء في الخطاب تسعة أبنية جاءت عليها أفعال الخطاب ، يوضحها الجدول الآتي:

 ⁽١) أرجع إلى: معانى الأبنية في اللغة العربية ص ٩ وما بعدها ، الدالة الزمنية في الجملة العربية ص ٥٠ وما بعدها.

| النسبة | العدد | الوزن |
|--------|-------|-----------|
| ٥٣, ٤١ | 7.5 | نعــــل : |
| 10,79 | 1 8 | نُعَلَ |
| | | نَعِلَ |
| ٥,٨٨ | ٨ | فعُّل |
| 0,18 | ٧ | فاعل |
| ۸,۰۸ | 11 | أفعل |
| ٧,٢٥ | ١. | تَفَعَّل |
| ۲,۲ | ٣ | انفعل |
| 0,18 | ٧ | افتعل |
| ١,٤٧ | ۲ | استفعل |

ويلاحظ ما يأتي:

(أ) يشكل الثلاثي المجرد نحو ٧٠,٦٤٪ من أوزان الخطاب، وقد جاء منه فَعَل ٥٣,٤١٪، وفَعِل ١٠,٢٩٪.

(ب) استخدم المتكلم أبنية تدل على المطاوعة والمفاعلة والتفاعل مثل: خلَّص التى توحى بالمعاناة فى الفعل ، شارك ، عاون وهما توحيان بالمفاعلة ، وتحمَّل ، واجتمع للدلالة على المطاوعة ، وانتصر كذلك.

(حـ) لم يستخدم المتكلم الأبنية النادرة الاستعمال ، بل استخدم الأبنية المألوفة التي تحقق الإدراك المشترك بين طرفى الاتصال ، وتساعد على سرعة التأثير والفهم (١).

(١) ارجع إلى: رضوان قضياني (دكتور) : علم اللسان ، بيروت ١٩٨٤م ، ص ١٤٤.

ثانياً: الأسماء:

جاء في الخطاب نحو ٣٦٣ اسماً في تراكيب اسمية وتراكيب فعلية ، وقد جاءت التراكيب الاسمية من الزمن للدلالة على الحقائق الثابتة ، فالاسم يفيد الثبوت والاستقرار ، ولم يتوسع المتكلم في استخدام التراكيب الاسمية الخالية من عنصر الزمن ، بل استعان بالقيد الزمنى ، والذي يتحقق في الأفعال وظرف الزمان لتصبح التراكيب الاسمية ذات دلالة على الحركة والحيوية ، فالتراكيب الاسمية ليست جامدة بل متحركة ، مثل: "المؤامرة كانت موجودة" ، أعطى القيد الزمنى "كان" دلالة الحركة في الماضى (١).

* المصادر: جاء في الخطاب نحو (٨١) مصدراً ، ويتميز المصدر في الخطاب بها يأتي:

(أ) الدلالة على الحركة والتفاعل والمفاعلة ، مثل: العدوان ، التحرير ، الاجتهاع ، التعاون ، المقاومة (٢).

(ب) استخدام المصدر الميمى: مصير ، مبدأ.

(حـ) استخدام المصدر الصناعي ، الوطنية ، الحرية.

| النحو الآتي: | (۷۱) مشتقاً على | في الخطاب نحو | # المشتقات: جاء |
|--------------|-----------------|---------------|-----------------|
| ا ا | 3 | J | • |

| اسم الآلة | اسم المكان | اسم الزمان | اسم التفضيل | الصفة المشبهة | اسم المفعول | اسم الفاعل | المشتق |
|--------------|---------------|---------------|----------------|------------------|----------------|---------------|--------|
| - | ١ | | 0000- | 11 | ١ ٤ | ٤٥ | العدد |
| 10006- | ١,٤٠ | | _ | 10, 89 | 19,71 | 77,74 | النسبة |

ويلاحظ ما يأتي:

(أ) زيادة نسبة اسم الفاعل ٣٨, ٦٣٪ ، ويدل على الحدث والحدوث وفاعله: قائم ، ويقصد بالحدث معنى المصدر ، وهو القيام ، والحدوث ما يقابل الثبوت أى التغير ، فالقيام

⁽١) ارجع إلى: اللغة العربية معناها ومبناهاص ١٩٣ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ص ٥٨ وما بعدها.

⁽٢) معانى الأبنية في العربية ص ٣٠.

ليس ملازماً لصاحبه ، ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام (١).

(ب) يشكل اسم المفعول (١٩,٧١) من المشتقات ، وهو يدل على الحدث والحدوث وذات المفعول ، مثل: الموضوع ، المرحوم (٢).

(ح) وتشكل الصفة المشبهة نسبة ٤٩, ١٥٪ مثل: طويل ، صغير ، عزيز ، وهي تدل على الثبوت أي الثبات والاستمرار ، فهي أقوى في الوصف من اسم الفاعل واسم المفعول.

* الضائر: جاء ضمير المتكلم المفرد (أنا) نحو عشرين مر، ويعد استخدام ضمير المفرد المتكلم ، وضمير الجمع (نحن) أحد ظواهر الخطاب ، المنطوق ويستخدمه المتكلم كثيراً لإثبات الذات والإشارة إليها ، ويجعل لذاته حضوراً مستمراً في الخطاب خاصة في المباريات السياسية ، مثل: "أنا عايز أتكلم معاكم زى ما بتكلم مع الشعب بمنتهى المباريات السياسية ، و"أنا عارف قيمة ممدوح سالم عندكم كضابط بوليس". وجاء ضمير الجمع الصراحة "، و"أنا عارف قيمة ممدوح سالم عندكم كضابط بوليس". وجاء ضمير الجمع المتكلم للدلالة على المشاركة بين المتلقى والمرسل الذي يتحدث بلسان الشعب. وجاء على لسان السادات مستخدماً ضمير الجمع "وإحنا في دى بنقدم الثمن مها كان" والخطاب هنا على لسان الشعب في المعركة".

واستخدم المتكلم ضمير المخاطب (أنتم) (أربع) مرات لإظهار دور المخاطب وتعظيمه ، مثل: "جبهة القتال أنتم ، أنتم المسئولين عنها" ، ويمثل الضميران "أنا" و "أنتم" طرفى الاتصال المرسل والمتلقى ، وأنا تفيد الخطاب المباشر مع المتلقى المخاطب الحاضر في عملية الاتصال. (٢) ويرى لاينز أن الاتصال الأمثل يتم في حضور المشاركين في الخطاب (المرسل مع المتلقى) بحيث يتسنى لهم رؤية بعضهم بعضاً ، وإدراك الخاصيات فوق اللغوية غير المنطوقة في كلامهم ، ويتناوبون فيها بينهم دور المرسل والمتلقى (٤) ، وقد يعدل المتكلم عن استخدام الضمير إلى استخدام الاسم ذى الدلالة الأعم. مثل: شعبنا كله

⁽١) معانى الأبنية في العربية ص ٣٠.

⁽۲) نفسه ص ۹ ه

⁽٣) مدخل إلى الأسلوبية ص ٣٨ ، ٣٩.

⁽٤) ارجع إلى: براون ويبل : تحليل الخطاب ص ٦٤.

إلى قال إرادته إمبارح بإذن الله ، حنكمل المعركة" ، فقد عدل عن استخدام ضمير المخاطب المشار به إلى المتلقى (أنتم) واستخدم مفردة "الشعب" ليجعل الشعب هو صاحب القرار ، ولأن كلمة الشعب تعطى دلالة أوسع بمعنى جميع الشعب ، وليس الجمهور الحاضر. وهو في مثل هذا المقام يعدل عن ضمير المفرد "أنا" والجمع "نحن" إلى مفردات تعطى المتلقى إحساساً بالمسئولية والقرار ويعدل عما يوحى بالتعالى والاستبداد (1).

* اسم الإشارة: استخدم المتكلم اسم الإشارة لاستحضار ذات المشار إلى ، والتأكيد والاستحضار ، مثل: "عبد الناصر قال في هذا اليوم نفسه ، أنا مش عايز حديبجي يذل الشعب أبداً". ويحقق اسم الإشارة تفاعلاً بين المشار إليه وبنية الخطاب.

* الظرف: استخدم المتكلم الظرف بنوعيه المكانى والزمانى ، ويقوما معاً بتحديد زمن الخطاب وتوثيقه مكانياً وزمانياً. الظرف الزمانى ، مثل: "النهارده لما لقيت المؤامرة اللى كانت موجودة ندهت لممدوح وحكيت أله كل التفاصيل" الظرف "النهارده" يشير إلى زمن الخطاب. والظرف المكانى ، مثل: "إخواتكم فى القوات المسلحة معتمدين على تماسك الجبهة بتاعتنا هنا إلل هى تساوى جبهة القتال". "هنا" مكان الجبهة الداخلية أى العالم الخارجى للخطاب ، وقام الظرف بتحقيق تفاعل مباشر بين العالم الخارجى والبنية الداخلية.

الثالث - الستوى التركيبي

تنقسم الجملة إلى ثلاثة أنواع: بسيطة ، مركبة ، تركيبية ، وقد جاءت على هذا النحو:

| تركيبية | مركبة | بسيطة | الجملة |
|---------|-------|-------|----------|
| 1 8 | ٤١ | ١٦٨ | العدد |
| ٦,٢٥ | ۱۸٫۳۰ | ٧٥ | النسبة ٪ |

⁽۱) ملحوظة: يعد خطاب السادات أكثر إطناباً في السيرة الذاتية والأراء الشخصية والتكرار كما أنه يستخدم ضمير أنا أكثر من خطاب عبد الناصر ، الأمر الذي يعكس الحالة النفسية لدى صاحبه ، فالمتكلم يريد أن يصنع لنفسه وجودًا سياسيًا أمام الهالة الشعبية الضخمة التي صنعها ناصر لنفسه .

ويلاحظ ما يأتي:

اولاً: الجملة البسيطة:

- (أ) طول الجملة ، لأن المتكلم استخدم مكملات كثيرة حيث نجد الصفات والإضافات والتوكيدات والبدل في التركيب الاسمى. ونجد المفعول به والمفعول فيه ، ولأجله والحال والجر والمجرور وإظهار الضمير في التوكيد في التراكيب الفعلية. وسبب ذلك أن المتكلم اعتمد على السرد أو الحكى والوصف والتوكيد.
- (ب) جاءت معظم التراكيب البسيطة غير مستقلة حيث ترتبط بغيرها عن طريق العطف ، أو تدخل ضمن تراكيب الجملة المركبة أو التركيبية ، فليس هناك تفكيك ملحوظ.

ثانياً: الجملة المركبة:

تشكل ٣٠, ١٨ من الجمل ، وتتميز بها يأتي:

- (أ) طول الجملة ، ويرجع ذلك لطول النفس الخطابي للمتكلم ، واعتهاده على الحكى والاستغراق في الحديث.
- (ب) استخدم المتكلم الربط في نحو ٣٣ جملة ، وأكثر أدوات الربط الواو التي تعد من سهات الخطاب الشفاهي الذي يعتمد على الحكى وذكر الخصوصيات والوصف.
- (حـ) جاء الربط السياقي في ثياني جمل ، وهذا العدد لا يشكل ظاهرة تفكيك الجمل ، لأن الربط السياقي جاء في مواضع متفرقة.

ثالثاً: المملة التركيبية:

- (أ) تعد الجملة التركيبية أقل جمل الخطاب (٦,٢٥٪)، لأن المتكلم اعتمد على الأشكال البسيطة غير المعقدة.
- (ب) استخدم المتكلم أدوات ربط مفردة: "إذا" ثلاث مرات ، "إن" مرة واحدة ، واو الحال ثلاث مرات ، و"مهما" مرة واحدة ، ولام التعليل خمس مرات. واستخدم الربط السياقي مرة واحدة في جملة احتوت على جملة حالية غير مسبوقة بواو الحال. ويلاحظ أن

التراكيب جاءت مباشرة ، وبسيطة ، وتميزت بالطول الذي تولد عن طول الفكرة.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

جاء في الخطاب نحو ٢٤٣ جملة على النحو الآتي:

| الفعلية | الاسمية | الجملة |
|---------|---------------|-----------|
| ١٣٦ | 1.4 | العدد |
| ००,९२ | £ £,•£ | النسبة // |

اولاً: الجملة الاسمية:

جاء في الخطاب نحو ١٠٧ جملة اسمية تتميز بالآتي:

(أ) الابتداء بضمير الفصل (أنا ، نحن) في معظم التراكيب مثل: أنا عايز أتكلم ، أنا حفرمه ، أن قلت ، والأصل في هذا الضمير أن يتأخر عن الفعل ، ويضمر ، ولكن المتكلم قدمه لإظهار دوره في الخطاب وتعظيمه.

(ب) استخدم المتكلم "كان" في الحكاية عن الماضي (١) ، وتعبر كان عن سرد أحداث ماضية ، مثل:

" ... والحقيقة كانت مناقشة ، كنا بنبحث فيها ماكانتش مناقشة يعنى كان إحساس ، وكان إحساس الله يرحمه جمال إنه حيكمل المعركة" .

(ج) أتى خبر المبتدأ جملة فعلية فى معظم التراكيب مثل: "أنا عايز أتكلم" ودخول خبر المجملة الفعلية فى التركيب الاسمى يعطى التركيب دلالة الجملة الفعلية ، فالفعل يفيد التجدد والحدوث. قد تأتى الجملة الاسمية للتعبير عن الأشياء الثابتة ، وهى فى هذه الحالة تعتمد على الأسماء مثل: "جبهة القتال أنتم" ، "الشرطة ليست عدو الشعب". والاسم أشمل وأعم وأثبت من الفعل فى التعبير عن الحقائق الثابتة ؛ لأن الفعل مقيد بالزمن والجمل

⁽١) ارجع إلى الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص ٥٨

الاسمية ، أدل على الدوام والاستمرار ، وتدل على ثبات المعنى واستقراره ١٠٠٠.

(د) تعدد الخبر في بعض التراكيب ، مثل: "دى معركة بقاء ومعركة كرامة ومعركة استقلال" ، وقد يحيل إلى مسند إليه واحد في أول الكلام ، "وكان إحساس الله يرحمه جمال ، أنه حيكمل المعركة وإنه هيخرج من هذه المعركة بأمن وسلام" .

(هـ) جاء فى الخطاب تراكيب اسمية منقولة عن تراكيب فعلية ، فقد أظهر المتكلم الضمير على فعله فى مثل: "أنا بقول هذا" = أقول هذا. "وهما بيوجهوا العدو" = يواجهوا العدو. "أنا سعدت جداً" = سعدت جداً ، وتقديم الضمير وإظهاره من سهات الخطاب اليومى، الذى يعتنى فيه المتحدث بالذات الفاعلة والمتكلمة ، ولهذا نجد الضمير المنفصل فى الخطاب المنطوق.

الجملة الفعلية:

وتشكل نحو ٩٦ , ٥٥٪ من جمل الخطاب ، وتتميز بها يأتي:

(أ) كثرة زمن المضارع ٥٥,٥٥٪ ، وزمن المضارع مقيد بزمن الحال والاستقبال (٢) ، وسبب سيطرة زمن الحال (المضارع) على الخطاب أن الخطاب تعلق بموضوع حاضر "الوضع السياسي" .

(ب) توانى الأفعال ، وهى إحدى ظواهر الخطاب المنطوق ، مثل: "زوبعة فى فنجان ، ومرت وانتهت" و"سننتصر ونبنى دولتنا" وهى ظاهرة تعبر عن انفعال مشاعر المتحدث بالموقف واستجابة الأفعال لها وسيطرة روح التفاؤل والحيوية فكلما زادت الأفعال ، كلما طغت الحيوية والحركة ، وقل الجمود والرتابة كما أنها أعطته مرونة ، ومهدت ، ويسرت لأدواته الاتصالية أن تؤدى وظيفتها التأثيرية والإقناعية.

"قال" (جـ) وقوع المفعول به جملة في معظم التراكيب في الأفعال المتعدية ، وأشهرها "قال" التي يتبعها جملة مقول قول ، ويلاحظ على تلك الجمل التي تقع مفعولاً أن المتكلم قد لا

⁽١) ارجع إلى: معانى الأبنية في العربية ص ١٦، ١٥

⁽٢) ارجع إلى: معانى الأبنية في العربية ص ١٧ والدلالة الزمنية للجملة العربية ص ٦٣-٦٥

يصدرها بـ "أن" مثل: "أنا عايز أتكلم معاكم" ، والأصل "أن أتكلم".

(د) الاستعانة بالمتعلقات ، فلا تكاد تخلو جملة فعلية من متعلقات أو حشو زائد عن طرفى الإسناد، يستعين به المتكلم لتوسع الدلالة ، ولتأكيد المعنى والإضافة إليه ، مثل: "زى ما قلت لكم للإنصاف وللتاريخ ممدوح ما ترددش أبداً لا باسمه ولا باسمكم".

الجملة الإنشائية:

جاء في الخطاب نحو (٢١) جملة إنشائية تمثل (٣٣ ٨٪) من جمل الخطاب ، وهي:

أولاً: الجملة الاستفهامية: استخدم المتكلم الجملة الإنشائية سبع مرات، وأتى الاستفهام في الخطاب لغير معنى الاستخبار كثيراً، مثل: "قعدنا نضحك ونقول مين اللي حييجى ده ؟ وإزاى الشعب حيقبله ويقارن بين جمال وبين اللي حييجى بعده؟" الغرض من هذا الاستفهام بلاغى وليس استخبارى ؛ لأنه لا يرجى من وراثه جواب ، فالغرض منه النفى والاستبعاد. وقد أتت التراكيب الاستفهامية متجمعة في أول الخطاب، وقد استخدمها المتكلم في الاتصال لتنشيط حركة التلقى وإثارة مشاعر المتلقى ، وإظهار المعنى وتوضيحه.

ثانياً: النداء: استفدم المتكلم النداء غمس مرات في المواضع الآتية:

- استخدمه مرتين مع المتلقى المباشر "يا رجال الأمن ، يا رجال البوليس" ولم يتوسع في ذلك ؛ لأن المتلقى قريب منه.

- واستخدمه ثلاث مرات في سياق حديثه مع وزير الداخلية ممدوح سالم، وقص الحديث على الجمهور: "وقلت له يا ممدوح ، أدى المعركة والله يا ممدوح منا عايز أحرجك". ولم يستخدم النداء في افتتاحية الخطاب، ولم يستخدمه فاصلاً" ؛ لأن المتلقى قريب والخطاب قصر.

ثالثاً: الأمر: جاء أسلوب الأمر مرتين: جاء بالفعل في قوله "حافظوا على سلامة وحدتنا الوطنية"، والغرض منه النصح والإرشاد. واستخدم لام الأمر في قوله "وليسمع الشعب جيعاً" والهدف منه التأكيد وتنبيه الجمهور.

القسم: وجاء القسم للتأكيد مرتين مكرراً "والله".

الجملة الدعائية: جاء الدعاء في الخطاب (خمس) مرات لم يستخدم فيها المتكلم أداة النداء، وهي على هذا النحو "الله يرحمه"، "وفقكم الله"، وهي توحى بالحب والولاء بين المتلقى والجمهور والانتهاء الديني.

والخلاصة أن الأسلوب الإنشائي جاء لأداء معنى بلاغى ، وقد عدل به المتلقى عن المعنى الحقيقي إلى البلاغي المجزى ؛ ليصبح أداة لتحريك المتلقى وبث الحيوية والنشاط في عملية التلقى عيا لو قدمه في صورة حقيقية.

الرابع - المستوى الدلالي

تعبر المفردات عن مضمون الخطاب ، وتشكل الاتجاه الأيديولوجي الذي سيطر على المتكلم، كما أنها تدور في فلك موضوع الخطاب ، (١) وأهم المفردات التي جاءت في الخطاب:

- رجال الشرطة ، وهم الجمهور المتلقى ، وقد جاء منها: رجال الأمن ، رجال البوليس ، ضابط بوليس ، الشرطة ، رجال الشرطة. وقد جاء في هذا الحقل (١٣) مفردة.

- الشعب، وقد نال رعاية المتكلم واهتهامه، فقد جاء الخطاب لأجل كسب تأييد رجال الشرطة والشعب، وقد تكرر هذا اللفظ نحو (٢٠) مرة، ويعد أعلى المفردات دوراناً في الخطاب وهو ما يؤكد أن المتكلم يسعى إلى تأييد الجبهة الشعبية في معركته ضد خصومه، وأن الشعب هو القاضى الفصل في الصراع. ولم يرد لفظ جماهير سوى مرة واحدة في التركيب "جماهير شعبنا" ولم يرد لفظ الأمة أو العروبة أو الوحدة العربية في ظل انشغال المتكلم بمشاكل الوطن الداخلية.

- المعركة: تكررت فى الخطاب نحو (اثنتى عشرة) مرة ، وهى طرف فى موضوع الخطاب ، وقضية تشغل الجمهور الحاضر والجمهور الخارجي، وجاءت مفردات أخرى تعلقت بحقل المعركة ، مثل: القوات المسلحة (مرة واحدة) ، ولادنا ، أولادى جاء نحو

⁽١) ارجع إلى إبداع الدلالة ص ١٠١

(أربع) مرات يقصد بها أفراد القوات المسلحة على الجبهة ، وقد حملت دلالة اللفظ شدة أواصر المودة والقرب بين أفراد الجيش والشعب الحاكم ، والانتهاء الجارى فى أوصال أبناء الشعب. وتكرر لفظ الجبهة (سبع) مرات فى "جبهة القتال ، الجبهة الداخلية".

ويلاحظ أن المفردات والتراكيب ترتبط بموضوع الخطاب وذات دلالة جديدة ، وترتبط بالوضع السياسي المعاصر للحدث.

التراكيب الدلالية:

استخدم المتكلم بعض التراكيب ذات الدلالة الخاصة ، مثل التعبيرات الآتية: "نزيل آثار العدوان": ننتقم. "وهو قاعد في حياته": حي يرزق. "إحنا مع الشعب وراك": نؤيدك. "مها كان الثمن": التكلفة ، المشقة ، رد الفعل. "قال إردته": عبر عنها. "سلامة وحدتنا الوطنية": وحدة الشعب ، وهي تعبيرات مقتبسة من الواقع اليومي.

التعبيرات السياقية:

وهي التراكيب المتلازمة ، مثل:

- الصفة والموصوف: "الجبهة الداخلية": الشعب ، الوحدة الوطنية.
- علاقة الفعل بحرف الجر ، مثل: "أتكلم معاكم" ، أتكلم بمنتهى الصراحة. وقد أدى حرف الجر دلالتين الأولى أن الكلام مشاركة ، والثانية صراحة الكلام.
 - المصدر + حرف ، مثل: "السلام عليكم": وتعنى التحية.
 - الصفة + حرف: "أمين على الشعب": قاعد في بيتي.
 - المضاف + المضاف إليه ، مثل: عدو الشعب ، صوت المعركة ، خط النار .
 - المعطوف + المعطوف عليه ، وهذا يتم من خلال:
 - * المترادفات: الامن والطمأنينة ، أوقات عصيبة ومريرة.
- التكامل ، مثل الاستقلال والحرية ، فالاستقلال يتحقق عنه حرية ومثل: العزة والكرامة.

* التضاد: الموت والحياة ، النصر والهزيمة. والمعاني المتضادة توضح المعني وتبينه.

المصطلحات: استخدم المرسل المصطلحات المفردة ، مثل: الشعب ، الدولة ، الجيش ، الضابط ، البوليس ، المعركة ، الشرطة ، العدو ، التاريخ ، والمصطلحات المركبة مثل: الجبهة الداخلية ، خط النار ، جبهة القتال ، الوحدة الوطنية.

الدلالة والأشكال البلاغية: لم يتوسع المتكلم في استخدام المجاز في خطابه ولم يعتمد عليه في الدلالة.

المستوى التداولي:

يهتم بدراسة السياق و الأفراد المشاركين في الاتصال (المرسل والمتلقى) (١)

أولاً- المرسل: هو الرئيس محمد أنور السادات ، ثانى رئيس لمصر. وقد استطاع فيها أسهاء بثورة التصحيح (١٥ مايو ١٩٧١م) التخلص من مراكز القوى في السلطة.

ثانياً - المتلقى: جهور المتلقين في الخطاب مجموعة من ضباط الشرطة حضروا إلى بيته في مهمة سياسية ممثلين عن وزارة الداخلية ، وقد توجه المرسل نحو الجنمهور مباشرة "من خلالكم أنتم ، يا رجال الأمن ، يا رجال البوليس" وفي نهاية الخطاب يقول: "وأدعو الله لكم بالتوفيق". ومفردات الخطاب ، وتراكيبه جاءت جميعاً تحمل دلالة موجهة نحو هذا الجمهور الذي أدى دوراً سياسياً بارزاً في نصرة المرسل في صراعه مع مراكز القوة ، وتوجه المرسل إلى جمهور خارجي هم أفراد الشعب الذين غابوا عن الحضور ، ولكن الاتصال معهم تم عبر وسائل الإعلام ، وحضور هذا الجمهور جاء تالياً في مفردات المرسل لجمهور رجال الشرطة الذي وجه إليه الخطاب مباشرة. والاتصال بالجمهور مباشرة يحقق نتائج اتصالية كبيرة وناجحة عها لو سمع الخطاب أو قرأه (٢) .

وسائل الإقناع: استخدم المتكلم أدوات إقناعية بعضها من داخل الخطاب وبعضها الآخر من خارجه:

⁽١) ارجع إلى تحليل الخطاب ص ٦٤

⁽٢) ارجع إلى: تحليل الخطاب ص ٦٤

أولاً ــ الوسائل اللغوية:

١ - استخدام اللغة الواقعية التي ترتبط بالعالم الخارجي ، فهي أقرب للفهم وأكثر تأثراً في المتلقى.

٢- استخدم الفعل المضارع الذي يستحضر الأفكار والأشياء ويوثقها مكانياً وزمانياً ، ويحقق المضارع تفاعلاً مستمراً مع العالم الخارجي ، ويؤثر في المتلقى كما أنه يمثل أعلى صور الحركة.

٣- استخدام المؤكدات، مثل التكرار. وقد استخدم المتكلم التكرار بمستوياته الثلاثة، وهو يعمل على تقوية المعنى، ويحقق إيقاعاً تأثيرياً في النفوس، ويؤكد سهاع المتلقى ما قد يفوته، وقد استخدم مؤكدات أخرى مثل: لازم "كل إنسان لازم يدافع عن نفسه" والمؤكدات المعنوية مثل "كل" و "نفس".

٤- الاستعانة بالشواهد والأدلة: مثل الاقتباس والاستشهاد بكلام الآخرين. لم يستخدم المتكلم آيات قرآنية أو أحاديث بل نقل عن غيره مثل قول عبد الناصر ، وقول ضابط البوليس ، والنقل غير مباشر ؛ لأنه نسب القول لصاحبه. واستخدم القول المأثور للمفكر الفرنسي مونتسكو "زوبعة في فنجان" في حديثه عن ظروف النكسة.

ثانياً ــ الوسائل الغارجية: مثل:

١- الإخبار بالأدلة الصادقة ، مثل: الأدلة التاريخية والإشارة إلى العلم الخارجى ،
 وربط الأحداث بالواقع الخارجى.

٢- تنسيق أجزاء القول وتنظيمه: بدأ المتكلم بالمقدمة ، وقد سعى فيها إلى تهيئة السامع واستدراجه نحو موضوع الخطاب ، ثم دخل فى الموضوع الذى يتكون من فقرات مرتبة تبدأ بعرض المشكلة وما يتعلق بها ، ثم تناول الوضع السياسى ، ثم انتقل إلى الخاتمة التى أجمل فيها القول.

٣- قيمة الموضوع ، ومقدار فهم المتلقى له ومناسبته ، فالموضوع يشكل قضية سياسية تشغل الرأى العام الشعبى ، وقد أطلع المتكلم الجمهور على جوانبه.

٤- لقد راعى المتكلم مستوى المتلقى الذى تربطه به علاقة ودية ، فقد ناسبه الموضوع الأنه محور اهتهامه ، واستخدم المتكلم لغة الاتصال المشتركة لتناسب فهمه وتؤثر فيه.

الخصائص الأسلوبية

١- طول الجملة ، ويرجع ذلك إلى طبيعة المرسل فى السرد وكثرة التفاصيل ، وقد استخدم أدوات أدت إلى الطول مثل: أدوات الربط: مهما ، لما ، إنها ، والاسم الموصول ، وأدوات التفصيل ، مثل يعنى ، زى ، واسم الإشارة ، والجمل الاعتراضية ، واستخدام أفعال الكلام والحكى ، واستخدام المكملات الاسمية والفعلية.

٢- التكرار: ويعد من سيات المرسل البارزة فى خطاباته المنطوقة ، وقد استخدم التكرار بجميع مستوياته الصرفية ، واللفظية ، والتركيبية سئل: "الضابط ده ضابط بوليس" استخدم تراكيب نحوية مكررة سئل: "قبل كل شيء ، فوق كل شيء ، المعركة" ، "وكان فى هذا بكل انفعاله ، بكل أعصابه" ، ويعمل التكرار على تنشيط ذاكرة المتلقى ، والتأكيد على المعنى.

٣- عطف الجمل وتواليها: استخدم المتكلم جملاً بسيطة غير متداخلة ، وربط بينها بالأداة "الواو" التي يستخدمها الخطاب المنطوق كثيراً: "حكيت له كل التفاصيل ، وقلت له يا ممدوح أدى المعركة أهي". والواو تساعد المرمل على الاسترسال والإطالة ، والملاحظ أن المرسل استخدم الواو كثيراً تحت تأثير العواطف وجياشة المشاعر ، والعفوية. (١)

٤- الأسلوب التجميعى فى مقابل التحليأتى: استخدم المتكلم صفات وألقاب ومصاحبات وعبارات زيادة فى المعنى ، مثل: "المرحوم الرئيس جمال الله يرحمه" ، ويدخل فى ذلك عبارات وجمل فى شعارات المدح أو الذم مثل عدو الشعب "الشرطة ليست عدو الشعب" و "الحارس الأمين". (٢)

⁽١) ارجع إلى: الشفاهية والكتابية ص ٩٩، ٩٨

⁽۲) نفسه ص ۱۰۱، ۲۰۱

٥- الإطناب: وهو الاستغراق في الوصف والتصويرية (١) ، ويتمثل هذا الإطناب في الجانب الشخصي الذي قصه السادات في مقدمة الخطاب أثناء زيارة عبد الناصر له في بيته ، وحديثها عن من يتولى الحكم ، وقد استغرق ذلك ما يقرب من ربع زمن الخطاب أو مساحته.

٦- الاعتباد على الأمور الشخصية على نحو متزايد ، مثل وجهات النظر ، والسيرة الذاتية ، والاعتقاد الشخصى ، ولهذا يغلب ضمير المتكلم على الخطاب.

٧- يضم الخطاب عدداً من الجمل غير التامة ، وتأتى غالباً فى شكل وصلات بسيطة متعاقبة من أشباه الجمل، (٢) مثل: "والحقيقة كانت مناقشة ، كنا بنبحث فيها، ماكانتش مناقشة بعنى كان إحساس" .

٨- تقديم الجار والمجرور وتقديم الظرف على الفعل ، مثل: "من خلالكم أنتم يا
 رجل الأمن ، يا رجل البوليس بنقل الكلمة الأسية اللي قالها عبد الناصر" .

٩ - كثرة من الجمل الفعلية ، لدلالتها على الحركة والحيوية ، وقد استطاع المتكلم من
 خلالها سرد أحداث ماضية ، وحاضرة ومستقبلية.

• ١- إسناد الجملة إلى فاعلها المباشر (٣)، لا نجد في الخطاب الجملة المبنية للمجهول ، فالشكل التصريحي هو الأقرب إلى لسان المتكلم ، ويرجع سبب ذلك إلى أن الخطاب تم في دائرة ضيقة، فالجمهور مجموعة من ضباط الشرطة ، وزمن الخطاب قصير وموضوع الخطاب يتناول أزمة تم التغلب عليها ، والمرسل في وضع المنتصر ، فليس في حاجة إلى التعمية والإخفاء ولغة الخطاب لغة الحديث اليومي البسيط.

١١ - استخدام مسند إليه واحد في بعض التراكيب ، مثل: "كل الضباط على الخط ،
 وفي الخنادق وفي كل مكان" ، "دى معركة بقاء ، ومعركة كرامة ، ومعركة استقلال".

⁽۱) نفسه ص ۱۰۱

⁽٢) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٨

⁽٣) ارجع إلى: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ١٣٩

17- الخطاب المباشر نحو الشعب ، ويمثله ضمير المتكلم "أنا" (المرسل) و المخاطب "أنت ، أنتم" (المتلقى). "أنا عايز أتكلم معاكم .. وأحط قدمكم الصورة كاملة" ، "من خلالكم أنتم يا رجال الأمن يا رجال البوليس". والخطاب المباشر مع الجمهور يحقق نجاحاً أوسع مما لو سمعه أو قرأه ؛ لأنه يلاحظ المتكلم ، ويدرك انفعالاته ، ويفهم ما يدور خارج الخطاب من مصاحبات جسدية وأدائية.

17 - لغة الحوار ، لقد افتعل المرسل حواراً بينه وبين أطراف أخرى ، ونقل حوارات الأخرين ، وجسدها للمتلقى ، مثل: "وبصراحة حكيت له كل التفاصيل ، وقلت له يا مدوح أدى المعركة أهى - والله يا ممدوح مانا عايز أحرجك أبداً .. قال لى: أنا والبوليس - وأنا بتكلم عن البوليس بثقة - إحنا مع الشعب وراك".

١٤ - تفاعل بنية الخطاب مع العالم الخارجي عن طريق الإشارة إليه والاحتجاج به ،
 والظرف والأفعال.

10- الاقتباس المباشر: وهو الأخذ المباشر من المحيط الخارجي للخطاب، مثل التراكيب اللغوية التي يستخدمها الخطاب اليومي في دائرة محيط المرسل، وهي محاولة من المتكلم للاقتراب من روح الشعب، فيحاكي بساطة تلك الروح في سذاجة الفطرة. ومن أمثلة القوالب الشعبية الجاهزة: "الله يرحمه" في سياق الحديث عن فقيد قالها المتكلم في إطراء جمال عبد الناصر. "قعدنا نضحك، قعدنا نتكلم"، "وهو قاعد في حياته" على قيد الحياة، "الكلمة الأسية" "أنا حفرمه" "أنا واقف وراكم"، "بنقدم الثمن"، "أنا حر" وهي جميعاً تراكيب يستخدمها الخطاب اليومي، وهي لغة جديدة طرحهاالسادات في الحقل السياسي العربي ،

(الخطاب الرابع) بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ١١ أبريل ١٩٧٩م

- * عنوان الخطاب: بيان إلى الأمة (١).
- * قائل الخطاب: الرئيس محمد أنور السادات.
- (من الخطاب: مساء يوم ١١ أبريل ١٩٧٩م .
- * مكان الخطاب: القاهرة ، مكتب رئيس الجمهورية .
- * موضوع الخطاب: طرح معاهدة السلام للاستفتاء الشعبى ، وهو الموضوع الأساسى ، وهناك موضوعات أخرى ، هى مجموعة الإنجازات التى قام بها الرئيس السادات والاستفتاء بشأن حل مجلس الشعب والدعوة إلى انتخابات عامة فى الموعد الذى حدده الدستور ، وقد بدأ المتكلم خطابه بسلسلة الإنجازات التى تحت فى عهده ، ثم انتقل إلى الحديث عن خصومه ، ثم طرح معاهدة السلام للاستفتاء ، ثم قرار حل مجلس الشعب والدعوة إلى انتخابات عامة. وختم الموضوع بالحديث عن حبه الشعب والوفاء له.

* المقصد من الخطاب: قصد مباشر وعرض موضوعات سياسية ، الهدف منها إعلام الشعب وإعلان رأيه. مقصد غير مباشر: كسب مزيد من التأييد الشعبى ، وتحقيق نفوذ شعبى موسع ، ولهذا تحدث المتكلم عن متعلقات شخصية عديدة. ويتبين أن الهدف من الخطاب ، هو تقديم معلومات رفيعة المستوى غير معروفة لدى المتلقى ، ثم محاولة نقلها إلى الجمهور نقلاً يتسم بالإقناع والتأثير من أجل تحقيق غرض سياسى (٢).

 ⁽١) هذا العنوان مكتوب على النص المكتوب. ارجع إلى: بيان الرئيس محمد أنور انسادات إلى الأمة ، ١١ أبريل ١٩٧٩م ، جمهورية مصر العربية ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، وارجع إلى الملحق.

⁽۲) ارجع إلى: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ٤٤ / ١٩٩٣م ص ١٣١

مستويات التطيل:

الأول - المستوى الصوتي

اـ النموذج الأول:

"المراسل ده بالذات كتب مش بس لجريدته فى لندن ، ده كتب كهان لنيويورك تايمز ، كتب ثلاث مقالات كلها فى مصر فى مستهل ١٩٧٣م ، اللى يقرأهم يقول: الله يرحم مصر ، لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة ، ولا فيها حكومة ، ولا فيها نظام ، وكل شىء منهار" .

اولاً: النبر:

وقع نبر الجملة في الموضوع المراد به المعنى ، مثل: "الله يرحم مصر" وقع النبر على لفظ الجلالة لتحقيق غرض التحسر. ووقع النبر على أداة النفى في مثل: "لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة" ، وقع النبر في الجملتين على أداة النفى لتأكيد وظيفة النفى ، ووقع النبر على التركيد في مثل: "كتب ثلاث مقالات كلها في مصر" وقع النبر على "كلها" ؛ لتأكيد معنى الشمول.

ثانياً: التنغيم:

استخدم المتكلم التنغيم لأداء أغراض بلاغية، مثل: "المراسل ده بالذات كتب مش بس لجريدته في لندن ، ده كتب كهان لنيويورك تايمز" استخدم المتكلم نغمة ساخرة في "ده بالذات". ومد ألف "كهان" بنغمة متنوعة ليبرز مدى تماديه وتطاوله على مصر والنمط التنغيمي يشير إلى السخرية اللاذعة من فعل الصحفي.

ومثال: "الله يرحم مصر لا فيها جيش و لا فيها قوات مسلحة" تشير النغمة إلى التحسر على انحدار الوضع السياسي ، وقد عبر السادات عن مضمون كتابات الصحفى في ذم مصر بنغمة تخالف طريقة أدائه. ومثل "كل شيء منهار" تشير النغمة إلى شيوع الفوضى وتردى الأوضاع.

ثالثاً: الوقفات:

"المراسل + ده + بالذات ++ كتب ++ مش + بس + لجريدته + فى لندن + ده + كتب + كهان + لنيويورك تايمز \downarrow كتب + ثلاث + مقالات + كلها + فى مصر + فى مستهل + ألف + وتسعمية + تلاتو تسعين \downarrow اللى + يقرأهم \rightarrow يقول ++ الله ++ يرحم + مصر \uparrow لا + فيها ++ جيش \rightarrow و لا + فيها ++ حكومة \rightarrow و لا + فيها ++ نظام \downarrow و كل + شىء ++ منهار \downarrow

ويلاحظ ما يأتي:

- الوقف على ركن الجملة الأول ، مثل "لا + فيها ++ جيش →" ، "ولا + فيها ++ حكومة →" "كل شيء ++ منهار ل".
- الوقوف على رؤوس المعانى للتأكيد ، مثل: المراسل + ده + بالذات ++ كتب" وقف على "ده" و"بالذات" التي مد ألفها وقفة شبه نهائية ؛ ليؤكد للجمهور شخص المراسل.
- استخدم المتكلم الوقفة المستمرة (→) كثيراً بين الجمل ، والسبب استطراد المتكلم عن طريق الجمل المعطوفة.

رابعاً: طبقة الصوت:

- استخدم المتكلم الطبقة المتوسطة / ٢/ فى حديثه إلى الشعب عبر وسائل الإعلام، ومن ثم ليس هناك انفعالات أو ردود أفعال ، ولكن المتكلم كان يلجأ إلى طبقة الصوت لتجسيد الموقف، مثل: "٢اللي +٢ يقرأهم +٢ يقول: ٣الله ٣يرحم +٣ مصر ٢".
- استخدم المتكلم الطبقة العالية / ٣/ في الجملة الدعائية للدلالة على التحسر ، وهي المرة الوحيدة التي استخدم فيها الطبقة العالية.

خامساً: معدل السرعة في الصوت:

استخدم المتكلم المعدل المتوسط لهدوء الحالة النفسية ، ولأنه يلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام ، وليس هناك تواصل مباشر مع المتلقى أو تفاعل.

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم الإيقاع في نطاق ضيق من خلال التقسيم في مثل: "لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة ، ولا فيها حكومة ، ولا فيها نظام" وأدى هذا التقسيم إلى إيقاع ثابت من خلال استخدام العطف والمزاوجة بين الجمل.

٦ـ النموذج الثاني:

"الطعام قابل للحل ، الإسكان قابل للحل ، كل شيء قابل للحل ، والله -سبحانه وتعالى - وهب مصر موارد لا حصر لها ، كل ده حنحله ، لكن فليذكر اللي بيشتموا مصر ، فليذكر اللي بيعبثوا بمصير الأمة العربية ، أن المصرى البسيط في هذه المعاناة يستمتع بحريته ، بكرامته" .

اولاً: النبر:

استعان المتكلم بالنبر في المواضع المراد بها المعنى ، مثل: "الطعام قابل للحل" وقع النبر على "قابل" التي وقعت مسندًا في التركيب الاسمى الإخبارى ، ومثلها "الإسكان قابل للحل" ، و"كل شيء قابل للحل" فالظرف اللغوى يستدعى نبر "قابل" ؛ لأنها المقصد من الإخبار ، ومثال: "فليذكر اللي بيشتموا مصر اليوم ، فليذكر اللي بيعبثوا بمصير الأمة العربية أن المصرى البسيط في هذه المعاناة يستمتع بحريته ، بإنسانيته ، بكرامته"

وقع النبر على فعل الأمر "فليذكر" فقد تلقى أعلى نطق وقوة فى الأداء ، والغرض من نبره إظهار وظيفته فى الكلام ، ومثلها نبر "لا" فى "لا حصر لها" لتوضيح النفى وإظهاره.

والخلاصة أن نبر الجملة يحدده الظرف اللغوى الذى قيلت فيه ، وتحدده الأدوات المستخدمة في الجملة (١) .

ثانياً: التنغيم:

قام المتكلم بنطق الجمل بدلالات تقريرية إخبارية ، مثل: "الطعام قابل للحل" فالنمط

⁽١) ارجع إلى: علم التحليل اللغوى ، الدكتور محمود عكاشة . موضوع الدلالة الصوتية .

التنغيمي يتجه من أعلى نحو الهبوط ، ليعطى معنى إخبارياً. ولكن يتجه نحو العلو في مثل: "فليذكر اللي بيشتموا مصر .." وقد ارتفعت نغمة الصوت ، لتعطى دلالة اللوم والعتاب. واستخدم نغمة التأكيد في "كل شيء قابل للحل" ، واستخدم التقطيع الداخلي ليحدث نوعاً من التنغيم ، مثل "يستمتع بحريته ، بإنسانيته ، بكرامته" ، ويلاحظ أن النمط التنغيمي يميل نحو الهبوط عند الوقفة النهائية في الجملة الإخبارية ، والعكس في الإنشائية ، ليساهم بذلك في دلالة الجملة (إخبارية أو إنشائية).

ثلاثاً: الوقفات:

جاءت على النحو الآتى: "الطعام ++ قابل للحل \rightarrow الإسكان ++ قابل + للحل \rightarrow كل + شيء + قابل + للحل \downarrow . والله + سبحانه + وتعالى ++ وهب + مصر + موارد ++ لا ++ حصر + لها \downarrow كل + ده ++ حنحله \downarrow . لكن ++ فليذكر ++ اللى + بيشتموا + مصر + اليوم \rightarrow فليذكر ++ اللى + بيعبثوا + بمصير + الأمة + العربية \rightarrow إن + المصرى + البسيط + في هذه + المعاناة \rightarrow يستمتع + بحريته ++ بإنسانيته \rightarrow ++ بكرامته \downarrow ".

ويلاحظ ما يأتي:

- توقف المتكلم وقفة طويلة للفصل بين المبتدأ والخبر.
- استخدم المتكلم الوقفة (→) الخارجية المستمرة ، للاستطراد من خلال عطف الجمل المتتالية.
- توقف المتكلم عند الكلمات والأدوات المرادبها معانى خاصة مثل: "لا ++ حصر + ها" توقف على "لا" لإظهار النبر عليها حتى لا تلتبس بلام التوكيد المفتوحة.
- استخدم المتكلم الوقف الطويل بديلاً لحرف العطف بين الكلمات ، مثل: "يستمتع ++ بحريته ++ بإنسانيته ++ بكرامته لل "، وقد استخدم الوقف الطويل فاصلاً حتى لا تلتبس الكلمات في ظل غياب حرف العطف "الواو" والأصل "بحريته وبإنسانيته وبكرامته".

رابعاً: طبقة الصوت:

استخدم المتكلم المستوى العادى المتوسط / ٢/ فى الجمل الإخبارية ، واستخدم المستوى الأعلى في الجملة الطلبية: "٤ فليذكر ٣ اللي يشتموا مصر اليوم ٣".

خامساً: معدل السرعة في الأداء:

استخدم المرسل المعدل المتوسط العادى ، فقد ألقى الخطاب من مكتبه عبر وسائل الإعلام ، فليس هنالك اتصال مباشر وردود أفعال .

سادساً: الإيقاع:

استخدم المتكلم بعض العناصر الإيقاعية في الخطاب: التقسيم، والتكرار: مثل: "الطعام قابل للحل، وقد استخدم التكرار والطعام قابل للحل، والإسكان قابل للحل، كل شيء قابل للحل". وقد استخدم التكرار والتقسيم لتحقيق إيقاع ثابت على امتداد ثلاث جمل. ومثلها: "يستمتع بحريته، بإنسانيته، بكرامته".

ويلاحظ أن المتكلم لم يتوسع فى استخدام الإيقاع فى الخطاب كها هو واضح من النموذج التطبيقى ، ويرجع ذلك إلى أنه ألقى الخطاب عبر وسيلتى الإعلام المسموع والمرثى (الراديو والتلفاز) ، وقد سيطرت عليه حالة الهدوء والاستقرار النفسى.

ويلاحظ ما يأتي:

الاستقرار النسبى فى العناصر الصوتية ، فلم يفرط المتكلم فى استخدام تلك العناصر ، ويرجع ذلك إلى حالة الاستقرار النفسى ، التى انعكست على الخطاب حيث نجد المتكلم يستخدم نبر الجملة فى نطاق ضيق ، ويستخدم التنغيم فى تجسيد المواقف وتصويرها ، واستخدم الطبقة الصوتية المتوسطة ، ولم يتوسع فى استخدام الإيقاع ، واستخدم معدلاً متوسطاً فى الأداء. ولا تشير تلك العناصر إلى انفعالات أو توترات يمثلها التذبذب فى طبقة الصوت ، والتنوع فى التنغيم. وتشير تلك العناصر الصوتية إلى حالة الاستقرار السياسى التى عاشتها مصر بعد معركة العبور ، وقد جسدت العناصر الصوتية ذلك.

الثاني - المستوى الصرفي

إولاً: الافعال:

جاء في الخطاب نحو ٤٧٨ فعلاً ، على النحو الأتي:

| المبنى للمجهول | الأمر | المستقبل | الماضي | المضارع | الفعل |
|----------------|-------|----------|--------|---------|-----------|
| 11 | 11 | ١٨ | 177 | YAV | المدد |
| ۲,۳۰ | ۲,۳۰ | ۴,٧٦ | 44,49 | ٦٠,٠٤ | النسبة ./ |

ونتناول الافعال من ناحية الزمن والصيغة :

١- الزمن: يشكل زمن المضارع أعلى نسبة ، وهذا يعنى ارتباط بنية الخطاب بزمن القول المباشر، كما يحقق حركة وحيوية عالية ، ويستحضر الأفكار والأشياء للمتلقى ، ويوثق الحدث مكانياً وزمانياً ، ويزيد فعالية التفاعل مما يحقق الإقناع والتأثير معاً ، واستخدم زمن الماضى في حكى أحداث سابقة ، تتعلق بإنجازاته السياسية ، واستخدم المستقبل لمد الأمل في سياسته القادمة وتحسين ظروف المعيشة والاستقرار السياسي .

٢- الأوزان: استخدم المتكلم أحد عشر بناءً من أبنية العربية المتداولة ، وهي ما يأتي:

| النسبة ٪ | العدد | الوزن |
|----------|-------|--------------|
| £4,0A | 740 | فعل : فَعَلَ |
| 11,•A | ۳٥ | فَعِلَ |
| ۸,٧٨ | ٤٢ | فعَّل |
| ٣,٩٧ | 19 | فاعل |
| 7,77 | ۲. | أفعل |
| 7,•7 | 79 | تفعَّل |
| ٠,٦٢ | ٣ | تفاعل |
| ۰٫۸۲ | £ | انفعل |

| النسبة ٪ | العدد | الوزن |
|----------|------------|----------------------|
| 0,87 | Y 1 | افتعل |
| ٦,٤٨ | 71 | استفعل |
| ٠,٨٣ | ٤ | اتفعل ^(۱) |

ويلاحظ الآتي:

- (أ) يشكل الثلاثي المجرد نحو ٦٠,٦٦٪ من أوزان الخطاب ، وتعد صيغة "فَعَل" أكثر نسب الأوزان، وهي صيغة ذات دلالة متعددة وأكثر شيوعاً في اللغة.
 - (ب) تحمل الأوزان دلالة الحركة ، مثل : جرى ، طرد ، درّب ، حقّق.
- (جـ) جاء فى الخطاب كثير من أوزان المطاوعة ، مثل : تفعل ، تفاعل ، انفعل ، انتعل ، وأفعال التعدية مثل: فعّل ، فاعل ، أفعل.
- (د) جاء فى الخطاب أوزان المفاعلة ، والتفاعل ، مثل: قاوم ، حاول ، شارك ، خالف والتفاعل مثل: تعاون ، تداول.
 - (هـ) معظم الأوزان مزيدة ، فلم يرد مجرداً سوى فعَلَ ، وفَعِلَ.
- (و) تعد تلك الأوزان هي نفسها الأفعال المتداولة في الخطاب اليومي ، فليست هناك أوزان غريبة.

ثانياً: الاسماء:

جاء فى الخطاب نحو (٣٦٥٢) تقريباً ، والأسهاء تدل على الاستقرار والثبات ، وجاء معظم تلك الأسهاء فى تراكيب فعلية ، أو تراكيب اسمية ذات قيد زمنى (كان أو إحدى

⁽١) اتفعل ليست من صيغ أبنية العربية (٣٧ بناءً) إنها هي صيغة تستخدم في الخطاب العامي اليومي للدلالة على المطاوعة مثل: اتحطم ، اتصور ، اتكلم ، اتحرر

أخواتها) أو قيد ظرفى (الآن ، غداً ..). (١) ، ويرجع سبب زيادة نسبة الأسهاء إلى أن المتكلم تناول بنود الاستفتاء وتعريفات مفاهيم بعض الكلهات ، وهذا يتطلب قوالب اسمية (٢).

- * المصادر: جاء في الخطاب نحو ٩٦٧ مصدراً ، وتتميز بها يأتي:
- (أ) الدلالة على الحركة ، مثل : الافتتاح ، الاشتباك ، القتال ، دوران .
- (ب) معظم المصادر مزيدة ، لزيادة في الدلالة ، مثل: الاستقلال ، الانتخاب ، الاستدلال ، الانتقال.
- (جـ) جاءت معظم المصادر في صور مصطلحات زادت دلالة جديدة ، مثل: الاستفتاء ، الانتخاب ، الشورى ، البيعة . كما استخدم مع بعضها اللاحقة "ية" ، مثل: الاشتراكية ، الاستقلالية ، التسوية السليمة ، اقتصادية ، تحولية .
 - (د) استخدم المتكلم المصدر الميمي ، مثل: موعد ، ملتقى ، مطلب.
 - (هـ) استخدم المصدر الصناعي ، مثل : حرية ، إنسانية ، شعبية ، فاعلية ، مأمورية .

* المشتقات: جاء في الخطاب نحو ٩٥ مشتقاً على النحو الآتي:

| اسم الزمان | اسم المكان | اسم التفضيل | الصفة المشبهة | اسم المفعول | اسم الفاعل | المشتق |
|---------------|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|--------|
| ۲ | 18 | ۱۲ | Y 8 | ١٨ | Yo | العدد |
| ۲,۱۰ | 18,74 | 17,98 | 40,41 | 11,94 | *1,*1 | النبة |

ويلاحظ زيادة نسبة اسم الفاعل ٢٦٦٣١ ٪ . واسم الفاعل أكثر حدة ومباشرة من

⁽١) ارجع إلى : تمام حسان (دكتور): اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٩٣ ، جابر على المنصوري (دكتور): الدلالة الزمنية في الجملة العربية ط ١/ ١٩٨٤ م ص ٥٨ .

⁽٢) ومثال ذلك: شعار الدولة هو العلم والإيهان .. الدولة دولة العلم والإيهان ، كانت مخطوطة في مقدمة الدستور. وعجىء الخبر جملة ، مثل : الشرعية الدستورية في الدولة تقوم على مبادئ وإنجازات ثورتي ٢٣ يوليو و ١٥ مايو ، والقيد الظرفي: الاستفتاء غداً.

الفعل في صيغتيه: المضارع والماضي ، كما أنه يفيد الإطلاق والاستمرار بينها يتقيد الفعل بزمان. (١) ، مثل: "الدستور الدائم". وهو غير الدستور يدوم الذي يقع في الحال والاستقبال ، ويتقيد بالزمن الحاضر .

والصفة الشبهة ٢٦, ٢٥٪ وهى أقوى في الدلالة من اسم الفاعل ، فاسم الفاعل يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد ، والصفة الشبهة تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت . (٢) واستخدم اسم المفعول بنسبة ٩٣ ، ١٨ ، واسم التفضيل ٩٣ ، ١٢ ، وهو يعبر عن الحالة النفسية. والاشتقاق يدل على مرونة لغة الخطاب ، ويزيدها سعة في المفردات ، وثراة في الدلالات.

* الضيائر: استخدم المرسل الضميرين "أنا" و "نحن" وهما يشيران إلى (المرسل) ، وقد استخدم "أنا" نحو ١٦ مرة للتعبير عن ذات المتكلم المفرد ، وقد استخدمها في سياق ذكر السيرة الذاتية والآراء والمواقف ، واستخدم الضمير "نحن" الذي يعبر عن الجهاعة ست مرات في سياق حديثة عن موقف الشعب ، والتعبير عن الموقف الجهاعي الذي يشارك فيه الشعب ، هذا إلى جانب "نا" الفاعلين التي استخدمها المرسل ، وهو يتحدث على لسان الشعب ، مثل : عبرنا ، انتصرنا ، واستخدام ضمير المتلقي "أنتم" أي الشعب ، ست مرات ، وقد استخدمه المرسل مع أن المتلقي غائب ، فالخطاب ينقل عبر وسائل الإعلام ، كما استخدم "هم" و "هو" مع الطرف الغائب خاصة أثناء تعريضه ببعض خصومة العرب.

* اسم الإشارة: يقوم اسم الإشارة بوظيفتين الأولى الربط بين بنية الخطاب الداخلية بالإحالة به إلى ما سبق. والوظيفية الثانية التفاعل مع العالم الخارجي بالإحالة إليه واستحضار الأشياء ، والأشخاص ، مثل: "المراسل ده بالذات". وأدوات الإشارة تحتفظ بمركز إشاري متعارف عليه ، كما أنها تفهم في ضوء مضمون القول الذي استعملت فيه.

* اسم الموصول: وقد استخدمه للوصف كثيراً ، واستخدمه للتعمية وعدم التصريح

⁽١) محمد العبد (دكتور): إبداع الدلالة ص ٨٨ .

⁽٢) ارجع إلى: معانى الأبنية في اللغة العربية ص ٤٦.

عند التعريض، مثل: "أنا بهدف أن يسمع الذين ينبحون من العرب والذين ينبحون من القادة العرب".

* الظرف: يؤدى الظرف وظيفة دلالية فى الخطاب ، هى الحضور المستمر للأشياء وتأكيد وجودها من خلال تحديد الزمن مثل: "بالأمس وافق مجلس الشعب .." والأمس تحديد زمنى " جاء إلى هنا ليعتذر". وتحديد المكان ، مثل: "وبند دستور حل مجلس الشعب هنا" ، وتحديد الزمان والمكان يعين على تحديد مدلولات مفردات الخطاب وتفسيرها. "، ويلاحظ أن البنية الصرفية شاركت البنية التركيبية فى الدلالة ، وساهمت فى عملية الاتصال.

الثالث - المستوى التركيبي

قام المؤلف بإحصاء أنواع الجمل الثلاث البسيطة والمركبة والتركيبية في جزء من الخطاب (٤ صفحات من المقدمة) ، فوجد الآتي:

| التركيبية | المركبة | البسيطة | ألجملة |
|-----------|---------|---------|---------|
| 11 | ۳۱ | ٧٥ | العدد |
| ٩,٤٠ | Y7,89 | 78,10 | النبة ٪ |

وهذا يعنى أن تراكيب الخطاب تميل إلى البساطة وعدم التعقيد. ويلاحظ ما يأتي:

(أ) جاءت الجملة البسيطة : إخبارية وإنشائية ، ولكن الجملة الإخبارية الأكثر استخداماً. لتقديم حقائق ثابتة.

(ب) استخدم المتكلم أداة الربط الواو في الجملة المركبة كثيراً ، حيث جاءت الواو نحو (٢٥) مرة. وتعد "الواو" أداة ربط بسيطة يستخدمها الخطاب اليومي أكثر من غيرها ، فهي إحدى أدوات الربط البارزة ، وسمة من سهاته ، واستخدام المتكلم السياق (دون أداة) أربع مرات .

(جـ) استخدم المتكلم من أدوات الربط المفردة في الجملة التركيبية (إذا) ، مرة واحدة ،

⁽١) ارجع إلى : تحليل الخطاب ص ٦٤ ، ٦٥ .

لام التعليل مرة واحدة ، واو الحال مرتين.

واستخدم من أدوات الربط المركبة (لن. إلا) مرتين (إنها) ثلاث مرات ، و (أما .. ف) مرتين ، وهذه الأدوات تقوم بالربط بين تركيبين أحدهما مستقل والثانى غير مستقل ، وتعمل على تماسك التركيبين ، وارتباط الثانى بالأول ، مثل: "وإذا لم تخنّى الذاكرة ، فهو فرانك كرين". وجملة الحال مثل: "ولن تفتح ، وأنا في مكانى هذا". الاستثناء ، مثل: "لن يكون هنا على أرض مصر إلا قرار مصر ، ولن تكون هنا على أرض مصر إرادة إلا إرادة مصر " .

ويلاحظ ما يأتي على جمل الخطاب:

- (أ) جاءت معظم التراكيب من النوع البسيط، فلم ترد الجمل المركبة شديدة التعقيد إلا قليلاً.
 - (ب) تماسك معظم التراكيب عن طريق أدوات العطف ، وتداخلها.
- (جـ) طول بعض التراكيب ، لاحتواثها على مكملات وجمل ثانوية ، كما تضمنت الجمل أفكاراً طويلة الأمر الذي تسبب في طولها.

الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية:

جاء فى الخطاب نحو ٩٢٩ جملة تقريباً جاء منهم نحو (٩٠٨) جملة إخبارية (٩٠٨) وجاء فى الخطاب نحو جاء منهم نحو (٢١) جملة إنشائية (٢, ٢٦ ٪). وهذا يعنى أن الخطاب اعتمد على الأسلوب الإخبارى ، ويرجع ذلك إلى مضمون الخطاب وطريقة الإرسال. وتنقسم جمل الخطاب إلى نوعين اسمية وفعلية.

اولاً: الجملة الاسمية:

جاء في الخطاب نحو ٤٥١ جملة اسمية تقريباً ، وهو عدد يقارب عدد الجملة الفعلية التي بلغت نحو ٤٧٨ تقريباً. والجملة الاسمية الخالية من الأفعال تدل على الثبوت والدوام

والاستمرار (۱) ، ولهذا نجد المتكلم يستعين بهذا النوع فى تقديم الحقائق الثابتة ، مثل القرارات وشرح معانى المفاهيم ، والأسس أو المبادئ التى تقوم عليها سياسة الدولة ، مثل: "شعار الدولة هو العلم والإيمان" ، "انتهاء مصر العربى حقيقة ومصير" ، "القضاء على الفساد الحزبى والإقطاع ، وتطهير الحياة السياسية" والتركيب الاسمى يدل على ثبات المعنى واستقراره (۲).

ومن خصائص التركيب الاسمى:

(أ) الابتداء بإن فى بعض التراكيب ، مثل : "إن الحياة الشريفة لأى أمة تبدأ فعلاً من يوم إعلانها استقلالها "، واستخدام إن يؤدى وظيفة نفسية ودلالية ، الوظيفة النفسية هى إزالة الشك والحيرة من ذهن المتلقى ، والوظيفة الدلالية هى التأكيد والإقرار ، وهما معاً يعملان على إقناع المتلقى بمضمون التركيب (٣).

(ب) استخدام كان للحكاية عن الماضى ، مثل: "فى سنة ١٩٧٧ كانت مبادرة السلام فى ٢٦ مارس ٧٩ كان توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ". وكان تعبر عن سرد أحداث الماضى فى الخطاب(٤).

(جـ) تقديم الجار والمجرور الخبر على المسند إليه ، كما هو ممثل فى الأمثلة السابقة ، وهو للعناية بالتاريخ الزمنى أو المكان وتقديم الجار المجرور والظرف من سمات الخطاب المنطوق ، وإن كان فيه مخالفة نحوية لا تجيز تقديم ذلك إلا بشروط (٥).

(د) استخدام ضمير الفصل ، مثل: شعار الدولة هو العلم والإيهان. وهذا الضمير يفيد التأكيد وإزالة الشك ، والإشارة إلى المسند ، وتوجيه انتباه المتلقى إليه ، فالجديد في شعار الدولة هو العلم والإيهان.

⁽١) ارجع إلى: فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية ط ١٩٨١، ١٩٨١ م الكويت ص ١٥.

⁽٢) ارجع إلى: معانى الأبنية ص ١٦ .

⁽٣) ارجم إلى: تحليل الخطاب المجلة العربية للعلوم الإنسانية ٤٤/ ١٩٩٢ م ص ٢٣٣ .

⁽٤) جابر على المنصور (دكتور) : الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص ٥٨ .

⁽٥) ارجع إلى: شرح ابن عقيل ١/ ٢٣٩.

- (هـ) مجىء المسند جملة فعلية فى كثير من التراكيب ، مثل: "الشرعية الدستورية فى الدولة تقوم على مبادئ وإنجازات ثورتى ٢٣ يوليو و ١٥ مايو". ودخول الفعل فى التراكيب الاسمية يعطيها حركة وحيوية ، فالجملة الاسمية لا تدل على الثبوت إلا إذا كان المسند اسهاً(١).
- (و) التراكيب الاسمية ليست طويلة لقلة المكملات بها . مثل: "الطعام قابل للحل ، الإسكان قابل للحل، كل شيء قابل الحل".
- (ز) تعدد الخبر في بعض التراكيب ، مثل: "السلام يعنى مزيد من الأمن ، مزيد من الأمان ، مزيد من الانطلاق إلى كل الآفاق".

ثانياً: الجملة الفعلية:

وقد جاء نحو ٤٧٨ جملة فعلية في الخطاب ، والجملة الفعلية تدل على الحركة والتجديد والنشاط ، وهذه الحركة تنقطع في الفعل الماضي بانقطاع زمنه ، وتستمر في المضارع .

وتتميز التراكيب الفعلية بالخصائص الآتية:

- (أ) كثرة زمن المضارع عن زمن الماضى ، حيث بلغ عدد تراكيب المضارع نحو (٣٠٥) فعلاً وزمن الماضى، نحو (١٦٢) فعلاً وزمن الماضى هو زمن الحكاية ، وما تم فعله ، وزمن المضارع يتعلق بموضوع الخطاب (٢).
- (ب) جاء نحو (١٨) فعلاً في صيغة المستقبل للإشارات إلى ما سيكون مثل: "حنكمّل المسيرة" ، "حنبنى بلد جديدة" ، "هنعوض ما فات" ، وهو لدفع حركة العمل السياسى ، وبعث الأمل.
- (ج) عدم طول التراكيب الفعلية لقلة المكملات بها، وقد يحدث العكس فتطول الجملة مع الأفعال: قال ، حكى ، سمع ، وغيرها التي تتطلب جملاً.
- (د) استخدم المتكلم الجملة الفعلية في سرد سلسلة الإنجازات والأحداث،

⁽١) ارجع إلى: معانى الأبنية في العربية ص ١٧.

 ⁽۲) ارجع إلى: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص ٥٨ وما بعدها ، واللغة العربية معناها ومبناها ، ص
 ١٩٣ ومعانى الأبنية ص ٩.

والوصف، والحديث عن الماضى، والجملة الفعلية هى الأقدر على الاتصال والحركة، لما تتسم به من مرونة وإمكانات التأثير والإقناع.

الجملة الإنشائية:

جاءت التراكيب الإنشائية لوظائف بلاغية على غير ما قصد منها: فلا يقصد منها معناها الحقيقي في الإجابة. وقد جاء في الخطاب نحو (٢١) تركيباً إنشائياً ٢٦, ٢٪ يتمثلون في: الأمر ، والنداء ، والاستفهام ، والقسم.

١ - الأمر: وقد جاء نحو (أحد عشر) مرة ، لا يتطلب استجابة المتلقى المباشرة، وإنها
 جاء لأغراض بلاغية، مثل:

(أ) الإرشاد: "فلنستعرض هذه الحقيقة"، "فلنستعرض المسيرة بسرعة".

(ب) والعرض ، مثل: "تعالوا نعود لورا شوية ، تذكروا معى".

(جـ) التهديد والزجر: "احترم نفسك وإلا هنعلمك إزاى تحترم نفسك" و "بطلوا بأه تشتموا في مصر".

(د) السخرية والاستهجان: "ليذكر القادة العرب" ، "وليسمع العرب جميعاً" ، وهو بصدد الرد على خصومه.

(هـ) الطلب والرجاء: وهو موجه لله تعالى: "اعف عنا" ، "اغفر لنا" ، "ارحمنا" ، "انصرنا" ، وذلك في الحاتمة.

٧- النداء: أتى النداء مطلقاً لا يقتضى تلبية، لأن المنادى موضوع فى الخطاب لاطرف ثان مشارك فى بناء الموضوع، ولهذا جاء النداء خارجاً عن معناه الأصلى. جاء النداء فى الافتتاحية لاستهلال الخطاب، ولم يستخدم الأداة، مثل: "أبنائى وبنائى، أخوتى وأخواتى"، وقد يأتى النداء جملة اعتراضية لتنبيه المتلقى، وتحريك عملية التلقى: "اليوم الأمر الثانى فى الاستفتاء - ياشعبنا - هو إننا عايزين نتفق على الحياة المقبلة". وجاء النداء للدعاء وغرضه التوسل والرجاء: " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ...".

٣- الاستفهام: وجاء الاستفهام مرة لا يطلب جواباً: "وسنحاول أن نعرف الموقف

وماذا سيكون موقفنا؟" ، وهو للاستبيان والتوضيح.

٤- القسم: وقد جاء مرة واحدة للتأكيد جملة اعتراضية: "وجه الأعضاء -والله- واجتمعوا". ويلاحظ أن تلك الأساليب جاءت لغير معناها الحقيقى ، الذى عدل عنه إلى معان بلاغية، والغرض منها إثارة المشاعر وبعث الحيوية والحركة فى الخطاب لاستمرار عملية التلقى و تنشيطها على طول الخطاب.

الرابع - المستوى الدلالي

جاء فى الخطاب مفردات وتراكيب عبرت من خلال دلالتها التركيبية والسياقية عن مضمون الخطاب، وقد شكلت بعض المفردات تردداً كثيراً فى الخطاب، مثل: "مصر": جاءت مصر مفردة مصر نحو (٤٢) مرة، ومفردة "البلد" (٤) مرات بمعنى مصر، وكذلك مفردة الدولة (٦) بمعنى مصر أيضاً. الشعب: جاءت مفردة الشعب (الشعب المصرى) نحو (٣١) مرة، وجاء تركيب (شعب مصر) نحو (٢) مرات.

وقد شكلت هذه المفردات اتجاهات المتكلم المذهبية (الأيديولوجية) نحو الداخل أو الشعب، ولهذا نجد الخطاب يستخدم هذه المفردات: مصر ، البلد ، الوطن ، الشعب شعب مصر ، أبناء مصر ، الشعب المصرى، وغيرها أتت في سياقات توحى بانتهاء المتكلم لمصر أكثر من انتهائه للعروبة ، وقد تمثّل ذلك على المستوى الخارجي للخطاب، حيث توترت علاقات المتكلم ببعض الدول العربية، وقد ذكر المتكلم بعضاً من هجوم خصومه من الحكام العرب عليه في الخطاب (١).

ولهذا نجده يشير في سياق الهجوم عليه إلى هؤلاء بالعبارات الآتية : الحكام العرب، القادة العرب، الشعوب العربية .

- الأمة العربية: جاء تركيب (الأمة العربية) نحو (١٥) مرة في سياق انتهاء مصر للعروبة ، وأنها جزء من العالم العربي ، رغم شدة الخصومة بين المتكلم وبعض الأنظمة العربية التي رفضت المفاوضات مع إسرائيل في أعقاب انتصار أكتوبر، ولهذه نجده يشير إلى خصومه بكلمة العرب: حكام العرب ، القادة العرب ، الشعوب العربية.

⁽١) جاء في كثير من الخطابات التي أعقبت زيارة السادات لإسرائيل ذكر الخصومة التي قامت بين السادات وبعض القيادات السياسية، مثل سوريا وليبيا واليمن والعراق.

وجاءت في الخطاب مفردات تعلقت بموضوع معاهدة السلام مثل: السلام ، معاهدة السلام ، المبادرة ، مبادرة السلام .

جاءت كلمة السلام مفردة كها جاءت فى تراكيب مترادفة، مثل: معاهدة السلام، اتفاق السلام، مبادرة السلام، اتفاقية السلام، نحو (١٩) مرة. وجاءت (المعاهدة) نحو (٩) مرات، وهذه التراكيب تدخل جميعاً ضمن حقل السلام، وتشكل موضوع الخطاب الرئيسى.

وجاء فى حقل الاستفتاء عدة مفردات وتراكيب ، مثل: انتخاب ، استفتاء ، دستور ، على الشعب ، مجلس الشورى ، سيادة القانون ، القانون.

جاءت مفردة الاستفتاء نحو (١٠) مرات، والانتخاب (٣) ، مرات ، والقانون (٦) مرات، والقانون (٦) مرات، وسيادة القانون (٤) مرات ، والدستور (٢٠) مرة ، ومجلس الشعب نحو (١٢) مرة ، ومجلس الشورى (٧) ، وأشار إلى مجلس الشورى بتركيب آخر (مجلس العائلة) (٤) مرات ، وقد جاءت جميع هذه المفردات في إطار موضوع حل مجلس الشعب والانتخابات الجديدة.

وجاءت هناك أسهاء وتراكيب فى إطار العلاقات المصرية الخارجية، مثل: الاتحاد السوفيت، الولايات المتحدة، إسرائيل، العرب، الأمة العربية، الخبراء السوفيت، العالم، الشعب الأمريكي، الصراع العربي الإسرائيلي.

جاء اسم الاتحاد السوفيتي نحو (٢١) مرة في سياق بتر العلاقة معه، وتحول المتكلم عن الكتلة الشرقية إلى الكتلة الغربية، في حين شهد السياق تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقيام صداقة معه. وقد جاء اسم أمريكا نحو (١٤) مرة في سياق العلاقات الطيبة، وثناءه على القيادة السياسية الأمريكية وموقفها. وقد جاء اسم إسرائيل نحو (٨) مرات في سياق الحديث عن معاهدة السلام والمصالحة السياسية بين الخصمين في حين شهد السياق توتراً بين المتكلم وبعض الزعامات العربية ، وشهدت العلاقات انحساراً نحو الداخل، على عكس فترة ما قبل حرب أكتوبر .

ولم يرد في الخطاب مفردات موجهة ضد إسرائيل أو الغرب، ولكن وجهت عبارات

قذع ضد الاتحاد السوفيتي وبعض الأنظمة العربية التي ناهضت سياسة المتكلم.

ونجد المتكلم يذكر اسم القوات المسلحة في سياق توجيه كلمة شكر لها، ولم يستخدمها في سياق الهجوم على الآخرين، ولم يستخدم مفردات الحرب والعداء ضد أحد من خصومه، ولكنه استخدمها في غضون الدفاع عن النفس ضد خصومه من الصحفيين والأنظمة العربية التي عارضت مشروع السلام مع إسرائيل. وقد حملت تلك المفردات رغبة المتكلم في السلام وتحقيق الأمن والرخاء، وحياة صحيحة آمنة.

التراكيب الدلالية:

استخدام المرسل بعض التراكيب التي تتضام مكونة دلالات خاصة، مثل:

* التراكيب الاسمية ، وقد جاء منها: "راسه مرفوعة فى السيا" بمعنى عزيز. (تعبير كنائى) ، "ولن ألجأ إلى سياسى الوجهين" سياسة الوجهين: النفاق ، "وصى على إرادة الشعب" متحكم فيه ، "النباحون من الحكام العرب" الزعامات الهشة.

* تراكيب فعلية ، مثل: "قضيت على مراكز القوى ، ورفعت سيادة القانون": قضى على النفوذ ، "رفعت جميع القيود عن الصحافة": أطلقت لها الحرية. "حيهد النظام": يسقط الحكم ، "مال على حق الشعب": ظلمه وجار عليه ، "مشينا في طريق السلام": طلبنا السلام ، "مدينا أدينا بالسلام": بادرنا بالسلام ، "بيعبثوا بمصير الأمة العربية": استخفوا بها وأضاعوها ، "لن أمديدى": أستجدى المساعدة.

التعبيرات السياقية:

وهو توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر بصورة شائعة في اللغة، بمعنى دلالي خاص، وذلك من خلال عدة علاقات، منها :

- علاقة الصفة بالموصوف، مثل: السلوك الديمقراطى، الأمة العربية، أهداف مصر العليا، الاستقلال السياسى، الدستور الدائم، الحكام العرب ، المصير العربى، الإجراءات الاستثنائية والصراع العربى الإسرائيل ...
- علاقة الفعل بالحرف ، مثل: "مشينا في طريق مسدود": فشلنا، "نمشى على نهج

- سليم" : نتبع ، "مدونا بالسلاح" : زودونا ، ساعدونا.
- علاقة المصدر بحرف الجر، مثل: "العمل لمصالح البلد": السعى إلى السلام، "الحق لأبناء الوطن": النداء بالحرية.
- علاقة الصفة بحرف الجر، مثل: "السلام القائم على العدل" ، "الطعام قابل للحل ، الإسكان قابل للحل ، كل شيء قابل للحل" .
- علاقة المضاف بالمضاف إليه ، مثل: أمن المواطنين، فض الاشتباك الأول، الاتفاقية، السلام، حق تقرير المصير، أبناء مصر، سياسة عدم الانحياز .
 - علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، وهي تكون من الناحية الدلالية نوعاً من:
- الترادف ، مثل: الحرية والاستقلال ، النكسة والهزيمة ، يوم الهزيمة ويوم المرارة ،
 ويوم الألم.
- * التكامل، مثل: لن يكون على أرض مصر الإقرار مصر، وإرادة مصر. فالقرار تكمّلة الإرادة.
 - * التضاد، مثل: الهزيمة والنصر، المهانة والكرامة ، الذلة والعزة ، الشموخ والذل.
- * التحديد الكمى: كثير، بعض، بقية، كل ، مثل: "كثير من أبناء الوطن دفنوا تحت رمال القناة".
 - التحديد الكيفى: جميل جداً ، عظيم للغاية ، نتائج طيبة.
- التعبيرات الزمانية، مثل: آن الأوان ، حان الوقت، في نفس هذا اليوم، بالأمس، في أوائل سنة ..
- التعبيرات المكانية، مثل: "أحتفظ بها إلى اليوم هنا" ، "جاء من الخارج". وهي جميعاً تعبيرات ذات دلالة حديثة، مقتبسة من الواقع اليومي ومتأثرة بالأوضاع السياسية ، والأوضاع السياسية .

المصطلحات:

تضمن الخطاب أشكالاً من المصطلحات⁽¹⁾، مثل: المعاهدة، الاستفتاء، الانتخاب، الشورى، الحرية، الاستقلال، والاسم + اللاحقة "ية"، وهو كثير في الخطاب، مثل: الاتفاقية، الأنانية، الانتهازية، الديمقراطية. ومصطلحات مركبة، مثل الاسم + الصفة: الإجراءات الاستثنائية، الوطن العربي، الصراع العربي الإسرائيأتي، الاستقلال السياسي. والاسم + المضاف إليه: معاهدة السلام، فض الاشتباك، حق تقرير المصير، السيادة القانون. وعدم + المضاف، مثل: سياسة عدم الانحياز، عدم المبالاة. و لا + اسم: اللامبالاة، اللاعودة.

الدلالة والأشكال البلاغية: لا تشكل العناصر البلاغية ظاهرة في الخطاب ؛ لأن المرسل اعتنى بالفكرة، ولم يلتفت إلى الشكل اللغوى الذي حاكي الخطاب اليومي المباشر.

المستوى التداولي:

وهو الذي يعني بدراسة المشاركين في الحدث التواصلي (المرسل ، المتلقى).

أولاً: المرسل: محمد أنور السادات رئيس دولة عربية كبرى استطاع أن يحقق انتصارات حربية وسياسية على خصومه فى المداخل والخارج. تبين لنا من خلال دراستنا الخطاب، أن المتكلم اتبع مذهبية (أيديولوجية) مغايرة لسابقه عبد الناصر، وقد شهدت هذه المذهبية (الأيديولوجية) تطوراً بعد أن حقق انتصاراً عسكرياً على إسرائيل، وهو النصر الذى جعل للسادات وجوداً سياسياً داخلياً وخارجياً، استطاع أن يعلن من خلاله عن اتجاهاته الأيديولوجية، وكان أبرزها الانتهاء الدينى، "شعار الدولة هو العلم والإيهان" والاتجاه نحو الكتلة الغربية الرأسهالية ، وتمثل ذلك فى ثنائه على الولايات المتحدة وحكومتها، والصداقة الحميمة بينه وبين رئيسها كارتر، وسوء العلاقة مع الاتحاد السوفيتى ، والاتجاه نحو المداخل ، وهو العناية بمصالح مصر الداخلية والخارجية، وكان ذلك فى مقابل اضطراب علاقة مصر ببعض الأنظمة العربية ، والانتهاء الوطنى، وقد تمثل ذلك فى كلهات تعبر عن حبه الشعب ، مثل : "أبنائي وبناتي، إخوتي وأخواتي من شعب مصر العظيم" ، "

⁽١) ارجع إلى: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص ٧٨ وما بعدها .

شعبنا الحبيب اللي بحبه وبيحبني ...".

ثانياً المتلقى: (الجمهور) الجمهور المباشر ، وهم شعب مصر توجه إليهم المتكلم مباشرة بالخطاب بقوله: "أبنائى وبناتى ، إخواتى وأخواتى من شعب مصر العظيم". واستخدم المتكلم فى خطابه ضمير (أنتم) وكاف المخاطب ليوجه بهما حديثه المباشر إلى الجمهور الذى يتلقى الرسالة عبر الإذاعة والتليفزيون.

وقد وجه المتكلم جل اهتهامه لهذا الجمهور، واستغرق معظم موضوع الخطاب فى الحديث معه فى حين ظهر جمهوران ثانويان أحدهما خصم والآخر صديق، فالخصم "وليسمع العرب جميعاً" يقصد الأنظمة المضادة، والصديق: "إننى أنتهز الفرصة دى وأحى الرئيس كارتر والشعب الأمريكي والكونجرس والكنيسيت اللي وقفوا وقفة شرف..."، ولكن اهتهامه الكبير بالجمهور الداخلي "إننى أبادلكم حباً بحب .." لإرتباط موضوع الخطاب به .

المستوى الإقناعي:

استخدم المتكلم عناصر إقناعية بعضها داخلية وخارجية.

العناصر الداظية:

- (أ) استخدم لغة الخطاب اليومي ؛ لأنها أقرب للفهم وأكثر تأثيراً في المتلقى .
- (ب) استخدم الفعل المضارع لتحقيق التأثير المباشر، ولأنه يوثق الأحداث مكانياً و زمانياً، ويستحضر الأفكار والأشياء أمام المتلقى، كما يحقق تفاعلاً مستمراً مع المتلقى .
- (ج) استخدم المؤكدات الكلامية، مثل: التكرار الذي يؤكد المعانى ويؤثر في المتلقى، ويحدث إيقاعاً جمالياً يستقطب مشاعر المتلقى. المؤكدات الحرفية ، مثل: إن التي تبعد الشك عن نفس المتلقى، وأدوات التأكيد مثل: النفس ، والعين، ولابد ، وحتماً، وأكيد.
 - (د) استخدم اللغة التصويرية التي تجسد الأفكار ، وتستحضر الأشياء أمام المتلقى.
- (هـ) استخدام المحسنات البديعية ، مثل: المقابلة التي تظهر المعاني وتوضحها ، والجناس الذي يحقق جرساً موسيقياً مؤثراً.

(و) استخدم بعض التراكيب الدينية ، والمفردات ، وآيات ختم بها خطابه لاستقطاب مشاعر المتلقى والتأثير فيه، والاقتراب منه. وإضفاء مسحة دينية على خطابه ، وهى تعكس هوية المتكلم ونسقه المذهبي .

العناصر الخارجية، مثل:

- (أ) ترتيب أجزاء القول، والتسلسل الموضوعي لفقرات الخطاب. رغم تعدد الموضوعات، فقد استطاع المتكلم أن يحتويها داخل الموضوع العام.
- (ب) قيمة الموضوع ومقدرة فهم المتلقى له ومناسبته، والموضوع متعلق باستفتاء شعبى، سبقه توعية وإرشادات عبر وسائل الإعلام لتوجيه الشعب، وتزويده بالمعرفة عن موضوع الخطاب .
 - (حـ) مراعاة مقام الجمهور، ومستواه المعرف.
 - (د) تأثير شخصية المرسل على المتلقى.
 - (هـ) الاقتباس المباشر من العالم الخارجي، والإحالة إليه.

الخصائص الأسلوبية

1- التكوار: يعد التكوار أعلى سيات الخطاب، وقد مارسه المتلقى على مستوى المفردات والتراكيب، مثل: بدء عملية السلام وبدء سياسة الباب المفتوح وسياسة الباب المفتوح، هذه ليست اقتصادية فقط، وإنها الباب المفتوح، لكى تنفتح على كل العالم اقتصادياً.

وقد يأتى التكرار للتأكيد، مثل: " .. صغار لا يؤتمنوا على مصالح شعوبهم ، وترفضهم شعوبهم ، وأقولها بمنتهى الحرية ، ترفضهم شعوبهم" ، وقد يأتى التكرار نتيجة التردد والزيادة في المعنى والعدول عما في المعنى الأول، وهذا لا يحدث سوى في الخطاب المنطوق الذي تظهر فيه الأخطاء أمام المتلقى بشكل مباشر، مثل : "أذكر أننى في الزنزانة ٤٥ في سجن قره ميدان ، أذكر أننى قرأت لأحد الفلاسفة كلمات أحتفظ بها اليوم هنا".

٧- عطف الجمل وتواليها منسقة: ويأتي هذا العطف عن طريق استخدام الواو كثيراً ،

وهى التى تعمل على توالى الجمل: "اللى يقرأهم يقول الله يرحم مصر لا فيها جيش ، ولا فيها قوات مسلحة ، ولا فيها حكومة ، ولا فيها نظام ، وكل شيء منهار ، واستخدموا كلمة الفساد".

ويرجع سبب كثرة الواوات العطفية إلى العفوية ، وغزارة المعانى ، والانفعال بالموقف (١). وقد تأتى الجمل متوالية دون عطف أثناء الانفعال والسرعة في الأداء، يكتفى فيها بالربط السياقى، مثل: "المرمل ده بالذات كتب مثل بس لجريدته في لندن ، ده كتب كمان لنيويورك تايمز ، كتب سلامل مقالات كلها في مصر في مستهل ١٩٧٣م".

٣-الأسلوب التجميعي: تلك المكملات الوصفية والتعليقات التى يستخدمها المتكلم لتطريز الكلام في المدح أو يستخدمها للقذع ، مثل:" إخوتي، وأخواتي من شعب مصر العظيم " ، "الحياة الشريفة ، أهداف مصر العليا" ، وقد تصبح تلك القوالب التعبيرية تراكيب عامة يستخدمها الخطاب الشفهي اليومي، مثل : عملية السلام ، سياسة الباب المفتوح ، ثورة التصحيح ، تصفية الحراسات ، الدستور الدائم.

والجماعة الشفاهية تحبذ -وبخاصة في الخطاب الرسمى- أن تردد عبارة ، مثل: "الزعيم الراحل عبد الناصر" بدلاً من عبد الناصر والرئيس المؤمن محمد أنور السادات ، وبطل الحرب والسلام ، وصاحب قرار العبور .(٢) وهذه التعبيرات لا يستخدمها الخطاب المكتوب، ويعدها إطناباً ثقيلاً وحشواً (٢).

٤- الإطناب أحد ظواهر خطاب السادات الذي يعتمد على السرد: "في مايو ١٩٧١م، كان قرار تصفية مراكز القوى ، إغلاق المعتقلات وإلى الأبد ، ومنذ أن أغلقت في ١٥ مايو سنة ١٩٧١، لم تفتح إلى الآن، ولن تفتح وأنا في مكاني هذا ، وأدعو الله ألا تسمحوا أنتم كشعب أن تفتح هذه المعتقلات مرة أخرى".

لقد استعان المتكلم بمجموعة من المكملات حققت نوعاً من الإطالة ، مثل:

⁽١) ارجع إلى : الشفاهية والكتابية ص ٩٧ .

⁽٢) ارجع إلى: الشفاهية والكتابية ص ١٠١، ١٠١.

⁽٣) نفسه .

الإضافات، والظروف، والتكرار والجملة الحالية والتأكد، والصفات. ويرجع سبب الإطناب إلى رغبة المتحدث في إفهام السامع.

والاستغراق في الوصف أحد أدوات الإطناب (١) مثل: "السلام معناه الحب ، معناه البناء ، معناه العمل، معناه العرق، معناه تحرر أرضنا وقرارنا وعلى مالنا فوق هذه الأرض البناء ، معناه العمل، معناه العرق، معناه تحرر أرضنا وقرارنا وعلى مالنا فوق هذه الأرض التي وهبنا الله سبحانه وتعالى". وقد لجأ المتكلم لتلك المترادفات لإقناع المتلقى، وهما يشجع خطيب المحافل على الإطناب حاجته إلى الاستمرار في خطبته ، وهو يدير في عقله ما سوف يقوله في اللحظة الآتية ، ذلك أن التردد في الإلقاء الشفاهي ، يعد قصوراً" ، رغم أن التوقف قد يكون مؤثراً، في المواقف التي تستدعى الصمت في الخطاب ، استجابة لتأكيد المعنى السابق، ومن هنا كانت إعادة اللفظ أو معناه بشكل فني إذا أمكن، أفضل من التوقف عن الكلام جرياً وراء الفكرة الآتية (٢).

٥- استخدام المكملات: استعان المتكلم بمكملات (٣) مثل: كويس ، طيب ، اليوم ، اللي ، النهاردة ، من أجل ، أبداً ، آن الأوان ، ولا زالوا ، بأه ، جميعاً. إلى جانب الصفات والإشارات والتكرار. وهذه المكملات تعمل على وصول الكلام وطوله، وهي من عوامل الإضافة إليه والحشو ، ومثال ذلك: "طيب اليوم شعبنا الحبيب اللي بحبه، وبيحبني، بقوله إنه النهاردة بنضع آخر لمسات الديمقراطية من أجل ألا يعبث إنسان بمصائر هذا البلد أو هذا الشعب الحبيب مرة أخرى أبداً.

وبعد توقيع اتفاقية السلام آن الأوان، و وضعنا أساس الحل الشامل، كمان للصراع العربى الإسرائياتي اللي تلاتين سنة عبسوا به، ولازالوا يعبسوا بيه لغاية النهاردة. النهاردة آن الأوان بأه إنه نستكمل اللمسات الأخيرة ، المواطن المصرى - وليسمع العرب جيعاً - يستمتع اليوم بالأمن و بالأمان، بسيادة القانون بكرامة الإنسان".

⁽١) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٩.

⁽٢) ارجع إلى: بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ، ١٩٧٩ جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة للاستعلامات (ضمن الملحق).

⁽٣) ارجع إلى: تحليل الخطاب لبراون ص ٢٢ .

7- التراكيب المفككة: تضمن الخطاب تراكيباً مفككة في بعض مواضعه، نتيجة الشفاهية وعدم رجوع المتكلم إلى صحيفة، عا تسبب في مجىء بعض الجمل غير مترابطة وغير تامة: "حولنا يوم الهزيمة ، يوم المرارة يوم الألم ٥ يونيو ٢٧، حولناه في ٥ يونيو ٧٧ إلى يوم النصر وعبور الأمة العربية والعزة وثقة العالم فينا، وفي أمتنا العربية، وفي مكاننا تحت الشمس، ده سنة ٧٠، نعود مرة أخرى حتى لا ننسى سنة ٧٠ .. " ويرجع ذلك إلى طبيعة الكلام المنطوق الذي هو على رأس لسان المتكلم (١) ، ومن أسباب هذا التكرار والاضطراب بُطّء عملية الأداء الصوتى التي تسبب النسيان أحيانًا ، وتداخل الأفكار وعدم تسلسلها .

٧- كثرة التفاصيل: يميل الخطاب إلى الإكثار من التفاصيل، مثل "مات في حفر هذه القناة أكثر من مية وعشرين ألف مصرى أرسلهم الخديوى إسهاعيل تحت ما كان يسمى بالسخرة - السخرة أي العمل بلا أجر وبلا مقابل - مية وعشرين ألف دفنوا تحت رمال القناة" وقد أدت التفاصيل إلى طول الخطاب وامتداده (٢).

٨- الاعتباد على معرفة المتلقى: يتضمن الخطاب المنطوق إشارات خارجية تتطلب الخلفية الخارجية أى معرفة الجمهور، ولهذا استغنى المتكلم عن إحضارها داخل الخطاب، واكتفى بالإشارة إليها، وهى إشارات إضارية (٦). مثل: "وكيا عرفتمونى" ، "فيها عرفتموه عن كراسة السجن" عبارات إضهارية تحتاج إلى معرفة المتلقى.

٩- ظهور عنصر الزمن الحالى: يحمل الخطاب المنطوق دلالات مباشرة إلى زمن أدائه ،
 ويمثل ذلك أمران هما: (٤) زمن الفعل الحاضر، والمتكلم مثل: يتضح ، يستكمل ،
 يكلمكم، وإحنا بنقول ، أنا أتحدى ، والدلالات المباشرة نحو زمن الأداء مثل: اليوم ،

⁽۱) ارجع إلى: محمد العبد (دكتور) : اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ص ۱۳۸، ۱۳۹ وارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ۸۹ .

⁽٢) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٩ ، وتحليل الخطاب السياسي: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ٢٣٥.

⁽٣) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٨٢ .

⁽٤) ارجع إلى: دراسات لسانية تطبيقية ص ٧٩،٧٩.

النهاردة ، لغاية دلوقتي ، الآن .

• ١ - استخدم الأفعال النطقية والسمعية، مثل: يتكلم ، يقول ، وليسمع العرب جميعاً، لاحظتم ، يعلو صوتى ، أحكى ، وهما سمعنى دلوقتى. وهذه الأفعال وما شاكلها تحمل دلالات نطقية، لا تتضمن كتابة .

۱۱ - تعدد الخبر ، مثل: "السلام معناه الحب ، معناه البناء، معناه العمل، معناه العرق، معناه العرق، معناه عناه عناه تحرر إرادتنا .. " ، "السلام يعنى مزيد من الأمان ، مزيد من الديمقراطية مزيد من البناء، مزيد من الانطلاق إلى كل الآفاق".

17 - الجملة في الخطاب المنطوق مسندة إلى فاعلها المباشر، فلم يرد في الخطاب من صيغ المجهول إلا نحو (11) جملة ، فالخطاب المنطوق يعتمد على الشكل المباشر الصريح ، وخطاب السلطة مدعم بحماية السلطة نفسها فلا يغيب الفاعل الحقيقي عن الحدث .



الفصل الرابع مقارنة بين الخطاب السياسي المكتوب والخطاب السياسي المنطوق

اولاً: الخطاب المكتوب

يتميز الخطاب السياسي المكتوب بعدد من المميزات التي تميزه عن الخطاب السياسي المنطوق، وهي :

١- أن جمل الخطاب تامة، متناسقة، تحتوى على جمل متتابعة، وعلى تنوعات كثيرة عن طريق النعوت، والظروف والأحوال ، فقد قام المرسل بمراجعة خطابه، وتنقيحه، وقد وفر له ذلك عامل الإعداد، والوقت الذى قضاه معه قبل وصوله إلى المتلقى.

٧- وردت في الحطاب جمل نحوية معقدة، مثل: الجملة الشرطية وجملة الصلة، والجملة الحالية والوصفية ، ويستخدم أدوات ربط معقدة مفردة ، مثل أدوات الشرط ، ومركبة، مثل: أدوات الاستثناء وغيرها ، وهذا ما يجعل الخطاب مترابطاً ومتهاسكاً ومحققاً الوحدة اللغوية المضغوطة ، ووجود مثل هذه الأدوات يعمل على طول الجملة ، ويلاحظ أن عدد الجمل التركيبية (المعقدة) أقل من عدد الجمل البسيطة التي تشكل أعلى نسبة في كل الخطابات، وهذا يعنى ميل الخطاب السياسي نحو البساطة والسهولة، ليتسنى للمتلقى العادى فهم المقصد ، وحتى لا ينشغل بتفكيك التركيب على حساب فهم المعنى، ولذلك جاء الخطاب مباشراً ، وترجع بساطة الجمل أيضًا إلى مستوى صاحب الخطاب الذي لا يملك ناصية اللغة العليا .

٣- طول الجمل، وتداخلها: أتت الجمل في الخطاب المكتوب طويلة غالباً لكثرة ما بها من متعلقات تتعلق بالتركيب الاسمى: الصفة ، البدل ، التوكيد ، والعطف ، أو متعلقات تتعلق بالتركيب الفعلى: المفاعيل بأنواعها والجار والمجرور، وقد يحدث الطول نتيجة وقوع الخبر جملة فعلية في التركيب الاسمى أو أن يقع المفعول جملة فعلية أو يأتى فيها جمل اعتراضية أو جملتا الحال والصفة، وقد يأتى الخبر متعدداً في الجملة الاسمية، وقد تعدد المفاعيل في التركيب الفعلى ، وقد مر بنا نهاذج لذلك في الخطاب.

ويحدث تداخل بين الجمل عن طريق الروابط التي تعمل على تماسك التراكيب وامتدادها، أو عن طريق إرداف الجملة الأولى بجمل أخرى تعتمد عليها في المعنى .

وهذا الطول نجده في القرارات والرسائل والبيانات التي تصدر عن السلطة، وهي أكثر أنواع الخطاب السياسي حفاظاً على الشكل المكتوب، لأنها لا تتعرض للإضافات من القارئ أثناء إرسالها إلى الجمهور ، فالقارئ يلتزم بنص القرار .

وهناك سبب آخر لطول الجملة وهو احتواء الجملة على أفكار بجَمَّعة ووجود علاقة قائمة بين تلك الأفكار ، أو جود فكرة محورية تستدعى أفكاراً أخرى تتعلق بها، فيعبر المرسل عن ذلك بالكلمات والجمل المترابطة.

استخدم الخطاب السياسي المكتوب وسائل امتداد الكلام ، مثل: أدوات ترتيب فقرات الخطاب: أولاً، ثانياً، ثالثاً... ، وأدوات الشرح والتفصيل: يعني ، معناه ... ، وعبارات التنظيم، مثل: أريد أن أركز على نقطتين وهما: ... ، وشروطنا ما يأتي: ... ، وإليكم شروطنا وهي: ... ، وتتضمن بنود الوحدة ما يأتي: ... ، وهي كالتالى: ... ، وذلك لأن الخطاب المكتوب يأخذ شكلاً رسمياً ، وعبارات الإضافة والزيادة، مثل: أضف على ذلك ... ، بالإضافة إلى ... ، زيادة على ذلك ... ، وعبارات إجمال الكلام، مثل: وخلاصة ما سبق ، باختصار ، وإليكم الموجز التالى: ... ، وعبارات الختام : مثل وأختم بقول الحق ما سبق ، باختصار ، وإليكم الموجز التالى: ... ، وعبارات الختام : مثل وأختم بقول الحق تبارك وتعالى: ... ، وفي الخيام: ... ، وفي النهاية: ... ، أدعو الله تعالى: ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعبارات تفيد تقوية الأفعال الإنجازية ، مثل: وأكرر، وأقول مرة أخرى، وغيرها.

٥ – يميل الخطاب المكتوب إلى الصياغة الفعلية للتراكيب في حين يحول المنطوق التركيب الفعلى إلى اسمى ، وهذا عام في معظم الخطابات، مثل: "يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الأمة (ع ، الوحدة) ، ولكن الخطاب المنطوق يقدم الفاعل الاسم على الفعل ، أو يظهر الضمير ، ويقدمه: "أنا قلت ... ، جمال عبد الناصر يتحدث إليكم..." .
(ع ، المنشية) .

٦ - ترد صيغ المبنى للمجهول كثيراً في القرارات الرسمية ، مثل: مجلس قيادة الثورة ،

بعد الإطلاع على الإعلان الدستورى الصادر... مادة ١: " يعفى السيد الرئيس اللواء أ.ح محمد نجيب من جميع المناصب التى يشغلها.." لأن القرارات تصدرها لجنة مختصة أو جهة رسمية ، وهى غير القرارات التى يصدرها رئيس الجمهورية ويسند فيها الفعل إليه (١) ولا يشيع فى الخطاب غير الرسمى استعمال التراكيب المبنية للمجهول ونسبة البناء للمجهول قليلة جداً، لأته خطاب مباشر يفصح عن فاعله ، وقد كشفت إحصاءات الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال المبنية للمجهول فى الخطاب المكتوب إلى أن نسبة المجهول ضئيلة جداً، ولا تشكل ظاهرة ، وغيابها وحضور البناء للمعلوم هو الظاهرة (٢).

٧- يستخدم الخطاب المكتوب عدداً من أدوات التي تستعمل لوسم العلاقات بين المحمل، مثل ، أدوات الربط الشرطية: إذا، لو ، إن ... وأدوات الشرط الزمنية: حين، وقت، في حين. والمتمهات الموصولة: عندما، بينها، حينها.... وأدوات الربط المنطقية: لأن، لكي، بسبب، من أجل ، ومن ثم ، ولهذا

وهذه الأدوات تعمل على تماسك الجمل وترابطها.

۸ - يعتمد الخطاب المكتوب على تكديس المعلومات بشكل ملحوظ دون كثرة التفاصيل والاستغراق في الوصف والتصويرية، فالخطاب المكتوب يعتمد على العموميات دون الدخول في التفاصيل، ويهتم بالفكرة مركزة دون استغراق في الوصف، ولهذا فهو محورى متسلسل الأفكار.

٩ - الخطاب المكتوب خطاب موضوعى ؛ لأنه يقدم المعلومة على شكل تقريرى دون
 إشارة إلى شعور المتكلم أو موقفه الخاص ، ولا يسترسل فى السيرة الذاتية .

١٠ - الوصف اللغوى للأشياء، والتعبير بالكلمات عن الأفكار: تصف اللغة الأشياء

(٢) يرى الدكتور مازن الوعر أن البناء للمجهول من سيات الخطاب المكتوب، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧م ص ٢٣٦، يقول والخطاب المكتوب يستخدم زمن المستقبل، والتراكيب التي أفعالها مبنية للمجهول. وهاتان الظاهرتان لم تتحققا أبداً في دراستنا، وزمن المستقبل يكاد لا يستخدم في الخطاب المكتوب بل نجده في الخطاب المنطوق.

⁽١) مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو . جـ ١ / ٢٢.

في الخطاب المكتوب دون إحالة خارج الخطاب أو دون الاستعانة بالعالم الخارجي، ومن ثم تستوفي شرح كل ما يتعلق بموضوعات العالم الخارجي لغوياً ، مثل برقية ناصر للملك حسين باسم الملوك والرؤساء العرب: "جلالة الملك حسين بن طلال، باسم رؤساء الدول العربية المجتمعين في القاهرة ، يؤسفني أن أبلغكم قلقنا الشديد بعد التقرير الذي استمعنا إليه من الأخ الرئيس جعفر نميري ، وبقية أعضاء الوفد الممثل لنا ، الذين عادوا من عهان الليلة" (١). تضمن الخطاب ذكر اسم المكان صراحة "القاهرة" و "عهان" دون إشارة للأول بـ "هنا" وإلى الثاني "هناك" ، وذكر زمن العودة "الليلة"؛ لأن الظرف الخارجي لا يتوفر للمتلقي "الملك حسين" الذي لا يملك معلومات عنه، ومن ثم ضمن المرسل معلومات إضافية مثل اجتماع الرؤساء في القاهرة وعودة وفد جعفري نميري من عهان ليلة كتابة الرسالة.

۱۱ - الخطاب المكتوب قابل للقراءة والإلقاء ؛ لأنه معد ، وتمت مراجعته وتنقيحه قبل الأداء أو القراءة ، ويوجد نوعان من الخطابات المكتوبة ، النوع الأول: خطاب احتفظ بالأصل المعد ، ولم يزد عليه شيء ، ويتمثل ذلك في الرسائل المكتوبة والقرارات الرسمية المعمول بها، وهذا الشكل يتلقاه الجمهور أو المتلقى عن طريق القراءة ، وقد يصل إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرثية وعلى هذا ، فهو خطاب مقروء، وهو أقل الخطابات السياسية انتشاراً بين الجماهير. النوع الثانى: الخطاب السياسي المسموع الذي يقرأ على الجمهور، وهذا النوع يتعرض للوضع والإضافة والحشو والتعليقات ، وتشارك فيه العناصر الصوتية أثناء الأداء ، ولكن ليست إلى مستوى الخطاب المنطوق الذي لا يتقيد فيه المتكلم بنص مكتوب، وأثناء القراءة يتأثر القارئ بردود الأفعال الجماهيرية ، ويعدل فيه لإرساله بها يتفق والموقف الخراجي، ويستخدم في ذلك أدوات المنطوق التأثيرية، ومن ثم نجد الخطابات الجماهيرية (التي ألقيت على جمهور) تحتوى على عناصر وأدوات الخطاب المنطوق التي وظفها المتكلم أو القارئ في خطابه المعد المكتوب ، ويتمتع هذا النوع بحيوية المنطوق التي وظفها المتكلم أو القارئ في خطابه المعد المكتوب ، ويتمتع هذا النوع بحيوية عالية ومضامين غنية ، وتسلسل موضوعي، وأدوات احتجاج كثيرة وفرتها له عملية الإعداد إلى جانب العناصر النطقية التي استعان بها القارئ أثناء الأداء ، وتعد معظم الخطابات إلى جانب العناصر النطقية التي استعان بها القارئ أثناء الأداء ، وتعد معظم الخطابات

⁽١) وثائق عبد الناصر الفترة (١٩٦٩ - ١٩٧٠) ص ٥٥٣.

السياسية عامة من هذا النوع (المعد والمقروء) الذي وظف أدوات الخطاب المنطوق .

17 - عنصر الإعداد في الخطاب، ويقصد بالإعداد تجميع الأفكار وتخطيط شكل الخطاب، واختيار المفردات والتراكيب، وتحديد القصد منه، والخطاب السياسي عامة معد ذهنياً ومخطط، لأنه يهدف إلى إقناع الجمهور وتوجيهه نحو أيديولوجية المرسل وأهدافه، والسيطرة عليه، ومن ثم فهو لا يتمتع بالعفوية المطلقة سواء أكان مكتوباً أو منطوقاً، لأنه أبعد عن النلقائية، فرجل السياسة يتدرب على فنون القول المتنوعة التي تتطلبها المواقف، ويستفيد من كافة التجارب الشخصية وتجارب الآخرين، ويستعين بمتخصصين يمدونه بالرأى والتوجيه، فيتصرف عن حكمه في المواقف التي يتوهم المتلقى أنها تلقائية لاستعماله لغة الشعب وتراثه الثقافي في حديثه وارتباطه بالواقع (١٠).

ويتمتع الخطاب السياسى عن غيره بعدم تلقائيته ومصداقيته ، فهو خطاب معد ومقصود وموجه، كما أنه يسكت عن أشياء ، وينطق أشياء ، فالمتكلم لا يتكلم عن سجيته التلقائية ، بل يتكلم بها يتفق مع الموقف السياسى ، ويراعى فى ذلك الأطراف الأخرى وردود الأفعال، ومن ثم فالحقائق فيه غير ثابتة ، وليس كل ما يقال عين الحقيقة ، وليس كل ما يذكر كل الحقيقة ، وإنها قيل ما يتفق مع مصالح السلطة وأهدافها ومتطلبات الظروف السياسية وضغو طها(٢).

ويعد الخطاب المكتوب أعلى صور الإعداد، ولهذا يتمتع بها يأتي:

(أ) التسلسل الموضوعي ، فالفقرات مرتبة يتلو بعضها بعضاً ، وتسلم كل واحدة منها الفكرة لما بعدها، وهناك اتساق مستمر في الموضوع حيث يتطور على طول الخطاب حتى يصل إلى الخاتمة التي توجز ، وتحمل ما سبق ، وتضع الحلول المباشرة .

(ب) يأخذ الخطاب طابعاً رسمياً ، ليكون أكثر مصداقية، وتأثيراً، وليعطى لنفسه

⁽۱) ارجع إلى: آلن بيز: لغة الجسد: كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيهاءاتهم. تعريب سمير شيخاني. منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت ط٢، ١٤ هـ ١٩٩٧م ص ١٩.

⁽٢) ارجع إلى: مدخل لدراسة النص والسلطة ص ١٧.

- صفة الشرعية ، ويتوسل إلى ذلك بكل الوسائل التي تحقق مقاصده .
 - (جـ) استخدام الأدلة والبراهين الإقناعية والحجج المعدة .
 - (د) الإحاطة بمعلومات كافية وشارحة للمضامين والأفكار.
- (هـ) الإجابة عن كل التساؤلات والأفكار التي تحيط بالموضوع.
- (و) الاستعانة بنصوص مباشرة من الدستور والقانون، وتعليق الأحداث بمصلحة الوطن.
- (ز) إسناد الفعل إلى الفاعل الجمعي (الشعب، الوطن، البلد، الأمة، الجمهور، نحن) .

١٣ - يستخدم الخطاب المكتوب مفردات غنية بالدلالات والمضامين الموسعة، فالثروة اللفظية أكثر تشعباً وثراء واتساعاً في الدلالة ، وتتسم مفردات الخطاب بحداثة دلالتها، واقترابها من الواقع الحياتي، فليست هناك مفردات غريبة أو صعبة الفهم ، ويستعين الخطاب بالكليات المزيدة لزيادة في الدلالة ؛ فالكليات تتميز بالطول الذي يرتبط ارتباطاً حياً بالموضوعات والمسميات، مثل: الاستقلال، الاستعبار، التحرير، التدمير، التهليل، التهريج، الانفتاح ، ويستخدم الخطاب تراكيب ذات مفاهيم سياسية خاصة حديثة، مثل: الانفتاح الاقتصادي، الأرض المحتلة، الصهيونية العالمية ، مجلس الأمن، مؤتمر السلام، وتعمل وسائل الإعلام على طرحها على المتلقى ، وترددها مراراً حتى تدخل في معجمه اليومى في الاستعبال، وتصبح هذه التراكيب والمفردات شائعة، ومتداولة في الخطاب اليومى ، ومن ثم يتحكم الخطاب السياسي في توجيه الجاهير حيث يطرح عليهم مفاهيم الومى ، ومن ثم يتحكم الخطاب السياسي في توجيه الجاهير حيث يطرح عليهم مفاهيم والوسيلة المتبعة هي الكليات والتراكيب التي يقوم بصنعها.

18- وحدة الموضوع: يقوم الخطاب المكتوب على موضوع واحد أساس، أو قضية واحدة، تدور حولها مفردات الخطاب، وتتعلق بها مباشرة، ولا توجد موضوعات منشقة أو دخيلة نتيجة شطحات الكاتب أو المعد، لأنه قد قام بمراجعة خطابه وتهذيبه والتعديل

فيه وحياكته ، وقد شاركه فيه آخرون -لا شك- ومن ثم يتمتع بالوحدة الموضوعية، فليس فيه تدخلات أو اضطراب، بل تتسلسل الأفكار، وتتعانق المعانى، وتتهاسك في إطار كلي .

استخدام الخطاب المكتوب مميزات الخطاب المنطوق: استعان الخطاب المكتوب ببعض سهات الخطاب المنطوق ، واستخدم بعض أدواته، وأهم تلك المظاهر:

١ – استخدام العناصر فوق التركيبية ، مثل: النبر والتنغيم والوقفات، وطبقة الصوت، والإيقاع في الخطابات المقروءة على الجماهير، واستخدام الحركات الإشارية والجسمية أثناء الأداء الصوتى واقتراب القارئ من الشكل المنطوق ، وهذه العوامل تساعد في عملية الاتصال والتأثير.

٧- استخدام مفردات سهلة مفهومة غمل عاملاً مشتركاً بين المراسل والمتلقى، واقتراب لغة الخطاب من لغة الخطاب اليومى يسهل عملية الفهم، ويحقق تأثيراً أقوى فى جماهير الشعب. والخطاب لا يهدف إلى بناء لغوى وسهات أسلوبية عالية عملت فيها الصنعة والتكلف والتمكن من اللغة وعلومها، وإنها يهدف إلى إيصال الفكرة من أقرب طريق مباشر؛ لأنه يخاطب جموع شعبية بسيطة، ويهدف إلى الإقناع والتوجيه إلى مقاصده، وليس المقصود إبداع خطاب أدبى يبارى الخطابات الأخرى في البلاغة أو الفصاحة.

٣- استخدام الحركات الجسمية والإشارية، والعناصر الصوتية، أثناء القراءة، والتأثر بردود الأفعال المباشرة، فالقارئ يراعى دائماً الجمهور، ويراقب سلوكه، ويكيف خطابه مع ما يفهمه من مظاهر تعبر عن الاستجابة أو الرفض.

٤- الاستغراق أو الانغماس في التجربة والوصف والتصويرية، وهي مظاهر نطقية عفوية، فمعد الخطاب المكتوب، قد يستغرق في التفاصيل ، ويصور الأحداث.

٥- الأسلوب المباشر بين المرسل والجمهور الذي يحقق الحيوية والتفاعل، واستخدام
 اللغة الواقعية.

٦- البناء للمعلوم سمة عامة في جميع الخطابات؛ لأنه خطاب مباشر ، ومدعم بالسلطة .

٧- استخدام التكرار، لأداء أغراض بلاغية وإقناعية واستمرار عملية الاتصال.

٨- التفاعل مع المحيط الخارجى وارتباط الخطاب به، جمل الخطاب السطحية تتضمن إشارات وظروف وضائر تحيل إلى العالم الخارجى، وقد يعتمد الخطاب المكتوب على العالم الخارجى فى تفسير بعض النواحى الواقعية المصاحبة لإنتاج الخطاب، كما قد يميل إلى معرفة المتلقى وخلفيته المعرفية، مثل قول ناصر: "إن هذه ساعة للعمل، وليست ساعة للحزن". [ع.تنحى] والساعة هنا تشير إلى زمن النكسة والجمهور يفهم ذلك ، فلديه الخلفية الواسعة بأحداثها ، ويقول السادات: "كان بودى أن أجئ إليكم قبل الآن، ألتقى بكم .. لكن مشاغل كانت كما تعلمون ، وكما تدرون" ، فالآن ظرف يرتبط بالعالم الخارجى يفسره ظرف الحرب (١٦ أكتوبر ١٩٧٣م زمن الخطاب) ، كما ترك المرسل ذكر المعلومات حول الحدث لمعرفة الجمهور به.

ويقول السادات لأعضاء مجلس الشعب: ".... من أجل ذلك جثت إلى هذا المنبر إلى مجلسكم الموقر... ووجهت من هذا المنبر دعوتى للعالم". والظرف " هنا " واسم الإشارة " هذا " يومئان إلى مقر مجلس الشعب بعد عودته من إسرائيل، والدعوة التى وجهها هي "مبادرة السلام" والجمهور لديه خلفية ومن ثم لم يلجأ إلى تفاصيل ذلك .

9- استخدام التراكيب البسيطة السهلة ، نسبة الجملة البسيطة أعلى كثيراً من الجملة التركيبية ، وقد تبين ذلك من خلال دراستنا(١) .

١٠ زيادة نسبة زمن المضارع، وزمن المضارع يعطى دلالة الحركة والحيوية ، ويحدد الحدث مكانياً وزمانياً، ويساعد في الإقناع .

١١ - استخدام أوزان الخطاب اليومى المألوفة للجمهور، ومفرداته التي تتسق مع قواعد العربية ، وترك ما دون ذلك من الأبنية النادرة والكلمات الطويلة .

⁽۱) يرى الدكتور مازن الوعر أن الخطاب المكتوب يستخدم الجملة المعقدة والبناء للمجهول ويعدها سيات رئيسية فيه، وهذا يخالف ما توصلت إليه دراستنا حيث اعتمد الخطاب على الشكل البسيط المباشر في جميع الخطابات. ارجع إلى : مازن الوعر: اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ ص ١٩٩٧.

١٢ - قد تتعدد الموضوعات داخل الخطاب، والأصل أن يكون هناك موضوع رئيسي،
 قد تتشعب حوله الأفكار.

هذه هي السمات التي تأثر فيها الخطاب المكتوب بالخطاب المنطوق، ووظفها في عملية الاتصال .

ثانياً: الخطاب المنطوق

يتميز الخطاب المنطوق بالخصائص الآتية :

١ - يستخدم الخطاب الجملة النحوية البسيطة التي تقترب من الخطاب اليومي؛ لأنها مباشرة تلقائية وسريعة الفهم والتأثير وأقرب للجموع الشعبية، ومن ثم تميزت بها الخطابات الجماهيرية أكثر من غيرها.

٢- الاعتباد على الشكل المألوف والملموس المفكك النابع من السياق المباشر، مثل قول ناصر: "ولا تخافوا الموت، فالدنيا فانية ". ومثل: " دمّى فداء لكم، حياتى فداء لكم ". [المنشية].

٣- يعتمد المتكلم على عناصر صوتية تحدد المراد من المعنى، مثل التنغيم في قوله: "لقد هتفنا في الماضى طويلاً، فهاذا كانت النتيجة ؟" تنغيم الجملة يعطى دلالة التهكم، واللوم للجمهور فالجملة لا تتطلب جواباً، وقد تعتمد دلالة المعنى على السياق الخارجى، لأن غيابه قد يسبب لبساً في فهم المقصد، مثل: "أيها الرجال، فليبق كل في مكانه" [ع. المنشية] السياق الخارجى يشير إلى أن المراد ليس التهديد أو عدم الحركة أو الثبات في المكان. وإنها المراد طمأنة الجمهور على حياته، فطلب منهم الهدوء والسكينة وعدم الفوضى بعد أن أطلق الرصاص عليه، وغياب هذه المعلومات عن التركيب، يحتمل دلالات أخرى، وجميع المحل الانفعالية ذات التنغيم يشترك فيها السياق الخارجي، وعنصر المعلومات عن الحدث. فالعناصر الصوتية تعين على: معرفة حدود الجمل ومعرفة دلالتها، وتأتى جمل الخطاب المنطوق دون استخدام علامات قائمة بينها كالتي في النص المكتوب (علامات الترقيم)، ولكن يستعين المتكلم بالوقفات والتنغيم لتبيين الحدود الفاصلة بين الجمل ونهايتها، ويفهم ولكن يستعين المتكلم بالوقفات والتنغيم لتبيين الحدود الفاصلة بين الجمل ونهايتها، ويفهم

ذلك من خلال الأداء الصوتى ، وقد تأتى الجمل متتابعة دون رابط ، فيعتمد المتكلم على الوقف والتنغيم للفصل بينها ، وتشارك العناصر الصوتية فى دلالة المعنى ، مثل : النبر ، والتنغيم وطبقة الصوت، وسرعة الأداء ، فالنبر يوضح أعلى عناصر الجملة ، ويظهره للسامع ، والتنغيم يحدد الدلالة المرادة من التركيب : الإخبار أو التعجب أو الاستهجان ، أو الاستفهام ، وطبقة الصوت تكشف عن الحالة النفسية ، ونبرة الأداء ، وكذلك السرعة فى الأداء تتعلق بالموقف والحالة النفسية ، وتساهم طبقة الصوت أيضاً فى معرفة منزلة المتكلم من المتلقى ، وتعبر عن شخصيته ، ومكانته فى المجتمع ، وتكشف عن المسافة بين طرفى الاتصال .

3- يحتوى الخطاب على بعض الجمل غير التامة أو الناقصة ، وتأتى غالباً في صورة وصلات بسيطة متعاقبة من أشباه الجمل ، فالمتكلم قد ينسى ركناً من الجملة ، ويبدأ أخرى ، أو لا يتم المعنى، مثل قول ناصر: "أحب أن أقول لكم - أيها الإخوان - أحب أن أتكلم معكم عن الماضى ... [المنشية] ، ولم يذكر مقول القول في الجملة الأولى نتيجة ردود الأفعال العالية ، وهو سبب خارجي.

٥- يحتوى الخطاب المنطوق على عدد قليل من المتعلقات لاعتباده على الشكل البسيط الذي يعبر عن المعنى بأقرب لفظ إليه، وكذلك لا يحتوى على جمل ثانوية كثيرة ، فجمل الخطاب قصيرة تعتمد غالباً على المسند والمسند إليه .

1- يتعدد الحذف والفراغات في الجمل لاستعانة المتكلم بالحركات والإشارات والإحالة إلى العالم الخارجي الذي يتفاعل معه الخطاب مباشرة ، مثل: "لقد دار هنا معركة" ، والتركيب السطحي وحده لا يفيد في فهم المقصود بـ "هنا " ؛ ومن ثم نعود إلى مكان إلقاء الخطاب ، فنجد أن "هنا " تعنى أرض مدينة المنصورة ، وعلى هذا فالمعركة تتعلق بالحروب الصليبية ومنها معركة المنصورة التي أسر فيها ملك فرنسا ، والعالم الخارجي هو الذي أفاد معرفة معنى التركيب السطحي .

٧- عطف الجمل، وعدم تداخلها: يستخدم الخطاب السياسي المنطوق الجمل
 البسيطة غير المتداخلة، وتأتي تلك الجمل على شكلين:

(أ) شكل يستخدم أدوات العطف البسيطة للربط بين تلك الجمل البسيطة ، وأكثر أدوات العطف فيه "الواو" تليها "لكن "ف" الفاء "ف" ثم "، ويستخدم الواو كثيراً؟ لأنها تعبر عن العفوية ، وغزارة المعانى ، وجياشة المشاعر ، وتدفق الخواطر ، وتساعد المتكلم على الاستطراد والإطالة في الرصف والتفسير .

(ب) شكل تأتى فيه الجمل متوالية دون أداة ربط ، ويكتفى المتكلم بوقفة قصيرة بين الجمل للفصل بينها ، وتأتى الجمل البسيطة مفككة غير مترابطة فى حالة الانفعال والتوتر والسرعة فى الأداء، والرابط العام لتلك الجمل السياق العام الذى ترد فيه أو المضمون.

٨- تشكل معظم جمل الخطاب المنطوق وحدة معنوية مستقلة لا تتداخل مع غيرها، كما قيل إلى الشكل الاسمى، وتظهر الضمير المضمر الفاعل، وتقدمه على الفعل أو تقدم الفاعل الاسم، مثل: أنا قلت ذلك ، جمال عبد الناصر يتحدث إليكم ، وذلك لتأكيد دور الفاعل، وتنبيه المتلقى إليه.

9- يعد التكرار بجميع مستوياته أبرز سهات الخطاب المنطوق، ويحقق التكرار وظيفتين في الاتصال، هما: الأولى: خلق تأثير انفعالي مباشر يعين على إقناع المتلقى، كها يسهم في تصعيد قوة الخطاب، حتى يبين عن مضمونه. الثانية: وظيفة تتعلق بعملية الاتصال، وهي تنشيط ذاكرة المتلقى أثناء الاستقبال، والتأكيد على وصول المعنى تاماً دون فوات أجزاء منه، كها يؤكد التكرار المعنى، وينبه المتلقى إليه ويشارك في إيقاع الخطاب.

وتظهر سمة التكرار في الخطابات الانفعالية ، وتشيع فيها ، وسبب ذلك أنها تعبر عن حالة القلق النفسى التي تدفع المتكلم إلى تأكيد المعنى بترديده مراراً ، وأكثر مظاهر التكرار في الخطاب السياء في تكرار " التركيب " أو " الشكل " النحوى الذي يصاحبه تكرار بعض مفردات الجملة، (١) مثل:

" دمى فداء لكم ، حياتي فداء لكم " ، " تدافعون عن العزة ، وتدافعون عن الحرية ،

⁽١) ارجع إلى : محمد العبد (دكتور) بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي ص ٩٠ وما بعدها، جميل عبد المجيد (دكتور) : البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٧٩ وما بعدها.

وتدافعون عن الكرامة ". ومن مظاهره أيضاً تكرار بعض متعلقات الفعل ، مثل: " سأموت في سبيلكم ، في سبيل حريتكم ، وفي سبيل عزتكم، وفي سبيل كرامتكم ". وسبب ذلك تدفق الخواطر والأفكار والمفردات ، فيستجب المتكلم في عفوية .

10- استخدام الصفات والتعليقات التى تصاحب الألفاظ والعبارات كزيادة فى المعنى على سبيل المدح والثناء أو الذم أو التعقيب والتفسير ، ويعتمد المتكلم على بعض الصفات والجمل الزائدة أو الصيغ للتعليق على معنى معين ، مثل قول السادات : " الصفات فيها مع المرحوم الرئيس جمال - " الله يرحمه " . ف " المرحوم " و " الله يرحمه " إضافة من المتكلم لإظهار شدة الوفاء والود لسالفه.

ومن نهاذج ذلك على سبيل المدح: "الزعيم الراحل جمال عبد الناصر " (١).

وهكذا يستخدم الخطاب الشفاهي زاداً من النعوت والحشو ، مثل: الإطراءات ، والمدائح التي تعقب ألقاب الحكام والملوك والأمراء وهذه التعبيرات والزيادات ينبو عنها الخطاب المكتوب، ولا يستخدمها إلا في إطار ضيق، ويعدها إطناباً وحشواً .

ويستخدم الخطاب السياسى بعض العبارات والجمل بمفاهيم خاصة ، وتصبح شعارات ذم أو مدح ، مثل: "عدوا الشعب " ، " تجار الحروب " ، " تجار البشر " وهى شعارات ذم للاستعمار ، وبعض تلك العبارات تظهر نتيجة الاحتكاك الثقافي والسياسى ، مثل : " مائدة السلام " ، " الشرعية الدولية " ، " العدالة الاجتماعية " (٢).

وهذه العبارات والجمل انتقلت إلى الخطاب المكتوب بعد أن دارت حيناً على الألسنة ، كما عملت وسائل الإعلام على تدويلها بين شعوب العالم ، وتتميز تلك العبارات والجمل بأنها غير ثابتة المفاهيم ، وقد تتفق عليها الجماعات والاتجاهات داخل الدولة ، وقد تختلف ؛

⁽۱) ونهاذج ذلك من تعليقات المذيعين: الرئيس المؤمن محمد أنور السادات، السادات بطل الحرب والسلام، وصاحب قرار العبور، الزعيم جمال عبد الناصر قائد العروبة.

⁽٢) وأمثلة ذلك : الأرض مقابل السلام ، سياسة عدم الانحياز، أسلحة الدمار الشامل ، الشرعية الدولية. وأمثلة ذلك أيضا وصف المجاهدين والثوريين والوطنيين من قبل خصومهم السياسيين بالمتطرفين والخارجين عن النظام ، والمارقين.

لأنها من صنع الأنظمة السياسية، وقد تزول بزوال النظام الحاكم ، وقد تظهر بعد زواله ، مثل : " عصر الفساد الملكي " .

أطلقت على فترة ما قبل الثورة . و" الصهيونية العالمية " التى أطلقت على إسرائيل قبل معاهدة السلام ، واختفت بعدها. وتتأثر كذلك بالظروف الدولية التى تصنع كل يوم قوالب جديدة ، وتغير مفاهيم ، وتقوم وسائل الإعلام بتدويلها ، ويستخدمها السياسيون ، وأفراد المجتمع . ويدخل في ذلك القوالب التى يستخدمها الخصيان في مباريتها الكلامية، فكلاهما يرد على الآخر بالقوالب نفسها بعد عكس توجهها ، فالأول عميل للغرب ومحالف له ، والثاني موجه من الخارج لضرب النظام، ومصالح البلد .

11- الإطناب في الكلام (١): يتميز الخطاب، المنطوق بالإطناب والاسترسال في الكلام، ويرجع ذلك لأسباب منها:

(أ) تدفق الفكر وغزارة الألفاظ ، ورغبة المتكلم في الاستفاضة، والشرح لكل ما يخشى فواته أو نسيانه ، وحرصه على الإقناع ، وتوجيه المتلقى نحو مقاصده .

(ب) تناول السيرة الذاتية والحديث عن النفس، والحديث عن الإنجازات ، وتاريخ المتكلم في حقل السياسة ، فكل حدث يتحدث عنه يحاول أن يجعل لنفسه نصيباً سابقاً فيه ، فناصر يتحدث في عيد الجلاء عن تاريخ كفاحه الوطني قبل الثورة ضد الإنجليز ، والسادات يتحدث عن إنجازاته السياسية دائماً بعد حرب ١٩٧٣ ، ليبارى بها خصومه في الداخل والخارج ، ويتحدث عن نفسه كثيراً أثناء تعريضه ببعض الأنظمة العربية التي عرضت به بعد معاهدة السلام . ويلجأ المتكلم إلى كثرة التفاصيل المتعلقة بالخصوصيات التي تعطى المتسمعين حساً من الاستغراق والانغهاس في التجربة ، وتشعرهم في الوقت ذاته بغني فكر المتكلم ، وكثرة تجاربه ، واتساع معارفه ، ويفصح ذلك عن الاعتداد بالنفس ،

⁽۱) ويسمى الإطناب: الاستغراق أو الانغاس involvement في الحدث من قبل المتكلم والمستمع، بالإضافة إلى التفصيلية details والتصويرية. ارجع إلى اللسانيات وتحليل الخطاب: المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٩٧ ص ٣٣٥.

فالخطاب المنطوق يبرز دور الذات ، ويعظمها، ويؤكد على وجودها من خلال " أنا " و " نحن " التي تسبق القول أو تأتى داخل الكلام .

۱۲- الخطاب المنطوق خطاب مباشر : يعتمد الخطاب المنطوق على السياق المباشر : immediate context الذي يتجه نحو الجمهور مباشرة ، وذلك من خلال ما يأتي :

(أ) وجود طرق الاتصال في الخطاب، ويمثل الطرف الأول (المرسل) "أنا "، " نحن " ويمثل الطرف الثاني " أنتم ".

(ب) استخدام لغة الحوار التي تعني وجود طرفين يتحاوران وبينهما مواجهة.

(ج) استخدام الأساليب الإنشائية ، مثل: النداء، الأمر ،الاستفهام . وهذه الأساليب تتطلب استجابة مباشرة من الطرف الموجهة إليه ، فالنداء يستدعى منادى ، والأمر يوجه إلى مأمور ، والاستفهام يتطلب مجيباً .

(د) استخدام الزمن المضارع الذي يرتبط بزمن الأداء ، ويتفاعل مع العالم الخارجي، فالمضارع زمن الاتصال المباشر الذي لا يتم في الماضي بل في زمن الأداء أو الإنجاز.

(هـ) التفاعل المباشر مع المحيط الخارجي من خلال الإحالة إليه، والاقتباس منه والاستعانة به في توضيح المعني^(۱).

17 - الاعتهاد على الأمور الشخصية على نحو متزايد: ويمثل ذلك وجهات النظر والآراء الشخصية والانطباعات الشخصية والتجارب والمواقف الخاصة، والاعتقادات الذاتية. ويعد ذلك سمة ظاهرة عامة في الخطاب السياسي العربي تبعده عن الموضوعية، فالخطاب السياسي العربي يميل نحو التوكيد اللفظي والأسلوب البلاغي التأثيري، أكثر من أعتهاده على الأدلة والبراهين الثابتة مثل: " الحمد لله ، لقد رأيت مصر اليوم على حقيقتها مصر كما كنت أحلم بها [ع. ٢٦ اكتوبر ١٩٥٤] فالرؤية هنا فردية ، والسياسة ليست أحلام

⁽۱) ويدخل ف ذلك سمة الملموسية عن طريق الإشارات المباشرة إلى الأشياء عينها ، مثل : لقد بدأت كفاحى من هذا الميدان. أى المكان الخارجى الذى يتحدث فيه ، ومثل : ها هو جمال عبد الناصر يتحدث إليكم ، والجمهور يتابع المشار إليه في العالم الخارجي.

بل إنجازات، ولكن الخطاب العربي يعتمد على هذا الشكل لإثارة المتلفى والتأثير فيه، ومن ثم يسهل إقناعه؛ فالمتلقى العربي يعتمد على التذوق في استيعاب الماضى، ويعتمد على المشاعر أكثر من اعتهاده على العقل، فسبيل الإقناع وجدان المتلقى، ومن ثم اعتمد الخطباء على الأساليب البلاغية (۱) التي يعبرون من خلالها إلى عقل المتلقى، ومشاعره، ويعتمد الخطاب السياسي على أدوات التوكيد اعتهاداً كبيراً، ولهذا يستخدم التكرار، والإنشاء في عملية الإقناع لما في تلك العناصر من أثر في نفس المتلقى.

١٤ - ظهور عنصر الحالى : يحمل الخطاب المنطوق دلالات مباشرة نحو زمن أدائه ،
 ويمثل ذلك أمران :

(أ) زمن الفعل الحاضر الذي يقوم بالتفاعل مباشرة مع العالم الخارجي، ويعطى مؤشرات حالية .

(ب) الإشارات المباشرة إلى زمن الأداء: الآن ، اليوم النهاردة ، دلوقتي .

۱۰ - استخدام الأفعال التي تدل على النطق الشفاهي ، والأفعال التي تدل على السمع والتلقى المباشر، مثل: بتكلم ، بقول ، وليسمع العرب جميعاً لاحظتم ، شفتم ، مش عايز يعلى صوتى ، حكيت ، بحكى، وهما سمعنى دلوقتى ، وهذه الأفعال وما شاكلها تشير إلى الأداء الشفاهي لا الكتابي.

17 - يستخدم الزمن الماضى للحكى عن أحداث ماضية ، فالمتكلم يبدأ الحديث بذكر التاريخ الماضى، ثم ينتقل إلى الحاضر ، ليجعل هناك مفارقة بين ما كان وما هو كائن ، ومن ثم يعمد على زمن الحاضر لهدم ما كان في الماضى ، فالحاضر هو الأفضل دائماً في كل

⁽۱) يتوهم بعض الباحثين أن الخطاب السياسي العربي خطاب فضائي غير موضعي لاعتباده على الجانب الوجداني التأثيري وعدم مصداقيته مع الواقع السياسي، وهؤلاء لا يدركون طبيعة المتلقى العربي الذي يحركه الوجدان، ويتمتع بجانب روحي. ارجع إلى: محمد عابد الجابري (دكتور): الخطاب العربي المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسة الوحدة العربية ط٤، ١٩٩٢م. ص ٤٠ وما بعدها ، وارجع إلى : التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٧ - ١٩٧٠ دارسة في علم المفردات والدلالة ص ٣٥، ٣٦٠.

خطاب .

١٧ - الاعتباد على زمن المستقبل لدفع الحدث إلى الأمام ، ومد الآمال ، ودفع الحماس والهمم مثل: " سنبنى مصر القوية " [ع. منشية] سنقاتل ، سنقاتل ، ولن نسلم " [ع.الأزهر] ويوظف المستقبل لدفع وعود مستقبلية يتوقعها الجمهور ، فيطول بهم الأمل انتظاراً لما يأتى .

10 - قلة البناء للمجهول: يكاد الخطاب السياسى المنطوق أن لا يستخدم البناء للمجهول، بل الخطاب السياسى عامة ؛ لأنه خطاب مباشر يتفاعل مع الواقع الخارجى، كما أنه خطاب موجه يهدف إلى إعطاء جمهوره كما من المعلومات تكون حائلاً يجول دون تسرب خطابات أخرى مناهضة، ولا نكاد نجد المبنى للمجهول في الخطاب السياسى إلا في مواضع تتعلق بنص قرار أو بيان، أو قانون، أو بنود معاهدة، لأن صاحب ذلك الجهات الرسمية واللجان المتخصصة، ويكتفى المتكلم بذكر الجهة الصادر عنها، وتأتى بعض أفعال القرار أو القانون مبنية للمجهول، ويلاحظ أن الخطاب المنطوق الذى لا يتضمن قرارات رسمية يختفى منه البناء للمجهول الذى قد يأتى قليلاً جداً في الخطاب المكتوب.

١٩ استخدام الضمائر والإشارات والظروف كثيراً وظهور الضمير في الخطاب،
 مثل :

(أ) ظهور ضمير الفاعل وتقديمه "في مثل: "أنا قلت قبل كده المعركة مش سهلة " واستخدام ضمير الفصل: "كنت واثق أن الشرطة هي الأمين ".

(ب) واستخدام اسم الإشارة للتأكيد والإحالة .

(جـ) واستخدام الظرف لتحديد الحدث مكانياً وزمانياً ، ويحقق الظرف بنوعية تفاعلاً مع العالم الخارجي ، ويؤكد وقوع الحدث ، ويحدده .

⁽۱) ارجع إلى : مجموع القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م الجزء الأول ، الهيئة العامة للاستعلامات وقد تضمن هذا الكتاب مجموعة القرارات التي صدرت في عهدى عبد الناصر والسادات.

7 - يستخدم الخطاب المنطوق الأساليب الإنشائية أكثر من الخطاب المكتوب، وقد تبين ذلك من خلال دارسة الخطابين ، ويرجع ذلك إلى أن الخطاب المنطوق يتفاعل مباشرة مع المتلقى ، ويعبر عن الحالة النفسية لقائله كها تؤدى تلك الأساليب وظائف اتصالية ، مثل : إثارة المتلقى ، والتأثير فيه، وتزيد الخطاب حركة وحيوية ، وتنمى دور العناصر الصوتية في عملية الاتصال ، فالعناصر الصوتية تظهر في الأساليب الإنشائية أكثر من الإخبارية ، وتجعل هناك نوعاً من المشاركة بين المرسل والمتلقى ، وإن كانت وهمية ، فالمتكلم وحده صاحب الخطاب ، ومن ثم فالمشاركة سلبية وأساليب الإنشاء معظمها لا يأتى فوظائف نحوية بل لأغراض بلاغية .

7۱ - استخدام شكل الحوار ، فالمتكلم يفترض حواراً بينه وبين المتلقى ، ومن ثم يفترض الأسئلة، ويجيب عليها، وتأتى الجمل الإخبارية غالباً فى شكل إجابات مباشرة لكل ما يتوقعه من تساؤلات ، كما أنه يعلق على كل ما يحيط بسياسته ، ويعلق على الأحداث السياسية ، لما يعلمه فى نفس الجمهور.

٢٢ - حضور المتلقى المستمر في الخطاب ، فالمتكلم يبدأ الخطاب بالنداء ، ثم يخاطبه طول الخطاب مباشرة من خلال كاف المخاطب أو أنتم .

۲۳ - يحتوى الخطاب على قدر من المفردات المعممة مثل: طيب ، أحسن ، أفضل ،
 كويس ، شنيع ، رهيب ، معقول ، أفضل .

۲۶ - يستخدم الخطاب بعض الكلمات التوضيحية مثل : يعنى ، معناه ، مثل ، يبدو، فيها يبدو، أعنى، كذا ، زى ، مثل .

70 - الخطاب المنطوق تتمثل قيمته في عملية الأداء التي يتدرب عليها السياسيون ، لما في الأداء من عناصر صوتية مؤثرة ، ولو تعرض للكتابة لافتقد كثيراً من عناصر الاتصال الشفهي ، مثل: الجانب الصوتي ، والحركات والإشارات التي تصاحب الأداء، وافتقد عنصر التفاعل مع العالم الخارجي الذي الخطاب المنطوق يرتبط به ارتباطاً وثيقاً . وأثناء الكتابة يضطر الكاتب إلى التدخل بأسلوبه، لإتمام المعاني الناقصة ، ويستبدل مفردات

منطوقة بأخرى كتابية ، فيصبح الخطاب المكتوب ركيكاً مشوهاً يفتقد إلى قيمته الشفاهية(١).

77 - استخدام لغة الخطاب اليومى التى ترتبط بالمجتمع ، والبيئة الخارجية ، ولغة المشافهة تفترض وجود معلومات وإدراك مشترك بين المرسل والمتلقى ، وهذا الإدراك المشترك يعين على فهم الخطاب ، لأن لغة الخطاب اليومى تملك القدرة على التبليغ والتأثير . واستخدام اللغة الحية التى يمثلها الخطاب اليومى ، يعمل على الاستجابة السريعة ، لأنها فاعلة ومؤثرة ، وتعاش الواقع الحياتى اليومى للمتلقى ، ومن ثم يشعر المتلقى بوجود مشاعر مشتركة وإدراك مشترك بينه وبين المتكلم ، ويعينه ذلك على فهم المقصد . ويشارك العامل البصرى المتمثل في رؤية الحركات والإشارات العامل السمعى اللفظى في تشكيل الفكرة ، وتفسير الحدث اللغوى ، فالمظهر الخارجي ، وتعبيرات الوجه والإشارات والحركات كلها تسهم في فهم الفكرة ، لذا تشكل لغة المشافهة بها لها من خصائص أسلوبية ، وصوتية ونغمية زخراً كبيراً للخطاب السياسى الذى يستعين بكل ما يعينه على توجيه المتلقى إلى أهدافه وإقناعه بها .

٧٧- تنوع الموضوعات داخل الخطاب المنطوق: يتناول الخطاب المنطوق موضوعات متنوعة حيث يستغرقه الحديث عن كل ما يدور في الساحة السياسية داخلياً وخارجياً. ويرجع ذلك إلى عدم تقيد رجل السياسة بنص مكتوب يفرض عليه قيوداً محددة ، ومن ثم يجد فسحه للحديث عن كل شيء، فيطول الخطاب ، ويفتقد إلى حماسة الجمهور الذي قد يصاب بالسأم ، ويحرص المتكلم على تنشيط عملية التلقى عن طريق النداء والجمل الإنشائية والتكرار ، ويستخدم تراكيب مثل : ملخص ما سبق، وخلاصة القول ، ولا أريد أن أطيل عليكم ، لا نريد أن ندخل في التفاصيل . كما يستخدم وسائل إطالة ، مثل : عاوز أقول : ، عليكم قبل كده ... ، تذكروا معى ... ، لو تفتكروا... ،

⁽۱) لقد قمت بمقارنة بين الخطاب الشفاهي المسجل لخطاب المنشية والنص المكتوب له، فوجدت هناك اختلافا جوهريًا بين الخطاب المنطوق والنص المكتوب، فقد تحرر فيه الكاتب من الخطاب المسموع وكتبه بأسلوبه متصرفًا فيه حتى يتسق مع الكتابة العربية، ولهذا قمت بعملية تفريغ جديدة للخطاب اعتمدت عليها في الدارسة.

سمعتم من قبل عن ... ، سمعتم النهاردة وجميع هذه التراكيب توحى بالإطالة في الخطاب، وتوحى كذلك بأن المتكلم يشعر بذلك في عيون المتلقين ، فيحاول أن يستدرجهم نحو مزيد من المعلومات . ونجد مثل هذا في خطاب السادات (بيان إلى الأمة ١٩٧٩) حيث تناول أطرافاً من سيرته الذاتية ، وإنجازاته السياسية منذ تولى السلطة حتى زمن الخطاب ، ثم تناول الموضوع الأساس " الاستفتاء حول حل مجلس الشعب والانتخابات ، وإنشاء مجلس الشورى " .

74 – رد الفعل Reaction : يعد رد الفعل السريع والمباشر أحد سهات الخطاب المنطوق الذي يلقى على الجمهور (1) ويأتى رد الفعل معبراً عن موقف الجمهور بالقبول أو الرفض ، ويعرب عن قبوله لمضمون الخطاب بالتصفيق والهتاف والمديح ، والتلويح بالأيدى واللافتات والصور، والأعلام والشارات والبوارق ، وهذا يعطى للمرسل مؤشراً للاستمرار ، وأنه قد حقق نجاحاً اتصالياً ، وقد يعرب الجمهور عن رفضه لمضمون الخطاب بعدم مشاركة المرسل برد الفعل، فيرى المرسل علامات الرفض على الوجوه وفي السلوك ، فيعدل قوله ، ويستخدم أدوات أخرى أكثر تأثيراً .

وتأتى ردود الأفعال منظمة بين فقرت الخطاب ونهاية الفكرة، فيتوقف المرسل حتى يعرب الجمهور عن رأيه برد الفعل ، وقد يأت رد الفعل عشوائياً في حالة الانفعال والمشاعر العالية ، وهو في هذه الحالة يتسبب في إعاقة الإرسال ، ويشوش على المتكلم (٢)

٢٩ - المخالفات اللغوية : يقع في الخطاب المنطوق مخلفات لغوية كثيرة، أبرزها:

⁽۱) رد الفعل في الخطاب المنطوق في حضور الجمهور يأتي مباشراً في زمن الأداء بينها يأتي بعد زمن الأداء في حالة تلقيه عبر وسائل الأعلام حيث تعرب الجهاهير عن رأيها بعد أن تستغرق وقتا في التفكير ، وبعد أن تستوفي معلوماته، وبعد أن تعلق عليه وسائل الإعلام الداخلية والخارجية، ومثال ذلك خطاب التنحى لعبد الناصر الذي أعرب الجمهور عن موقفه في الصباح الباكر ، فتجمعوا أمام منزل الرئيس ، وأعلنوا رفضهم. ارجع إلى: وثائق عبد الناصر بناير ١٩٦٧ م ديسمبر ١٩٨٦ ص ٢٢٨.

⁽٢) مثال ذلك خطاب المنشية الذي حقق أعلى رد فعل جماهيري حيث صاحبت ردود الأفعال عملية الأداء طول الخطاب، وتسببت ردود الأفعال في توقف المتكلم كثيراً وحالت دون سهاع صوت عبد الناصر، فطلب من الجمهور الصمت والهدوء، وكان ذلك مؤشراً لاستمراره ونجاح عملية الاتصال.

- (أ) ضياع علامات الإعراب من أواخر الكلمات ، مثل: "كنت واثق أن الشرطة هي الأمين "[س] والصحيح : واثقاً.
- (ب) الأخطاء الإعرابية ، مثل : "لم يبنى هذا الوطن فى الماضى بالهتاف" والصحيح " يبن " .
 - (ج) دخول حرف الجرعلى الفعل: بنعمل ، بنقول (١١) .
- (د) التصحيح الفورى للأخطاء أثناء الكلام عندما ينتبه للخطأ ، وقد لاحظنا أن سرعة ناصر فى أداء خطاب المنشية تسببت فى بعض الأخطاء غير المقصودة التى استدركها أثناء الأداء ، فصححها، وبعضها لم ينتبه إليه . مثل : واستشهد آبابكم × آباؤكم .
 - (هـ) الاضطراب في بعض التراكيب ، ونقص بعضها.

الميزات العامة للخطاب السياسي

- ۱ يعد الخطاب السياسى من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيراً وأوسعها انتشاراً، ويرجع ذلك إلى ما يملكه من وسائل تساعد على انتشاره ومد نفوذه، مثل: وسائل الإعلام، وسلطته القوية التي تنبع من قائله.
- ٢ يرتبط الخطاب السياسى ارتباطاً كلياً بظروف الواقع الخارجى ، ويتفاعل معه،
 ويتأثر بجميع الأحداث الداخلية والخارجية .
- ٣ يعتنى الخطاب السياسى أولاً وأخيراً بالمضمون والفكرة فى حين يأتى الشكل
 اللغوى فى المرحلة الثانية .
- ٤ الخطاب السياسى موجه يهدف إلى مقصد إقناعي توجيهى وإلى مد نفوذ صاحبه وتحقيق أهدافه، وليس له أغراض جمالية ، ومن ثم يعتمد على الشكل المباشر البسيط واللغة الواقعية التي تعايش الجمهور ، ويتفاعل معها ، فيسهل الفهم والإقناع .
- ٥ يميل الخطب السياسي إلى الجماعية (المتمثلة في نحن ، الشعب ، الأمة) ، لا

⁽١) وهذه المخالفات لا نجدها في الخطاب المكتوب، وإن وجدت فهي سهوًا.

الفردية التي تعبر عن الذات المتكلمة " أنا " ، والمتكلم الجمهور والقائل الحقيقي هو السلطة .

7 - ليس للخطاب السياسى قيم ثابتة كالخطاب الدينى ، فقيمة وليدة الظروف والمصالح والاتجاهات والنفوذ ، ومن ثم فهى غير ثابتة ، وغير مستقرة وذات مفاهيم متعددة ، وتحتمل وجوهاً كثيرة ، فالتراكيب السياسية والقوالب المضمونية لا تحظى بتأييد جماعى أو استقرار نسبى ، فالديمقراطية تعنى الحرية أحيانا ، وتعنى سلطة الشعب أحيانا أخرى، وتعنى التحكم والسيطرة ، والمعنى العام لها هش غير واضح بين الأنظمة المختلفة .

٧ - القصد وعدم العفوية والتوجيه ، ويفتقد إلى المصداقية ، فالمصداقية هي كل ما تفرضه السلطة وتراه صواباً ، وليس كل ما يقال عين الحقيقة أو كل الحقيقة ، وإنها هو ما تريده السلطة من الجمهور ، وتهدف إليه.

٨ - الاقتراب من الخطاب اليومي والتفاعل مع المجتمع ، والارتباط بالحدث الداخلي
 والخارجي.

٩- التفاعل المستمر بين الخطابين المكتوب والمنطوق، فكلاهما يوظف أدوات الآخر.

• ١ -- الخطاب السياسي رهين الظروف التي صنع لأجلها ، ثم يفتقد فاعليته بغياب تلك الظروف ، فالخطاب القومي فقد قيمته ، وأصبحا جزءاً من تاريخ حقبة سياسية.

١١ - بأخذ الخطاب السياسى شكلاً رسمياً ، ليعطى لنفسه قداسة الهدف ومصداقية
 الفعل ، وليقطع طرق الرفض والجدال، والمناقشة .

۱۲ - الخطاب السياسي خطاب أحادي يقوم بتغيب الآخر واستبعاده من المثول أمام الرأى العام، ولهذا فهو أحادى التوجيه، والمهارسة، وغير قابل للثنائيات، ويرجع ذلك لسيطرته على منافذ الاتصال بالجهاهير، وقدرته على نفى خطاب الآخر بقوة السلطة.

۱۳ - يستخدم الخطاب السياسى المفردات الاجتماعية المعاصرة التى يستخدمها جمهوره ، ولا يستخدم المفردات القديمة والغريبة، ومن ثم فهو خطاب مباشر حيوى سريع الفهم والتأثير ، ولغته واقعية من واقع الخطاب اليومى .

١٤ - يميل الخطاب السياسى إلى استخدام التراكيب البسيطة والقصيرة غير المعقدة ، لأنه خطاب إقناعى مقصدى ، وليس خطاب جمالى بلاغى ، والصور البلاغية مباشرة ومقتبسه من الواقع .

١٥ – الخطاب السياسي ليس خطاباً عفوياً ، ولا يعبر عن ذات قائله ؛ لأنه خطاب جماعي يهارسه صاحبه عن تدريب وتوجيه وتلقين ، ومن ثم فهو لا يعبر عن ذاته الفطرية ، ويخلو من المشاعر .

۱٦ - يحظى الخطاب السياسى باهتهام واسع ، وتقوم السلطة بصنع كوادر بشرية تعمل على تدعيم خطابها وترويجه ، ويقوم الخطاب بصنع كوادر تحميه ، ويستطيع بنفوذه السلطوى الامتداد خارج الحدود الجغرافية .

۱۷ - الخطاب السياسي صاحب أكبر جمهور ، فجمهوره جموع الشعب ، كما يتجاوز المتلقى الداخلي إلى متلق خارجي في الخطابات الدولية أو الخطابات ذات المضامين التي تتعلق بالمجتمع الدولي ، وهذا لا يتسنى لغيره من الخطابات .

1۸ - يُبنى الخطاب السياسى على مواقف الصراع والأزمات والخلافات والظروف المحيطة بالمجتمع السياسى ، فالموقف هو الذى يتسبب فى صنع الخطاب ، وليس الخطاب يخلق الموقف، فخطاب التأميم صنعته أزمة تمويل السد العالى، وخطاب التنحى صنعته ظروف النكسة ١٩٦٧م ، فليس وليد فكرة أو تعبيرًا عن وجدان .

19 - لا توجد دلالات موحدة أو قيم مشتركة يبن الخطابات والمفاهيم ، وهناك تغيرات مستمرة ، فالكلمات والتعبيرات والمضامين تتغير تبعاً لموقف الذين يستخدمونها، واتجاهاتهم ، ومن ثم تعدد الخطابات داخل الدولة الواحدة مع ما تتمتع به من عناصر مشتركة ، فالمصالح تفرض على طرفى الصراع خطاباً واحداً ، ولكن مقصديها مختلفان ومتباينان ، فالسادات يوظف مصالح البلد والوفاء لها في هجومه على خصومه في ١٥ مايو ١٩٧١ ، ووصفهم بمراكز القوى والنفوذ ، وأنه تخلص منهم حفاظاً على مصالح البلد ، فقام بتطهيرهم من الحقل السياسي، في حين يرد الخصوم عليه دعواه أنهم أيضاً محرصون على مصالح البلد ، على مصالح البلد والصالح البلد والصالح العالم، وقد حسم الموقف لصالح من بيده السلطة ، فهيمن خطابه على خطاب الآخر.

۲۰ - الخطاب السياسي خطاب ممتد يتجاوز حدود القطر الجغرافية ؛ لأنه خطاب شمولي جمعي مقصدي ، وغالباً ما يتحقق ذلك للخطابات ذات المذهبية (الأيديولوجية) الشمولية المكانزمية ، مثل الخطاب القومي الناصري ذي الاتجاه الاشتراكي .

٢١ - تشكل السلطة حضوراً مستمراً في جميع الخطابات السياسية، فليس هناك خطاب دون سلطة فجميع الخطابات السياسية تتجه نحو مصالح السلطة والخطاب المصرى محمل بكثير من نفوذ السلطة، وتأثيرها، ومن ثم يفرض خطاب السلطة نفسه على جميع المؤسسات الاجتماعية والثقافية .

۲۲ – والخطاب السياسى خطاب اجتهاعى يتواجد مع وجود المجتمع السياسى والمفردات والمعانى والقيم التى يتضمنها الخطاب فى أساسها ملك المجتمع الذى نشأ فيه الخطاب نتيجة التفاعل والاتصال بين أفراده .

٢٣ – ليس هناك انفكاك بين الخطاب المكتوب والمنطوق، والمقروء، وبين المجتمع الذى ينتج فيه الخطاب، فهذه الأشكال وسائل اتصال فى المجتمع، ومن ثم استعان السياسيون بالوسائل الاتصالية المؤثرة من هذه الأشكال للتأثير فى الجمهور وإقناعه.

مقاربة بين الخطاب الناصري والخطاب الساداتي

هناك سيات لغوية تميز بين الخطابين على المستوى:

الصوتى، والمستوى الصرفى، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، والمستوى المضموني والمذهبي (الأيديولوجي) .

اولاً: الخطاب الناصري

١- المستوى الصوتى: تميز الخطاب الناصرى (المنطوق) بمميزات صوتية ، وهي:

(أ) استخدام ناصر العناصر الصوتية المؤثرة في عملية الاتصال والتي شاركت في الدلالة بشكل موسع، فقد عبرت العناصر الصوتية عن روح الانفعال والثورة التي اتسمت بها مرحلة الحكم الناصري ، وقد حققت تلك العناصر انفعالات وتأثيرات وردود أفعال واسعة في داخل مصر والعالم العربي .

(ب) استخدم ناصر الجمل الإنشائية التي تطلب نبراً أعلى وتنغيهاً يشارك في دلالتها ، وطبقة صوت عالية وسرعة في الأداء ، فقد تمتعت خطابات ناصر بعناصر صوتية اتصالية ذات دلالات إيحائية غنية ، ولم تتوفر مؤثراته الصوتية في الخطابات المعاصر له، ومن ثم هيمن الخطاب على الساحة العربية (۱).

٦ـ المستوى الصرفي :

(أ) استخدم الخطاب الناصرى الأفعال كثيرًا لدلالتها على الحدوث والتجدد والحركة والحيوية، وتوسع في استخدام الفعل المضارع الذي يتفاعل مع الواقع الخارجي، ويرتبط الخطاب بزمن أدائه، ويتوى الأفكار والأشياء، ويوثق الأحداث مكانياً وزمانياً، ويتفاعل مباشرة مع المتلقى.

(ب) استخدم الخطاب الناصرى المشتقات التي تدل على مرونة لغة الخطاب، وتزيدها سعة في المفردات وثراء في الدلالات ، وتعبر عن الحالة المزاجية للمتكلم .

(جـ) اعتمد ناصر على أبنية ثابتة وكررها ، وتعد مألوفة في الخطاب اليومي .

٣ ــ المستوى التركيبي :

(أ) جاءت معظم تراكيب الخطاب الناصرى بسيطة ، وليست هناك جمل معقدة كثيرة ، كما استخدم أدوات الربط التي تزد في الجمل المعقدة في نطاق ضيق، وذلك ، مثل : أدوات الشرط والاستثناء .

(ب) جاءت معظم تراكيب الخطاب الناصرى (المنطوقة) مستقلة تعتمد على الوقفة النهائية (ل) التي تشير إلى تمام المعنى والجملة ، وقد أدى هذا إلى تفكك بعض تراكيب الخطاب في بعض المواضع، ذلك أنه كان يعتمد على الارتجال .

(جـ) جاءت في الجملة متعلقات كثيرة لزيادة في المعنى ، مثل: التوكيد ، والبدل ،

⁽١) وقد ساعدت وسائل الإعلام المرثية والمسموعة على وصول خطابه إلى مساحة عريضة من الجهاهير العربية.

والصفة ، والظرف ، والجار والمجرور والمفاعيل .

(د) اعتمد الخطاب على الأشكال الملموسة والمفككة النابعة من السياق المباشر بين المتكلم المستمع.

(هـ) استخدم الخطاب الناصرى الظرف بنوعيه ، وأدى ذلك إلى تفاعل بنيه الخطاب السطحية مع العالم الخارجي ، وقام الظرف بتحديد التراكيب مكانياً وزمانياً.

(و) استخدم الخطاب الناصرى اسم الإشارة ، وقد أدى وظائف متعددة ، منها : الربط بين بنية الخطاب الداخلية بها تحيل إليه من السياق السابق ، وقد استخدمه المتكلم للتأكيد ، وقد يحيل به إلى العالم الخارجي ، فيحقق تفاعلاً مباشراً مع الواقع الخارجي ، وقد أسهمت البنية الصرفية عامة في البنية الكلية .

٤_ المستوى الدلالي :

(أ) اقترب الخطاب الناصرى من مفردات الخطاب اليومى ، حيث استخدم اللغة الواقعية التي تعايش الجمهور ، ويتفاعل معها .

(ب) استخدام مفردات غنية بالمضامين الثورية والحربية والتحررية متأثراً بطبيعة المرحلة التي اتجهت فيها المنطقة نحو الخروج من تحت وطأة الاستعمار.

(جـ) ارتبطت مفرداته بأيديولوجية فكرية، حيث نجد مفردات القومية والاشتراكية ، وهذان الاتجاهان يقومان على أفكار ومبادئ تضمنها الخطاب الناصرى الذى ألح على نشر أيديولوجيته بين الشعب العربي، وقد شهدت هذا الأيديولوجية نمواً مستمراً حتى نهاية الحقبة الناصرية ، ثم شهدت هبوطاً بعد ١٩٧٣م (١) فقد تحولت السلطة إلى المعسكر الغربي.

⁽۱) ارجع إلى الدراسة التى قدمتها الدكتورة مارلين نصر عن التصور القومى العربى فى فكر جال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٧٠ دراسة فى علم المفردات والدلالة ، دار المستقبل العربى ط ١٩٨٣/٢م ، وقد تتبعت الدارسة تطور فكرة القوسية عند جمال عبد الناصر . وارجع إلى الدراسة التى قام بها الدكتور عمد سليم السيد : التحليل السياسى الناصرى، دارسة العقائد والسياسة الخارجية ، مركز الوحدة العربية، ط١، سبتمر ١٩٨٣.

٤_ المستوى المضموني والايدبولوجي :

(أ) الخطاب النصارى يهدف إلى التوكيد المستمر للأفكار والمبادئ عن طريق اللغة التى توحى بإعجابه بأفكاره، ثم يأتى البرهان فى المرحلة الثانية، فقد أبدى ناصر إعجابه بالوحدة وإيهانه بها، واستخدم جملاً للإطراء والمدح والتوكيد، ثم اتجه نحو إقناع الجمهور بالحجج التاريخية والمصالح السياسية، والعلاقات التى تربط بين الشعبين (١)، ويرجع ذلك إلى طبيعة المتلقى العربى الذى يصعب إقناعه دون التأثير عليه بسلب وجدانه، فالتأثير يعقبه إقناع، ولهذا اعتمدت الخطابة على الجانب الجمالى البلاغي ، واهتم البلاغيون بالتأثير، ومن ثم برز دور العناصر الصوتية فى عملية الإقناع.

(ب) يحتوى الخطاب الناصرى على مضامين تتجه من الداخل نحو الخارج، مثل: العروبة، القومية، الأمة العربية ، الوحدة ، العالم العربي ، الوطن العربي ، وقد ترددت هذه المفردات كثيراً في الخطاب الناصرى ، وقد حظى الخطاب الناصرى باتساع كبير في العالم العربي ، ويرجع ذلك لأسباب ، وهي :

١ - الظروف السياسية التى ظهر فيها الخطاب الناصرى الشمولى ، وافتقاد العرب لزعيم يقودهم لهدم القهر الاستعمارى.

٢ - تردى الأوضاع السياسية في العالم العربي، وضعف الزغامات السياسية، وتباعيتها للاستعمار، فقد كانت معظم الحكومات من صنيع الاستعمار، فقد كانت معظم الحكومات من صنيع الاستعمار، فلم تحظ بولاء شعبها.

٣ - كانت اتجاهات الحكام نحو الداخل ، واتجه ناصر نحو الخارج ، فحمل على عاتقه القضايا العربية، وتبنى الاتجاه القومى الذي يعد سلاحاً في وجه المستعمر .

٤ - تبنى ناصر الاتجاه الاشتراكى ، وتضمن هذه الاتجاه مبادئ متعددة مثل العدالة الاجتماعية ، والمساواة والقضاء على سيطرة رأس المال والإقطاع والطبقات، وقد جذبت هذه

⁽۱) تقول الدكتورة مارلين نصر: "يرمى الخطاب الناصرى ، بوضوح إلى أن يكون توكيدياً أكثر منه برهانياً". التصور القومى العربي في فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢م – ١٩٧٠م ص ٣٧٦.

المبادئ الطبقات الشعبية الفقيرة التى تشكل معظم الشعوب العربية ، وقد تبنى ناصر قضايا تلك الطبقات ، فأصبح بطلاً شعبياً .

قاد ناصر حركة التحرير داخل الواطن العربي وخارجه ، فصار محط اهتهام القوى الاستعهارية والدول الفقيرة .

٦ - اهتم ناصر بالقضايا التي تهم الرأى العام الدولى وتبنى اتجاهاً عالمياً حركة عدم الانحياز، فصار من السياسيين المؤثرين دولياً.

٧ - ساعد على ظهور ناصر سياسياً موقع مصر السياسي بين الدول العربية ، ودورها
 ف المنطقة، وأهميتها للقوتين العظمين (الاتحاد السوفيتي ، وأمريكا) .

٨ - استعان الخطاب الناصري بوسائل الإعلام التي كان لها أكبر الأثر في انتشاره.

٩ - أقام النظام السياسي إذاعات تقوم بنشر مبادئه وتروج له، مثل : صوت العرب،
 وصوت الشعب، وصوت فلسطين والإذاعات المحلية والصحف .

١٠ عدم انتشار الإذاعات الأخرى التي تقوم بطرح بديل لما يقوله النظام القائم أو ترد عليه ، ومن ثم اعتبر الخطاب الوحيد والصحيح عند الجهاهير ، وقد استعان ناصر بمؤسسات سياسية تدعو له ، وتستقطب أفرادًا يجندونهم لأهداف النظام .

۱۱ - كانت وسائل الإعلام نادرة ، ومن ثم كانت الناس يعتمدون على النقل الشفاهي ، وكانت النقول تتعرض للوضع والزيادة والمبالغة من قبل المعجبين والمولعين.

۱۲ - انتشار الوعى السياسي بين أفراد المجتمع ، فليس هناك مصدر وعي سوى وسائل الإعلام الموجهة .

۱۳ - انتشار الفقر والأمية وغياب المعارضة السياسية كل ذلك رفع من شأن الخطاب السياسي الذي حمل لواء الطبقة الشعبية، وتبنى قضاياها، فاعتد به الشعب المخلص الوحيد(۱).

⁽۱) ناقشت أسباب سيطرة الخطاب الناصرى على الساحة العربية الأستاذ الدكتور عبد الله الغذامي، والأستاذ الدكتور عبد السلام المسدى، وقد عاصرا الخطاب الناصرى، فاتفقا معي على هذه =

nternational communication الناصرى ضمن الاتصال الدولى الخطاب الناصرى ضمن الاتصال الدولى الخطاب الناصرى خبير يتعدى لأنه يتضمن موقفاً سياسياً ، واتصاله يتم على مستوى قوى عالمية ، وجمهوره كبير يتعدى الجهاعات الصغيرة ، ويتجاوز حدود الدولة .

والخلاصة أن عبد الناصر استطاع من خلال موهبته القيادية وشخصيته وهيئته والأدوات التى وظفها في خطابه، وأفكاره التوسعية، مد نفوذه السياسي إلى خارج الأمة العربية ، فبات خطراً على القوى العالمية ، فنصبت له شراك الهزيمة ١٩٦٧م ، فتوقف مده السياسي ، وضعف خطابه الثورى ، وقد انعكست ظروف الهزيمة على خطاباته بعد السياسي ، وضعف خطابه الثورى ، وقد انعكست ظروف الهزيمة على خطاباته بعد ١٩٦٧م ، حيث انخفضت طبقة الصوت، وهبط المستوى الإيقاعي ، وقلت سرعة الأداء ، وتغيرت مفردات : المؤرة ، الحرية ، البناء ، الاستقلال ، إلى مفردات : الهزيمة ، النكسة ، تصحيح الأوضاع ، إعادة البناء ، العدوان ، تحرير الأرض (١٠).....

ويلاحظ أيضاً أن الخطاب الناصرى صاحب أعلى رد فعل جماهيرى على الساحة العربية ، وصاحب أكبر جمهور ، وصاحب أوسع نفوذ في تلك الفترة .

ثانياً: خصائص الخطاب الساداتي:

ا_ المستوى الصوتى:

يتميز الخطاب الساداتي بالهدوء والاستقرار، وقد انعكس ذلك على العناصر الصوتية ، فقد استخدم السادات النبر في نطاق ضيق على مستوى الجملة ، واستخدم نغمة صوتية هادئة ، ولم يسرف في استخدام الأساليب الإنشائية التي تعتمد على التنغيم . واستخدم الطبقة الصوتية المتوسطة واستخدم الوقفة النهائية المفتوحة (→) بين الجمل

⁼ الأسباب التي توصلت إليها من خلال دراستي وقراءاتي ، وكان ذلك عام ١٩٩٨م وقد وضعت كتابًا في ذلك وعرضته على الدكتورة هدى عبد الناصر ، فأخبرتني أنه فقد وكان النسخة الوحيدة .

⁽۱) ارجع إلى: خطابات ناصر ۱۹۹۷م فى وثائق عبد الناصر خطب وأحاديث، وتصريحات مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، الفقرة من يناير ۱۹۲۷ حتى سبتمبر ۱۹۷۰م ، وقد قام المؤلف بدراسة خطابين هما خطاب التنحى ۱۹۹۷م ، وخطاب المنصورة. ۱۹۹۸م وارجع كذلك إلى: بيان ۳۰ مارس ۱۹۲۸م فى مجموعة القرارات الكبرى ثورة يوليو ۱۹۵۷م الجزء الأول.

لاسترساله في الكلام والاستطراد المستمر.

وكان السادات يميل إلى استخدام الإيقاع فى الخطاب المكتوب المعد حيث تساوى الجمل ، وتقسم تقسيها متوازيا ، وتنتهى بنهايات واحدة ، ويحاول أثناء القراءة أن يبرز إيقاع تلك الجمل ، ولكنه فى الخطاب المنطوق ، لا يتلفت إليه.

ك المستوى الصرفي

- يميل الخطاب السادات إلى التوسع في استخدام المشتقات خاصة صيغ التفضيل.
 - توسع الخطاب الساداتي في استخدام أبنية الخطاب اليومي.
- يميل الخطاب الساداتي إلى التوسع في استخدام الأسهاء لدلالتها على الاستقرار والثبات.
- يستخدم الخطاب الساداتي الأوزان المزيدة والمألوفة ، والكلمات الطويلة لعنايته بالجانب الدلالي في الخطابات المكتوبة.

المستوى التركيبي

- استخدام التراكيب المعقدة ، وخاصة التراكيب الشرطية ، والاستثنائية ، وقد تتداخل تلك التراكيب.
 - طول الجملة لاحتواثها على متعلقات كثيرة وتكرار بعض أجزائها.
- كثرة الجمل الثانوية ، واحتواء الخطاب على جمل اعتراضه، وتعليقات ، فكان يقطع الجملة للحديث عن جزء معين أو استدراكه ، ثم يعود الستكمالها ، فيكرر ما بدأ به.
 - يكرر السادات بدايات الجمل كثيراً ، وينوع ما يأتي تلك البدايات.
- يعتمد على مسند واحد، ويعدد الخبر في معظم السياقات التي تدور حول فكرة واحدة.
- يعتمد اعتهاداً كبيرًا على المؤكدات الحرفية مثل "إن" و "لقد" واللفظية مثل: أكيد ، قاطع ، صحيح، والتكرار للكلهات ، والتأكيد بالنفس والعين.

- تأتى معظم الجمل البسيطة متتابعة يستخدم الربط بينها غالباً ، ويستخدم أفعال القول التي تستدعى جملاً طويلة.
- تعتمد معظم الجمل على ما جاورها في تمام المعنى ، فالجمل ليست مستقلة مفككة، وليست مستقلة في الدلالة ، مثل: جمل الخطاب الناصري.
- كانت جمل ناصر المكتوبة تقترب من الشكل المنطوق في حين نجد اختلافا كبيراً في الصياغة بين الخطاب المكتوب عند السادات والخطاب المنطوق ، فالخطاب المنطوق يلتزم فيه بالتراكيب الصحيحة التامة ، والمفردات العربية التي تقترب من مفردات القرآن الكريم ، ونجد تراكيب نحوية متنوعة ومتميزة مثل: عاشوا مقطوعة أنفاسهم ، ومبهورة أنظارهم".

وأما الخطاب المنطوق فكان يقترب من الخطاب اليومى المتداول بين العامة، ولهذا كان الخطاب الناصرى المنطوق أقوى من الخطاب الساداتي المنطوق، والعكس فالخطاب الساداتي المكتوب أقوى من تلك الخطابات التي التزم فيها ناصر بالنص المكتوب، وهي نادرة لاعتهاده كثيرًا على الارتجال (١).

- التوسع في استخدام التكرار ، والتكرار في خطبه قد يأت لأسباب غير بلاغية ، لا نجدها في الخطاب الناصري، مثل : الدخول في الفرعيات والتفاصيل ، ثم يكرر ما قد بدأ به ليجعل هناك اتصالاً بين الكلمات حتى لا يغفل المتلقى عما سبق ، فكان يكرر ما سبق ذكره على المتلقى خشية التناسى.
 - الاستطراد المستمر في الفرعيات وكثرة التفاصيل.
- الحديث عن السيرة الذاتية، والعودة إلى الماضي وذكر الجوانب التاريخية للأحداث وملابساتها ، وهي سمة يشترك فيها مع ناصر .
- الإكثار من الشواهد القرآنية ، والأحاديث النبوية، واستخدام المفردات الدينية ،

⁽۱) شاهد ذلك خطاب ناصر المكتوب (التنحى) ۱۹۹۷م. وخطاب السادات المكتوب ۱٦ أكتوبر ۱۹ أكتوبر ۱۹۷۳م. حيث يتمتع خطاب السادات بعناصر لغوية أكثر من التي يتمتع بها خطاب ناصر في حين يتقدم عليه ناصر تقدماً ملموساً في جميع الخطابات المرتجلة لطلاقته في الأداء ولغته البسيطة.

والأدعية ، والاستشهاد بكلام الأخرين.

- كان السادات لسناً مفهوماً إذا تكلم العربية، ويرجع ذلك لتعليمه الأولى بالقرية فى الكتاب وحفظه القرآن الكريم وعمله بالصحافة، فكانت قراءته للخطب تتمتع بالدقة والتمكن.

- الخطاب الساداتي المكتوب غنى بالمعانى الدلالية، ويتمتع ببنية تركيبية وصرفية أقوى من الخطاب الناصرى، أما الخطاب الناصرى المنطوق، فقد كان أكثر حيوية وتفاعلاً من الخطاب الساداتي، ويتمتع بخصائص صوتية، ودلالية كثيرة، وقد حقق نجاحًا اتصاليًا أوسع وأشمل من الخطاب الساداتي، ويرجع ذلك إلى أن السادات كان يعتمد على الشكل المكتوب المعد، وكان الثاني يعتمد على الارتجال والشفاهية المباشرة.

17 - القضايا التي كان يشملها الخطاب الناصرى أعم وأشمل ، مثل قضايا العروبة وتحرير الشعوب، ودول عدم الانحياز ، والضمير المستخدم الضمير الجمعى العربى ، فخطابه شمولى "كاريزماتي" ، وقضايا خطاب السادات داخلية ترتبط بالوطن "مصر".

1۷ - كانت خطابات ناصر قوية انفعائية وحماسية. في حين حاكاه السادات في بداية حكمه، ثم اتخذ لنفسه منهجاً يميل نحو السلام والوئام، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية التي صاحبت كلا الخطابين، فالأول صاحبته ظروف استعمارية وصراعات دوئية ، والثاني صاحبته ظروف اقتصادية وصراع نحو البناء (۱).

المستوى المضموني والمذهبي (الايحيولوجي) :

كان ناصر يتجه نحو الخارج أى من داخل مصر إلى الأمة العربية، وقد شهدت فكرة القومية العربية تطوراً منذ ١٩٦١م ووصلت أعلى قمة ١٩٥٨م، ثم نزلت قليلاً ١٩٦١، وظلت فكرة القومية مستمرة حتى وفاته ١٩٧٠م .

وقد خلفه السادات على فكره ومنهجه، فظلت مفردات: القومية، الأمة العربية،

The second secon

⁽١) كان ذلك أثراً لما عرف بالحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا أو المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي.

العروبة، الاشتراكية تتردد في خطاباته حتى عام ١٩٧٣م (١) حتى حقق السادات نصر أكتوبر ١٩٧٣م وبعد هذه الفترة، سعى إلى تأسيس شخصية سياسية مستقلة لنفسه وقد أعرب السادات عن شخصيته بعد أن سعى نحو مبادرة السلام، واستقرار الأوضاع، فأعلن صراحة ضيقه، ورفضه بعض السياسات التي رآها نكالاً على سياسة مصر وكان ذلك ١٩٧٥م، فبدأت ذاتية مصر تظهر على الساحة السياسية أمام انحسار مفردات القومية، واختفاء مبادئ عبد الناصر من السياسة.

وتوجه السادات نحو الرأسالية والكتلة الغربية في مقابل ترك الاتحاد السوفيتي، وتردى علاقة مصر ببعض الأنظمة العربية، وقد انعكس ذلك على خطاباته ومفرداته، التي دارت حول: الشعب، مصر، مصالح البلد، والوطن، وقد انحسرت مفردات وتراكيب القومية العربية ، الاشتراكية، الأمة العربية ، في ظل تردى الأوضاع العلاقات التي كشف عنها المباريات الكلامية وردود الأفعال الهجومية في الخطاب الساداتي ضد خصومه في الداخل والخارج.

وكان السادات يعلن عن هويته الدينية ، ويعرب عن ذلك من خلال عناصر الاحتجاج الدينية ، والاقتباسات والتأكيد على هوية مصر الإسلامية ، وكان يسعى من وراء ذلك إلى استقطاب الاتجاهات الدينية ، وضرب خصومه . وقد انعكس ذلك على خطابه حيث نجد آيات قرآن ، وأحاديث ، وأدعية ، ومفردات دينية ، مثل: الإيهان ، العقيدة ، روح الدين ، التسامح الدين ، مبادئ الدين ، والحديث عن الشريعة الإسلامية ، وقد استطاع السادات توظيف هذا الجانب في تحقيق مكاسب سياسية ضد خصومه ، وأعرب فيه عن هويته الدين .

وهذا في نهاية المطاف يؤكد عدم ثبات قيم السياسة ومفرداتها ، لأنها تخضع للمصالح

⁽۱) ارجع إلى: الدراسة التى أعدتها الدكتورة مارلين نصر عن التصور القومى فى الفكر الناصرى ، مركز الوحدة العربية ،. والدراسة التى أعدتها الزميلة: أميمة مصطفى عبود أمين: قضية الهوية فى مصر = فى السبعينات ، دراسة فى تحليل بعض نصوص الخطاب السياسى (رسالة ماجستير) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ١٩٩٣م .

والظروف والضغوط، وتظل الحقيقة معيارية يدعيها كل طرف لنفسه لعدم تحديد مفهومها، واستقراره.

لقد أظهرت الدراسة أن نظرية تحليل الخطاب تتعامل مع الخطاب على نحو كلى تواصلى اثنوجرافى عميق، فالهدف الذى تسعى إليه الكشف عن بنية الخطاب الداخلية والعوامل الخارجية المشاركة في إنتاجه، وهي بذلك تستوعب اتجاهات التحليل المختلفة، وتساعد على معرفة الخطاب، وفهمه فهم يتناسب والسياقات الاجتهاعية، والنفسية، والتاريخية، واللغوية، وما فوق اللغوية.

وقد استعانت الدراسة بنظرية الاتصال التي ترتبط بالخطاب السياسي ارتباطاً شديداً ، وترتبط كذلك بالمجتمع ، كما أنها تعنى بأطراف التواصل الاجتماعي، وتملك أدوات تأثير وإقناع واسعة، ومن ثم وظفها السياسيون في خطابهم للتأثير على الجماهير، وإقناعهم ، وتوجيههم نحو مقاصدهم، ومد نفوذهم السياسي داخلياً وخارجياً، وقد ساعد على ذلك وسائل الإعلام التي تساعد على التواصل السريع مع الجماهير.

وقد تميز الخطاب المكتوب بمميزات وتميز الخطاب المنطوق كذلك بمميزات ، وتنازعا في بعض المميزات ، فالخطاب السياسي المكتوب يميل نحو البساطة وعدم التعقيد، ويتميز بطول جملة لاحتواثها على أفكار طويلة، ويستخدم الأشكال اللغوية المألوفة والمتهاسكة والمترابطة والمضغوطة compact. وأسلوب الخطاب علمي، ومنطقي، وبرهاني يتصف بالدقة والانسجام، والتسلسل في الأفكار والتطور من المقدمة إلى الخاتمة، ويطرح القضايا في إطار من الموضوعية بالمنطق المتسلسل المتتابع والبراهين والحقائق ، مع وضوح الفكرة، ورصانة الحجج، وترابط الشكل اللغوى، كها أنه يأخذ شكلاً رسمياً يعطيه شرعية أمام الجهاهير.

ويعتمد الخطاب المكتوب على بنية لغوية مباشرة ومفردات مألوفة تحقق تواصلاً مستمراً مع الجمهور، ولا تشكل المفردات صعوبة على المتلقى لكثرة دورانها فى الواقع، ولما تقوم به وسائل الإعلام من تكرار لها وشرح وتعليق، كما أنه يستخدم مفردات دخيلة، لكنها مألوفة لكثرة استخدامها، كما يقترب الشكل المكتوب من الخطاب اليومى، ويتأثر بالخطاب

المنطوق ؛ ليكون أقرب إلى مستوى الجمهور ، وليحقق فهماً سريعاً وتأثيراً مباشراً.

والخطاب السياسى المنطوق يستخدم التراكيب النحوية البسيطة، والأشكال الملموسة المفككة النابعة من السياق المباشر، فالجملة وحدة المعنى، ويستخدم الزمن الحاضر والتراكيب التي أفعالها حركية ومبنية للمعلوم.

والخطاب المنطوق أكثر انتشاراً وتأثيراً وتفاعلاً، لما يتمتع به من شكل مباشر، وسهات أدائية تحقق الإثارة، ووفرة ما به من مفردات غنية بالدلالة والمضامين، فالكلمة فيه أكثر نفاذاً وإقناعاً، ودلالة.

ويعتمد الخطاب على كثرة التفاصيل والفرعيات، والتصويرية، والتراكيب ممتدة امتداداً داخلياً يعكس تزاحم الأفكار وتدفق المشاعر، والرغبة الملحة في إقناع المتلقى والضغط عليه. ويعتمد على مفردات واقعية متداولة في الخطاب اليومي، وتعايش الواقع.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عامة للخطاب السياسي، نجملها فيها يأتي:

* يعد الخطاب السياسى من أكثر الخطابات السياسية المعاصرة تأثيراً وإقناعاً وانتشاراً لما يتوفر فيه من أدوات إقناع وإثارة وما يتمتع به من بساطة فى التراكيب، وما يستخدمه من مفردات غنية بالدلالة، كما ترتبط مفرداته وتراكيبه بالواقع الخارجى ، وترتبط به وتعايشه، وقد انعكس ذلك على المفردات التي جاءت واقعية تحمل انطباعات الجهاهير، وموروثها، وتعبر عنها ، وتعايش ظروفها، وقد أدى ذلك إلى سرعة الفهم والتأثير والإقناع ووجود عامل مشترك بين المرسل والمتلقى، وشعور بالانتهاء الروحى والتراثى والاجتهاعى.

الخطاب السياسى خطاب اجتماعى يحمل مضامين المجتمع، وقيمه ويرتبط بظروفه ومتطلباته، ويصور ما فيه من موروثات وتفاعلات.

* مقصد الخطاب السياسي إقناعي تأثيري وتوجيهي، ومن ثم يهتم بالفكرة والمضمون في المقام الأول، وليس مقصده بناء نص جمالي يتمتع بالإبداع البلاغي واللغوي.

الخطاب السياسى وحدة تواصلية تامة يتمتع بالتهاسك والتسلسل المنطقى،
 والتفاعل المباشر مع الواقع الخارجى.

* الحضور المستمر للمتلقى من خلال توجه " أنا " و" نحن " إلى " أنت " و" أنتم " ، والأساليب الإنشائية التى تتطلب رد فعل مباشر وسريع من المتلقى، مما يحقق التفاعل والحيوية.

* الخطاب السياسي المصرى، والعربي، وبقية خطابات منظومة العالم الثالث، خطاب آحادى، يقوم بتغيب الآخر واستبعاده أمام الرأى العام، ومن ثم فهو خطاب أحادى التوجه والضغط والمهارسة، وغير قابل للثنائيات أو التعدد، ويرجع ذلك إلى سيطرة الدولة على وسائل الإعلام، وانفرادها بتوجيه الجمهور، ولهذا فخطاب الطرف الآخر ضعيف لا يحظى بشمولية خطاب السلطة ورواجه، ومساحته صغيرة في الاتصال، ونفوذه ضعيف، وانتشاره ضيق، ويمشى وئيداً، ومغيب عن الساحة، ومن ثم لا يعرف الجمهور العادى خطاباً سياسياً سوى خطاب السلطة.

تقوم السلطة بصنع كوادر بشرية تعمل على تدعيم خطابها وترويجه، والدعوة إليه، ومن ثم سيطر على الساحة الجهاهيرية، وعلى الدراسات السياسية والمهتمين بتحليل الخطاب السياسي، وهذا لا يتوفر لغيره.

العطاب السياسي شكلاً رسمياً ليعطى لنفسه قداسة الهدف، والتنفيذ وليقطع المحدل أو الرفض أو المناقشة والحوار.

* يتجه الخطاب السياسي إلى هدف شمولى، وهو توجيه حياة الجمهور (الشعب) إليه وسلوكه الاجتهاعي، ووضعه تحت تأثير رجال السلطة وسلطتها، ومن ثم يعتنى بالفكرة والمضمون والشكل البسيط المباشر، ولا يكلف بالصنعة الجهالية في بنية الخطاب، لأنه موجه إلى متلق متنوع الثقافات ، ويخاطب طبقة الشعب ، ويهدف إلى إقناعها والتأثير فيها بأسلوبه المباشم .

انتهى بفضل الله وعونه والحمد لله رب العالمين

الدكتور محمود أبو المعاطى عكاشة القاهرة ١٩٩٩م- ١٤١٩مـ

المراجع

١ - المراجع العربية

: الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٦ ،٩٦٨ م . # إبراهيم أنيس (دكتور) : القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، ط ٣ ، ١٩٦٨م . * أحمد عطبة * أحمد محمد الأدريسي : تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٧٠ . : دراسة الصوت اللغوى ، عالم الكتب ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م. * أحمد مختار عمر (دكتور) علم الدلالة ، عالم الكتب ط ٤ ، ١٩٩٣ م . : سيوسيولوجيا اللغة ، تعريب المدكتور عبد الوهاب تمرو ، # أشار (بيار) منشورات عويدات ، بيروت ، ط ١ ،١٩٩٦ م . : نظرية النص ، ترجعة محمد خبري البقاعي . بيروت ، مجلة * بارت (رو لان) العرب ، والفكر العالمي ، عدد ١٩٨٨ م . : الاتصال والسلوك الإنساني ، ترجمة نخبة من أعضاء قسم 🛊 برنت د. روبن وسائل ، وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية ، جامعة الملك سعود ، معهد الإدارة العامة ١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م . * بروتسون (فليسب) ، بسرو : ثورة الاتصال ، نشأة أيديولوجية جديدة ، ترجمة هالة عبد الرؤوف مراد - دار المستقبل العربي ، ببروت ١٩٩٣ . (سيرج) * بىر (آلن) : لغة الجمد : كيف تقرأ أفكار الأخرين من خلال إياءاتهم ، تعريب مسمر شيخاني ، منشورات دار الأفاق الجليدة ، بروت ، ط۲، ۱۹۹۷هـ ۱۹۹۷م : اللغة العربية ، معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الـدار البيضاء # تمام حسان (دكتور)

: النظم السياسة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ م .

. - 1998

* ثروت بدوی (دکتور)

* جابر على المنصوري (دكتور) : الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، ط١٩٨٤، م، بغداد.

جمال عبد الناصر (الرئيس) : جموعة خطب ، وأحاديث ، الهبئة العاصة للاستعلامات ،
 وزارة الإرشاد ، . (د.ت) .

- وثائق عبد الناصر ، خطب ، أحاديث ، تصريحات - مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام . (د.ت) .

* جميل عبد المجيد (دكتور) : البديع بين البلاغة العربية ، واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨ م .

ابن جنى (أبو الفتح عثمان) : الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى للطباعة
 والنثر ، بيروت ، ١٩٥٢ م .

جيهان أحمد رشتى (دكتورة) : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربى ، ط ٢ ،
 ١٩٧٨ م .

* جنيت (جيرار) : خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، ترجمة محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدى، عمر حلى . المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، ط٢ ، ١٩٩٧ م .

خسام البهنساوي (دكتور) : لهجات الدقهلية ، دراسة وصفية تاريخية في التراكيب والدلالة ،
 العربي للنشر والتوزيع ١٩٩٤م .

الكلمة ، دراسة لغوية ، معجمية ، مثأة المعارف بالإسكندرية

* حمدى حسين (دكتور) : تطور نظرية الاتصال واستراتيجيات البحث فى الدراسات الإعلام تصدر عن الإعلام تصدر عن كلية الإعلام ، جامعة القاهرة العدد الأول ، يناير ١٩٩٧م .

* الخليل بن أحمد الفراهيدي : العين ، تحقيق مهدى المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

* دو بوجراند (روبرت آلن) : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة المدكتور تمام حسان ، عالم الكتب ، ط ١٤١٨، ١ هـ ، ١٩٩٨ م .

رضوان قضهانی (دکتور) : علم اللمان ، بیروت ، ۱٤۸٤ م .

: النص والتأويل ، ترجمة مصطفى عبد الحق ، مجلة العرب والفكر *ریکو (بول) العالم عدد ٢ ، ١٩٨٨ م . : الألسنية العربية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٨١ م . پريمون طحان (دکتور) : أساس البلاغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٣، ١٩٨٥ م. * الزمشري (محمود جارالله) : أبحسات مختسارة في القوميسة العربيسة ١٩٢٣ م - ١٩٦٣ ، دار * ساطع الحصرى المعارف ١٩٦٤ م # سعد مصلوح (دكتور) : الأسلوب ، دراسة لغوية إحصائية ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٨٠ م. العربية من نحو الجملة إلى نحو النص بحث نشر ضمن الكتاب التذكاري لذكري عبد السلام هارون ، الكويت ، ١٩٩٠ م . * مسعيد حسسن بحسيري : نظرية التبعية في التحليل النحوى ، مكتبة الأنجلوط ١٤٠٨،١ 4.311919 (دکتور) علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة الأنجلس المصرية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م . في تحليل الجملة العربية ، وأنهاطها ، وأركانها ، ومكوناتها ، مكتبة الحرية (د.ت) . * سوسن عبد اللطيف : وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية ، مكتبة عين شمس 39919. (دكتورة) : أقرب الموارد في فصيح العربية ، والشوارد ، مكتبة لبنان ، ط ٢٠. 🕸 سعيد الخوري الشرتوني TAPES. : اللغة والخطاب الأدبي ، المركز الثقاني العربي ، بــيروت ، ط ١، # سعيد الغانمي . - 1994 : - تحليل الخطاب الروائي ، النزمن ، العربي ، التبشير ، المركز ☀ سعيد يقطين الثقافي العربي، بعروت ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .

: علم اللغة ، والدراسات الأدبية ، ترجمة محمود جاد الرب ، الدار * شبلنر (برند) الفنية للنشر ، والتوزيع ط ١ ، ١٩٨٧ م . * صالح أبو إصبع (دكتور) : العلاقات العامة ، والاتصال الإنساني ، دار الشروق ، ط ١ ، 1991 المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ م. (دکتور) * صلاح فضل (دكتور) : - علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاته ١٩٨٥ م . - بلاغة الخطاب ، وعلم النصر، عالم المعرفة الكويت عدد 351 37991 9. *عبد الرحمن أيوب (دكتور) : التحليل الدلال للجملة العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، عدد ١٠ ، م٣ ، ١٩٨٣ م . : الراوى والنص القصصي ، ط ٢ ، ١٩٩٦ م ، ١٤١٧ ه. . *عبد الرحمن الكردي (دكتور) عبد الغفار رشاد (دكتور) : دراسات في الاتصال ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م . عبد الكريم العفيفي (دكتور) : الاتصال في الخدمة الاجتهاعية ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٦ م . : الكتابة ومفهوم النص ، مجلة اللغة ، والأدب ، يصدرها معهد عبد الملك مرتاض (دكتور) اللغة العربية وآدابهما ، جامعية الجزائير ، عبدد ٨ ،١٩٩٦ م ، ١٤١٦ هـ. : السادات ، وثورة التصحيح ، دار الشعب ، ١٩٧٥ م . عبد المنعم صبحي عصام نور الدين (دكتور) : علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفونولوجيا ، دار الفكر اللبناني ط ١ ، ١٩٩٢ م . : شرح ابن عقيل تحقيق محمد عيى الدين عبد الحميد ، مكتبة دار ابن عقيل (بهاء الدين عبدالله) التراث ط ۲۰، ۱۶۰۰ هـ، ۱۹۸۰ م. : منهج البحث اللغوى بين التراث ، وعلم اللغة الحديث ، دار على زوين (دكتور) الشتون الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ط،١٩٨٦ .

على بن شويل القرني (دكتور) : الخطاب الإعلامي العربي ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ،

كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ م .

عمر أوكان : مدخل لدراسة النص والسلطة ، أفريقيا الشرق، المغرب ،

طا ، ۱۹۹۱م.

غريب سيد أحمد (دكتور) : علم اجتهاع الاتصال ، والإعلام ، دار المعرفة ، الجامعية ،

الإسكندرية ١٩٩٦م .

* فابر (بول) ، بايلون : مدخل إلى الألسنية المركز الثقاف العربى ، بيروت ، ط ١ ، (كريستيان) . (كريستيان)

* ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريما) : مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ١٤١١ ، ١٩٩١ م .

فاضل السامراتي (دكتور) : معانى الأبنية فى اللغة العربية ١٩٨١م ، ١٤٠١ هـ ، الكويت .

فاطمية الجيامعي: لغة أبي العلاء المعرى في رسالة الغفران ، دار المعارف ط ١ .

الحبابي (دكتورة)

فتح الله أحمد سليمان (دكتور) : الأسلوبية مدخل نظرى ، ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ،

1949

فكرى الجزار (دكتور) : العنوان ، وسيميوطيقا الاتصال الأدبى ، الهيئة العامة المصرية

للكتاب ١٩٩٨، م

الخطابة ، ترجمة رمـزى يســى ، ط دار الفكـر العربــى ، بـيروت

۱۹۸۰م.

ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل) : تفسير ابن كثير ، المكتبة التوفيقية (د.ت)

كريم زكسى حسام للدين : التعبير الاصطلاحي ، الأنجلو المصرية ١٩٨٦م .

(دكتور) الإشارات الجسمية ، الأنجلو المصرية ١٩٩٠ م .

الدلالة الصوتية ، دراسة لغوية لدلالة الصوت ، ودوره في التراصل ، الأنجلو المصرية ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٧م .

الكفوى (أبو البقاء أيوب بن : الكليات ، معجم المصطلحات ، الفروق اللغوية تحقيق عدنان درويش ، عمد المصرى ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٣ ، موسى)

كهال إبراهيم بدرى (دكتور) : علم اللغة المبرمج ، الأصوات والنظام الصوتى ، مطبقاً على اللغة العربية ، عهادة شؤون المكتاب ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية . (د.ت) .

كيال بشر (دكتور) : - علم اللغة العام ، القسم الثاني " الأصوات " دار المعارف ، القاهرة .ط ٢ ، ١٩٧١ م .

- علم اللغة الاجتماعي " مدخل " دار الثقافة العربية ، 1992م .

لوتمان (یوری) : تحلیل الخطاب الشعری ، بنیة القصیدة ترجمة محمد فتوح ،
 دار المعارف ، ۱۹۹۵ م .

ماريو باى : أسس علم اللغة ، ترجمة دكتور : أحمد مختار عمى ، منشورات جامعة طرابلس ۱۹۷۳ م .

مارلين نصر (دكتورة) : القومية والدين في فكر جمال عبد الناصر ، ضمن كتاب مصر والعروبة ، شورة يوليو ، مركز الدراسات السياسية ط ١ ، 1٩٨٢ م .

التصور القومى العربى ف فكر جمال عبد الناصر (١٩٥٢ - ١٩٧٠) ، دراسة في علم المفردات والدلالية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٣ م .

مازن الوعر (دكتور) : دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٩ م اللسانيات ، وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ١٩٩٧ م .

بجدى وهبة وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٩ م . * مجموعة القرارات الكبرى لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م الجزء الأول ، قرارات سياسية ، وزارة الأعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٥ م .

* عمد أنور السادات : مجموعة خطب وأحاديث الرئيس ، محمد أنور السادات في الفترة (الرئيس)

من سبتمبر ١٩٧١ إلى ديسمبر ١٩٧١م ، وزارة الإعلام ، الهيشة (الرئيس)
العامة للاستعلامات .

مبادرات السلام التي قيام بهما البرئيس ، محمد أنور السادات (١٩٧٠ – ١٩٧٧) م جمهورية مصر العربية ، وزارة الخارجية ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .

بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى الأمة ١١ أبريل ١٩٧٩ م. جهوريسة مصر العربيسة ، الهيئسة العامسة للاستعلامات .

* مدخل إلى علم اللغة ، دار الثقافة ١٩٨٣ م .

اللغة العربية المعاصرة ، دار المعارف (د.ت) .

محمد خضر عريف (دكتور) : الوظائف الخطابية للضهائر العربية ، مع دراسة مقارنة لنظام الضهائر في كل من العربية ، والإنجليزية بحث لساني تطبيقي ، سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها (٢) المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالى ، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، ١٤٠٩ هـ .

محمد حماسة عبد : بناء الجملة العربية ، والشروق ط ١٤١٦، هـ ، ١٩٩٦ م . اللطيف (دكتور)

محمد خطابی : لسانیات النص ، مدخل إلی انسجام الخطاب ، المرکز الثقاف العربی ، بیروت، الدار البیضاء ، ط ۱ ، ۱۹۸۳ .

عمد عابد الجابرى (دكتور) : الخطاب العربى المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية ، مركز دراسات الوحدة العربية ط ٤ ، ١٩٩٧ م .

محمد عبادة (دكتور) : الجملة العربية ، دراسة لغوية ، نحوية ، منشأة دار المعارف، الاسكندرية . (د.ت)

عمد العبد (دكتور) : إبداع الدلالة في الشعر الجاهل ، دار المعارف ط١ ، ١٩٨٨ م .

اللغة والإبداع الأدبى ، دار الفكر للدراسات والنشر
والتوزيع ، ١٩٨٩ م .

اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة " بحث في النظرية " . دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ط ١ ، ١٩٩٠ م . المفارقة القرآنية ، دراسة في بنية الدلالة ، دار الفكر

المفارقة القرانية ، دراسة في بنية الدلالة ، دار الفكر العربي ط ١ ، ١٤١٥ ، ١٩٩٤ م .

العبارة والإشارة ، دراسة في نظرية الاتصال ، دار الفكر العربي ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ .

بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي (اختيار وترجمة) توزيع دار الفكر العربي القاهرة ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، ٩١٩ م .

* محمد عبد الغنى حسن هلال : مهارات الاتصال ، فن الاستماع ، والحديث ، ط ١ مركز تطور (دكتور) . الأداء والتنمية بالزيتون ، القاهرة (د. ت) .

البلاغة والأسلوبية ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨١ م .

عمد عبد المنعم خفاجي (دكتور) ، عبد العزيز شرف (دكتور) : نحو بلاغة جديدة ، مكتبة غريب (د.ت).

* معجم الأخطاء الشائعة ، مكتبة لبنان ، ط٢ / ١٩٩٣ م .

العلوم السياسية ، دراسة فى الأصول والنظريات والتطبيق ،
 على العونى (دكتور)
 عالم الكتب ، ط ١ ١٩٨٨٠ م .

* محمد على القاسمى : التعابير الاصطلاحية ، مجلة اللسان العربى ، م ١٧ ، ١٩٧٩ م. الجزء الأول.

: في بلاغة الخطاب الإقناعي ، مدخل نظري ، وتطبيقي لدراسة 4 محمد العمرى الخطابة العربية في القرن الأول المجرى نموذجاً. دار الثقافة الدار البيضاء، ط١،٦٠٤٠هـ. : الشكل والخطاب ، مدخل لتحليل ظاهراتي ، المركز الثقافي * محمد الماكري العربي ، بيروت ، ط۱ ، ۱۹۹۱ . : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، المركز الثقاف، ط * محمد مفتاح (دکتور) . +1910.0 : تاريخ الحكم في الإسلام ، دراسة في مفهوم المصطلح وتطوره ، * مود عكاشة (دكتور) مؤسسة المختار ، ١٠٠١ ، ١٤٢٢هـ. : التحليل اللغوى في ضوء علم الدلالة ، مكتبة النهضة المصرية . 64 . 4 : خطاب السلطة الإعلامي ، مكتبة النهضة المصرية ٢٠٠٤م . : علم الدلالة ، دراسة في المعنى والمنهج ، ط ١ ، ١٩٩١ م عنامر * محمود جاد الرب (دكتور) للطباعة والنشر ، المنصورة . الأسلوب بين الأسلوبية الحديثة ، والبلاغة المنصورة ، ط ۱ ، ۱۹۹۳ م . : تحليل الخطاب السياسي الناصري ، دراسة العقائد والسياسة محمد سليم السيد (دكتور) الخارجية ، مركز الوحدة العربية ، ط١ ، ١٩٨٣ م . : مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ١٤٠٨ # محمود أحمد نحلة (دكتور) هـ ، ۱۹۸۸ م . : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، مكتبة غريب (د.ت) . محمود فهمي حجازي (دکتور) : خصائص الأسلوب في الشوقيات ، المجلس الأعلى للثقافة * محمد الهادي الطرابلسي .1997 : دراسة لغوية لصور التماسك النص في لغتي الجاحظ والزيات ، * مصطفى قطب

دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٤١٧ قم ، ١٩٩٦ م .

* مصطفى ناصف (دكتور) : اللغة ، والتفسير ، والتواصل ، عالم المعرفة ، الكويت عدد ١٩٣ . / ١٩٩٥ م .

* المعجم العربي الأساسي للناطقين باللغة العربية ومتعلميها ، إعداد مجموعة من كبار اللغويين ، بتكليف من المنظمة العربية للعلوم والثقافة لاروس .

معجم المصطلحات السياسية إعداد مجموعة من الأساتذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، تقديم دكتورة نيفين مسعد ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

منذر عياشي (دكتور) : - مقالات في الأسلوبية ، منشورات ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٠ م .

- اللسانيات والدلالة ، مركز الإنهاء الحضياري ، سوريا ، ط ١٩٩٦، ١

ابن منصور : لسان لعرب ، صادر ، بیروت ، ۱۹۹٤ م .

* موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٣ ، ١٩٩٠ م .

* موسوعة السياسة ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣ م ، ١٩٩٤ م .

* ميشال زكريا (دكتور) : الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيلية ، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر ، والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ ، 1٩٨٤ م .

نایف خرما (دکتور) ، وعلی : اللغات الأجنبیة ، تعلیمها ، وتعلمها ، سلسلة دار المعرفة ،
 حجاج

النشر الميهان ، ومحمد عزام : فضاء النص الروائي ، مقاربة بنيوية ، تكوينية ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

نوال عطية (دكتورة) : علم النفس اللغوى ، المكتبة الأكاديمية ، ط ٣ ، ١٩٩٥ م .

الهادى الجطلاوى : مدخل إلى الأسلوبية ، تنظيراً وتطبيقاً عيون ، الدار البيضاء
 ١٩٩٣م .

اللسانيات والإعلام، والتأثر: مجلة اللسانيات العربية،
 والإعلامية ، الجامعة التونسية ، تونس ١٩٨٩م .

* هوغ ، ج.ب ، وليفيك ، أ موران بالتعاون مع ب لوبيز غونز إلز : الجماعة ، السلطة والاتصال، ترجمة نظر جاهل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والمنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

* والترج . أونج : الشفاهية والكتابية ، ترجمة ، دكتور حسن البنا عـز الـدين ، مراجعة دكتور محمد عصـفور ، عـالم المعرفية ، الكويـت عـدد مراجعة دكتور محمد عصـفور ، عـالم المعرفية ، الكويـت عـدد مراجعة دكتور محمد عصـفور ، عـالم المعرفية ، الكويـت عـدد مراجعة دكتور محمد عصـفور ، عـالم المعرفية ، الكويـت عـدد

* وفاء محمد كامل فايد : كعب بن زهير ، دراسة لغوية قسم اللغة العربية ، جامعة القاهرة، ١٩٧٤ م .

* يوسف نور عوض : علم النص ، ونظرية الترجمة ، دار الثقة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ط ١٤١٠، ١٤١٠ هـ .

٢ - المراجع الاجنبية

* Cooper, Ken (\14.) : Non-verbal communication for business, N.Y.

* De Beaugrande, Robert Alain and Dressler, Wolfgang Ulrich (١٩٨٢):

Introduction to text linguistics, Longman, London - New York

* Harris, Zellig S. : Discourse analysis, language, Vol. Y4. 1, 140Y.

* Hinde, R.A (1977)

Non- verbal communication, Cambridge University.

* Halliday, M.A.K and Ruagiya Hasan (1946):

Cohesion in English. London.

* Saville, Mariel - Troike (1994). The Ethnography of communication, Cambridge. U.S.A. Basil Blackwell.

الغمرس

| الصفحة | | الموضـــوع |
|------------|--|--------------|
| 9 | *************************************** | مقدمـــة |
| | : مدخل نظری | القصل الأول |
| 10 | أولاً : نظرية الاتصال | |
| 44 | - الاتصال السياسي | |
| ۳. | - قنــوات الاتصـــال | |
| 71 | ثاتباً: نظرية تحليل الخطاب | |
| ٤. | - نشأة تحليل الخطاب | |
| į o | - الخطاب السياسي | |
| £Y | - مسنهج الدراسسة | |
| | : تحليل الخطاب السياسي المكتوب | القصل الثانى |
| | الخطاب الأول خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مجلس الأمة بمناسبة إعلان أسس الوحدة بين مصر وسورية | |
| <i>7</i> a | في فبراير سنة ١٩٥٨ م بالقاهرة | |
| 7 7 | المستوى التحليلي | |
| 74 | الأول- المستوى الصوئى | |
| 74 | الثاتي- المستوى الصرفي | |
| ٧٣ | الثالث - المستوى التركيبي | |
| ۸٧ | الرابع- مستوى الدلالة | |
| 1 - 4 | - المستوى التداولي | |

| الصفحة | | الموضـــوع |
|--------|---|------------|
| 1.1 | - الوسائل الإقناعية | |
| 114 | - خصائص الأسلوب | |
| | الخطاب الثاني بيان الرئيس جمال عبد الناصر بإعلان التنحي | |
| 111 | عن رناسة الجمهورية ٩ يونيو ١٩٦٧ م | |
| 111 | المستوى التحاوالي | |
| 111 | الأول- المستوى الصرفى | |
| 117 | · الثانى- المستوى التركيبي | |
| 144 | الثَّالث - المستوى الــدلالي | |
| 140 | - المستوى التداولي | |
| 141 | - الوسائل الإقناعيــة | |
| 144 | - خصائص الأسلوب | |
| | الخطاب الثالث خطاب الرئيس محمد أنور السادات في افتتاح | |
| 1 1 7 | الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ م. | |
| 144 | – مستويات التحليل | |
| 144 | الأول- المستوى الصرفى | |
| 10. | الثانى- المستوى التركيبـــى | |
| 101 | الثالث – المستوى الدلالى | |
| 174 | - المســــــــــــــــــــــــــــــــــــ | |
| 177 | – وسائل الإقناع | |
| 174 | - الخصائص الأسلوبية | |

| الصفحة | | _وع | الموض |
|--------|---|------|----------|
| 175 | الخطاب الرابع خطاب الرئيس السادات في الكنيست الإسرائيلي ٢٠ نــوفمبر ١٩٧٧م | | |
| ,,, | ١٠وتمبر ١١٠١م | | |
| 175 | - مســــــــــــــــــــــــــــــــــــ | | |
| 175 | الأول- المستوى الصـرفى | | |
| 144 | الثاتى- مستوى التركيب | | |
| 141 | الثالث- المستوى الدلالي | | |
| 11. | – المســــــــــــــــــــــــــــــــــــ | | |
| 111 | - و ســـــــــــــــــــــــــــــــــــ | | |
| 198 | - خصــــائص الأســـــلوب | | |
| | : تحليل الخطاب السياسى المنطوق | ثالث | الفصل ال |
| ۲ | الخطاب الأول خطاب المنشية ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٤ م | | |
| Y + 1 | - مستويات التحليل | | |
| Y . 1 | الأول- المستوى الصـوتى | | |
| * * * | الثاني- المستوى الصرفى | | |
| ** | الثالث- المستوى التركيبي | | |
| 7 T £ | الرابع- المستوى الدلالي | | |
| 177 | – المستوى البرجماتي النداولي | | |
| ** | - وســـــــائل الإقنـــــــاع | | |
| 779 | - خصائص الأسلوب | | |

| الصقحة | | موضيوع |
|---------|--|--------|
| | AGEL I TALE OF HER ITON | ومسوح |
| 747 | الخطاب الثانى خطاب المنصورة ١٨ أبريل ١٩٦٨ م | |
| 7 2 2 | مســــتويات التحليــــل | |
| 7 1 1 | الأول- المستوى الصدوتي | |
| 700 | الثانى- المستوى الصرفى | |
| 709 | الثالث - المستوى التركيب ي | |
| 770 | الرابع - المستوى الدلالي | |
| 774 | – ال <u>مســــــــــــــــــــــــــــــــــــ</u> | |
| 114 | – وســــــــــائل الإقنــــــــاع | |
| TÝI | - الخصائص الأسلوبية | |
| * Y 0 | الخطاب الثالث كلمة الرئيس السادات في ضباط الشرطة | |
| **1 | - مستويات التحليال | |
| *** | الأول- المستوى الصوتى | |
| * | الثانى- المستوى الصرفى | |
| * * * * | الثالث - المستوى التركيب | |
| 791 | الرابع- المستوى الــدلالي | |
| *** | المسيقوى التيداولي | |
| 797 | – وســــــائل الإقنـــــــاع | |
| 440 | - الخصيانون الأسلوبية | |

| الموضـــوع | | الصفحة |
|--------------|---|--------|
| | (الخطاب الرابع) بيان الرئيس محمد أنور السادات إلى | |
| | الأصة ١١ أبريل ١٩٧٩م | 444 |
| | - م <u>ستويا</u> ت التحلي <u>ل</u> | 799 |
| | الأول- المستوى الصوتى | 799 |
| | الثاني- المستوى الصرفى | T · t |
| | الثالث - المستوى التركيبي | 4.4 |
| | الرابع- المسنوى الدلالي | *1* |
| | – المستوى التداولي | *17 |
| | المستوى الإقناعى | *11 |
| | - الخصائص الأسلوبية | 719 |
| القصل الرابع | : مقارنة بين الخطاب السياسي المكتوب والخطاب السياسي المنطوق | |
| | أولاً : الخطـــاب المكتـــوب | ** |
| | ثانياً: الخطاب المنطوق | 770 |
| | - المميزات العامة للخطاب السياسي | 770 |
| | - مقارنة بين الخطاب الناصوى والخطاب الساداتي | 714 |
| | أولاً: الخطاب الناصرى | 719 |
| | ثانياً: خصائص الخطاب الساداتي | Tot |
| المراجع | *************************************** | *1* |